

أي فدرالية في العراق؟

حريري: التقسيم الطائفي او القومي ليس قابلاً للحياة مشكور: الفدرالية الادارية تحصين للوحدة العراقية

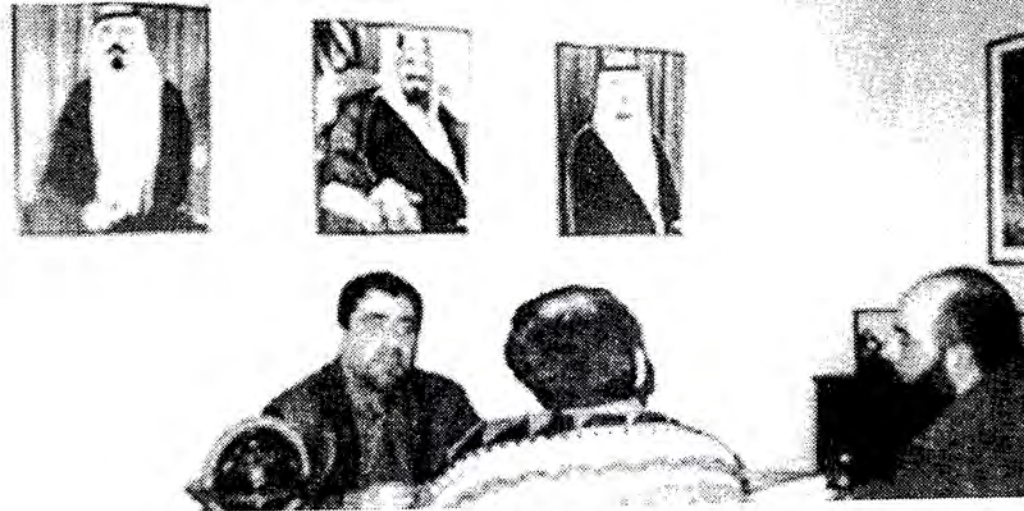
أدار الندوة هشام عليوان (بيروت)

مؤتمر لندن الذي جمع المعارضة العراقية بمعظم فصائلها وتياراتها واتجاهاتها لأول مرة منذ الاجتماع المشهود في مدينة صلاح الدين شمال العراق قبل عشر سنوات، يفترض أن يكون المظلة المطلوبة أميركياً لتشريع أي ضربة عسكرية ضد نظام الرئيس صدام حسين.

هل يسود الوفاق أطراف المعارضة بعد سقوط السبب الرئيسي لاجتماعها؟ وما هو مصير العلاقة مع أميركا مستقبلاً؟ وهل تثق المعارضة بواشنطن بعد كل ما فعلته بالمعارضة العراقية على مدى عقدين وأكثر؟

«عكاظ» في بيروت طرحت هذه التساؤلات والهواجس على خبيرين في الشؤون العراقية والدولية، في ندوة هذه وقائعها:

- ❖ مؤتمر لندن هل جمع كل الاطراف وهل يمثل كل المعارضة وهل يعتبر من المؤتمرات الناجحة مقارنة باللقاءات السابقة؟
- ❖ محمد حريري: مؤتمر لندن ضم أكثر من ٥٠ حزباً وحركة إضافة إلى ١٠٠ شخصية من المستقلين، من مختلف شرائح الشعب العراقي من الحوزة العلمية ومن القوات المسلحة ومن الكادر النسوي ومن التكنوقراط، بما مجموعه ٣٥٠ شخصاً. هذا يعني انه ضم فصائل من مختلف التيارات التي تمثل الساحة العراقية، من التيار الإسلامي والتيار الديمقراطي والملكي. وبالطبع يمكن تقسيم المعارضة إلى نوعين: معارضة فاعلة وأساسية ومعارضة سياسية كبيرة كانت أم صغيرة.
- ❖ سالم مشكور: في تلك الفترة لم تكن مسألة إسقاط النظام العراقي محسومة داخل الإدارة الأمريكية. كانت كل مؤسسة تدعم طرفاً معيناً. وما يميز مؤتمر لندن أنه للمرة الأولى يخرج بتصورات واضحة وراقية في مستواها من حيث تحديد فترة انتقالية وإعطاء معالم عامة حول مرحلة ما بعد إسقاط نظام صدام حسين، وما يجب أن يكون عليه النظام الجديد. ومن مميزاته كذلك أنه انعقد على
- ❖ مؤتمر لندن هل جمع كل الاطراف وهل يمثل كل المعارضة وهل يعتبر من المؤتمرات الناجحة مقارنة باللقاءات السابقة؟
- ❖ محمد حريري: مؤتمر لندن ضم أكثر من ٥٠ حزباً وحركة إضافة إلى ١٠٠ شخصية من المستقلين، من مختلف شرائح الشعب العراقي من الحوزة العلمية ومن القوات المسلحة ومن الكادر النسوي ومن التكنوقراط، بما مجموعه ٣٥٠ شخصاً. هذا يعني انه ضم فصائل من مختلف التيارات التي تمثل الساحة العراقية، من التيار الإسلامي والتيار الديمقراطي والملكي. وبالطبع يمكن تقسيم المعارضة إلى نوعين: معارضة فاعلة وأساسية ومعارضة سياسية كبيرة كانت أم صغيرة.
- ❖ سالم مشكور: في تلك الفترة لم تكن مسألة إسقاط النظام العراقي محسومة داخل الإدارة الأمريكية. كانت كل مؤسسة تدعم طرفاً معيناً. وما يميز مؤتمر لندن أنه للمرة الأولى يخرج بتصورات واضحة وراقية في مستواها من حيث تحديد فترة انتقالية وإعطاء معالم عامة حول مرحلة ما بعد إسقاط نظام صدام حسين، وما يجب أن يكون عليه النظام الجديد. ومن مميزاته كذلك أنه انعقد على



الزميل هشام عليوان يدير ندوة بيروت

بعقد المؤتمر وتبينت مسألة الحوار مع العامل الدولي، وهي التي أقامت لجنة تحضيرية ودعت الأطراف جميعها وحاورتها، ومع ذلك فإن الهدف واحد وهو إسقاط النظام. أما عن مؤتمر صلاح الدين فقد كان التشتت قائماً في صفوف المعارضة، فالأكراد في ذلك الحين أقاموا حواراً مع بغداد، وكانت مخاوف لدى بعض المعارضة من إقامة دولة كردية في الشمال، وامتداد هذه الدولة الإقليمية أو تلك إلى داخل العراق. لذلك اعتقد أن ما جرى مؤخراً هو عقد سياسي بين كل الأطراف حيث خرجت وثائق مهمة تحدد مستقبل العراق والفترة الانتقالية، نعم إن مؤتمر صلاح الدين ثبت مسألة النسب التي تتوزع القوى داخل كيان المعارضة استناداً إلى الديمغرافية العراقية التقديرية التي يمكن أن تلحقها تعديلات مستقبلية تحت رعاية الشرعية الدولية، وهذه تأتي في مرحلة لاحقة.

❖ الفتاوى التي صدرت عن أكثر من مرجع إسلامي بحرمة التعاون مع الولايات المتحدة في ضرب العراق، هل أربكت المعارضة العراقية؟

❖ مشكور: لا أعتقد أنها أربكت المعارضة لسبب بسيط، فأولاً يجب التمييز بين نوعين من الفتاوى، هناك فتاوى صدرت خارج العراق مثل فتوى السيد محمد حسين فضل الله التي تحدثت عن حكم التعاون مع الأمريكيين لضرب الشعب العراقي، ولا أعتقد أن المعارضة تتعاون مع الأمريكيين لضرب الشعب العراقي، ربما يكون هناك أفراد يريدون ذلك، لكن كمعارضة هناك جهود تبذل لتقليل آثار الضربة الأمريكية.

ومن جهة أخرى، هناك فتاوى صدرت داخل العراق وهذه لا يعتد بها مع احترامي لمن أصدرها، لأنها صدرت نتيجة ضغوط النظام علماً أن نص تلك الفتاوى عمومية وصحيحة من حيث المبدأ ولا

يختلف عليها أحد، في ما يتعلق بحرمة التعاون مع الكافر ضد المسلم. إن الشعب العراقي في الداخل وصل إلى حالة من السوء بحيث لم يعد يفكر إلا في كيفية التخلص من الوضع الحالي ولسان حال الناس هناك، "ليزل هذا النظام ثم ليكن كل حادث

أبواب التغيرات القادمة في العراق. فعندما انعقد مؤتمر صلاح الدين لم يكن حديث عن تغيير النظام. والتحشيد الأمريكي والبريطاني الآن يدل على أن عملية التغيير في العراق قد اتخذت قرارها ولا رجعة عنها. هذا المؤتمر لا علاقة له بعملية التغيير نفسها، بل هو وضع معالم المرحلة بعد التغيير الذي ستتولاه جهة أخرى. لكن هذا المؤتمر ينقصه بالنسبة إلى مؤتمر السابق في صلاح الدين، أن التمثيل لم يكن شاملاً كما كان عليه الحال قبل عشر سنوات في شمال العراق، حيث انعقد المؤتمر السابق، فقد ضم حينذاك كافة الحركات العراقية كافة، بما فيها الحزب الشيوعي وحزب الدعوة اللذين قاطعا مؤتمر لندن. وفي المقابل فإن المؤتمر الأخير أكثر حظاً في تلقي الدعم، بما يشكل حاجة أمريكية وللمعارضة العراقية في الوقت نفسه.

❖ كيف حضر حزب الدعوة مؤتمر صلاح الدين مع أنه كان مدعوماً أمريكياً أيضاً وقاطع بالأمس مؤتمر لندن؟

❖ مشكور: لم يكن الدعم الأمريكي آنذاك علنياً وحتى في مؤتمر لندن فإن الدعم ليس علنياً وإن كانت هناك ضغوط أمريكية. وراي فإن التدخل الأمريكي في المؤتمر، كان إيجابياً لتخطي الكثير من العقبات وصولاً إلى الاتفاق، كما أن النظرة إلى العامل الدولي تغيرت منذ ذلك الحين، فالتيارات المشاركة في مؤتمر المعارضة، باتت تدرك أن قرار التغيير لا رجعة عنه. وأنه يجب التدخل لوضع اللمسات الأخيرة على مرحلة ما بعد صدام حسين وأعتقد في هذا المجال أن تلويح واشنطن بتعيين حاكم عسكري أمريكي في بغداد كان نوعاً من الضغط على المعارضين للاتفاق بينما المقاطعون لا يزالون على موقفهم بأن عملية التغيير يجب أن يكون مجهوداً عراقياً ذاتياً ومن دون أي تدخل خارجي في حين أن هذا المسألة بهذا المنظور باتت مستحيلاً وهو كلام نرجسي غير واقعي.

❖ حريري: هناك وجهات نظر داخل المعارضة العراقية، والمشاركون هم الأغلبية التي ساهمت

❖ مشكور: هناك توزيع أدوار ولكن السياسة واحدة والموقف واحد. الحفاظ على مصالح إيران من جهة والاستمرار في الخطاب الأيديولوجي بظاهرة العام.

❖ حريري: الموقف الإيراني المعلن هو الحياد الإيجابي إزاء ما يجري في العراق، في حين أن رئيس المجلس الأعلى محمد باقر الحكيم طالب بموقف واضح من عملية التغيير لأن العراق بلد مجاور لإيران.

❖ برز من يقول في المؤتمر إن هناك نقصاً في التمثيل داخل مؤتمر لندن ولجنة المتابعة المنبثقة عنه، وقيل أيضاً إن المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق يحتكر التمثيل الشيعي فما صحة ذلك؟

❖ مشكور: صدر هذا الكلام قبل انعقاد مؤتمر لندن وكأنه ينطلق من مخاوف مفادها أن الشيعة الذين يمثلون الأغلبية العربية في العراق ولأنهم تعرضوا للاضطهاد لعقود طويلة، فسيسيطرون على مقاليد الحكم بعد سقوط صدام حسين وسينتقمون ممن اضطهدهم. وتحول هذا الافتراض إلى شبه مسلمة نظراً لظهور أصوات معترضة داخل مؤتمر لندن بسبب عدم تمثيلها كفاية في اللجنة ولكن الأرقام تدحض ذلك. فعدد أعضاء لجنة المتابعة يبلغ ٦٥ شخصاً. ١٨ منهم من السنة العرب أي ٣١٪ فإذا أضيف إليهم الأكراد صارت النسبة أكثر من ٥٠٪ في حين أن الإحصائيات تشير إلى أن عدد الشيعة في العراق يتجاوز ٦٥٪. ولذلك جرى الحديث عن زيادة العدد إلى ٧٥ شخصاً لإحداث نوع من التوازن، وقد حرصت الأطراف الشيعية على إدخال عدد من السنة وأشرافهم من ضمن الحصص المخصصة إليها. أولاً لتوجيه رسالة تطمين بأننا لن نمارس سياسة طائفية، فالمشكلة افتعلت خارجياً وضخمت فيما الواقع كان خلاف ذلك.

❖ التكافؤ الذي تحدثت عنه هو تكافؤ رقمي لا سياسي؟

❖ مشكور: المعارضة بغالبيتها المطلقة شيعي، في حين أن السنة المعارضين منخرطون في حركات علمانية أو هم منسلخون كأفراد عن النظام، فليس هناك تنظيمات سنّية واسعة.

❖ حريري: النظام الحالي امتاز بثلاثة أمور، القمع السياسي والاضطهاد القومي بالنسبة للأكراد والتمييز الطائفي بالنسبة للشيعة.

❖ أما في موضوع المشاركة والتمثيل، فقد كان التيار الإسلامي المشارك متنوعاً بخلاف ما يدعى من احتكار المجلس الأعلى، وكان هناك مشاركون من حزب الدعوة ومنظمة العمل الإسلامي والاتحاد الإسلامي التركماني والأكراد الفيليين الشيعة، وحركة جند الإمام هؤلاء دعوا على قائمة المجلس الأعلى وحتى قسم من المستقلين أيضاً مما يدل على عدم وجود استثناء.

❖ جوهر مشروع المعارضة لمرحلة ما بعد صدام هو موضوع الفدرالية والفدرالية راجت قبل عشر سنوات في مؤتمر صلاح الدين وأعيد طرحها الآن في مؤتمر لندن، وهذه الفكرة تثير مخاوف جدية

حديثاً. فلم تتأثر معنويات الناس في الداخل ولا معنويات المعارضة، بتلك الفتاوى بل إنها صبت في خدمة النظام، وخاصة منها الفتاوى الصادرة خارج العراق، رغم أن أصحابها لم يقصدوا ذلك، والدليل أن التلفزيون العراقي راح يبث تلك الفتاوى بعد بتر الجزء الذي يشير إلى ضرورة تغيير الوضع الفاسد في العراق وقامت وزارة الأوقاف بتوزيع الفتاوى في المساجد.

❖ عندما يُبحث في عملية التغيير في العراق تتوجه الأنظار تلقائياً إلى إيران لتبيان الموقف، وبما أن قواعدكم كمجلس أعلى قائمة في إيران وأنتم شاركتكم في مؤتمر لندن فهل يمكن القول إن إيران موافقة على الضربة الأمريكية؟

❖ حريري: في الواقع نحن موجودون في إيران منذ أكثر من عقدين حتى قبل اندلاع الحرب العراقية الإيرانية، واستطعنا أن يكون لنا قرار واستقلالية، والظروف التي يعيشها العراق مختلفة عن ظروف العلاقة بين إيران والولايات المتحدة. والدليل على حرية حركتنا أننا نقيم حواراً مع العامل الدولي رغم أن هناك تقاطعات ومشكلات بين الولايات المتحدة وإيران، هناك أولوية قائمة وهي ما يعانيه الشعب العراقي والجمهورية الإسلامية في إيران كان لها دور في تبني حماية الشعب العراقي عبر قرارات صدرت في الأمم المتحدة وكان لها دور فيه مثل القرار رقم ٦٨٨، فأيران تتحرك من ضمن ما يقتضيه الدستور الذي ينص على دعم حركات التحرر في العالم، ونحن لا نمارس أي عمل يتناقض مع الدستور أو القانون في إيران، وننطلق من قرار سياسي مستقل. وقد عبر المسؤولون الإيرانيون عن أن المعارضة العراقية لها الحرية الكاملة في إجراء أي حوار مع أي دولة ترغب، ونحن موجودون في إيران ونجري اتصالات مع المسؤولين ولا توجد أي ضغوط. سالم مشكور: الإيرانيون ليسوا موافقين على الضربة الأمريكية، وعدم موافقتهم لا تؤثر شيئاً في الواقع، لكنهم يعملون على توقي آثارها، فهم ضد الإضرار مبدئياً بالشعب العراقي، والضربة ستعكس سلباً على إيران سياسياً وأمنياً حيث يقال إن ضرب العراق بداية لرسم خارطة جديدة في المنطقة، وكما جرى في أفغانستان حيث إن إيران ساعدت في حل المشكلة استباقاً لمرحلة التغيير، وكذلك الأمر في العراق. وبالمقابل ليس مصلحة إيران في تدمير العراق وبناء التحتية بشكل واسع والإتيان بنفوذ أجنبي يتمدد على الحدود المشتركة مع العراق والبالغة ١٢٠٠ كلم، لذلك ما يحاوله الإيرانيون حالياً هو اتباع سياسة معينة تحفظ لهم مصالحهم القومية وتمثل بعدم معارضة العمليات العسكرية عملياً رغم الاعتراض عليها، ويصل الأمر إلى تقديم بعض الدعم اللوجستي مثل ما حصل أثناء حرب أفغانستان حيث تسمح أحياناً بالمرور العارض للطائرات الأمريكية المغيرة فوق الحدود. كذلك فإن أمريكا حريصة على الموقف الإيراني المساعد، وتجلى ذلك في مؤتمر لندن، حيث يقال إن المؤتمر أراضى دولتين إقليميتين هما إيران وتركيا.

❖ أليس هناك ثنائية ما في الخطاب الإيراني إزاء العراق؟



مشكور



حريري

التحقيق ولا تقبل بها أطراف المعارضة. ❖ مشكور: أعتقد على العكس من ذلك أن الأكراد يطالبون بفدرالية سياسية، وهذا ورد في وثائقهم بل أنهم ينزعون إلى توسيع مفهوم الفدرالية، فقد حصلوا على الحكم الذاتي في السابق، وهم يريدون تطوير هذا الكيان إلى فدرالية كردية تكون أقل من دولة مستقلة وأكثر من حكم ذاتي.

❖ من المعروف أن لتركيا دوراً أساسياً في أي حملة أمريكية ضد العراق، فهل هي ستتدخل في شمال العراق، لدرء قيام أي دولة كردية انفصالية أم للأمر علاقة بنفط الموصل حيث يقال إن هذه هي جائزة أنقرة لقاء تدخلها؟

❖ مشكور: هناك أطماع تركية تاريخية ولكن لا يعني ذلك بالضرورة أن هذه الأطماع قابلة للتحقق في المستقبل القريب، على أن الهاجس التركي الأساسي الآن هو المسألة الكردية، وباعتقادي أن مؤتمر لندن نجح في تظمين تركيا، لجهة التأكيد على وحدة العراق، وبقاء الأكراد ضمن الكيان العراقي في إطار فدرالية توحيد ولا تفتت. وكان الموقف التركي المتحفظ هو العقبة الأساسية أمام المشروع الأمريكي حيث يجري الحديث حالياً عن حشود تركية على الحدود العراقية واستقبال قوات أمريكية في القواعد التركية، وفي المؤتمر على سبيل المثال تم ضم خمسة من التركمان العراقيين في لجنة المتابعة. معظمهم من التيار القومي القريب من تركيا، والبقية من التيار الإسلامي المستقل نوعاً ما.

❖ حريري: أجرينا اتصالات عدة مع المسؤولين الأتراك فكانت محادثاتنا إيجابية، حيث أكدنا الحرص على وحدة العراق، وعدم وجود نية انفصالية لدى الأكراد. وكما هو معلوم فإن تركمان العراق يفضلهم عن تركيا جيب كردي، وهاجس هو أن يتم حماية التركمان، لاسيما وأنهم تعرضوا سابقاً إلى حملات تعريب من قبل النظام.

المشاركون في الندوة:

❖ محمد حريري ممثل المجلس الأعلى في لبنان
❖ سالم مشكور: صحفي
مقيم بلبنان ومحلل الشؤون الإقليمية.

من تقسيم العراق، فعلى أي نوع من الفدرالية اعتمدت المعارضة العراقية؟ سالم مشكور: تلك مسألة للحوار والنقاش بين الأطراف المعنية بعد سقوط النظام الحالي، فالأكراد يطالبون بفدرالية قومية على أساس عراق مكون من أكراد وعرب، في حين أن أطرافاً عربية ترى حاجة إلى نظام فدرالي لكن على أساس إداري. والفدرالية بهذا المعنى ليست للتقسيم بل للحفاظ على وحدة البلد، فهي تؤمن إدارة جيدة لكل مناطق الدولة، وتحقق تنمية متوازنة خاصة في بلد واسع وتوجد فيه نزاعات انفصالية، لا شك أن الأكراد يطمنون إقامة دولة لكن في الظروف الإقليمية أدرك الأكراد أنهم إذا عاشوا في عراق موحد وكبير أفضل لهم من دويلة صغيرة. لقد وردت الإشارة إلى الفدرالية في البيان السياسي الصادر عن المؤتمر، على أنها كما صدرت في وثيقة البرلمان الكردي، لكن ما صادق عليه البرلمان الكردي يفترض مفهوماً واسعاً للفدرالية، لأن الفدرالية بحسب المفهوم الكردي تذهب بعيداً حيث توكل السياسة الخارجية إلى مكونات العراق، وهذا يخرج عن الفدرالية المتعارف عليها، حيث تبقى السياسة الخارجية موحدة وإدارة الثروات مركزية والدفاع عن الحدود مركزي، فيما بقية الأمور تكون موكلة إلى المكونات وإن ما ورد في الدستور الكردي نزعات كونفدرالية انفصالية لأن الكونفدرالية اتحاد شكلي.

❖ لماذا لم يعتمد المؤتمر صيغة فدرالية ضيقة وما إلى ذلك؟

مشكور: ليس المصلحة الآن الدخول في التفاصيل، بل المطلوب نص واسع يجمع المعارضة ولا يشتتها.

❖ حريري: هناك تعددية في العراق وهذه حقيقة لا جدال فيها، وكانت هناك مشكلة كردية في الكيان العراقي ولا خلاف بين صفوف المعارضة على ضرورة إيجاد حل لها. وفي النقاشات التي حصلت في مؤتمر لندن، تم التأكيد على النظام الفدرالي كوسيلة لتوحيد العراق، واعتقد أن الأكراد يقبلون بالفدرالية الإدارية لا السياسية، إذ إن الفدرالية على أساس قومي أو طائفي غير ممكنة.

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ٦ يناير ٢٠٠٣

أبناء القبائل قد يصبحون كابوسا للقوات الأميركية إذا غزت العراق وواشنطن تسعى لاستمالتهم عن طريق أبناء عموماتهم في دول الجوار

50 قبيلة أغدق صدام على مؤيديه فيها المال والسلاح وقمع بشدة من
لم يتزلف فيها للنظام أو تمرد عليه

الموصل (العراق): نيل ماكفاركوهار*



طلال سليم الخالدي شيخ قبيلة بني خالد

وكانت الوصفة القبلية قد نجحت في أفغانستان سنة 2001، إذ أقنعت الرشاوي شيوخ القبائل بالتخلي عن نظام طالبان. ويدور حديث الآن عن استخدام نفس هذا الأسلوب في العراق، لكن احتمال نجاحه ضئيل جدا هنا. فصدام حسين قد بذل جهودا كبيرة في السنوات الأخيرة لكسب ود القبائل، حيث أنه أغدق عليهم المال والسيارات والأسلحة وهيئات أخرى لضمان ولائها. في الوقت

بها قيادة على أن تلعب دورا حاسما في إسقاط صدام حسين. وهناك ما يقرب من 50 قبيلة كبيرة في العراق وهذه تنقسم إلى ما يقرب من 2000 فخذ وعشيرة. ويتراوح عدد كل تشكيلة قبلية منها بين أكثر من مليون شخص وعدة آلاف شخص فقط. وبين الكيانات القبلية الكبيرة هناك بينها ما يقرب من 30 إلى 35 يعتقد أن لها دورا مهما في السيطرة على العراق.

قال طلال سليم الخالدي شيخ قبيلة بني خالد وهو يسير وسط الأرض الزراعية التي تعود له والتي تقع وسط سهل منبسطة من سهول الموصل حينما ذكر الهجوم الأميركي المحتل على العراق: «الله عادل». كان الشيخ طلال يضع على رأسه عقالا وكوفية ويرتدي ثوبا رمادي اللون فوقها عباءة حافظتها مطرزة بخيط ذهبي، أضف وهو يدوس على الطين «كلما واجهنا ظلما عوضنا الله بشيء آخر».

كان برفقة شيخ بني خالد ثلاثة رجال يحملون رشاشات كلاشنكوف وآخر يحمل مدفعا رشاشا. قال وهو يرمي بخطوة أخرى «نفس الشيء حدث في ديسمبر (كانون الأول) سنة 1998 حينما قصفنا الأميركيون كان عندنا مطر غزير في تلك السنة». وتجدر الإشارة إلى الدور المهم الذي لعبته القبائل العراقية في السيطرة على البلد أثناء الحكم العثماني والبريطاني والملكي ثم خصوصا أثناء حكم صدام حسين، وهذا بفضل إخلاص أبنائها لشيخوخهم وتوفير الأسلحة لديهم وروحهم القومية العالية. لذلك ظلوا بموقع الناخبين المتأرجحين ضمن سياسات الشرق الأوسط العنيفة، فهم ظلوا يلعبون عبر تاريخ المنطقة دورا حاسما من خلال تبديل ولائهم فجأة من طرف إلى آخر في لحظات الحروب الساخنة.

لقد أصبحت القبائل العراقية وبشكل متزايد موضع تدقيق واهتمام كبيرين مع مساعي إدارة بوش الحديثة لتشكيل قوة موثوقة

الانقسامات الطائفية والقومية، ففي بعض القبائل هناك سنة وشيعة بل وحتى مسيحيون. وقال مبعوث غربي في بغداد «أنت لا تستطيع تجاهل القبائل لأنها عنصر مهم للحكومة. لكنك يجب ألا تتوقع أن بإمكان القبائل لوحدها أن تغيّر النظام في العراق».

ويحتل أبناء تكريت موقعا أساسيا في هذه الخريطة القبلية للعراق، فالكثير منهم يحتلون مناصب حكومية عالية، إضافة إلى احتلالهم مواقع مهمة داخل أجهزة الأمن وفي الحرس الجمهوري. ومثل هذه الجماعات تعتمد كثيرا على القبائل التي تنتمي لها على الرغم من أن بعض تمردات القبائل الكبيرة قد قمعت بالدبابات والمدافع.

وتؤكد بعض وجوه المعارضة العراقية عبر مقابلات أجريت معها في لندن أن واحدا من الأسباب الأساسية التي تقف وراء تأخير انطلاق العمل العسكري الأميركي ضد العراق هو غياب دعم واضح له من داخل البلد نفسه. وقال واحد من هذه الوجوه إن الأميركيين يبذلون جهودا كبيرة لأقامة أوأصر مع القبائل العراقية، عن طريق الالتقاء بشيوخ القبائل من البلدان الجارة للعراق لمعرفة إن كانوا يستطيعون أن يؤثروا على أبناء عموماتهم العراقيين. فكل القبائل الكبيرة في العراق لها روابط دم بعشائر موجودة في سورية والأردن والسعودية والكويت والإمارات وتركيا.

* خدمة «نيويورك تايمز» -
خاص بـ «الشرق الأوسط»

نفسه تم قمع تلك القبائل، التي لم تتزلف للنظام أو خططت للقيام بأعمال تمرد ضده، قمعا شديدا، حيث قتل شيوخها أو أجبروا على مغادرة البلد والعيش في المنفى، كذلك تم تدمير بيوت أبناء هذه القبائل وحرق محاصيلهم الزراعية.

وقالت بعض الوجوه المعارضة في لندن إن صدام حسين دعا شيوخ العشائر المقيمة في جنوب العراق لياتوا إلى بغداد قبل ثلاثة أشهر وطلب منهم أن يقسموا على أنهم لن يكرروا الانتفاضة التي جرت سنة 1991 عشية انتهاء حرب الخليج الثانية.

والتساؤل المطروح الآن حول القبائل العراقية هو مدى صدق إخلاصها المعلن عنه رسميا. إذ يمكن أن يصبح أبناؤها كابوسا للقوات الأميركية أثناء تغلغلها داخل العراق، عن طريق تحولهم إلى مقاتلين يشاركون في حرب عصابات عبر أرجاء الوطن كله. وقال الشيخ طلال إنه مع شيوخ قبائل آخرين طلبوا من رئيس منظمة حزب البعث في الموصل تزويدهم بأسلحة أثقل تتضمن مدافع صاروخية ومدافع مضادة للجو وأسلحة مضادة للدبابات لمساعدة النظام في حربه ضد الأميركيين، لكنه لم يتسلم بعد الجواب.

كذلك تستطيع القبائل أن تنتظر حتى قدوم اللحظة المناسبة للانتفاض ضد الحكومة في بغداد، لكنها حتى لو كان في نيتها القيام بذلك فإنها لن تكشف عما تسعى إليه لاحقا. وهذه القبائل تتداخل عبر المجتمع ضمن محاور أخرى تختلف عن

الشرق الاوسط

المصدر:

٢٦ يناير ٢٠٠٣

التاريخ:

أكراد العراق يتخلون عن حلم الاستقلال ويروجون للفيدرالية الديمقراطية

السليمانية، ك. تشايفرز*

ومن الواضح انه داخل المنطقة الخاضعة للحكم الذاتي، فإن فكرة الامة، وهو مبدأ منظم ودافع للمقاومة الكردية، قد تبوأ شكل الحلم المؤجل. وقال جلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي يسيطر على المنطقة الشرقية من كردستان «سيصبح لدينا نوعية من الهوية الوطنية داخل اطار الدولة. ووطن في اطار العراق». ويعترف المسؤولون الاكراد، في جلساتهم الخاصة انهم تعرضوا لضغوط من الولايات المتحدة للحد من خطابهم القومي لكي يصبحوا جزءا من الجهود التي تقودها الولايات المتحدة لاقضاء صدام حسين. وفي هذا الاطار، يبدو ان دعم فكرة الفيدرالية والمواطنة العراقية كما لو انه موقف مرغباتي. وقال صفوت شريف صديقي وهو عضو في منظمة حقوق الانسان الكردية ومؤيد للفيدرالية. «عندما نتحدث عن نفسك كردي، يمكن للآخرين اتهامك بالانفصالية. ولكن اذا تحدثت عن نفسك كعراقي، لا يمكن تحديك».

واوضح صديقي ان كل كردي يريد الاستقلال، ولكن على الناس أخذ الاوضاع العالمية في نظر الاعتبار. وقال «يجب ان نتعلم من التاريخ. اذا قبل الفلسطينيون قرار التقسيم في 1948 لاصبح لديهم دولة راسخة، ولتم انقاذ حياة الاف والاف من الفلسطينيين. بالاضافة الى ممتلكاتهم ومواردهم». وتدعو القيادات الكردية هنا، اكراد العراق للمشاركة في ديمقراطية ما بعد صدام حسين، بدرجة من الاستقلالية الإقليمية، حول المناطق التي عاش فيها الاكراد تقليديا، ولكن مع وجود دور للسلطة الوطنية في بغداد.

وما تزال خطة الفيدرالية فكرة مجردة، ولم يتم بلورتها بعد، ولم يعرف بعد كيف سيقبلها 19 مليون عراقي يعيشون تحت قيادة صدام حسين. ولكنها تعني ان المناطق العراقية الخاضعة للسيطرة الكردية ستتنظم في اطار مثل الولايات الاميركية، بميزانياتها الخاصة وحقوقها وسلطاتها الخاصة، بينما تخضع للجمهورية المركزية وحكم القانون. ويصف الزعماء الاكراد، التي عانت قبائلهم معاناة شديدة في ظل ديكتاتورية بغداد، النظام الفيدرالي كوسيلة لتوزيع السلطات الحكومية، وضمان عدم تكرار الانتهاكات الماضية للحكام العرب، بينما تضمن حق الاكراد في المتافع القادمة لمستقبل العراق.

واوضح مرشرفان برزاني رئيس وزراء القطاع الغربي من كردستان، الذي يسيطر عليه الحزب الكردستاني الديمقراطي، «ان كل الأنظمة المتلاحقة في العراق حاربنا، وقهروا شعبنا».

وتعتبر القوى الإقليمية القوية امرا ضرورية، اذا وضعنا في الاعتبار الاوضاع الديموغرافية في العراق، لانه ليس من المرجح ان يصبح عدد الاكراد الذين يمثلون 20٪ من سكان العراق البالغ عددهم 23 مليون نسمة، اقلية في العراق. واذا تحققت الديمقراطية، فإن حكم الاغلبية سيكون في يد الشيعة العرب، الذين يعتقد انهم يمثلون ما بين 50 الى 65٪ من سكان العراق.

* خدمة «نيويورك تايمز» - خاص بـ «الشرق الأوسط»

يلاحظ الزائر الى مدينة السليمانية في كردستان العراق انتشار خارطة ملونة ومصقولة في غالبية المنازل ومعرضة للبيع في متاجر المدينة. وتوضح الخارطة حدودا تبدأ من الركن الشمالي الشرقي للبحر الابيض المتوسط وتمتد شرقا وشمالا وجنوبا وتنتهي على بعد يزيد على 200 ميلا داخل ايران. وتمتد الخارطة التي يطلق عليها «كردستان» داخل اجزاء كبيرة من حدود اربعة دول (ايران والعراق وتركيا وسورية)، كما انها تحمل اسم دولة خامسة ليس لها وجود. وبما ان حدود هذه الدول رسمها الأوروبيون بعد الحرب العالمية الاولى، يناضل الاكراد من اجل إقامة دولة خاصة بهم، لكنهم لم ينجحوا بعد في تحقيق هذا الهدف.

لم تقترب مجموعة كردية خلال هذه الفترة من تحقيق هذا الحلم مثل اكراد شمال العراق الذين يقدر تعدادهم بحوالي 4 ملايين نسمة، اذ انهم ظلوا يمارسون حكما ذاتيا منذ انتفاضتهم ضد الرئيس العراقي صدام حسين عام 1991.

اما الآن، وفي الوقت الذي بات يشعر فيه اكراد العراق بالتحرك الاميركي المتزايد لإطاحة الرئيس صدام حسين وإعادة ترتيب الشكل السياسي للمنطقة، فإن هذا الطموح الكردي الاساسي في تكوين دولة كردية كبرى تراجع بصورة واضحة. فالقادة الاكراد في العراق باتوا يطرحون بالإجماع وجود الاكراد ضمن دولة عراقية ديمقراطية فيدرالية، اذ ان الاستقلال في الحياة العامة هنا بات شيئا من الماضي، فيما بات للفيدرالية والمواطنة العراقية رواج واضح.

ليس من الواضح تماما ما اذا كان القادة الاكراد قد تخلوا بالفعل عن هدف إقامة دولتهم المستقلة. البعض يقر بان هذا الموقف لا يعدو ان يكون استراتيجيا الغرض منها كسب جانب الولايات المتحدة في الوقت الراهن ثم المطالبة بالاستقلال في وقت لاحق لم يحدد بعد عقب إطاحة صدام حسين من السلطة. وفي نفس الوقت يساور البعض الآخر قلق من احتمال أن يؤدي السعي الى الاستقلال في الوقت الحالي الى إثارة معارضة قوية من جانب جيران العراق ربما تؤدي الى فشل المشروع.

يقول برهام صالح، رئيس حكومة الجزء الشرقي من المنطقة الكردية ان التجربة علمت الاكراد التعامل بصورة واقعية مع مسألة القومية الكردية مؤكدا أنهم يرغبون في ان يظلوا جزءا من العراق والعيش كعراقيين، واصفا هذا الموقف بأنه تابع من الثقة بالنفس والنضج السياسي. و اضاف صالح قائلا حول مشروع كردستان الكبرى، التي تظهر على الخارطة القومية، ان القادة العراقيين الاكراد باتوا يتجنبون الآن «المغامرات المتطرفة».

شعور السكان الاكراد في الدول المجاورة ازاء هذا التحول وسط الاكراد لم يتضح بعد، اذ لم يجز نقاش واسع بين الاكراد حول هذه القضية. وتتفاوت التقديرات في شأن عدد الاكراد الاجمالي بصورة كبيرة، ولكن يعتقد ان اقل من 20٪ يعيشون في شمال العراق.

المصدر: الوطن الكويتي

التاريخ: ١٧ فبراير ٢٠٠٣

التفريق بين المرجعيتين «الناطقة» و«التقليدية» ينذر بانقسام حاد بين شيعة العراق

تقرير اخباري

بغداد - ا.ف.ب: رغم الشعارات واللافتات التي رفعت في الأيام القليلة الماضية في مدينتي كربلاء والنجف المقدستين في جنوب العراق، فإن انقسامات حادة برزت على صعيد المرجعية الشيعية التقليدية.

وقد ظهرت هذه الانقسامات خصوصا بين أنصار كبار الفقهاء مثل آية الله السيد علي السيستاني، وأنصار الشاب مقتدى الصدر الذي يريد أن يرث التيار الواسع الذي مثله والده محمد صادق الصدر قبل أن يقتل على يد نظام صدام في عام ١٩٩٩.

وإذا كان من الصعب جدا الكلام عن خلاف سياسي بين الطرفين فبالإمكان القول أن الخلاف يتمحور حول مدى وجوب خوض الحوزة العلمية في الشأن السياسي. ويعتبر مقتدى الصدر من أنصار «الحوزة الناطقة» التي كان يمثلها «الصدر الأول» محمد باقر الصدر الذي اغتيل عام ١٩٨٠ و«الصدر الثاني» محمد صادق الصدر والد مقتدى، أي الحوزة التي تتدخل في الشأن العام وفي السياسة.

أما «الحوزة التقليدية» كما يسميها مقتدى الصدر فهي التي تكتفي بشؤون الدين والافتاء وجمع «الخمسة» وتوزيعه، وهي الممثلة حاليا بالمرجعيات الشيعية الكبيرة من مرتبة آيات الله العظمى مثل علي السيستاني وبشير النجفي ومحمد سعيد الحكيم ومحمد اسحق فياض.

ومع أن مقتدى الصدر لم يصل بعد إلى مرتبة المرجعية فإنه يبدو وكأنه يسعى إلى تكريس زعامته بين الشيعة مستندا إلى رصيده والده الذي يبدو في الواقع أنه لا يعترف بمرجعية سواه.

وكانت اشاراته واضحة في هذا الإطار عندما قال إن مرجعيته حاليا هي آية الله كاظم الحائري المقيم في إيران مضيفا مع ذلك بان الحائري «لو لم يوص له السيد محمد الصدر لما كانت له شعبية».

ولما دعا مقتدى الصدر الحائري إلى العودة إلى العراق قال بلهجة حازمة «من لا يعود عند الحاجة قد لا تعود له حاجة».

وفي اطلالاته الأولى الشعبية بعد سقوط نظام صدام حسين تبين بشكل واضح أن مقتدى الصدر يريد أن يتعاطى مباشرة بكل شؤون الحياة الدنيوية والدينية. فقد أم مقتدى الجمعة الماضية آلاف المصلين في مسجد الكوفة مرتديا كفته على عادة والده الذي كان يلبس كفته

وهو يؤم الناس تعبيرا عن عدم خشيته من نظام صدام حسين.

واتخذ خلال الخطبة وفي مؤتمر صحافي عقده في اليوم نفسه مواقف سياسية سواء لجهة العلاقة «المحرمة» مع الولايات المتحدة الأمريكية أو رؤيته لتنظيم الحياة الاجتماعية في مرحلة ما بعد صدام حسين التي تشمل التزام المسلمين والمسيحيين بالسلوك الاسلامي. ورغم الصمت الذي تتميز به عادة المرجعيات الشيعية الكبيرة فإن بعضها انتقده ولو بشكل غير مباشر.

وقال الشيخ علي نجل سماحة آية الله السيد بشير النجفي «الاختلاف الحاصل ليس بين المراجع بل مع من ينصبون أنفسهم أوصياء على الحوزة (...) تحديدا ودون الخوض بالأسماء، مع الجهة التي تسببت بمقتل السيد عبدالمجيد الخوئي. أما المراجع فلا توجد بينها فرقة باستثناء الخلافات (الفقهية) في استنباط الحكم الشرعية».

وكان يشير على ما يبدو إلى اتهامات وجهت لجماعة مقتدى الصدر في مقتل عبدالحاميد الخوئي وحيدر الكليدار سادن العتبات المقدسة وعضو المجلس الوطني العراقي في عهد صدام حسين، وكان الخوئي والكليدار قتلا في العاشر من ابريل الماضي في صحن مقام الامام علي بن أبي طالب وسحلا في المدينة.

وقد نفى مقتدى الصدر علاقته بمقتل عبدالمجيد الخوئي. كما أكد النجفي أن «المرجعية بعيدة عن أي تيار سياسي ولا تدعم ولا تعارض أي منها». من جهته، قال الشيخ محمد حسين المتحدث باسم المرجع الشيعي السيد محمد سعيد الحكيم ردا على سؤال بشأن رأيه في التفريق بين «مرجعية ناطقة» و«مرجعية تقليدية» أن «هناك مرجعية دينية وروحية واحدة يعود إليها أفراد المجتمع الشيعي في كل صغيرة وكبيرة» نافيا بذلك التفريق بين نوعين من المرجعية.

وفي المقابل يؤكد مقتدى الصدر «لدينا مرجعية أو حوزة ناطقة وكل من يمشي مشيها نؤيدها أما غير ذلك فلا» مشيرا إلى أن هناك قوى سياسية رفض الإفصاح عنها أخذت أذنا من مكتب الصدر للعمل السياسي.

وسيكون على الولايات المتحدة أن تجد الوسيلة للتعاطي مع هذه الغالبية الشيعية الناشطة في جميع المجالات الدينية والدنيوية، في بلد تتصاعد فيه كل يوم حالة الغضب من عدم الاستقرار وغياب الأمن والسلطة السياسية الشرعية.

المصدر: المصور

التاريخ: ٢ مايو ٢٠٠٣

الشيعة

الرقم الصعب في مستقبل العراق

● الشيعة الاثني عشرية هي السائدة في العراق وفكرها هو الأقرب إلى مذهب أهل السنة.

● ابتعاد الشيعة عن المدارس والوظائف الرسمية طوال العصر العثماني خلق سيطرة شديدة للحوزة على أفرادها.

”المشهد العراقي هذه الأيام يحوى عناصر كثيرة مدهشة ومثيرة. فمنذ بداية العدوان الأنجلو - أمريكي على بلاد الرافدين والمفاجآت تتوالى بسرعة تذهل المراقبين . فقد أظهر الجنوب العراقي شجاعة وبسالة أريكت قوات العدوان في أم قصر والبصرة والناصرية ، كما كان الانهيار المحير في بغداد واختفاء النظام كلفة في ظلام ليل الاثنين / الثلاثاء الشهير علامة استفهام وتعجب كبيرة، لم تجد إجابات شافية حتى الآن . وبين الصمود والبسالة في الجنوب والسقوط والانهيار في بغداد لمعت أسماء العتبات الشيعية المقدسة في النجف الأشرف وفي كربلاء ، وسمعت أصوات فتوى تلزم الشيعة بعدم التدخل في القتال بين العدوان الأنجلو - أمريكي ونظام صدام المتهاوى . وبعد أن انقشعت أدخنة المعارك وغبارها جاءت فرصة الذكرى السنوية لأربعينية الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما لمسيرة أشبه بالحج إلى كربلاء ، شارك فيها مليونان من الشيعة الذين جاءوا من كل حذب وصوب سيرا على الأقدام لزيارة الضريح المقدس ..

وتوالى الأسئلة الصعبة عندما رفض الشيعة التعاون مع الاحتلال الأمريكي على الرغم مما جرى لهم على أيدي نظام صدام حسين في أعقاب حرب تحرير الكويت في بداية العقد الأخير من القرن العشرين : ما طبيعة الوجود التاريخي للشيعة في العراق ؟ وكيف كان دورهم ؟ وما طبيعة العلاقة بين الشيعة في إيران والشيعة في العراق ؟ وهل تتغلب وحدة المذهب على عوامل اللغة والتاريخ والوطن المشترك بين الشيعة والسنة في العراق ؟ وما احتمالات المستقبل بالنسبة لشيعة العراق ؟ “

بقلم :

د. قاسم عبده قاسم

يرتبط الظهور التاريخي للشيعة بالقضية الخلافية الأولى في تاريخ المسلمين بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام ؛ إذ أن المسلمين لم يختلفوا حول أركان الدين أو أصوله ؛ وإنما كان اختلافهم حول قضية سياسية تدور حول مسألة «الحكم لمن ؟» ، فالثابت أن الرسول ، عليه الصلاة والسلام ، لم يعين من يتولى حكم المسلمين وقيادتهم من بعده ، كما أن القرآن الكريم لم يحدد شكل نظام الحكم لدى المسلمين ، وإنما وضع «مبدأ الشورى» ليكون الأساس الذي يقوم عليه نظام الحكم لدى المسلمين حسب ظروف الزمان والمكان . وفي سقيفة بنى مساعدة دار حوار ساخن بين القوى السياسية، أسفر عن نجاح قريش والمهاجرين في فرض الخليفة الأول أبي بكر الصديق، لبدء عهدا قصيرا من حكم الشورى انتهى سنة ٤٠ هـ بمقتل الخليفة الرابع علي بن أبي طالب بخنجر مسموم على يد أحد الخوارج .

هكذا خرج الشيعة من عباءة الخلاف حول قضية الحكم ، وبينما يرى غالبية المؤرخين من غير الشيعة أن نشأة الفرق الإسلامية ، ومن بينهما الشيعة ، قد ارتبطت بما دار في سقيفة بنى مساعدة ونتائجه ، يصر المؤرخون الشيعة على أن ظهور الشيعة قد ارتبط بعلى رضى الله عنه . والشيعة في المفهوم الاصطلاحي ، حسبما يقول الجرجاني ، هم الذين شايعوا علياً رضى الله عنه وقالوا إنه الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده . ويعتقد الشيعة أن النبي محمد ، صلى الله عليه وسلم ، قد قال بالنص إن الإمام من بعده هو علي بن أبي طالب . من ناحية أخرى ،

يرى المؤرخون أن نشأة الشيعة (شأنها شأن الخوارج) كانت نشأة سياسية على اعتبار أن مسألة الإمامة هي محور المذهب الشيعي ؛ بيد أن مفكرى الشيعة يرون أن نشأتهم نشأة دينية لأنهم يرون أن الإمامة إحدى دعائم الدين « فلا دين لمن لا يعتقد بإمامة الأئمة من بيت الرسول » . وفي رأينا أن هذا نوع من تفسير التاريخ بأثر رجعي .

على أية حال ، فإن ما حدث بعد أن تولى الخلافة على بن أبي طالب أن واجه نوعا من التمرد السياسى من جانب معاوية بن أبي سفيان بحجة وجوب معاقبة من قتلوا عثمان بن عفان أولا . وسرعان ما تحول التمرد السياسى إلى مواجهة عسكرية أدت إلى حادثة التحكيم الشهيرة وإلى خروج قسم مهم من جيش على بن أبي طالب عليه ، وهم الذين عرفوا بالخوارج . وأدت التطورات إلى اغتيال على ، ثم استيلاء الأمويين بقيادة معاوية على الحكم . ومن بعدها تحولت الخلافة إلى «ملك عضوض» على حد تعبير ابن خلدون . وسار الأمويون في طريقهم لتدعيم سلالتهم الحاكمة؛ فقتلوا الحسين بن علي بن أبي طالب وأجبروا أخاه الحسن عن التنازل ، وتحول الشيعة من حزب عاطفى إلى حزب سياسى سرى على درجة كبيرة من التنظيم والانتشار . ثم تبلور الفكر النظرى الشيعى على عهد الإمام جعفر الصادق (٨٠ - ١٤٨ هـ / ٦٩٩ - ٧٦٥ م) ، كما وضع نظرية الإمامة هشام بن الحكم (١٩٠ هـ / ٨٠٥ م) ، وهذه الفرقة المعتدلة هي المعروفة بالاثني عشرية .

وقد أدت التطورات السياسية إلى توالد فرق شيعية كثيرة من التيار الشيعى الرئيسى؛ فقد برزت أول فرقتهم الثورية في العراق بالكوفة بقيادة المختار بن أبى عبيد الثقفى (١٦٧ - ٦٧ هـ) طلبا لثأر الحسين المقتول في كربلاء، واستمرت سيطرتها على الكوفة ستة عشر شهرا وعرفت باسم «الكيسانية» وهي

وحين تولى إسماعيل الصفوى زعامة هذه الأسرة التي كانت قد تحولت إلى قوة سياسية ، استطاع فى أواخر القرن الخامس عشر أن يقضي على أسرة الآق قوينلو التركمانية الحاكمة ، وصار هو شاه إيران ، كما صار هو المرشد الأكبر للدعاة الذين يتولون نشر الدعوة الاثنى عشرية . واتخذ إسماعيل الصفوى السيف والقلم أداتين لنشر دعوته فى تلك الأنحاء على حساب المذهب السنى .

ومع بداية القرن السادس عشر كان إسماعيل الصفوى قد سيطر على بلاد فارس ، وأخذ يتطلع إلى السيطرة على العراق لأهميته الاقتصادية والسياسية من ناحية ، ولأنه يضم العتبات الشيعية المقدسة من ناحية أخرى ، وكان لابد له من الاصطدام بالقوتين الكبيرتين اللتين تمثلان المذهب السنى فى المنطقة ؛ وهما دولة سلاطين المماليك العجوز فى مصر والشام ، وكانت فى أواخر ساعات الغروب تحت حكم سلطان يعيش هو الآخر أيامه الأخيرة ، وهو السلطان قانصوه الغورى الذى لم يفعل شيئاً ، والدولة العثمانية الصاعدة بعد أن حولت القسطنطينية المسيحية إلى عاصمة إسلامية ، وتطلعت نحو المنطقة العربية الإسلامية . وقاد السلطان سليم الأول حملة أخرجت إسماعيل الصفوى من العراق بعد أن هزمته هزيمة شنعاء فى جالديران ، وقنع الصفويون بدورهم داخل حدود فارس .

كان العراق آنذاك يضم تشكيلات عشائرية متنوعة : كردية فى الشمال والشمال الشرقى ، وعربية فى الوسط والجنوب . وحين غزا إسماعيل الصفوى العراق سنة ١٥٠٠م أعمل سيفه فى زعامات السنة بالعراق ونشر المذهب الشيعى . ولكن العثمانيين لم يلبثوا

فرقة تؤمن بإمامة محمد بن على بن أبى طالب «محمد بن الحنفية» .

ولكن الفرقة الأساسية فى الشيعة ، والأكثر اعتدالا وقربا من السنة ، هم الشيعة الاثنى عشرية ؛ فقد تطور فكرها النظرى والسياسى تطورا كبيرا على عهد الإمام جعفر الصادق (٨٠ - ١٤٨ هـ / ٦٩٩ - ٧٦٥ م) ؛ وقد انشقت عنها فرقة عرفت باسم «الإسماعيلية» أكثر تطرفا وارتباطا بالحركات السرية والباطنية ، عندما قرر فريق من الشيعة الاثنى عشرية أن الإمامة بعد جعفر الصادق لابنه «إسماعيل» ، وليست لموسى الكاظم الذى لم يحبذ الثورة . بيد أن الاثنى عشرية ظلت هى الفرقة الأكثر انتشارا فى العالم الإسلامى ، وإن توالدت عنها فرق كثيرة وعديدة .

وعلى الرغم من قيام الخلافة العباسية فى العراق على أرضية إيديولوجية تبرر حكمهم بأنهم من آل البيت ؛ فإن الشيعة لم يختلفوا من الحياة السياسية فى العالم الإسلامى . ولكن وجودهم التاريخى فى العراق كان محدودا بحقائق الحياة فى بلد هو مقر الخلافة العباسية السنية ، وظل وجودهم ودورهم محدوداً حتى بعد سقوط الخلافة العباسية فى منتصف القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى على أيدي المغول . ومنذ ذلك الحين تناوبت الحكم فى فارس و جنوب العراق سلالات مغولية وتركمانية تدين كلها بالمذهب السنى .

ومنذ سنة ١٣٢٨ م بدأت الدعوة الصفوية الشيعية تنتشر بسرعة فى أرجاء فارس حين ظهر رجل اسمه صفى الدين يرجع نسبه إلى الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق ، وأخذ هذا الرجل يدعو إلى مذهب الاثنى عشرية وقامت أسرته - على مدى عدة أجيال - بهذا الدور الدينى الاجتماعى .

وحين تولى إسماعيل الصفوي زعامة هذه الأسرة التي كانت قد تحولت إلى قوة سياسية ، استطاع في أواخر القرن الخامس عشر أن يقضي على أسرة الآق قوينلو التركمانية الحاكمة ، وصار هو شاه إيران ، كما صار هو المرشد الأكبر للدعاة الذين يتولون نشر الدعوة الاثني عشرية . واتخذ إسماعيل الصفوي السيف والقلم أداتين لنشر دعوته في تلك الأنحاء على حساب المذهب السني .

ومع بداية القرن السادس عشر كان إسماعيل الصفوي قد سيطر على بلاد فارس ، وأخذ يتطلع إلى السيطرة على العراق لأهميته الاقتصادية والسياسية من ناحية ، ولأنه يضم العتبات الشيعية المقدسة من ناحية أخرى ، وكان لابد له من الاصطدام بالقوتين الكبيرتين اللتين تمثلان المذهب السني في المنطقة ؛ وهما دولة سلاطين المماليك العجوز في مصر والشام ، وكانت في أواخر ساعات الغروب تحت حكم سلطان يعيش هو الآخر أيامه الأخيرة ، وهو السلطان قانصوه الغوري الذي لم يفعل شيئاً ، والدولة العثمانية الصاعدة بعد أن حولت القسطنطينية المسيحية إلى عاصمة إسلامية ، وتطلعت نحو المنطقة العربية الإسلامية . وقاد السلطان سليم الأول حملة أخرجت إسماعيل الصفوي من العراق بعد أن هزمته هزيمة شنعاء في جالديران ، وقنع الصفويون بدورهم داخل حدود فارس .

كان العراق آنذاك يضم تشكيلات عشائرية متنوعة : كردية في الشمال والشمال الشرقي ، وعربية في الوسط والجنوب . وحين غزا إسماعيل الصفوي العراق سنة ١٥٠٠م أعمل سيفه في زعامات السنة بالعراق ونشر المذهب الشيعي . ولكن العثمانيين لم يلبثوا

فرقة تؤمن بإمامة محمد بن علي بن أبي طالب «محمد بن الحنفية» .

ولكن الفرقة الأساسية في الشيعة ، والأكثر اعتدالا وقربا من السنة ، هم الشيعة الاثني عشرية ؛ فقد تطور فكرها النظري والسياسي تطورا كبيرا على عهد الإمام جعفر الصادق (٨٠ - ١٤٨ هـ / ٦٩٩ - ٧٦٥ م) ؛ وقد انشقت عنها فرقة عرفت باسم «الإسماعيلية» أكثر تطرفا وارتباطا بالحركات السرية والباطنية ، عندما قرر فريق من الشيعة الاثني عشرية أن الإمامة بعد جعفر الصادق لابنه «إسماعيل» ، وليست لموسى الكاظم الذي لم يحبذ الثورة . بيد أن الاثني عشرية ظلت هي الفرقة الأكثر انتشارا في العالم الإسلامي ، وإن توالدت عنها فرق كثيرة وعديدة .

وعلى الرغم من قيام الخلافة العباسية في العراق على أرضية إيديولوجية تبرر حكمهم بأنهم من آل البيت ؛ فإن الشيعة لم يكتفوا من الحياة السياسية في العالم الإسلامي . ولكن وجودهم التاريخي في العراق كان محدودا بحقائق الحياة في بلد هو مقر الخلافة العباسية السنية ، وظل وجودهم ودورهم محدوداً حتى بعد سقوط الخلافة العباسية في منتصف القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي على أيدي المغول . ومنذ ذلك الحين تناوبت الحكم في فارس و جنوب العراق سلالات مغولية وتركمانية تدين كلها بالمذهب السني .

ومنذ سنة ١٣٢٨ م بدأت الدعوة الصفوية الشيعية تنتشر بسرعة في أرجاء فارس حين ظهر رجل اسمه صفى الدين يرجع نسبه إلى الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق ، وأخذ هذا الرجل يدعو إلى مذهب الاثني عشرية وقامت أسرته - على مدى عدة أجيال - بهذا الدور الديني الاجتماعي .



نعم للحوزة .. لا للإحتلال الأمريكى

فى كل من العراق وإيران طوال العصر العثمانى لأسباب تاريخية واضحة . فقد كان التعليم السنى فى العراق يلقى الدعم والمؤازرة من الدولة العثمانية السنية وكبار رجالها المتحمسين للمذهب السنى بطبيعة الحال . أما الشيعة ؛ فقد اعتمدت مدارسهم الدينية والمذهبية على الهبات والأوقاف الأهلية من الشيعة سواء فى العراق أو فى فارس . كذلك كان الشيعة العراقيون يولون عناية كبيرة بالتعليم والعلماء والمدارس التى تنشر مذهبهم، وكانت مراكز العلم والدرس فى إيران مفتوحة أمامهم بلا حدود ، كما كانت حلقات الدرس ومجالس علماء الشيعة العراقيين مفتوحة على مصراعيها أمام العلماء الفرس وغيرهم من الاثنى عشرية من جميع أرجاء الدنيا . هذا الاحتكاك العلمى أدى إلى نتيجتين غاية فى الأهمية :

١ - تنمية الحركة العلمية فى العتبات المقدسة الشيعية فى العراق سواء فى الكاظمية ببغداد ، أو النجف الأشرف ، أو فى كربلاء ، أو سامراء .

٢ - متانة الروابط بين زعماء الشيعة

أن استولوا على العراق كله فى عهد سليمان القانونى ، وضموا البصرة سنة ١٥٤٦م . وطوال الحكم العثمانى كان العراق يعيش فترات سياسية متنوعة ما بين التجزئة والاستقلال الذاتى لبعض المناطق . وحين استعاد العثمانيون سيطرتهم المباشرة على العراق سنة ١٨٣١م كان لايزال يتعثر فى العشائرية .

وتميز الجنوب العراقى بشكل أساسى بانتشار مذهب الشيعة الاثنى عشرية . والعراق بصفة عامة قسمة بين السنة والشيعة؛ إذ أن المنطقة الممتدة من بغداد حتى الحدود الشمالية للعراق (بما فيها مناطق الأكراد والتركمان) يغلب عليها المذهب السنى ؛ أما المنطقة التى تمتد من جنوبى بغداد حتى شط العرب والخليج العربى - باستثناء البصرة والزبير - فيغلب عليها مذهب الشيعة الاثنى عشرية . والعشائر العربية فى الجنوب ذات تاريخ عسكرى مجيد ، وهى كثيرة التمرد وتميزها الصفات الثورية .

ومن ناحية أخرى ، كانت هناك علاقات ثقافية وعلمية متبادلة بين الشيعة الاثنى عشرية



لأول مرة منذ ثلاثين عاما .. الاحتفال بأربعينية الحسين بن علي سيد الشهداء

مفتوحة أمام الجميع ، وكان السبب في ذلك أن المدارس التركية كانت ذات مظهر أوروبي ، كما كانت مناهج التعليم فيها تأخذ بوجهة نظر السنة في تفسير القرآن ، وتروج لأحقية العثمانيين في تولي الخلافة الإسلامية ؛ فضلا عن التركيز على التاريخ العثماني .

وكانت النتيجة الطبيعية لعزوف الشيعة عن إرسال أبنائهم إلى المدارس الحكومية أن ازدادت سيطرة رجال الدين الشيعة على أبناء طائفتهم . وإذا أخذنا في اعتبارنا عزوف أبناء العشائر العربية ، عموما ، عن تعليم أبنائهم وإرسالهم إلى المدارس أدركنا سهولة سيطرة المتحدثين باسم الدين في هذه الأوساط . وقد أدت هذه الحقيقة إلى نتيجة غاية في الأهمية ؛ ذلك أنه حتى بداية القرن التاسع عشر كان الكثير من العشائر العربية في الجنوب تدين بالذهب السني ، ولكن جهود الدعاة الشيعة المنظمة ، ومؤسساتهم التي ساندتها أموال حكام فارس وتجارها وأعيانها التي كانت ترسل بانتظام إلى الملاي الشيعة في العراق ، فضلا عن طبيعة المذهب السني الذي لا يرتب سلطة للدعاة ولا يفترض وجود «مؤسسة دينية» - كل هذا جعل المذهب الشيعي ينتشر بين عشائر الجنوب التي تعصبت لمذهبها الجديد بشكل يتناسب مع ندرة المتعلمين بين أبنائها .

وربما كان من أهم أسباب رفض الشيعة للتعليم الحكومي هو أنه كان نظاماً تعليمياً يهدف إلى وقف تيار التشيع من ناحية ، كما أن الشيعة لم يكونوا يهتمون بتبولى وظائف الدولة التي يؤهلهم لها هذا التعليم من ناحية أخرى .

أدى هذا كله ، في نهاية الأمر ، إلى إضفاء طابع المقاومة والتمرد الثوري على الشيعة في العراق ، وتجسد هذا واضحاً في موقف الشيعة المقاوم للحكم العثماني المباشر الذي عاد سنة ١٨٣١م في أعقاب سقوط حكم المماليك ، وكان أن ردت الحكومة العثمانية

العراقيين وأقرانهم الإيرانيين وإن ظلت هذه الروابط في حدود النخبة وفي داخل إطار المذهب بسبب الطابع العشائري الذي ميز عرب الجنوب ونفورهم من غير العرب .

بيد أن النتيجة الأكثر أهمية لهذا الاحتكاك والتقدم العلمي والثقافي داخل أوساط الشيعة العراقيين ، تمثلت في بروز الزعامات الدينية والسياسية من بينهم . وثمة مثال للعالم الشيعي الذي لعب دوراً سياسياً يتجسد في «ميرزا محمد حسن الشيرازي» الذي انتهت إليه الرعامة الدينية بالعراق عند بداية القرن العشرين فقد استقر بسامراء ، وهي من العتبات المقدسة ، وعلى الرغم من أن مكانتها تقل عن مكانة النجف الأشرف وكربلاء ؛ فإن شهرة الرجل العلمية استقطبت المئات من طالبي العلم في العراق وخارجه . وكان بيت العلم الذي أسسه مشاركا أيضاً في التوجيه السياسي والاجتماعي ، ومناهضة الاستعمار الأوربي . وقد خلفه في هذا الدور «محمد تقى الشيرازي» صاحب الفتوى الشهيرة بالجهاد والتي كانت من أهم أسباب ثورة ١٩٢٠م التي فاجأت الإنجليز في عنفها ومداهما .

إن دور رجال الدين الشيعة في توجيه أتباعهم دور يستحق الاهتمام والمتابعة لأن وضعهم الروحي ، وسلطتهم الدينية لا تقابلها سلطة مماثلة لدى علماء الدين السنة الذين ليست لهم أية سلطة دينية أو روحية على عامة المسلمين . وقد أدى نظام التعليم الخاص بالشيعة في العراق ، طوال العصر العثماني ، إلى زيادة نفوذ المجتهدين من علماء الشيعة على الجماهير . ولم تكن هناك فروق كبيرة في مجال التعليم الأولى في كتاتيب كل من السنة والشيعة في العراق أثناء القرن التاسع عشر ؛ لكن الفوارق كانت تزداد اتساعاً في المستويات التعليمية الأعلى . وقد التزم الشيعة بإرسال أبنائهم إلى المدارس الخاصة بهم على الرغم من أن المدارس الحكومية العثمانية كانت

معروفة ؛ منذ قيام حكم فيصل الأول الهاشمي في بداية عشرينيات القرن العشرين حتى نهاية الحكم الملكي في عهد فيصل الثاني في ٢٤ يوليو ١٩٥٨م بعد قيام الثورة بقيادة عبد الكريم قاسم وسلسلة الانقلابات التي أدت إلى قيام حكم حزب البعث ١٩٦٨م ، والذي أفرز حكم صدام حسين الذي انتهى في تلك الليلة من ليالي شهر مارس ٢٠٠٣ م .

طوال هذه الفترة كان للشيعة دورهم المهم في تطور الأحداث السياسية والعسكرية والاجتماعية ، ولم يحل ارتباطهم المذهبي بشيعة إيران دون إحساسهم بالانتماء العربي عامة والعراقي بشكل خاص . وعلى الرغم من ارتباطهم الفكري / الديني بتاريخ طويل من التفاعل العلمي والثقافي مع الشيعة في إيران ، وتعاطفهم مع الثورة الإسلامية الناجحة التي قادها آية الله الخميني للإطاحة بحكم الشاه ؛ فإنهم لم يتورطوا في أية علاقة تبعية لإيران طوال سنوات الحرب العراقية / الإيرانية ، كما أن ثورتهم ضد نظام صدام حسين في أوائل تسعينيات هذا القرن كانت تتعلق بأوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ظل نظام مستبد علماني ولم يكن تعبيراً عن انتماءات خارج الحدود . وللشيعة العراقيين «حوزتهم العلمية» ، ومرجعيتهم في النجف الأشرف ، وهم أصحاب العتبات المقدسة لدى الشيعة . وهم في هذا كله ليسوا تابعين لأية قوة سياسية خارج الحدود ، وإن كان من الطبيعي أن تلعب إيران دور الدولة الحامية لهم لاعتبارات خاصة بالتوازنات الإقليمية .

هل سيلعب الشيعة دوراً أكبر من دورهم التاريخي في ظل مستقبل عراقي جديد ؟ هذا سؤال يرتبط بنيات الاحتلال الأمريكي ، وهي نيات ليست لصالح العراق عموماً ، والشيعة خصوصاً حسبما أرى . والله أعلم .

د . قاسم عبده قاسم

بضربة قاصمة للزعامات الشيعية في كربلاء على يد نجيب باشا سنة ١٨٤٢م . وكانت هذه الحادثة سبباً في توتر العلاقات بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية بحيث كادت تؤدي إلى نشوب الحرب بينهما . فقد كانت فارس تلعب دور الدولة المستولة عن مصالح الشيعة في العراق إزاء الحكم العثماني السني .

وبعد الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٨م ، والذي اتخذ «الحرية» شعاراً له ، اتجه عدد من الشيعة العراقيين إلى تأسيس مدارس حديثة ، وكان تركيزهم على العلوم الاقتصادية والتجارية نظراً لبعدهم عن الوظائف الحكومية . وقد منحهم اشتغالهم بالتجارة ، وعدم ارتباطهم بالوظائف الحكومية ، نوعاً من الاستقلال الداخلي والإحساس بالقدرة الذاتية بعيداً عن دوائر الحكم . وهو الأمر الذي زاد وضوحاً بسبب الطبيعة العشائرية لمعظم الشيعة .

من ناحية أخرى ، كان الخطر الإنجليزي يقترب من العراق عن طريق مشيخات الخليج العربي ، وقد أدت ظروف الحرب العالمية الأولى إلى توحيد الزعامات الشيعية والسنية تحت راية الجهاد ضد الإنجليز . وتشكلت كتائب المجاهدين من الجانبين . وبعد تطورات كثيرة سقطت بغداد في أيدي الإنجليز سنة ١٩١٧م . وفي سنة ١٩٢٠م تم اتفاق سان ريمو بين فرنسا وإنجلترا وبدأ الانتداب البريطاني على العراق . وأدت هذه التطورات إلى ثورة عارمة سنة ١٩٢٠م . ويميل بعض المؤرخين إلى ربط هذه الثورة العراقية الكبرى بالزعامات الشيعية ، ولا شك في أنهم لعبوا دوراً رئيسياً في هذه الحرب كما كانت العتبات المقدسة من أقوى مراكز الثورة ، كما أن عشائر الجنوب قامت بدور مهم في هذه الثورة ؛ ولكن جميع طوائف الشعب العراقي أسهمت في هذه الثورة تحت قيادة زعامات من المثقفين ورجال الدين السنة والشيعة على حد سواء .

بقية التطورات في تاريخ العراق المعاصر

المصدر: الوطن القطري
التاريخ: ٢ مايو ٢٠٠٣

السيستاني لم يخرج عن صمته

الحكيم يدعو إلى الاحتجاج ضد العنف

عن البلاد. وجاء ذلك بعد مقتل الزعيم الشيعي العراقي المعتدل حجة الاسلام عبد المجيد الخوئي في مسجد الامام علي في النجف. واتهم يومها الامين العام لتجمع علماء المسلمين الشيعة في الكويت محمد باقر الموسوي المهري، انصار مقتدى الصدر (٢٢ عاما) نجل محمد صادق الصدر، بانهم وراء هذه التهديدات. الا ان انصار الصدر رفضوا هذه التهمة كما رفض محمد رضا السيستاني ابن المرجع الديني توجيه اصابع الاتهام الى اي جهة. وكان الشحمانى المتحدث باسم مقتدى الصدر اعلن ان انصار الاخير يعتبرون كاظم الحائري الحسيني (مرجع شيعي عراقي مقيم في قم بايران) المرجع الشيعي الاهم مضيفا ان «السيستاني ينتمي الى مدرسة نعتبرها متأخرة في علوم الدين ونحن من انصار مدرسة متقدمة هي مدرسة محمد باقر الصدر (اغتاله النظام العراقي عام ١٩٨٠) التي ينتمي اليها الحائري». وتابع انه «لا خلاف بين مختلف المدارس على العناصر المشتركة التي اسست على زمن المعصومين والفارق ان مدرسة الصدر يتولى افرادها دورا في ادارة المجتمع وليس فقط الفتاوى والصلوات والدرس ونسبي طريقهم

النجف - أ.ف.ب - تواصلت مساء الاربعاء وأمس في مدينة النجف الشيعية المقدسة (١٦٠ كلم جنوبي بغداد) مواكب احياء ذكرى وفاة الرسول محمد (ﷺ) وشهدت مختلف شوارع المدينة ازدحاما خانقا خاصة حول ضريح الامام علي بن ابي طالب الذي كانت المواكب القادمة من مختلف انحاء العراق تتقاطر عليه «لتقديم العزاء في استشهاد ابي عبد الله». ولم يعقد المؤتمر الصحفي الذي كان من المقرر ان يعقده مقتدى الصدر نجل المرجع محمد صادق الصدر الذي اغتيل واثنين من انجاله سنة ١٩٩٩ بالنجف، دون ان يتم الاعلان عن الغائه او اسباب عدم عقده في موعده. وكان السيد عدنان الشحمانى المتحدث باسم مكتب الصدر اعلن قبل ايام ان مقتدى سيعقد مؤتمرا صحفيا صباح أمس في الساعة التاسعة بالتوقيت المحلي (الخامسة تغ). كما ان الامام آية الله العظمى علي السيستاني لم يخرج عن صمته كما توقعت بعض الدوائر القريبة منه، ولم يكن بالامكان الاقتراب من مكان اقامته الذي يخضع لرقابة أمنية مشددة. وكان السيستاني تعرض بعيد سقوط النظام العراقي للتهديد في النجف من قبل رجال مسلحين طالبوه بالرحيل

من جانب آخر دعا محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق في بيان وزع أمس في النجف (١٦٠ كلم جنوبي بغداد) الى اقامة حكومة وطنية عراقية والى «الاحتجاج على عنف» قوات التحالف التي تحتل العراق بعد الاطاحة بنظام صدام حسين. ودعا الحكيم في نداء وجهه الى «الجماهير العراقية المؤمنة المجتمعة في مدينة النجف الاشرف بمناسبة رحلة الرسول» الى «رفع شعار تولي الحكومة الوطنية العراقية التي تمثل الشعب العراقي لامور العراق». كما دعا الى «الاحتجاج على استخدام اساليب العنف والقسوة وعدم المبالاة التي تصدر من قوات التحالف ضد أبناء الشعب العراقي» وكذلك الى «استنكار ورفض لجميع العمليات الوحشية والتدميرية التي يقوم بها ازام النظام البائد». كما حذر «من المحاولات التي تقودها جهات اجنبية بوسائلها الخاصة لتهديد وحدتنا الاجتماعية والدينية من خلال محاولات تمزيق الصف الوطني والاسلامي وكذلك محاولات الادعاء بوجود صراع شيعي شيعي او شيعي سني او تمزيق وحدة العراقيين من خلال تصنيفهم الى عراقيي الداخل وعراقيي الخارج».

(الحوزة الناطقة) اما التيار التقليدي (السيستاني) الذي لا يتدخل الا في الدرس والتدريس والاستخارة وقبض الحقوق وصرفها فنسميها (الحوزة التقليدية)». ووزع في المدينة أمس بيان بتوقيع محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية بمناسبة «رحلة الرسول» اكد فيه ان «ابناء العراق قادرون على ادارة انفسهم بانفسهم وانهم لا يحتاجون الى وصاية احد» محذرا من «محاولات تمزيق الصف الوطني والاسلامي» وداعيا الى «الاحتجاج على العنف» الذي تمارسه قوات التحالف. وعاشت المدينة ليل الاربعاء الخميس اجواء روحانية كبيرة واطلقت الجموع فيها حناجرها بالتضرع لله والصلاة على محمد وآل محمد والحمد على التمكن من اقامة الشعائر في حرية لم تعرفها منذ ٣٤ سنة. ورفعت شعارات ايضا تذكر بالظلم الذي وقع على الحسين بن علي وثورته على الحكم الاموي وكذلك بظلم صدام حسين للشيعية واخرى تدعو الى «شعب واحد دين واحد والحوزة هي القائد». كما عاش الاطفال فيها خاصة اجواء «مولد» حيث انتشرت مناضد تباع المرطبات والحلوى واللعب البلاستيكية علاوة على صور ائمة الشيعة وكتب الادعية.

مسؤول كردي: الوجود الأميركي، البريطاني في العراق ليس احتلالاً ونتمنى لو أن الجيوش العربية والإسلامية هي التي حررت العراقيين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رفض مسؤول كردي - تسمية الوجود الأميركي البريطاني في العراق بأنه احتلال مؤكداً أنها «قوات لتحرير الشعب العراقي من نظام حكم ديكتاتوري استمر لمدة 35 عاماً». وقال رئيس الحكومة التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني في السليمانية شمال العراق برهم صالح عقب مباحثات أجراها أمس مع وزير الخارجية المصري أحمد ماهر في القاهرة إنه «لا بد من تصفية الآثار والرواسب التي خلفتها هذا النظام الديكتاتوري في إطار من التسامح والتعايش بين الكرد والعرب ومعالجة الأخطاء التي وقعت في الماضي بمنأى عن أية عمليات انتقام وفوضى».

وقال صالح إنه ناقش مع ماهر المستجدات على الساحة العراقية «في ظل المرحلة الجديدة والحرية التي يعيشها بانتهاء عهد الطغيان والاستبداد والاتجاه نحو إقامة عراق ديمقراطي فيدرالي موحد».

وأوضح أنه أطلع الوزير المصري على نتائج اجتماع القوى السياسية العراقية وأهمها الاتفاق على عقد مؤتمر لانتخاب حكومة وطنية تضطلع بمهامها وكذلك إجراء انتخابات تشريعية وإقامة مجلس تأسيسي يقر الدستور الدائم للعراق. ورداً على

سؤال عما إذا كان قد طلب شيئاً من مصر أكد صالح «إن لمصر دوراً وثقلاً استراتيجياً في المنطقة ويهمنا اطلاعها على تصوراتنا وأفكارنا لمستقبل العراق». وعما إذا كان وزير الخارجية المصري قد وعد بأي دعم قال «أننا ناقشنا وضع العراق بصورة عامة وآليات المرحلة القادمة والمؤتمر القادم» كما قدم دعوة إلى ماهر لمشاركة مصر ومساندتها في هذه المرحلة المهمة.

وحول لقائه مع السفير الأميركي لدى القاهرة، قال صالح إنه تحدث معه منذ يومين وأشار إلى أن العراق مقبل على مرحلة جديدة بعد صدام حسين ونحاول استثمار الموقف الأميركي بما يتلاءم مع مصلحة العراق للحصول على دعم من أميركا وبريطانيا والدول الأوروبية والعربية والإسلامية. وحول زيارته لدمشق وما إذا كانت ستشكل صفحة جديدة للتعامل مع سورية قال إن «لسورية أفضالاً كثيرة على الكرد واحتضنتهم كما انبثق الاتحاد الكردستاني منها، لكن في المرحلة الأخيرة كانت هناك بعض الخلافات بشأن الملف العراقي ونحن صارحنها بهذا الخصوص ويهمنا التواصل السياسي معها كدولة جوار وشقيقة لنا وتلاصق معنا».

ورداً على سؤال عما إذا كان هناك تعارض بين ما تريده

الولايات المتحدة وما يريده العرب من الأكراد، قال صالح «إنه أن الأوان للاخوة العرب والمتقنين ان يدركوا حجم المأساة التي حلت بالأكراد في ظل سكوت العالم العربي وعدم الاكتراث بها خلال الـ 30 سنة الماضية وأمل ان تكون هناك مراجعة جديدة للمسلمات التي تحكمت في السياسة العربية تجاه الأكراد».

وحول لقائه مع الأمين العام للجامعة عمرو موسى قبل يومين قال صالح إن هذا اللقاء اتسم بالمصارحة وأنه عبر خلاله عن خيبة أمل العراقيين في موقف الجامعة الذي قال إنها تابعت معاناة شعب العراق ولم تكثر بهم واهتمت بالدفاع عن نظام حكم صدام حسين. وقال إنه كان يتمنى «لو أن الجيوش العربية والإسلامية هي التي اضطلعت بمهمة تحرير العراق من نظام حكمه بدلاً من تدخل القوات الأميركية والبريطانية».

من جهته، نفى وزير الخارجية المصري أحمد ماهر ما ذكره صالح عن توجيه دعوة إليه لحضور مصر ومشاركتها في مؤتمر للقوى السياسية العراقية سيعقد الشهر المقبل. وأكد ماهر أنه لم يتلق مثل هذه الدعوة لكنه أبدى استعداد مصر لمساندة أية جهود أو تحركات بهذا الخصوص. ودافع ماهر عن الموقف العربي ودور الجامعة

ذلك بأنه مصاب «بعمى ألوان»، وقال ان الدور المصري لا يخدم سوى مصالح مصر الوطنية والقومية. وأضاف «من يدعي ذلك هو الذي يخدم المصالح غير العربية».

وانتقد الوزير المصري بشدة امس تصريحات المتحدث باسم البيت الابيض أري فلايشر التي قال فيها «ان سورية دولة اهابية»، وقال ان «فلايشر سبق ان خانه التعبير من قبل».

واشار الى ان هناك حوارا يجري الآن بين واشنطن ودمشق مما ينفي هذه الاقاويل ووصف «الحوار» بأنه خطوة ايجابية، وقال انه أمر طبيعى لتسوية اية خلافات. واجرى ماهر امس مشاورات هاتفية مع نظيره المغربي محمد بن عيسى والكويتي الشيخ محمد الصباح حول الوضع الراهن والافكار المطروحة على الساحة حول تفعيل منظومة العمل العربي المشترك. ورفض ماهر التعليق حول المطلب الاميركي - الاسرائيلي بإبعاد المنظمات التي تتخذ من سورية مقرا لها وقال «هذا شأن سوري لا نتدخل فيه لكن عموما نحن ندرك ان هناك رغبة لدى جميع الدول العربية وكل الاطراف لتحقيق السلام الشامل الذي تقوم بموجبه الدولة الفلسطينية وتعود الحقوق لأصحابها».

تجاه العراق، في مواجهة اتهامات المسؤول الكردي الذي حمل فيها الجميع مسؤولية الصمت على جرائم ارتكبت بحق الشعب العراقي من جانب نظام صدام حسين. وقال ماهر ان «المسؤول الكردي لم يناقش معنى هذه القضية، ولو انه طرح مثل هذا الموضوع لطلبت منه ضرورة تجاوز آثار الماضي، وانه من المهم ان ننظر الى المستقبل». وأضاف ان «الجامعة العربية ادت دورها، وكذا الدول العربية التي قامت بواجبها تجاه العراق منذ اليوم الاول للارزامة». وقال: «وقفنا دوما مع المصلحة العربية والعراقية». وأشار الى انه لم يسمع من صالح نقدا للدور العربي بل اشاد بهذا الدور وأكد على اهميته وضرورة التعاون لتقرير مستقبل العراق حتى يتمكنوا من اعادة ترتيب وضع بلدهم».

وحول الخطة الاميركية لتقسيم العراق الى 3 مناطق، قال ماهر ان «العراق كان مقسما بالفعل الى 3 مناطق لكن هناك رغبة من جميع العراقيين في التأكيد على وحدة بلادهم وهذا ما نسمعه منهم». ونفى تلقيه اية افكار أو مقترحات لعقد أي اجتماعات عربية سواء للجنة المتابعة أو وزراء الخارجية. ورد ماهر بحدة وغضب على سؤال حول ان مواقف مصر تخدم المصالح الاميركية، واتهم من يردد

المصدر: عمان

التاريخ: ٣ مايو ٢٠٠٣

أقوى العشائر العراقية تسعى للتعايش السلمي مع الأكراد

اطرافها بخيوط ذهبية انه بعد هذا الخلاف تم طرد جميع الضباط الذين ينتمون الى قبيلتنا من الجيش. واذ يؤيد الاطاحة بالديكتاتور السابق من قبل القوات الامريكية-البريطانية فانه في الوقت نفسه يدعو الى انسحاب هذه القوات من ارض العراق.

وقال اذا جاءوا فعلا من اجل تحريرنا فعليهم سفارة العراق باسرع وقت ممكن اما اذا بقوا فانه سيكون احتلال لا يرضي به احد.

وتدألف عشيرة الشمر من حوالي مليون ونصف المليون شخص في العراق وتتركز خصوصا في جنوب العراق.

ويؤكد الشيخ عبدالله قانلا ان عشيرتنا تتألف من غالبية شيعية واولئك الذين يعيشون في شمال العراق متليهم سنة، معتبرا ان هذا لا يمثل اي مشكلة بالنسبة لوحدة العشيرة.

وهكذا فان دليل وكالة فرانس برس لدى عشيرة الشمر مثني احمد (٢١ عاما) سني وكان قد انخرط لاداء الخدمة العسكرية وقبل اربعة اشهر تم ارساله الى محافظة البصرة (٥٥٠ كلم جنوب بغداد).

وخوفا من ان يفقد حياته من اجل النظام البعثي وقبل قليل من بدء الحرب هرب من الجيش والتجأ الى البصرة لدى اعضاء شيعية من نفس عشيرته خبأوه الى حين وصول القوات الامريكية.

وما ان يحل الظلام حتى يتمكن المرء الجالس في الخيمة من مشاهدة اشتعال مصابيح النقطة الحدودية العراقية في ربيعة الواحدة تلو الاخرى في هذه النقطة التي يغيب عنها الجنود الامريكيون بالكامل.

وعند الصباح فان خمول هذه القرية وخدرها لايشوشه سوى مرور عدد من السيارات التي تعبر هذه المنطقة.

ولم يتبق شيء في هذه المنطقة من النظام العراقي السابق فالبنك ومقر حزب البعث الذي كان حاكما تم نهبهما بالكامل في حين دمر صاروخ اسريكي مقر جهاز المخابرات المرعب.

ربيعة (العراق) - (اف ب): تسعى عشيرة الشمر التي تعد من أقوى العشائر العراقية مع العشائر العربية الاخرى في شمال العراق الى تنظيم تعايشها السلمي مع الاكراد لمرحلة ما بعد صدام حسين.

ويقول محمد عجيل الياور ابن شقيق حميدي عجيل الياور رئيس عشيرة الشمر من الموصل (٤٠٠ كلم شمال بغداد) مع رؤساء العشائر الاخرى التقينا بزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني الاسبوع الماضي لمناقشة الوضع في شمال العراق.

ويصف الشيخ محمد الذي تضم عشيرته خمسة ملايين شخص انتشرت اجزاء منها في كل من اليمن ودولة الاسارات العربية المتحدة سير اللقاء الذي جرى مع بارزاني في معقله في عصف صلاح الدين بانه جرى بشكل جيد جدا.

ومن جانبه ، يؤكد عبدالله عجيل الياور نجل الشيخ حميدي وهو شيخ اخر من عشائر الشمر يوجد قصره في ربيعة بالقرب من الحدود العراقية-السورية ان عشيرتنا كانت تربطها دائما علاقات جيدة مع الاكراد.

واوضح ان سوطن عشيرة الشمر هو على الحدود العراقية السورية في العراق ولهذا فهم لا يشكلون جزءا من كردستان. وفي الحقيقة يبدو الطريق الذي يربط الموصل بمنطقة ربيعة وكأنها حدود غير مرئية تقسم ما بين القرى الكردية في شمال العراق والقرى العربية التي تسكن هذه المنطقة الخصبة حيث وضعت سلطات بغداد نظام ري يسمح لزراعة القمح والبطاطا والدلماطم.

واوضح عبدالله الياور من خيمته الكبيرة التي نصبها بالقرب من القصر عشيرتنا كانت ومذ فترة طويلة معارضة لصدام حسين على وجه الدقة منذ ان رفض رئيس عشيرتنا السابق الشيخ مشعل الياور الذي يعيش في المنفى في لندن انخراط شباب العشيرة في الخدمة العسكرية الالزامية.

واكد وهو يقوم بتعديل عباة السوداء الطويلة المزودة

المصدر: روز اليوسف

التاريخ: ٣ مايو ٢٠٠٣

٢٣ حزبا إسلاميا سنيا وشيعيا ومسيحيا وإيزيديا:

التيارات الدينية في العراق.. بين صراعات الداخل والولاء للخارج!

تقرير: علوانى مغيب

التيارات الدينية الأصولية في العراق سواء المتمثلة في الإسلام السياسي بطائفتيه السنية والشيعية أو المسيحية الأصولية، وكذلك تلك التي تمثل الديانات غير السماوية، باتت تشكل جزءا كبيرا من الساحة السياسية العراقية..

برنامجها إلى التخلي عن حديث المنابر وإبداء المواعظ وتبني الجهاد وإخلاء البلد من الكفار والإتيان بحكم القرآن والاعتماد في برنامج الحركة على القرآن والسنة النبوية. ويعبر شعار الحركة المكون من (القرآن - البندقية - الخنجر - راية لا إله إلا الله محمد رسول الله) عن التوجهات الرئيسية المتجسدة في فرض حكم الله على الأرض والاعتماد على القرآن عن طريق الخنجر والبندقية. ومن الجانب السياسي تؤمن الحركة بالأممية الإسلامية وكون الشعب الكردي جزءا من الأمة الإسلامية.

وتشير المادة السابعة من برنامج الحركة إلى إيمانها بالنظام الإسلامي وعلى أساس الشورى وفي إطار الشريعة الإسلامية، وفي مجال الحريات العامة والتعبير عن الرأي تشير الفقرة الثانية من المادة الثانية إلى إيمان الحركة

في كردستان العراق ظاهرة حديثة نسبيا، ويمكن تحديد بداياتها بأوائل الثمانينيات.

ويضيف اليوسفي: ارتبط ظهور الإسلام السياسي بصورة ظاهرة للعيان بانتصار الثورة الإيرانية في إيران واندلاع الحرب العراقية الإيرانية حيث تم تشكيل الحركة الإسلامية في كردستان العراق بعد سنوات من الحرب، وكانت

ارتباطات الحركة ومنذ بداية نشوئها بإيران واضحة إلا أن هذا لا يعني أن أسباب نشوء الظاهرة تعود إلى العامل الخارجي فقط بل إن هناك عوامل داخلية هيأت الأرض المناسبة لنشوء الظاهرة وتطورها وتحويلها إلى حركة سياسية منظمة في الوقت الحاضر. وبعد انتفاضة مارس ١٩٩١ وانبثاق تجربة كردستان المحررة ظهرت أربعة تيارات إسلامية.

الأول: الحركة الإسلامية وتشير مقدمة

وعلى الرغم من الفروقات الجوهرية والإيديولوجية بين تلك التيارات خاصة الشيعية والسلفية السنية إلا أن هناك أشياء كثيرة مشتركة بين تلك التيارات أهمها رفض الوجود الأجنبي على الأرض العراقية والتمسك بعراق واحد ديمقراطي.. إلا أن تخوفات جمة من محاولات بعض التيارات الدينية خاصة الشيعية من أن تسعى ليصبح نظام الحكم في العراق هو «المستبد العادل» وذلك بتكريس النظرية الخومنية في الحكم وبصورة أو بأخرى يدعم هذا التوجه رفض الإسلاميين السنة لفكرة الديمقراطية بالأساس واعتبارها رجسا من عمل الشيطان، ويبررون موقفهم حالة اشتراكهم في حكومة مؤقتة بأن الضرورات تبیح المحظورات.

تشد الأحزاب تطرفا في العراق تلك التي تمارس نشاطها في الشمال العراقي وعنهما يقول حازم اليوسفي ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني: إن الإسلام السياسي



الكبيسي



باقر الحكيم



جلال طلباني

ويضيف اليوسفي: أما جماعة أنصار الإسلام والتي يتزعمها «نجم الدين فرج أحمد» المشهور «بالملاكريكار» فتعد أحدث التشكيلات على الساحة الإسلامية الكردية حيث أعلن كريكار - أستاذ الفقه والحديث واللغة العربية بالجامعة الإسلامية بكراتشي، والمقيم حالياً بالنرويج التي سحبت منه صفة اللجوء السياسي لكونه يشكل خطراً على الأمن القومي لشبهة علاقته بتنظيم القاعدة ويواجه ٣١ تهمة جنائية منذ دخوله النرويج عام ١٩٩١- أعلن يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠٠١ عن تأسيس هذه الجماعة بعد انشقاقها عن الحركة الإسلامية، وعرفت حركة أنصار الإسلام بطلالبان الكردية لتتشدها على الرغم من أن النظر إلى الملا كريكار ومن تسميته لأبنائه (سيد قطب الذي يبلغ ١٦ عاماً وابن تيمية ٨ سنوات، وبنين هما معالم تيمنا بكتاب القطب الإخواني «معالم في الطريق» والثانية اسمها ظلال تيمنا أيضاً بكتاب «في ظلال القرآن») يعتقد للوهلة الأولى أن أنصار الإسلام جزء من حركة «الإخوان المسلمون» العالمية، إلا أن نشاطها الديني والسياسي بعيد عن فكر الإخوان. أما جماعة جند الإسلام فهناك عوامل عديدة أنت إلى ظهورها وتشكلها ومنها الخلافات والصراعات وبروز ظاهرة التكتلات في صفوف حركة الوحدة الإسلامية.

ولكن ما هو موقف الحركات الإسلامية الكردية من مسألة الديمقراطية؟ يقول اليوسفي: إن الحركات والقوى الإسلامية لا تملك موقفاً موحداً أو واضحاً من الديمقراطية، فالفكر السياسي للحركة الإسلامية يميل إلى إقامة دكتاتورية دينية تعتمد على أساس فكرة المستبد العادل كتصور لنظام الحكم حيث يذكر على بابير زعيم الحركة في كتابه «حل القضية الكردية بين الإيمان والبرلمان» أن الديمقراطية تعني عدم الإيمان بالخالق، وتعد بديلاً للدين والزامية قرار البرلمان تعني تحويله إلى صنم وعبادته من خلال تنفيذ تلك القرارات بديلاً عن الخالق. ويبرر قادة الحركة مشاركتهم في

بحرية العمل والتعبير عن الرأي بشرط ألا يتعارض ذلك مع أسس الشريعة الإسلامية، والإرشاد والخدمات الاجتماعية. ومكتب سكرتارية القادة.

التيار الثاني هو الاتحاد الإسلامي الكرستاني والذي تشكل عام ١٩٩٤ ويعتبر الاتحاد نفسه امتداداً لحركة «الإخوان المسلمون» التي تشكلت في العراق في الخمسينيات، ورغم أن الاتحاد أحدث نسبياً من الحركة الإسلامية إلا أنه أكثر شعبية من الحركة، وبالأخص في كسب جماهير المدن، ويأتي في المرتبة الثالثة بين الأحزاب السياسية الكردية بعد الاتحاد الوطني والديمقراطي.

وعلى العكس من الحركة التي تتبنى الجهاد يشير الاتحاد الإسلامي في المادة الأولى من مناهجه إلى كون الاتحاد (حزب سياسي إصلاحى يجاهد لحل جميع القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية من منظور إسلامي).

أما شعاره فيكون من هلال تحيطه يدان متصافحتان مع جبل يغطي الثلج قمته، والهلال يرمز إلى الشرق الإسلامي

واليدان المتصافحتان ترمزان إلى الأخوة الإيمانية والوحدة الإسلامية، والجبل يشير إلى أرض كرستان، أما كلمات الشعار فهي الحرية، الأخوة، العدالة ويتزعم الاتحاد صلاح الدين بهاء الدين وله علاقات طيبة مع الإخوان في مصر ومع الزعيم التركي نجم الدين أربكان وتنظيمه السياسي.

وأضافة إلى هذين التيارين الرئيسيين فإن هناك فصائل إسلامية تظهر بين أونة وأخرى ولديها نشاطات محدودة منها حركة النهضة الإسلامية التي انشقت عن الاتحاد وانضمت لآخر عام ١٩٩٩ إلى الحركة الإسلامية، وكذلك حزب الله الثوري الكردي، وهو حزب صغير من صنع إيران ويرأسه أحد البارازانيين «أهم البارازاني» ابن شقيق الشيخ محمد خالد البارازاني الشخصية الدينية العشائرية الأبرز لدى البارازانيين. وهناك الجماعة الإسلامية بزعامة علي ياسر وتأتي في المرتبة الرابعة من الأحزاب الكردية من حيث تواجدها على الساحة.

بأن عليهم النأي بأنفسهم عن العمل السياسي على أن يحتفظوا بفقههم وفهمهم للإسلام والعقيدة بصورة صحيحة وهذا ما كان يحض على استمراره الخوئي وعمل أتباعه على تقليده بالصد من السياسة التي تسير عليها إيران، وهكذا فإن انقساماً ظل قائماً بين الفصائل الشيعية وتحديدًا بين حزب الدعوة والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.

ويضيف الحبوبى: إن أخطر ما يواجه الأحزاب الشيعية ما نلاحظه الآن من محاولات الزعماء الدينيين للاستحواذ على العديد من المدن لفرض سيطرتهم عليها مما قد يؤدي إلى صراعات ربما تخرج عن الإطار السياسي الديمقراطي. وفي وسط العراق هناك العديد من الأحزاب الدينية السنية، ويعد «الإخوان المسلمون» أقدم التيارات الدينية إلى جانب الحزب الإسلامي العراقي بزعامة إباد السامرائي، وأيضاً جمعية العلماء التي تتخذ من مدينة الموصل مقراً رئيسياً، ويرأسها الشيخ أحمد الكبيسي أستاذ القانون السابق بكلية الشريعة بجامعة بغداد، ورؤاسته لجمعية العلماء التي تعد منصباً سياسياً ودينياً في العراق جعلته يتصدر هذه الأيام الواجهة السياسية الدينية العراقية في ظل الفراغ السياسي الموجود في العراق.

وقد قاد مظاهرة حاشدة من عشرات الآلاف من المصلين بجامعة أبي حنيفة النعمان ضد الاحتلال الأمريكي للعراق والشيخ الكبيسي له موقف سياسي واضح من حرب الخليج الثالثة، وهو رفض ومعاداة ومحاربة نظام صدام حسين وعدم رضائه عن أن تقوم قوات الحلفاء بالحرب على العراق، وللشيخ الكبيسي مريدون وأتباع وفي كل يوم يزداد نجمه الديني تألقاً في بغداد وفي العراق عموماً.

الإسلامية «السنية والشيعية» وكلما زاد عنف السلطة ازدادت قوة العناصر الإسلامية وتعددت وتنوعت وظهرت حركة «جند الإمام»، وكانت أول حركة شيعية تظهر بعد الثورة الإيرانية على الأراضي العراقية. وبعدها تبنت إيران تأسيس مجموعة من الأحزاب الإسلامية كالمجلس الأعلى للثورة الإسلامية بزعامة محمد باقر الحكيم، ومنظمة العمل الإسلامي بزعامة محمد المدرس، وحركة الوفاق الإسلامي بزعامة جمال الوكيل، وتفتت حزب الدعوة وخرج من رحمته ثلاثة تيارات الأول يتزعمه عز الدين سليم والثاني يتزعمه أبو بلال الأديب والثالث المكتب السياسي، كما ظهرت حركة الوفاق الإسلامي لتركمان العراق وأعضاؤها من التركمان الشيعة وحزب الله العراقي الذي يتركز أنصاره في مدينة الصدر ببغداد ويباشرون الآن تجنيد الأنصار في بقية المدن الشيعية.

ولكن منذ سقوط بغداد بدت الهيمنة للغالبية الشيعية التي تستحوذ الآن على المشهد السياسي العراقي وبدأ الطيف السياسي والعام في العراق منحصراً في الشيعة بالنظر إلى طبيعة التكوين للحركات المعارضة منذ عقود طويلة، وبدأ أيضاً سباق محموم بين المراجع الشيعية لاستمالة الرأي العام لهم مما ينبئ عن صراع سياسي داخل الطائفة الواحدة في العراق، يعزز ذلك مصرع أول العائدين إلى العراق الإمام عبدالمجيد الخوئي.

يعلق أحمد الحبوبى قائلاً: إن الخوئي اصطدم بمقتدى نجل الإمام الشهيد محمد صادق الصدر، ولقى مصرعه بعدما وصل إلى النجف بأيام قليلة، وللصدام أسباب بعضها شخصي وبعضها حساسية مفرطة من قبل كل العراقيين في الداخل لرموز المعارضة في الخارج، ومعلوم أن الشيعة يعتقدون

انتخابات البرلمان بأن الأصل في المشاركة حرام، ولكن الضرورات تبيح المحظورات، ويورد أحمد كاكه مثلاً حول مفهوم الضرورات تبيح المحظورات قائلاً: إن شرب الخمر حرام ولكن في حالة تعثر لقمة في بلعوم أحدهم من الجائز الاستعانة بالخمر في حالة عدم توفر الماء.

على أنه إن كانت كل الأحزاب الإسلامية في شمال العراق تتبع المذهب السني نظراً لأن غالبية الكرد من السنة فإن الوضع يختلف في الجنوب الشيعي. يقول المعارض العراقي أحمد الحبوبى أنه خلافاً للمسلمين السنة الذين طوروا نظراتهم السياسية في موضوعات الدولة والحزبية متمثلة بمحاولات الموبودي في الهند وحسن البنا في مصر لم يطور الشيعة نظراتهم حول مسألة السلطة والحكم واكتفوا بالدعوة إلى الالتفاف حول بعض الرموز وشخصيات المراجع التي تفتى لهم فيما يتعلق بشئونهم الدينية وتدافع عن حقوقهم عن طريق الضغط المعنوي والتعبئة الشعبية والفعاليات والمراسم الدينية والنشاطات الثقافية.

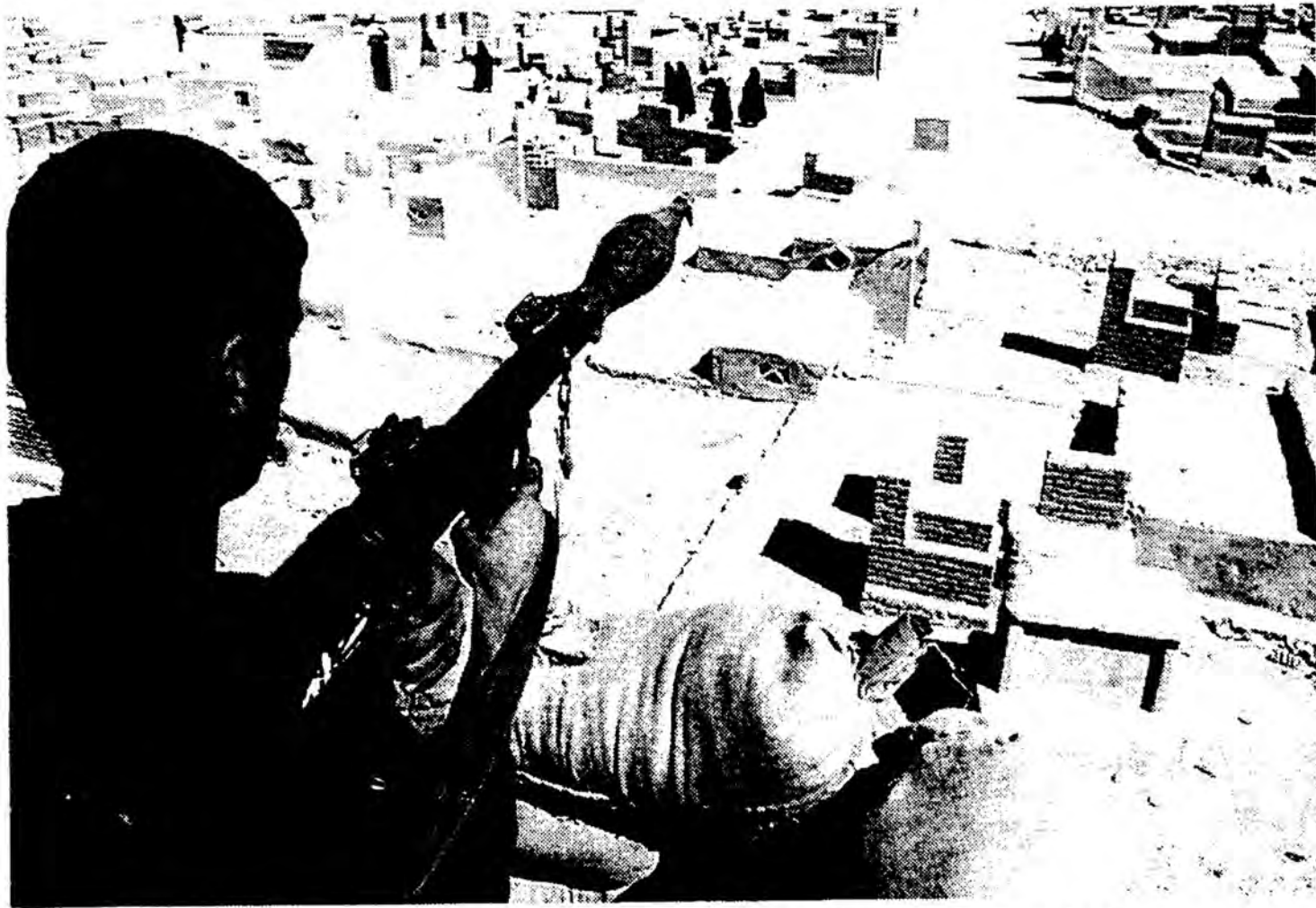
ويضيف الحبوبى: ظل الشيعة على موقفهم حتى تم تأسيس حزب الدعوة، وإن كان ليس طائفيًا إلا أن قاداته كانوا من الشيعة، ولد هذا الحزب في وقت كانت الأفكار العربية القومية في أوجها، ولم تكن التيارات الإسلامية قوية، وساعد الدعوة في إبراز الشيعة كقوة سياسية وازدادت شعبيته لارتباطه بمؤسسه المرجع الشيعي محمد باقر الصدر صاحب كتاب «فلسفتنا»، وكان منظراً للحزب ويتميز بخطاب إسلامي يبتعد عن الأفكار الاشتراكية والليبرالية.

وفي عام ١٩٧٩ جاءت الثورة الإسلامية في إيران على يد الملالي وتصدى لها صدام بعنف وبدأ ملاحقته للتيارات

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ: ٤ مايو ٢٠٠٣

مقربون من عبد المجيد الخوئي ينفون حصوله على أموال من الإدارة الأميركية



شرطي عراقي في حالة التاهب حاملا على كتفه قاذفا صاروخيا من طراز «أر.بي.جي» في موقع بمقبرة النجف بعد المواجهة المسلحة اول من امس (أ.ف.ب.)

لندن، معد فياض

نفى مصدر مقرب من عبد المجيد الخوئي، الأمين العام السابق لمؤسسة الامام الخوئي الخيرية في لندن ان يكون قد تلقى اية أموال من الإدارة الأميركية.

وقال جواد الخوئي، ابن شقيق عبد المجيد الخوئي في اتصال هاتفي مع «الشرق الاوسط» في لندن امس: «فوجئت بالانباء التي تتحدث عن تسليم عمي اموالا من الإدارة الأميركية، وان كل ما اعرفه هو ان عمي قد انفق اموالا من حسابه الشخصي من اجل تنفيذ مشروعه الانساني والاغاثي في داخل العراق».

واضاف قائلا «لقد كنت على

اتصال مباشر مع عمي منذ ان فكر بمشروعه الانساني لمساعدة العراقيين في الداخل، وعملت معه لانجاح هذا المشروع، عندما كنت في ايران وانا على اطلاع مباشر بارقام الاموال التي كان يحولها من حسابه الشخصي لاغراض المشروع، كما انه كان يؤكد باستمرار انه هو الوحيد من ينفق على مشروعه هذا».

واستغرب جواد الخوئي نشر مثل هذه الاخبار التي وصفها بالعارية من الصحة بعد رحيل عمه، وقال «لقد ضحى عمي بحياته من اجل ارساء تقاليد الحوار والابتعاد عن استخدام السلاح لتنفيذ عمليات الاخذ بالثأر وتصفيات الحسابات، واليوم يتحدثون عن أموال وهمية لم يتسلمها عمي حسب علمي»، مشيرا

عن أموال عمي المفقودة في النجف».

واضاف جواد الخوئي الذي كان يتصل عدة مرات يوميا من مقر سكنه في مدينة قم الايرانية بعمه في النجف «لو كانت هناك اية أموال تسلمها عمي من الإدارة الأميركية لكان اطلعني عليها، لكن هناك اصواتا

اعرف نراه وصدق وامانة السيد عبد المجيد الذي خطط لهذا المشروع الانساني لمساعدة العراقيين في الداخل وليس من اجل منصب سياسي او اموال كونه لم يكن بحاجة للثنتين والكل يعرف ذلك.

واضاف «لقد كنت اعرف تفاصيل هذا المشروع بدقة كوني المشرف الاداري وامين سر المشروع الذي معي كل تفاصيله على الاوراق الموثقة، وأنا من كنت اخاطب الآخرين واجري كافة الاتصالات بهم، بل وأنا من كان الخوئي ياتمني على اسراره وامواله ودفاته في هذه الرحلة، وانفي بشكل قاطع ان يكون الخوئي قد تلقى اية اموال اميركية وغير اميركية، بل ان كل نفقات الرحلة كانت من الحساب الشخصي للخوئي وليس من اية جهة اخرى».

واشار الخفاجي الى ان قائد العمليات الاميركية في النجف وبعد حادث مقتل الخوئي كان قد اجتمع مع بقية افراد المجموعة للتعليق حول نية البعض ممن ارادوا البقاء لاكمال المشروع مقابل الدعم المادي والامني الاميركي وقد اكد للجميع ان هذا المشروع هو مشروع الخوئي وليس مشروع اميركي، وان الخوئي هو من انفق عليه وليس الادارة الاميركية وان مهمة الاميركيين كانت تسهيل عملية النقل الى داخل العراق وتوفير الحماية، وان من يريد البقاء لمساعدة شعبه عليه العمل اولا ثم يتم تقييم عمله فيما اذا كان يستحق الدعم المادي ام لا. وقال «ان الجميع يشهدون على هذا الحديث الصريح، وطوال بقائنا هناك وعملنا مع الخوئي لم نسمع بموضوع اية اموال اميركية، وخاصة نحن الذين رافقنا الخوئي في رحلته الى العراق». وختم قائلاً «اعتبر ان حديثاً من هذا النوع يثار لاسباب تتعلق بالاساءة للخوئي الذي نعرف نزاهته وكرمه وصدقه، وان اهم ما عند الخوئي هو حياته وقد ضحى بها من اجل العراق والعراقيين، واستنكر كل هذه الاخبار، والله على ما اقول شهيد».

مغرضة تحاول اليوم الاساءة لمشروع عبد المجيد الخوئي الذي كان اول شخصية عراقية تصل الى العراق قبل ان يتحرر من سيطرة نظام صدام حسين ليساعد العراقيين وهم على ابواب حياة جديدة».

واتصلت «الشرق الاوسط» هاتفياً امس بموظف في الادارة الاميركية كان مكلفاً بمرافقة الخوئي في رحلته الى العراق. وسألته حول ما اذا كانت الادارة الاميركية قد منحت عبد المجيد

الخوئي اية اموال من اجل دعم مشروعه الانساني داخل العراق، فنفي ذلك.

وقال الموظف الاميركي الذي رفض نشر اسمه «ان هذه الأنباء تدعو للسخرية. كنت على اطلاع كامل بمشروع الخوئي واتصالاته بالادارة الاميركية، وقد رافقته الى داخل الاراضي العراقية مع مجموعته ولم اطلع على اية اموال سلمت للخوئي، واذا كانت هناك اموال فكان يفترض ان تسلم بواسطتي وليس عن أي طريق آخر كوني انا المشرف من قبل الادارة الاميركية على هذا المشروع الذي هو مشروع الخوئي اولا واخيراً وان دور الادارة الاميركية كان تسهيل عملية وصول المجموعة الى داخل الاراضي

العراقية وتأمين حمايتها».

كما نفى عبد الحسن الخفاجي الذي كان من اكثر المقربين للخوئي وامين اسراره والمشرف الاداري على الرحلة الى العراق ان يكون عبد المجيد الخوئي قد تسلم اية اموال من الادارة الاميركية.

وقال في حديث له «الشرق الاوسط» امس: انا اعرف عبد المجيد الخوئي منذ ان كنا في النجف، وقد تركنا العراق في مارس (آذار) 1991 خلال احداث الانتفاضة لطلب مساعدة قوات الحلفاء لدعم الانتفاضة، لكننا، الخوئي وأنا، لم نعد الى النجف الا بعد اكثر من اثني عشر عاماً وكنا نعتقد اننا سنعود اليها وقتذاك في اليوم التالي. وأنا

المصدر: الشرق الأوسط
التاريخ: ٤ مايو ٢٠٠٣

مصادر أميركية: واشنطن فقدت حليفا مهما و13 مليون دولار بمقتل الخوئي

واشنطن: نوت رويس *

المتنافسة في العراق والتي تؤيد مبدأ الديمقراطية والقيم الغربية، إلا أنه اتضح أن العديد من الشيعة البالغ عددهم 16 مليوناً ويشكلون 60 في المائة من سكان العراق، يؤيدون تشكيل حكومة إسلامية.

يقول مصدر استخباراتي مطلع: «لقد منحنا الخوئي مبلغ 13 مليون دولار للقيام بمهمته التي أوكل بها، وهذا المبلغ هو جزء من برنامج سري طويل يرمي إلى تقوية نفوذ الشيعة الموالين للغرب وكذلك لتجنيد المزيد من الحلفاء.. ولا أدري الآن أين هو المبلغ، وأكثر ما يمكن قوله هو أنه مفقود». وعندما سئل أحد مسؤولي الاستخبارات ممن لهم صلة بعملية الخوئي عما إذا كان المبلغ سبباً وذا صلة بعملية القتل، أجاب: «لا يمكن القطع بانعدام الصلة.. ولكنني أشك في ذلك».

وتذكر شهود في حادثة القتل أن بعضاً ممن كانوا يحملون السكاكين والسيوف والبنادق هم من أنصار الفصيل الذي يدعمه مقتدى الصدر نجل آية الله محمد صادق الصدر الذي اغتاله النظام العراقي في بغداد عام 1999، فضلاً عن بعض الحضور من المنتمين إلى حزب البعث.

ويقول مسؤولون في الإدارة الأميركية إن فقد الخوئي يعد «نكسة كبيرة» لجهود واشنطن التي تنادي بمواجهة النفوذ الإيراني في أوساط علماء الشيعة، وتكوين قاعدة معتدلة إن لم تكن موالية لأميركا في أوساط الشيعة.

ويقول ديفيد لونغ الدبلوماسي المتقاعد والخبير في شؤون الشرق الأوسط: «إن فقد الخوئي يعد أمراً خطيراً بالقياس إلى أنه من الأصوات الرصينة المعتدلة في أوساط علماء الشيعة، فقد كان رجلاً مميّزاً في القيادة الشيعية».

والخوئي هو ابن آية الله الكبرى أبو القاسم الخوئي الذي كان القائد الروحي للشيعة، خاصة أثناء الانتفاضة التي أعقبت حرب الخليج الثانية عام 1991، وقد توفي عام 1993 عن 95 عاماً حينما كان رهن الإقامة الجبرية في منزله، بينما هرب ابنه عبد المجيد إلى لندن حيث أسس فيها مؤسسة خيرية. وفي الأسبوع الماضي أعلنت الإدارة المدنية في النجف عن نشر أسماء لستة عشر شخصاً مطلوباً للتحقيق في مقتل الخوئي.

* خدمة «لوس انجليس تايمز» و«واشنطن بوست» - خاص بـ الشرق الأوسط.

تلقت الولايات المتحدة ضربة موجعة الشهر الماضي في سعيها لكسب الشيعة العراقيين وعلمائهم إلى جانب حملتها العسكرية على نظام الرئيس السابق صدام حسين، وذلك حينما فقدت أحد العلماء الذي كان يعد حليفاً مهماً وذا تأثير قوي في صفوف الشيعة والذي قتلته جمهرة من الغوغاء.. بل فقدت أيضاً ما يزيد عن مبلغ 13 مليون دولار كانت قد دفعته له الاستخبارات الأميركية بغرض تجنيد المزيد من الأنصار.

وبينما كان ينظر إلى عبد المجيد الخوئي بالارتياح البالغ باعتباره أحد حلفاء أميركا، لم يكن العراقيون على علم بأنه كان قد اتفق على إنفاق المبلغ الذي تسلمه من الاستخبارات الأميركية في برنامج سري للحصول على سند جماهيري له شخصياً من بين أوساط المجتمع الشيعي. وذلك طبقاً لما حصلت عليه الاستخبارات الأميركية من معلومات مؤكدة من مصادرها.

وقد قتل الخوئي طعناً بالسكين هو وعالم دين آخر موال لصدام بمدينة النجف في العاشر من الشهر الماضي أمام ضريح الإمام علي حينما هجمت عليه جمهرة غاضبة يقال إنها تساند عالماً منافساً آخر.

ويقول شاهد عيان في حادثة القتل، رفض الإدلاء باسمه خوفاً من الانتقام: «حينما قتل الخوئي تناثرت من رداءه الواسع العديد من الرزم المالية من قشة المائة دولار والخمسين دولاراً وهي ملوثة بالدماء، وكانت الأموال مخفية بين ملابسه مما جعل الناس أكثر غضباً عليه حتى وهو مخرج في دمائه».

والخوئي بلا شك واحد من أكثر الموالين لأميركا، وقد غادر منفاه في لندن قبل أيام قليلة من مقتله بمساعدة الولايات المتحدة التي كلفت قواتها في العراق بحراسته بشكل متواصل حينما كان يتجول في النجف. لقد كان يحث الشيعة باستمرار على تأييد الولايات المتحدة في حربها لإطاحة صدام. وفي يوم مقتله كان يخطب مشجعاً على المصالحة مع بعض مؤيدي صدام السابقين.

وكانت الولايات المتحدة ترى في الخوئي صديقاً طيباً وسنداً لها في أوساط الشيعة بالعراق، الذين رغم انقسامهم في ما بينهم، إلا أنهم كانوا أكثر الفئات مطالبة للقوات الأميركية بمغادرة العراق.

وكان البرنامج السري للخوئي يهدف بقوة إلى تمكين أميركا من تشكيل حكومة تحالف لما بعد الحرب من الفئات

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ٩ مايو ٢٠٠٣

المعارض العراقي مهدي الحافظ لـ الشرق الأوسط: الفرز بين الوضع الشيعي والوضع العراقي العام مفتعل والحركات الشيعية التي نشاهدها غير مكتملة النضوج
بيروت، سناء الجاك

يرفض المعارض العراقي واحد مؤسسي تجمع الديمقراطيين المستقلين العراقيين الدكتور مهدي الحافظ تضخيم الوضع الشيعي في العراق، معتبراً في حديث له الشرق الأوسط «عشية عودته الى وطنه بعد غياب 22 عاماً، ان «ما نشاهده من حركات شيعية نشأت انما تأتي تعبيراً عن الفراغ الذي حصل اثر انهيار نظام صدام حسين، وهي حركات اهلية غير مكتملة النضوج والموقف».

والدكتور مهدي الحافظ شغل منصب مستشار في الامم المتحدة وهو رئيس الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية. وكان قد شارك في جولة عربية التقى خلالها كلا من العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني والرئيس المصري حسني مبارك وولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبد الله الصباح، كما شملت الجولة دولة الامارات العربية، وذلك ضمن وفد ضم رئيس تجمع الديمقراطيين المستقلين العراقيين ووزير الخارجية العراقي الاسبق عدنان الباجه جي والوزير الاسبق اديب الجادر، وذلك في اطار تقديم برنامج التجمع الى هؤلاء المسؤولين عن هذه اللقاءات. وقال الحافظ لـ الشرق الأوسط:

الهدف كان عرض وجهة نظرنا بالنسبة الى مستقبل الوضع في العراق على ضوء الحرب، والتعرف على وجهات نظر القادة العرب، لبحث ترتيبات تشكيل السلطة وجلاء القوات الاجنبية في العراق، لان هاتين المسألتين تحتلان اليوم فحوى كل الجهود التي تبذل على المستوى العراقي والعربي والعالمي. وقد لمسنا تجاوباً كبيراً لدى قادة البلدان التي زرتها، وجرى تفهم لبرنامج التجمع السياسي المتضمن تشكيل حكومة وطنية تمثل التيارات العراقية، على ان يكون للامم المتحدة دورها في أية ترتيبات تهدف الى تشكيل الحكم المقبل في العراق. ووجود الامم المتحدة في العراق يحظى بتأييد واسع من قبل كافة الاحزاب والقوى الوطنية، وهو سيوفر نمطاً عالمياً وعريبياً من شأنه ان يمنح ضمانات حقيقية لاعادة السلام والاستقرار



والامن في البلاد، وتصفية آثار الحرب وارث النظام السابق الذي الحق بالبلاد كوارث عديدة.

● رئيس التجمع عدنان الباجه جي كان قد قاطع مؤتمر اربيل للفصائل العراقية، ولدى التجمع مشروعه للحكم.. كيف ستتفاهمون مع القوى الموجودة؟

- يبدو لي ان ثمة معلومات غير دقيقة حول ما جرى بشأن ما يسمى تشكيل «مجلس سيادة» او التعاون مع القوى السياسية الاخرى. النقطة التي اثار اليها الباجه جي تتعلق باعتذاره ورفضه ان يكون عضواً في الهيئة التي انبثقت عن مؤتمر اربيل وله مبرراته، لأن الصيغة البديلة التي طرحها الباجه جي هي الدعوة الى مؤتمر وطني شامل يؤمن تشكيل الحكومة الجديدة وليس حصر الموضوع بنسبة معينة من التيارات السياسية الحالية. اما موضوع «مجلس سيادة» يتولى رئاسة الدولة ورئاسة الحكومة فهو اقتراح مطروح للمناقشة. وحتى الآن لم يتخذ اي فريق رأياً حازماً بشأن هذا الاقتراح. واعتقد انه خلال الاسابيع القليلة المقبلة، سيتناقش جميع الاطراف وسيجري التفاوض لبورة صيغة الحكومة المقبلة. وقد اجرينا سلسلة من الاتصالات لتوضيح اقتراحاتنا البديلة.

● ما هي الفرصة المتاحة لقبول خطابكم السياسي كتجمع مستقل وديمقراطي، فيما يميل الوضع العراقي الى صيغ أخرى بعضها قومي والبعض الآخر طائفي؟

- التجمع نشأ نتيجة حاجة لدى عدد كبير من المفكرين والمثقفين العراقيين الذين لا ينتسبون الى اي حزب او تنظيم سياسي وينطلقون من مجموعة مبادئ تجمعهم، اهمها التأكيد على الهوية العراقية وتثبيت قيم ومبادئ المواطنة العراقية وليس الانتماء الى اي جهة اثنية او طائفية. ونعتقد ان هذه نقطة جوهرية في سبيل بناء مستقبل الوحدة الوطنية العراقية، ومن دونها ستتعرض هذه الوحدة الى التصدع، كذلك نحن نحرص على ان يكون العراق ضمن محيطه العربي يتجاوب مع هموم هذا المحيط ويواجه بموقف سليم التأثيرات العربية. والنقطة الثالثة، وهي مهمة جداً، هي أننا لا نتبنى اي طرح ايدولوجي او اية مفاهيم نظرية، بل نحن نجمع بشكل مظلة واسعة لكل المفاهيم والتيارات الوطنية الداعية الى انقاذ العراق والبناء الديمقراطي.

● لكنك تتجاهل الوضع الشيعي الناشئ في العراق والذي اربك الولايات المتحدة، كما تشير بعض التحليلات، هل تتوقع صراعاً بين القوى الشيعية الحالية لبقاء الاقوى؟

- اتصور ان البعض بالغ في هذا الموضوع، لاسيما المحللين واجهزة الاعلام في الغرب، وذلك قبل سنة او اكثر ترويحاً لتقسيم العراق الى دويلات شيعية وسنية

وعرب واكراد. غير ان نتائج الحرب اظهرت خطأ هذه التحليلات وبيئت ان تركيبة الشعب العراقي لا تنطوي على صراعات ذات خطورة معينة. وما حصل بعد الحرب لا يتجاوز كونه تعبيراً عن انهيار النظام وحصول فراغ كبير مرافق لتوفر امكانات التحرر بعد زوال الكبت الطويل. وشخصياً لا اعتقد باحتمال نشوب اي صراع بين الطوائف، فالحركة السياسية العراقية تستطيع ترشيد الحركة الشيعية في البلاد.

● ألا تتخوف من التشويش السياسي على المرجعية الشيعية في العراق؟

- تاريخياً هناك مرجعية شيعية عراقية واحدة وهي لم تتغير، فأية الله علي السيستاني هو اليوم المرجع الاعلى وحوله مجموعة علماء يتبعهم مقلدون، ولا اعتقد بوجود خلط بين السياسة والدين في اطار المرجعية، فاندفاع الاتجاهات المختلفة للجماهير الشيعية نتيجة الفراغ السياسي الحالي بدأ وكان هناك وهماً بشأن صراع على المرجعية الشيعية، وحقيقة الامر هي ان السيستاني لم يطرح برنامجاً سياسياً ولا يدعي اي موقف سياسي على عكس ما تدعيه بعض الصحف.

● لكن الملاحظ ان شيعية العراق وبعد انهيار نظام صدام حسين تتجاذبهم صراعات عدة، بدأ واحد منها بموت الخوئي في النجف وكلها في سبيل الوصول الى السلطة، كيف تقرأها؟

- لا معلومات مفصلة لدي عن موت الخوئي، لذا لا استطيع التحدث في الامر، لكن الشعارات التي رفعها شيعية العراق بعد انهيار النظام السابق لا تختلف عن شعارات غيرهم من القوى الوطنية في العراق. فمنهم رافضون للاحتلال ومندون بنظام صدام حسين ومطالبون بالديمقراطية والحقوق السياسية ومنع الاضطهاد الديني، ولكن بعض التحليلات في الخارج تصور الامر وكأن هناك دعوة لقيام كيان شيعي خاص. والامر مستغرب، فقد تم استخدام هذه الورقة لاغراض سياسية معينة ولا مستقبل لها في العراق. الشيعية هم الاغلبية ولن يسعون لاقامة نظام خاص بهم في العراق بحيث تكون هذه الاغلبية في وضع الاقليات التي تطالب بحقوقها خوفاً على نفسها من محيطها المختلف.

● لكن القوى الشيعية الحالية الموزعة بين مقتدى الصدر واحمد الجلبي وحزب الدعوة والمجلس الاعلى وغيرها من القوى تهدد بصراع شيعي - شيعي، ألا تتخوف من ذلك؟

- هي حركات سياسية مختلفة وطبيعي ان تنشأ بسبب الفراغ السياسي الحاصل، لكنها تبقى حركات اهلية غير مكتملة النضوج والموقف. ولهذا السبب قد يرى البعض انها مظاهر تدعو الى القلق، لكنني ادعو الى عدم التخوف من هذه المظاهر التي ستحسم مع الزمن.

● **كانك ترفض فرز الوضع الشيعي داخل الوضع العراقي، هل يعود السبب لانك شيعي في تركيبة سياسية غير طائفية؟**

- أنا اصر على عدم فرز الوضع الشيعي عن الوضع العراقي، والسبب الوحيد هو ان الكلام عن الوضع الشيعي بمعزل عن الوضع العراقي العام غير دقيق ومفتعل والاخذ به يؤدي الى مخاطر على الوحدة الوطنية العراقية.

● **اي شكل ستأخذ الحكومة المقبلة؟**

- نحن كتجمع ندعو الى حكومة انتقالية تمثل كافة التيارات وتتهيئ لصياغة دستور دائم واقرار قانون انتخابات واجراء انتخابات خلال فترة زمنية في حدود 18 شهراً. ونتائج هذه العملية هي العنصر الحاسم والمقرر لحكم طبيعي مستقر في العراق وحكومة مسؤولة امام البرلمان والدستور.

● **لكن للاميركيين مشروعهم لحكم العراق؟**

- نحن رفضنا الصيغة المطروحة للاميركيين وعارضناهم، فنحن لا نريد ادارة اميركية وعراقية تجمع بين مسؤولين اميركيين وتكنوقراط عراقيين، ونعتبر ان مثل هذه الحكومة غير مبررة ولا ضرورة لها، مع التاكيد ان لا اوهام لدينا حول مصالح الولايات المتحدة في العراق ومشاريعها، لكننا كتجمع علينا ان نطرح برنامجاً للعمل الوطني العام ونرشد الناس اليه ونسعى الى توفير الدعم الشعبي والتأييد العربي والعالمي لما نريد.

● **هل تتوقع نشوء مقاومة شعبية عراقية ضد الاميركيين في العراق؟**

- الشعب العراقي حريص على استعادة استقلاله وانهاء الاحتلال الاميركي في اسرع وقت ممكن. وهذا امر يلتقي حوله جميع العراقيين وكافة التيارات السياسية. لكنني لا اعتقد ان تحقيق هذا الهدف يجب ان يتم عن طريق مقاومة مسلحة منظمة، وانما عن طريق الكفاح السياسي السلمي وما يستتبعه من اساليب عمل لا تترتب عليها اضرار كبيرة وكوارث جديدة للشعب العراقي، لأن الحالة العراقية هي حالة خاصة والوضع الاقليمي غير مناسب كذلك الوضع العالمي وميزان القوى. والسياسي الحكيم يعرف ان الكفاح وسيلة وليس مبدأ، وعليه ان يختار الاسلوب التي يتلاءم وامكانات الواقع وظروفه وليس العكس، لذا يجب استخدام المنابر الدولية والمطالبة والتفاوض. فالولايات المتحدة وبموجب القوانين الدولية هي قوة محتلة ومسؤولة عن تأمين الامن في العراق، ولا تعريف لوجودها غير الاحتلال.

● **هل تتوقع ان تقوم الحكومة المقبلة في العراق بدفع التعويضات الى الكويت وفق ما كان قد قرر في الامم المتحدة؟**

- نحن نطالب بإعادة النظر في موضوع التعويضات وحل مشكلة الديون من خلال مؤتمر دولي لأن الشعب العراقي ليس مسؤولاً عن خطايا السياسة الماضية، وهو الآن يستحق أن تمد له يد المساعدة من كل الاشقاء.

● **هل تعتقد بوجوب اعادة النظر في ترسيم الحدود مع الكويت؟**

- ليس هناك بين القوى من يدعو الى اي نوع من المراجعة لمسألة الحدود مع الكويت. المسألة تعتبر محسومة.

المستشار السياسي لـ «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق» إبراهيم حمودي لـ «الأهرام»

المقاومة المسلحة مطروحة في حال فشل الوسائل السلمية وتكشف النيات الاستعمارية القاهرة - محمود عبدالرحيم:



إبراهيم حمودي

كشف المستشار السياسي للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق الشيخ إبراهيم حمودي أن زيارته للقاهرة استهدفت إقناع القيادة المصرية بتبني رؤية تياره السياسي بشأن سبل حل مشكلات العراق، وطلب المساعدة في التوصل إلى تفاهات مع الإدارة الأمريكية، وإزالة القلق بشأن الصلة الوثيقة بين المجلس وإيران وإمكانية تشكيل حكومة دينية. وأكد حمودي في حوار مع «الخليج» على رفض المجلس فكرة التقسيم الطائفي للسلطة، كما هو الحال في لبنان، مؤكداً في الوقت نفسه على الرغبة في حكم ديمقراطي ينسجم مع الإسلام، وليس على الطريقة الإيرانية التي لا تسمح الظروف بتكرارها، وأعرب عن تفاؤله إزاء إمكانية خروج الاحتلال الأمريكي من العراق على أرضية تجارب أمريكا السابقة المريرة والاحتمالات المتزايدة بشأن غرقها في المستنقع العراقي، غير أنه لم يستبعد خيار المقاومة المسلحة ضد الاحتلال في حال تكشف النوايا الاستعمارية وفشل الوسائل السلمية في جعل مسؤولية العراق بيد العراقيين.. وتالياً نص الحوار:

■ بداية، ما نتائج مباحثات وفدكم في القاهرة؟

- تناولت المباحثات مع الجانب المصري الوضع الراهن في العراق، والآفاق المستقبلية للعملية السياسية. ووجدنا تطابقاً في وجهات النظر حيث أكدنا سوياً، على وحدة العراق، باعتبارها مسألة في غاية الأهمية ينبغي التشديد عليها، وأن العراق للعراقيين وينبغي أن يأخذ العراقيون دورهم لسد الفراغ الذي حدث على الأصعدة السياسية والأمنية والإدارية، إلى جانب ضرورة الابتعاد عما يمكن أن يشنت جهود القوى العراقية، مع الحرص على وحدتها وتعاونها وإشراك الجميع في بناء العراق القوي، والأهم من ذلك حتمية الحفاظ على الجذور العربية للعراق، مع مراعاة خصوصية الشعب العراقي وتشكيلته الطائفية، علاوة على تجنب التدخلات التي تسيء إلى التوازنات الموجودة في هذا المجتمع.

■ هل تطرقت مباحثاتكم إلى الآليات التي تكفل تحقيق هذه الأهداف؟

- جرى التباحث في الآليات والخطوات المقبلة التي يمكن أن تسهم في تحقيقها. وأظن أنه من المهم أن يكون هناك حضور عربي داعم للإدارة العراقية، فور تشكيل ما يسمى بالمؤتمر العام الذي يسفر عن حكومة انتقالية تستدعي الاعتراف الرسمي بها،

باعتبارها مبادرة عراقية وطنية تستحق الدعم السياسي والمعنوي، وحتى المادي والإعلامي، ونأمل أن نحظى بمساعدة العراقيين في إقناع الآخرين بخلفيات مواقفنا ووضوح مثل هذه المواقف.

■ إذن، هل طلبتم وساطة مصرية بينكم وبين الولايات المتحدة؟
- لدينا علاقات مع الإدارة الأمريكية عبر دبلوماسيين أو مسؤولين داخل العراق، لكن مع ذلك أردنا أن يتبنى المسؤولون المصريون وجهة نظرنا، ويسعوا لإقناع الإدارة الأمريكية بتصوراتنا للمشكلات الموجودة على الأرض، وإزالة الالتباسات التي تبرز هنا وهناك في بعض القضايا.

■ هل يمكن أن توضح لنا نقطة التصادم والخلاف بينكم وبين الإدارة الأمريكية، والتي دعتكم إلى توسيط القاهرة؟

- ما بيننا وبين الإدارة الأمريكية التباسات وليست خلافات، فالمجلس الأعلى للثورة في العراق يمتلك أطروحة إسلامية واضحة، وله وجود في إيران، فضلاً عن عدم وجود صلة سابقة مع الإدارة الأمريكية، إلى جانب ذلك ثمة بعض التشويش أو إثارات بشأن استقلالية القرار العراقي.

لذا، أردنا من الأشقاء في مصر أن يسهموا في تبديد هذا الالتباس، والتعريف بحقيقة جذورنا العراقية واستقلالية

قرارنا بعيداً عن أي أحد. ■ هل ثمة خلافات أو تباينات أخرى بينكم وبين الإدارة الأمريكية، غير التخوف من ارتباطاتكم بإيران؟
- بالفعل، ثمة نقاط أخرى، تتعلق بتصوراتنا لحل الأزمة العراقية، فلدينا تصور قائم على أن الطريق الصحيح لحل الأزمة هو أن تنبثق تشكيلة عراقية لها درجة من التمثيل الكبير للشعب العراقي، ولها درجة من الشرعية والقبول العام لتعبر عن إرادة وطموحات أبناء العراق، لتدخل في مفاوضات مع الأطراف المؤثرة في الملف العراقي، مثل الولايات المتحدة والأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ودول الجوار بما يخدم المصلحة الوطنية ويحقق استقرار المنطقة. ■ هل نفهم من كلامك أنكم تريدون إرسال رسائل طمأنينة إلى الإدارة الأمريكية؟

- سعينا إلى التوصل مع المسؤولين المصريين، من أجل أن يكون معنا صوت عربي مؤثر في أوساط الإدارة الأمريكية بشأن مطالبنا.

■ هل تتوقعون أن يجد صوتكم صدًى لدى الإدارة الأمريكية؟

- في المباحثات السياسية، كل طرف يسعى لتحقيق أفضل ما يمكن تحقيقه، وبالتالي هذه العملية أشبه بالصراع الدبلوماسي.

واتصور أن الإدارة الأمريكية بعد تجربتها في العراق حين إسقاط النظام وردة فعل الشارع العراقي واحتمالات

وإثارة الفارقة بين أبناء الشعب العراقي العرب والأكراد والشيعة والسنة.

أما عن التجربة الإيرانية، فأيران كمجتمع له خصوصية تختلف عن خصوصية المجتمع العراقي، وبالتالي لا أعتقد أنه يمكن اقتباس تجربة لها ظروفها وخصوصيتها، وتخطوي على واقع خاص. ونحن واقعيون ونسعى الآن إلى أن يكون هناك حكم ينسجم مع الإسلام، غير أن الظروف لا تسمح بإقامة حكم على الطريقة الإيرانية في العراق.

■ ما مساحة التأثير الإيراني في العملية السياسية العراقية، على أرضية وجودكم كمجلس أعلى للثورة العراقية داخل الأراضي الإيرانية؟
- ليس المجلس تشكيلا حزبيا مدعوما من جهة معينة، وإنما له تركيبته العشائرية وبما يضمه من علماء فضلا عن انتمائه العراقي، ولا يعطي لأي أحد الفرصة للمزايدة أو التشكيك في وطنيته. والجماهير التي تخرج مع المجلس لا يمكن اتهامها بأنها عميلة لإيران. وتحمل هذه النبرة إساءة لبلد عربي عريق، له علاقات طيبة مع كل دول الجوار العربية وغير العربية.

■ ألا تنزعج من هاجس التقسيم الذي يرى كثيرون أنه مطروح بقوة، وكذلك الحرب الأهلية؟
- ناقشنا فكرة الفيدرالية، وتم النقاش حول كون أساسها إداريا وليس قوميا، وأن يكون الشعب العراقي الذي يفصل في هذا القرار.

لسنا ضد تقسيم العراق لأكثر من منطقة فيدرالية تجتمع تحت مظلة واحدة وسيادة واحدة. وأكثر دول العالم تحكم بشكل فيدرالي، بما في ذلك الولايات المتحدة. لكن التخوف من أن يكون التقسيم على أساس قومي أو مذهبي يعد خطوة نحو الانفصال والتقسيم.

بخصوص التخوف من حرب أهلية، أتصور أن هذا الطرح مستبعد، حتى في ظل إمكانية فشل تشكيل حكومة وطنية انتقالية. فقد يكون الفشل على صعيد التشكيلة السياسية فقط.

- هي حكومة انتقالية جرى بحث مطول فيها، يشارك فيها الجميع، باعتبارها تعددية مهمتها الأولى سد الفراغ الأمني والإداري والسياسي، ولها مهمة محدودة، هي إجراء الانتخابات تمهيدا لتشكيل مجلس أمة «برلمان»، وإعداد مسودة دستور دائم يجري التصويت عليه.

■ هل يمكن الرهان على هذه الحكومة التي لم تر النور بعد في إعادة النظام والاستقرار للعراق، أم أنها مرشحة للفشل بفضل التدخلات الخارجية، وفي المقدمة التدخل الأمريكي؟

- الفشل في هذه المهمة - إذا أسأنا الظن - قد يرجع إلى أن بعض الأطراف قد يكون من مصلحتها عدم تحقيق هذه الأهداف، حتى يقال إن العراقيين غير قادرين على حكم أنفسهم، وبالتالي يبررون التدخل الخارجي. وهذه القوى المتربصة بالحكومة الوطنية وفرص نجاحها في التعاطي مع المشكلات العراقية قد تكون إقليمية أو دولية، ولن أسميها.

■ ثمة مخاوف من جانب جهات عديدة عربية ودولية من صعود الشيعة الذين يمثلون حوالي 60٪ من مجموع الشعب العراقي إلى السلطة، وفرض حكومة دينية شيعية.. ما تعليقك؟

- حتى لو تمكنا كشيعية من تشكيل حكومة، فقد اتفقنا مع القوى العراقية الأخرى أن تستند الحكومة المقبلة إلى آلية ديمقراطية وتُحكم من خلال الاقتراع، وبالتالي لا بد أن نحترم إرادة العراقيين، بصرف النظر عن الوجهة، فإذا كان رأي الشعب العراقي هو إقامة حكم على أساس فكري إسلامي ومبادئ إسلامية عندئذ سنصبح أمام المحك.

■ أي أشكال السلطة أوفق في العراق، التجربة الإيرانية الإسلامية أم اللبنانية التي تراعي التركيبة الطائفية في الحكم؟

- لسنا مع فكرة التقسيم الطائفي للسلطة، وإنما مع حكومة ديمقراطية منتخبة بشكل كامل، ولا نرى أن في العراق مشكلة طائفية داخل المجتمع، وإنما هناك ممارسات طائفية للسلطة السابقة فيما يخص التمييز واضطهاد طائفة معينة،

دخولها في مستنقع مشكلات لا قبل لها بها تجعل من المصلحة ترك إدارة العراق بيد العراقيين القادرين على التأثير، من هنا، هناك نقطة قوية في الوضع الوطني العراقي، أنه يمكن أن يدير هذا الوضع بأقل المشكلات.

■ أليس هذا نوعا من الإفراط في التفاؤل في ظل التصريحات الأمريكية التي لا تشير إلى الخروج من العراق، فضلا عن الترتيبات التي تجرى على الأرض؟

- النبذة الإيجابية التي أتحدث بها نابعة من إيماني بأن الشعب العراقي حساس جدا تجاه مسألة الاحتلال. ولن تجعله هذه الحساسية يصمت إزاء هذا

الوجود الاستعماري. وأعتقد أن التجارب الأمريكية في مناطق أخرى من العالم لا تشجع على بقائها بالقوة في العراق.

■ هل ستنتج أن العراقيين، والشيعة تحديدا، غلبوا خيار التفاوض على المقاومة مع الاحتلال الأمريكي؟

- مبرر التدخل الأمريكي في العراق كان ادعاء إسقاط النظام العراقي الذي تجاوز القرارات الدولية، وفي هذا المجال يجب أن ننطلق من هذه النقطة، وبالتالي عندما تتضح النوايا بشكل آخر سيكون ثمة حديث آخر.

■ إذن أنتم لا تستبعدون خيار المقاومة المسلحة؟

- هو غير مستبعد في حالة مواصلة الاحتلال لوجوده، وتحدي إرادة الجماهير وعدم الالتزام بوعودهم.

■ أليس تشكيل إدارة حكم بقيادة شخصيات أمريكية عسكرية ومدنية، فضلا عن إقامة قواعد عسكرية داخل العراق يؤكد الرغبة في البقاء؟

- يفترض أن هذه الإدارة الأمريكية لجنة لمساعدة الشعب العراقي في إعمار ما خربته الحرب، وبالتالي دورها محدود، وينبغي أن تتحرك بالتعاون مع إدارة عراقية وليس منفردة.

على أية حال ستكشف الحكومة المرتقبة التي تتشكل من خلال المؤتمر الوطني الذي يمثل مختلف القوى العراقية التي لها حضور سياسي، أبعاد المخطط الأمريكي ومدى مصداقية الإدارة الأمريكية.

■ بالمناسبة ما تصوركم لشكل الحكومة المرتقبة ومهامها؟

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ: ١٩ مايو ٢٠٠٣

رجال الدين الشيعة يوجهون تعليمات لطلبة وطالبات جامعة البصرة بإطلاق اللحي وارتداء الحجاب طلاب يشكون من أنهم أمام صدام جديد والطالبات يخشين الذهاب للجامعة

البصرة. أفضى، ألقى رجال الدين الشيعة بظلالهم على حرم جامعة البصرة في جنوب العراق التي أعيد فتح جزء منها بعد شهرين من الأقفال، حيث توقع طلاب توجيه تعليمات مشددة تدعو إلى الالتزام بالزي الإسلامي واحترام تعاليم الدين.

واتفق العديد من الشهادات في التأكيد على توجه ممثلين عن كبار رجال الدين الشيعة إلى دوائر جامعة البصرة (550 كلم جنوب شرقي بغداد) لإعطاء تعليمات للطلاب بعضها يقضي على الرجال بإطلاق لحاهم والامتناع عن ارتداء الجينز وعلى النساء بارتداء الحجاب وبقائهن في أماكنهن ليس في الجامعة.

وقال طالب في الهندسة في قسم الميكانيك غاضبا «أنهم يطلبون حتى من المسيحيات ارتداء الحجاب. لا أفهم لماذا يترك الجنود البريطانيون رجال الدين يفرضون شريعتهم في الجامعة». وأضاف هذا الشاب بسخرية بعد أن امتنع عن ارتداء الجينز أول من أمس «نحن أمام صدام جديد». وأكد الطالب أن زميلاته الثماني عشرة خشين جميعهن العودة إلى الجامعة.

وأقر أحمد راضي، العضو في لجنة الطلاب التي تشكلت على وجه السرعة لاستقبال الطلاب، بأن رجال دين شيعة أتوا إلى الجامعة ولكنه نفى أنهم يريدون التأثير على سلوك الطلاب. ثم قال «يجب أن لا ننسى أن غالبية العراقيين من الشيعة».

وتندد الطالبات في علوم الأحياء نبيل حسين بهذه اللجنة وقال أن أعضائها «ناشطون في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق»، أبرز حركة شيعية في العراق. وشدد الطالب على ضرورة بقاء «السياسة والدين خارج الجامعة».

وقال الأستاذ في علم الاجتماع حسين البديري «ستحل كارثة إذا ما

فرض رجال الدين آراءهم في الجامعة». وأضاف «أنهم اقوياء جدا وسيسيطرون على الجامعة في حال دخلوا الحكومة».

ولكن هذه الظاهرة لم تفاجئ عميد كلية الهندسة الميكانيكية أمين العيداني الذي رأى من الطبيعي أن تسعى منظمات سياسية أو دينية للحلول محل حزب البعث. وأضاف «سنشاهد رجال دين وأشخاصا آخرين يحاولون فرض نفوذهم في أروقة الجامعة». وتابع «ولكن لا اعتقد أنهم سيصلون إلى غاياتهم. أنهم أشخاص غير مثقفين ولا اعتقد أن الطلاب سينساقون وراءهم. وأن غابت الطالبات اليوم فذلك عائد إلى انعدام الأمن فحسب».

وفي أروقة وممرات أقسام الجامعة المختلفة، كانت جميع الطالبات يرتدين الحجاب فيما كان القسم الأكبر منهن غير محجبات قبل الحرب.

وقالت رزان إبراهيم بشعرها الطويل الذي يتدلى على كتفها وهي تنقلت حولها، «أنا حرة بأن أضع الحجاب أو لا. ولكن اعتقد أنني سأضعه في مثل هذه الظروف». وكانت جميع الشابات حولها محجبات. وأضافت هذه الطالبة في قسم اللغة الإنجليزية «أنهم هنا واخشى أن يضعوا قواعد جديدة. أتمنى أن أكون مخطئة».

ومنذ عودة رئيس مجلس الثورة الإسلامية في العراق محمد باقر الحكيم الذي يدعو إلى إقامة دولة إسلامية في البلاد، انتشرت الملتصقات التي تحمل صورته وبدأ الناس يتساءلون حول نياته.

وبعد عدة أسابيع من عمليات النهب، يعلن سكان البصرة أن أفضل طريقة لكي لا تتعرض سياراتهم للسرقة هي وضع صورة بارزة لأية الله على السيارة، لأن اللصوص لن يتجاسروا برأيهم على سلب ممتلكات أعضاء مجلس الثورة الإسلامية.

الأحزاب والتنظيمات السياسية العراقية الرئيسية تعد بيان حتجاج رسمي لواشنطن ولندن على خطط إعلان سلطة احتلال

بارزاني وطالباني والجلبي يعترضون على تأخير انتقال السلطة ويحذرون من ردود الفعل

بغداد: باتريك تيلور*

قال متحدثون باسم احزاب وتنظيمات السياسة العراقية انها بصدد إعداد مسودة بيان احتجاج رسمي للسلطات الأميركية والبريطانية ازاء خططها الخاصة بإعلان سلطة احتلال في العراق مما سيؤدي الى تأخير انتقال سيادة البلاد الى يد حكومة عراقية انتقالية.

وأكد سياسيون عراقيون اجتمعوا ليل اول من امس مع ديفيد مانينغ، مستشار رئيس الوزراء البريطاني توني بليز لشؤون السياسة الخارجية، على رغبتهم في العمل مع واشنطن ولندن، لكنهم ابدوا معارضة قوية لأي تراجع عن السياسة التي أعلنت يوم الجمعة.

وقال هوشيار زيباري، المتحدث باسم مسعود بارزاني، زعيم اكبر فصائل كردي، للمبعوث الخاص لرئيس الوزراء البريطاني ان التحالف في حاجة الى شريك سياسي في العراق، لكنه حذر من الفشل في ملء الفراغ السياسي بحكومة عراقية فاعلة من الممكن أن يؤدي الى ردود فعل عكسية قوية وسط العراقيين والى تدخل من دول مجاورة تسعى الى التحرك باتجاه ملء هذا الفراغ. وحذر العديد من المتحدثين من ان تأخير الحلفاء في تشكيل حكومة عراقية سيكون في

مصلحة مؤيدي حزب البعث السابق الذي كان يتزعمه الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين للتأكيد على ان ما كان يخشاه العراقيون قد حدث، وهو الإدعاء بأن القوى الغربية قد استولت على العراق وثروته النفطية.

وقال عدد من السياسيين العراقيين انهم يرغبون الآن في الضغط باتجاه تكوين مجلس وطني مؤقت يمنح صلاحيات تسمح له بتعيين حكومة، رغم اعتراض ادارة بوش وحكومة بليز على ذلك.

وطبقا لبعض تفاصيل اللقاء التي كشف عنها قادة عراقيون شاركوا فيه، فإن مانينغ أبلغ المشاركين في الاجتماع بأنه سيحمل احتجاجهم المكتوب وتقريراً حول آرائه الى رئيس الوزراء توني بليز.

وفي نفس الوقت ابدى القادة العراقيون إحجاماً عن الدخول في خلاف مفتوح مع الولايات المتحدة وبريطانيا مؤكداً انهم سينتهجون استراتيجية لممارسة نفوذ سياسي بغرض الدفع نحو تكوين حكومة عراقية.

وقال سياسي عراقي انه ليس هناك رغبة في الدخول في خلاف مع الولايات المتحدة وبريطانيا. ويبدو أن توقفت التغيير في الاستراتيجية السياسية في العراق خلال فترة ما بعد الحرب بهدف الى كسب تأييد داخل الامم

المتحدة لقرار جديد لرفع العقوبات وإيجاد دور للامم المتحدة في جهود إعادة البناء. وقد أعلنت هذه السياسة يوم الجمعة الماضي بواسطة بول بريمر الحاكم المدني الجديد للعراق خلال اجتماع خاص مع قادة سياسيين عراقيين. ويعتقد مراقبون ان تغيير هذا النهج وضع الولايات المتحدة وبريطانيا في الواجهة كقوتين محتلتين، كما فتح هذا التغيير الطريق أمام سلسلة من الخطوات التي تهدف إعادة بسط الامن وإعادة بناء مؤسسات الحكومة بمشاركة قوية من منظمة الامم المتحدة. وابلغ مسؤولون تابعون للتحالف ان هذا التغيير ربما ينعكس على إجراءات تشكيل الحكومة العراقية الانتقالية لفترة عام آخر او أكثر. وقال مسؤولون في هذه الاحزاب والتنظيمات العراقية ان هذا القرار كان له اثر نفسي بالغ على العراقيين.

ومن جانبه ابلغ مانينغ ممثل التنظيمات والاحزاب العراقية ان هذا التغيير في السياسة أملتته ضغوط سياسية داخل منظمة الامم المتحدة لها صلة بمشروع قرار طرحته كل من بريطانيا والولايات المتحدة اللتين ترغبان في رفع العقوبات المقروضة على وجه السرعة، إلا ان الامم المتحدة تشترط وجود سلطة في العراق للتعامل مع مسائل مثل بيع النفط

الحلفاء لا يريدون أن يخاطروا فيما يتعلق ببروز قيادة وطنية عراقية. وقال الجلبي: «هل أنتم واعون بأنكم تعطون السلطة الإنتقالية عام 2003، سلطات أقل بكثير مما أعطيتكم الحكومة العراقية بعد أن احتلتم البلاد عام 1920؟ إنكم قد فعلتم هذا من قبل».

وقال أحمد الجلبي انه عندما انهارت الإمبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، وقعت الحكومة البريطانية إتفاقية مع الحكومة العراقية كانت نتيجتها العملية تمديد النفوذ البريطاني بالبلاد، مع إعطاء الحكم الذاتي للعراقيين الذين كانوا يعيشون في اقاليم الموصل وبغداد والبصرة. وأضاف: «نحن خير الأصدقاء بالنسبة لكم ونحن نرغب في التعاون معكم. ونريد ان تبقى قوات التحالف لفترة طويلة، حتى يتمكن العراق من الوقوف على رجليه من الناحيتين الاقتصادية والعسكرية».

ولكن الجلبي صرح بما يشبه الإنذار بأن الفشل في إنشاء حكومة ذات سيادة ستكون له عواقب وخيمة. واختتم قائلاً: «نحن لا نريد أن نجعل من وجودكم هنا قضية».

* خدمة نيويورك تايمز -
خاص بـ «الشرق الأوسط»

الزعماء العراقيون يوم اول من امس مع ممثلي قوات التحالف أشار الزعيم الكردي جلال طالباني إلى الدور الإداري الذي لعبته بريطانيا من قبل بالعراق، عندما خاطب مانينغ بعبارة: «سادتنا السابقون». وقال إن الإنتصار على صدام حسين «لن يتعزز ما لم ينل الشعب العراقي حقه في تقرير المصير». وما لم يتمكن من إدارة شؤونه في فترة ما بعد الحرب وفي التحضير لأول انتخابات ديمقراطية بالبلاد.

وقال طالباني إن إقامة «سلطة إنتقالية ضعيفة»، على الطريقة التي تتصورها واشنطن ولندن حالياً، «ستحرم العراق من الاستقلال والسيادة والعلاقات الدبلوماسية. وهذا أمر لا يفيدنا ولا يفيدكم».

وقال زعيم عراقي آخر هو أحمد الجلبي أن الحلفاء لن يغامروا بالكثير عندما يكونون حكومة عراقية إنتقالية، «لأن مثل هذه الحكومة لن تكون لها سلطة كاملة في حضور مئات الآلاف من قوات الحلفاء». وقال إن تلك القوات ستكون هي السلطة الحقيقية بالعراق لبعض الوقت وسيحتاج إليها العراقيون في حماية حدود بلادهم وإقامة القاعدة الاقتصادية باستغلال النفط ومنع الجيران من التدخل في شؤون البلاد. وأضاف أن

ورفع التجميد عن أرصدة الحكومة السابقة وتوزيعها، إذ أن وجود حكومة عراقية انتقالية لا يعتبر كافياً لمباشرة مثل هذه المهام.

وأكد مانينغ خلال اجتماعه مع القادة العراقيين على الرغبة في العمل على أساس الشراكة وخروج القوات البريطانية من العراق في اسرع وقت ممكن، لكنه أكد أيضاً انه لن يكون بوسع الحلفاء تنفيذ ذلك إلا بعد ان يتأكدوا من تأسيس بنى راسخة يستحقها العراقيون قائمة على ركائز ثابتة، على حد قوله.

وقال عدد من المسؤولين ان بريطانيا تصدت لتوصيل هذه الرسالة الى القادة السياسيين العراقيين على امل إقناع الدول الاوروبية الاعضاء في مجلس الامن بالتصويت لصالح رفع العقوبات عن العراق. إلا ان مسؤولين غربيين قالوا ان الامر اللافت للنظر هو ان بول بريمر، الذي لم يشارك في الاجتماع الاخير، قد ظل مبتعداً بعض الشيء عن الجدل الدائر. وأشار هؤلاء الى ان البيت الابيض ربما يمنح بليز هامشاً للمناورة مع الاحتفاظ بالحق في استئناف تأييد تشكيل حكومة عراقية على وجه السرعة اذا تطلبت التطورات السياسية في العراق والشرق الاوسط ذلك.

في الاجتماع الذي عقده

المصدر: القدس العربي
التاريخ: ٢٢ مايو ٢٠٠٣

قضايا شوهاها الاعلام العربي:

النظام العراقي لم يكن سنياً وكركوك ليست كردية

من المطلوبين في هذه القائمة هم من الشيعة وبالذات اعضاء قيادة حزب البعث ويجب ان نضيف عليهم عضو القيادة القطرية نايف شنتاخ ثامر الذي قُتل في معركة في النجف في الايام الاولى للعدوان وهو من مدينة الثورة في بغداد، من ناحية اخرى فان صدام لم يقل مطلقاً انه من السنة ويتذكر الجميع انه كان دائماً يكثر الحديث عن الامام علي كرم الله وجهه، بل ادعى انه ينتسب اليه حتى انه عمل شجرة لعائلته ادعى فيها انتهاء نسبة الى الامام علي كرم الله وجهه، كما انه من الجدير ان نذكر هنا ان ابناء الشيعة ليسوا وحدهم من تعرض للاضطهاد من قبل النظام فلقد نال ابناء السنة من الاضطهاد اضعاف ما ناله الشيعة اسألوا اهل سامراء ماذا فعل بهم صدام وأسألوا اهل الموصل والانبار وحديثة وراوة وعشائر شمر والدليم والكبيسات كم اعدم صدام من خيرة ابنائهم بل أسألوا عشائر تكريت كم قتل صدام منهم وأسألوا ايضا العديد من العوائل البغدادية العريقة وتحديدًا اهل الاعظمية كم قتل صدام من ابنائهم وكم صادر من ممتلكاتهم وقارنوا بعد ذلك اذا كنتم فعلاً تبحثون عن الحقائق وستكتشفون بانفسكم حقيقة الامور وليس كما يدعي الكاذبون ومزورو الحقائق ومغيرو الولاءات بين ليلة وضحاها، ولعل من المفارقات المضحكة التي نشاهدها الآن ان معظم افراد المعارضة ان

لم يكن جميعهم - المؤيدين بقوة للغزو الامريكي للعراق هم من الشيعة وفي نفس الوقت شاهد خروج مئات الآلاف من العراقيين معظمهم من الشيعة يرفضون هذا الغزو ويتعرضون للاعتقال وسوء المعاملة من قبل قوات الغزو فهل يا ترى سيقول هؤلاء المعارضون الابطال ان الامريكان هم من السنة ويضطهدون الشيعة. (3) اما المتباكي على حقوق الشيعة وحریتهم في ممارسة طقوسهم التي اتاحت لهم بواسطة الحرية التي انعم بها الامريكان عليهم والتي كانت ممنوعة عليهم لعقود كما يدعي هؤلاء المتباكون فأقول لهم اطلبوا من مراسليكم المتواجدين الآن في العراق ان يخبروكم عن حالات الاختناق التي تحدث للعديد من الاطفال

■ دأبت معظم الفضائيات العربية في الآونة الاخيرة على ترديد نغمة نشاز والضرب على وتر التنوع العرقي والديني في العراق بطريقة مزعجة ليس للعراقيين فقط بل لجميع العرب الخيرين وكأنما قد اوكلت لهذه الفضائيات مهمة تنفيذ صفحة جديدة من صفحات العدوان الهمجى على العراق من خلال اشارة النعرات الطائفية العرقية ومحاولة زرع الاحقاد بين العراقيين ويبدو ان هؤلاء لم يكفهم ما حل بالعراق وشعبه من قتل وتدمير وحشي على ايدي الغزاة المجرمين فصاروا يكثرّون من الحديث عن حالة التنوع العرقي والديني في العراق بأساليب ما عادت تخفى غاياتها على احد، وأرى انه من واجبي كمواطنة عراقية تثبیت بعض الحقائق أمام من يدعي الدقة والموضوعية في وسائله الاعلامية واقول:

(1) من المعروف انه تكاد لا توجد دولة في العالم او مجتمع يخلو من حالة التنوع العرقي او الديني واقول لهؤلاء ضعوا خارطة العالم امامكم وابحثوا عن دولة واحدة لا يوجد فيها مثل التنوع الموجود في العراق، فلماذا هذا التركيز على العراق وكأنما هو حالة وحيدة في وجود التنوع فيه، ولماذا هذا الحديث المتكرر عن الاعراق والاديان والطوائف في العراق، يا سادة ان ميزة وروعة العراق كامنة في هذا النسيج المتنوع والمشهد الرائع الذي يضم العراقيين جميعاً فهم منسجمون مع تنوعهم ومعجبون به ومتحدون به ومعهم وهو سر بقائهم ومقاومتهم وأبداعاتهم على مر العصور والازمان وهم جميعاً ساهموا في بناء حضارة ووطنهم الخالدة، فالعراق ملك العراقيين جميعاً من عرب واكراد وتركمان وقوميات اخرى السنة والشيعة والمسيحيين وغيرهم هم جميعاً ابناء العراق الواحد الموحد.

(2) العديد يتعمد وصف الحكومة العراقية السابقة بأنها حكومة سنية وانها اضطهدت الشيعة ويروج الكثير من الاكاذيب لتسويق نظريته هذه واقول لهؤلاء ارجعوا الى قائمة الـ 55 سيئة الصيت التي اصدرتها ادارة الغزو والعدوان والمتضمنة اسماء عدد من كبار المسؤولين العراقيين ستجدون ان القسم الاكبر

بعضها حينما كانوا هم في السلطة او من قبل صدام حسين وقد يجد البعض قولي هذا غريبا ولكنه الحقيقة وبأحصائية بسيطة ستجدون ان اعداد البعثيين من الكوادر القيادية في الحزب او المستويات الادنى الذين اعدمهم صدام او قام باغتيالهم وتصفيتهم يفوق كثيرا ما تعرض له اعضاء الاحزاب الاخرى وبامكان العديد من البعثيين القدامى وبالذات الموجودين الآن في المعارضة الوطنية ان يخبروكم الشيء الكثير عن هذا الموضوع والاعداد الكبيرة من البعثيين الذين تمت تصفيتهم.

(5) الموضوع الآخر الذي اريد هنا مناقشته هو موضوع الاكراد في العراق وظروفهم وعلاقتهم مع القوميات الاخرى في العراق بعيدا عن حالة الكذب والنواح والتباكي الذي نسمعه سواء من المتباكين على الاكراد أو من هؤلاء المتاجرين بالقضية الكردية هذا ان وجدت فعلا ما تسمى

بالقضية الكردية وبالرغم من الطمس المتعمد والتزييف المتعمد للحقائق الذي يقوم به العديد من الاكراد فان كل الحقائق تؤكد ان وضع الاكراد في العراق وعلى مر العصور أفضل كثيرا وكثيرا جدا من وضع الاكراد في الدول المجاورة، بل ان وضعهم أحسن كثيرا من باقي العراقيين جميعا وبامكان أي واحد ان يقارن بين المدن والقرى في شمال العراق مع غيرها في جميع انحاء العراق باستثناء العاصمة بغداد، وسيكتشف ان الاكراد يعيشون في وضع أحسن كثيرا من جميع العراقيين وان المباني التي تشاهدونها في المحافظات الكردية بنتها للاكراد الحكومات السابقة وبالذات حكومة صدام التي بنت العديد من المشاريع في شمال العراق في الوقت الذي لم يتم مثل هذا في العديد من المحافظات العراقية الاخرى وهذه الحقيقة يعرفها تماما هؤلاء المتآمرون مع الامريكان الذين قاموا بتنظيم مهزلة استقبال غارنر لدى وصوله الى المحافظات الشمالية، وأود ان اسأل هؤلاء التافهين لو قررت الادارة

والشيوخ بسبب التزاحم واسألوهم ايضا عن الاختناقات والفوضى المرورية واطنان الازبال والافساح وبقايا الطعام التي تترك في الشوارع والتخريب الذي تعرضت له العلامات المرورية والاشارات الضوئية واسيجة الطرق والاضرار الكبيرة التي تصيب الحدائق والممتلكات والخدمات العامة ناهيك عن الاعداد الكبيرة من الاشجار التي تقطع ويتم حرقها لطبخ الاطعمة، اطلبوا منهم ان يخبروكم عن الفوضى التي تسود نتيجة الاعداد الكبيرة من المشاركين في هذه المناسبات مما تصعب السيطرة عليه من قبل الاجهزة الادارية ذات الامكانيات المتواضعة والتي تفتقر الى العديد من مستلزمات العمل التي تمكنها من القيام بواجبها لذلك فان الذي تم سابقا هو وضع ضوابط وتعليمات لتنظيم ممارسة هذه الطقوس وليس منعها بل جعلها تتم داخل الاضرحة والمساجد والحسينيات، كما اني اعتقد ان كل ذي عقل سليم يتفق على ضرورة وضع ضوابط لتنظيم ممارسة هذه الطقوس في جو من حفظ القانون والنظام

والحفاظ على الممتلكات والخدمات العامة والتصرف بسلوك متحضر وليس كما يحدث الآن من حالة الفوضى السائدة والمشاهد غير المقبولة من اللطم والدماء التي تسيل والممارسات الاخرى التي ليس لها علاقة بالحرية لا من قريب ولا من بعيد.

(4) اما موضوع حرية الاحزاب واشير هنا تحديدا الى بعض الاحزاب التي لها تاريخ في العراق مثل الشيوعي العراقي وحزب الدعوة الاسلامي والقوميون العرب والناصريون وبعض الاحزاب الاخرى وليست الاحزاب التي ظهرت مؤخرا والتي جلبتها معها قوات الغزو وما تعرضت له هذه الاحزاب من اضطهاد وتعرض الكثير من اعضائها الى المطاردة والسجن فان الحقيقة تقول ان العديد من اعضاء حزب البعث تعرض ايضا الى الاضطهاد والمطاردة والسجن سواء من هذه الاحزاب او

وعندما علموا بأن الجيش العراقي سيهاجمهم لم يحذروا السكان بل هربوا وتركوا هؤلاء الضحايا لمصيرهم وحصل الذي حصل، وان هؤلاء المتاجرين الآن بدماء المساكين من ابناء حلبجة هم المجرمون الحقيقيون وهم يتحملون مسؤولية ما حصل مع النظام، فالاثنان شريكان في الجريمة والضحايا هم هؤلاء المساكين البسطاء ولو كان الموضوع اصلا ضد الاكراد فقط لأنهم اكراد فلماذا لم يضرب الجيش العراقي السليمانية أو اربيل أو أية مدينة كردية اخرى الكبيرة منها أو الصغيرة، ولماذا لم يضرب كلاله التي كانت قاعدة للمتمردين الاكراد وكانت سيطرة الدولة عليها ضعيفة، ولماذا اثير موضوع حلبجة بعد حرب الخليج الثانية ومن الامريكان تحديدا وهم الذين ساهموا فيه وهم الذين أخفوه سابقا حينما كانت علاقتهم جيدة مع نظام صدام حسين ألا يتعظ هؤلاء التافهون المتاجرون بدماء الشعب الكردي من حقائق التاريخ أم انهم مثل العرب لا يقرأون التاريخ بل ان غيابهم أعماهم عن كل حقائق التاريخ والجغرافية والدين والقانون.

ازهار العزاوي
لندن

الامريكية الاختيار بينهم وبين تركيا أو ايران مثلا فمن ستختار؟ ولو طلب من غارنر تحديدا التضحية أما بالاكرد أو الاتراك لسبب ما فبمن سيضحي يا ترى؟

أما ما يتعلق بمحافظة كركوك فان كل حقائق التاريخ والجغرافية وعلم الاجتماع وجميع الحقائق الاخرى تؤكد ان كركوك لم تكن في أي يوم من الايام كردية بل ان الاكراد يأتون في المرتبة الثالثة من حيث العدد بعد العرب والتركمان ولمن يريد التأكد من هذا الموضوع ليرجع الى الاحصائيات السكانية التي تمت في العراق بدءا من احصاء 1957 حيث سيعرف تماما حقيقة كركوك وليس ما يصدر عن اكاذيب عن هؤلاء المرتشين والصوص الذين

كانوا الى وقت قريب يتقاضون الرشاوى والاموال من صدام حسين وأسألوا الطالباني والبارزاني كم تقاضوا من صدام حسين؟ أما حلبجة وما ادراك ما حلبجة، هذا الموضوع الذي استعمله هؤلاء المزييفون اكثر مما استعمل اليهود المحارق النازية فان الحقيقة تقول ان عددا من الاكراد تواطأ مع الايرانيين وهاجموا القوات العراقية ايام الحرب العراقية - الايرانية وان هؤلاء اختبأوا في حلبجة واستعملوا القرويين المساكين كدروع بشرية لحمايتهم

المصدر: الخليج

التاريخ: ٢٧ مايو ٢٠٠٣

رجال الدين الشيعة يمدّون نفوذهم في العراق

الوحيدة التي بإمكانها التحرك». وتثير هذه الحركية مخاوف، حتى ضمن الشيعة أنفسهم، من وقوع قسم من الشعب ومعظمهم من المعوزين في براثن التطرف.

وزاد من شدة هذه المخاوف خطب تحدثت عن «أسلمة» المجتمع القاها في الأونة الأخيرة بعض الائمة منهم محمد الفرطوسي في مدينة الصدر ومقتدى الصدر في الكوفة (150 كلم جنوبي بغداد). وحذر استاذ الاقتصاد في جامعة بغداد همام شمعة (شيوعي) من ان «القوى المتعصبة والرجعية تملك تأثيرا هاما جدا على السكان». واضاف ان «الشيعة منعوا لمدة 35 سنة من ممارسة شعائهم والتعبير عن انفسهم. وحرموا من التعليم»، معربا عن تشككه من امكانية منع الأمريكيين رجال الدين من المشاركة في السلطة وقال: «انهم يملكون حظوظا وافرة لانتخابهم ديمقراطيا».

من جهته، اعتبر المحلل الكردي عبد القادر بريفكاني الذي يشك في صدق توجهات قادة الشيعة لجهة الديمقراطية «اذا تدخل الدين في السياسة فإن ذلك سيمثل كارثة».

غير ان الشيخ حسين الزنزاني مسؤول مكتب اعلام الحوزة الذي فتح أخيرا في بغداد يرفض هذه الاتهامات ويقول «اننا لا نسعى إلى أي مكسب سياسي من تحركنا». واضاف «نحن نقوم بدور تقديم النصح وبدور تربوي. الناس يريدوننا. وهم يتعاملون بريبة شديدة مع اولئك القادمين من الخارج ويدركون اننا نقوم بكل ما في وسعنا من اجلهم. نحن في قلوبهم».

وفي المقابل، رأى علي، وهو من سكان مدينة الصدر ان «القول ان سقوط نظام صدام جلب لنا حرية ممارسة شعائر ديننا صحيح. غير انه في ما عدا ذلك فإن الاوضاع اسوأ مما كانت عليه ولا احد يساعدنا سواء من الأمريكيين او رجال الدين» متهما الائمة المحليين بتوزيع المنافع التي يحصلون عليها على اسرهم واصدقائهم.

من جهته، رأى صالح، وهو طبيب اسنان في حي الكاظمية الشيعي انه «بالنظر إلى عدم وجود سلطة تماما فإن سلطة رجال الدين افضل من لا شيء». غير اني اعتقد ان تأثيرهم سيتضاءل مع اقامة حكومة عراقية».

(أ.ف.ب)

برز رجال الدين الشيعة في فترة فراغ السلطة التي اعقبت سقوط نظام صدام حسين في العراق غير ان قياس درجة تأثيرهم يظل امرا صعبا خصوصا في ظل الانقسام بين مراجع «الحوزة العلمية» في النجف الاشرف.

ويتنافس كل من مقتدى الصدر نجل آية الله محمد صادق الصدر الذي اغتيل سنة 1999 في النجف وحزب الدعوة الاسلامية والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق بزعامة آية الله محمد باقر الحكيم، على الزعامة السياسية للشيعة الذين يشكلون الغالبية في العراق.

ومع ابقاء المراجع الدينية الكبرى في النجف على حالة من الغموض بشأن خططها ودورها الروحي والسياسي في عراق ما بعد صدام حسين فإن المعطيات الميدانية تشير الى ان رجال الدين بدؤوا يزرعون اعوانهم خصوصا في المعازل الشيعية التقليدية.

ويوجد «ممثلون» للحوزة العلمية الشيعية في النجف (100 كلم جنوبي بغداد) في بعض مستشفيات مدينة الصدر (مدينة صدام سابقا) الضاحية الشيعية الفقيرة في بغداد ويتولون الامن واحيانا دفع الرواتب ومراجعة الحسابات ومراقبة التصرف.

يشار إلى ان الحوزة العلمية التي يمثل آية الله علي السيستاني ابرز مراجعها في النجف تتولى اضافة إلى الافتاء والتوجيه الديني جمع «الخمس» والتصرف فيه.

ولا يعترف تيار الصدر بمرجعية السيستاني معتبرا اياها «مرجعية تقليدية» ويؤكد رمزه مقتدى (30 سنة) الذي لم يصل بعد إلى مرتبة الاجتهاد ان تياره لا يؤمن الا «بالمرجعية الناطقة» التي تتدخل في مختلف مجالات الحياة الروحية والاجتماعية والسياسية.

وفي مدارس البصرة (جنوب) عين رجال الدين مديرين جددا واعادوا الحياة للنظام التربوي كما افاد جيوفري كيل من صندوق الامم المتحدة للطفولة (يونيسيف) الذي اعتبر هذه الظاهرة «ليست مفاجئة بالمرّة». ووضح «ان رجال الدين كانوا ينشطون اجتماعيا في ظل النظام السابق. وفي ظل الفراغ الذي اعقب سقوط نظام صدام حسين كانوا السلطة

المصدر: الراية

التاريخ: ٢٧ مايو ٢٠٠٣

قوات "بدر" قد تمتثل للقرار لأنها لا تريد مواجهة الأميركيين حالياً الحكيم يعارض مهلة تسليم الأسلحة ويعتبر القرار خاطئاً

واجبات عسكرية. وقال مساعدوه لرويترز أمس الأول ان نزع السلاح "خطوة خطيرة" تهدف الى تقويض القوة. وفي احاديثهم الخاصة قال افراد من قوات بدر التي تلقت تدريبها وتسليحها على أيدي الحرس الثوري الإيراني، ان عشرات الالاف من مقاتليهم دخلوا العراق بعد الحرب. ويقولون ان القرار الاميركي بنزع سلاح الميليشيات وحلها أثار انزعاجهم، لكنهم قد يضطرون للامتثال للقرار لانهم لا يريدون الدخول في مواجهة مع القوات الأميركية في هذه المرحلة. وانتقد الحكيم القوات الاميركية قائلاً ان الناس أبلغته ان الجنود يعاملونهم بفظاظة وقسوة وان هذا يولد مشاعر عدا و غضب. وأضاف انه اذا استمرت هذه المعاملة فسيكون من الطبيعي ان تظهر جماعات

مقاومة ضد قوات الاحتلال. كما انتقد القوات الاميركية سماحها بوصول النهب والجريمة الى معدلات لم يسبق لها مثيل ولابقائها العراق في حالة فراغ سلطة منذ إسقاط صدام. وقال ان نزع سلاح المجتمع أمر صائب، ولكن عندما لا يكون هناك نظام حكم او دولة ولا احد يقيم القانون والنظام فحينئذ يكون من الطبيعي اعطاء الناس الحق في الدفاع عن انفسهم. وأضاف انه يأمل ان ترحل القوات الأميركية عن العراق في أسرع وقت ممكن "لان الاحتلال امر مرفوض تماماً من الشعب العراقي". وقال انهم سيحاولون بكل السبل إقناع الاحتلال بالرحيل لان ذلك في مصلحته وفي مصلحة العراق أيضاً. وأضاف انه يأمل الا يكون هناك داع للمواجهة المسلحة.

النجف - العراق - رويترز: ترك اية الله محمد باقر الحكيم الذي طلب منه نزع سلاح جيشه الخاص القوي، الأميركيين يضربون أخماساً في أسداس بشأن ما اذا كان ينوي الانصياع لطلبهم. وفي مقابلة مع رويترز قال الحكيم ان ميليشياته التي يفترض ان تسلم أسلحتها بحلول ١٤ يونيو ليست مسلحة اصلاً .. ولو ان العراقيين من حقهم الدفاع عن انفسهم لان الأميركيين فشلوا في المحافظة على السلم. وامهل الأميركيون الذين يناضلون لاستعادة القانون والنظام بعد ستة أسابيع من إسقاطهم نظام حكم صدام حسين العراقيين حتى منتصف يونيو لتسليم أسلحتهم، والا تعرضوا لعقوبات. وسيسيطر الحكيم الذي عاد الى العراق بعدما امضى ٢٣ عاماً في المنفى على واحدة من اكبر الميليشيات في

البلاد، وقال انه يعارض مهلة تسليم الأسلحة. لكنه لم يوضح ما اذا كان ينوي الالتزام بها. وقال "انه قرار خاطئ". ومضى الزعيم الشيعي قائلاً انه لا يعتقد ان قوات التحالف تستطيع فرض القانون والنظام ولذا فقد كان من الأفضل لو انهم نافشوا الأمر مع القوى السياسية العراقية، كي تتعاون معهم في استعادة الاستقرار والامن. وقال الحكيم في المقابلة التي جرت بمكتبه في النجف انه يجب إعطاء العراقيين الحق في الدفاع عن انفسهم، بعد فشل قوات التحالف في حماية الشعب العراقي. وقال ان قوات بدر التي دخلت العراق معه في الشهر الماضي جاءت لا تحمل أسلحة. وأضاف انه شخصياً ليس له موقف فيما يتعلق بنزع السلاح وان قوات بدر داخل العراق ليست مسلحة وليست عليها

الرأيه

المصدر:

٢٧ مايو ٢٠٠٣

التاريخ:

في ظل فراغ السلطة وانقسام مراجع الحوزة العلمية بالنجف

رجال الدين الشيعة يزرعون أعوانهم بالمعازل الشيعة

بغداد - أ ف ب: برز رجال الدين الشيعة في فترة فراغ السلطة التي أعقبت سقوط نظام صدام حسين في العراق، غير أن قياس درجة تأثيرهم يظل أمراً صعباً، خاصة في ظل الانقسام بين مراجع "الحوزة العلمية" في النجف الأشرف. ويتنافس كل من مقتدى الصدر نجل آية الله محمد صادق الصدر الذي اغتيل سنة ١٩٩٩ في النجف وحزب الدعوة الإسلامية والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بزعامة آية الله محمد باقر الحكيم، على الزعامة السياسية للشيعة الذين يشكلون الغالبية في العراق. ومع إبقاء المراجع الدينية الكبرى في النجف على حالة من الغموض بشأن خططها ودورها الروحي والسياسي، فإن المعطيات الميدانية تشير إلى أن رجال الدين بدأوا يزرعون أعوانهم خاصة في المعازل الشيعة التقليدية. ويوجد "ممثلون" للحوزة العلمية الشيعة في النجف في بعض مستشفيات مدينة الصدر (مدينة صدام سابقاً) الضاحية الشيعة الفقيرة في بغداد ويتولون الأمن وأحياناً دفع الرواتب ومراجعة الحسابات ومراقبة التصرف. يشار إلى أن الحوزة العلمية التي يمثل آية الله علي السيستاني أبرز مراجعها في النجف تتولى إضافة إلى الإفتاء والتوجيه الديني جمع "الخمسة" والتصرف فيه. ولا يعترف تيار الصدر بمرجعية السيستاني معتبراً إياها "مرجعية تقليدية" ويؤكد رمزه مقتدى (٣٠ سنة) الذي لم يصل بعد إلى مرتبة الاجتهاد أن تياره لا يؤمن إلا "بالمرجعية الناطقة" التي تتدخل في مختلف مجالات الحياة الروحية والاجتماعية والسياسية. وفي مدارس البصرة (جنوب) عين رجال الدين مديريين جدداً واعدوا الحياة للنظام التربوي كما أفاد جيوغري كيل من صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) الذي اعتبر هذه الظاهرة "ليست مفاجئة بالمرّة". وأوضح "أن رجال الدين كانوا ينشطون اجتماعياً في

ظل النظام السابق. وفي ظل الفراغ الذي أعقب سقوط نظام صدام حسين كانوا السلطة الوحيدة التي بإمكانها التحرك". وتثير هذه الحركة مخاوف، حتى ضمن الشيعة أنفسهم، من وقوع قسم من الشعب ومعظمهم من المعوزين في براثن التطرف. وزاد من شدة هذه المخاوف خطب تحدثت عن "اسلمة" المجتمع القاها في الآونة الأخيرة بعض الأئمة منهم محمد الفطوسي في مدينة الصدر ومقتدى الصدر في الكوفة. وحذر أستاذ الاقتصاد في جامعة بغداد همام شمعة (شيعة) من "أن القوى المتعصبة والرجعية تملك تأثيراً هاماً جداً على السكان". وأضاف أن "الشيعة منعوا لمدة ٣٥ سنة من ممارسة شعائرهم والتعبير عن أنفسهم. وحرّموا من التعليم ومن التعرف على أي رؤية علمانية"، معرباً عن تشككه من إمكانية منع الأميركيين رجال الدين من المشاركة في السلطة. وقال "أنهم يملكون حظوظاً وافرة لانتخابهم ديمقراطياً". من جهته اعتبر المحلل الكردي عبد القادر بريفكاني الذي يشك في صدق توجهات قادة الشيعة لجهة الديمقراطية "إذا تدخل الدين في السياسة فإن ذلك سيمثل كارثة". غير أن الشيخ حسين الزناني مسؤول مكتب إعلام الحوزة الذي فتح مؤخراً في بغداد، يرفض هذه الاتهامات ويقول "أننا لا نسعى إلى أي مكسب سياسي من تحركنا". وأضاف "نحن نقوم بدور تقديم النصح وبدور تربوي. الناس يريدوننا. وهم يتعاملون بريبة شديدة مع أولئك القادمين من الخارج ويدركون أننا نقوم بكل ما في وسعنا من أجلهم. نحن في قلوبهم". وفي المقابل رأى علي وهو من سكان مدينة الصدر "أن سقوط نظام صدام جلب لنا حرية ممارسة شعائر ديننا صحيح. غير أنه فيما عدا ذلك فإن الأوضاع أسوأ مما كانت عليه ولا أحد يساعدنا سواء من الأميركيين أو رجال الدين" متهماً الأئمة المحليين بتوزيع المنافع التي يحصلون عليها على أسرهم وأصدقائهم.

المصدر: الوطن القطري
التاريخ: ٢٧ مايو ٢٠٠٣

كيف سيتصرف الأميركيون مع الزعيم القادم؟

عودة الحكيم للعراق تثير الانقسام بين الشيعة

انه لا يتناسب مع «الزمن الحالي» ومن المؤكد ان هذا القول يعبر بقوة عن اعتقاد منافسي الحكيم الرئيسيين وهما آية الله الكبرى علي السستاني، وحجة الإسلام مقتضى الصدر، المقيمان في النجف وحيث هنالك توتر بما فيه الكفاية بين اتباعهما وهم في غنى عن المزيد من التوترات التي تمثلها عودة آية الله الحكيم من المنفى.

ولكن هذا لا يعكس رأي العديد من رجال الشيعة بمسجد العبيلة في البصرة، حيث اثنى زعماء شيعة ومصلون على مقاومة آية الله الحكيم ضد نظام صدام حسين حتى وهو في المنفى.

وتحظى عائلة الحكيم بالاحترام داخل مدينة البصرة، التي ما زالت الاعلام السوداء فيها تعبر عن الحزن على الأقارب الذين فقدوا منذ زمن طويل، ولم يتم الكشف عن مصيرهم إلا مؤخراً، وكذلك بسبب مخاطرة فيلق قوات بدر بمحاربة قوات صدام حسين. ومكانة آية الله الحكيم الدينية امر لا غبار عليه ولا يرقى اليه الشك وكان والده آية الله محسن الحكيم الزعيم الأعلى لطائفة الشيعة من ١٩٧٠.

ويقول حسنين السيد علي وهو من زعماء رجال الدين بمسجد العبيلة في البصرة ان ألوفا مؤلفة ستستقبل آية الله الحكيم وسترافقه خلال توجهه الى النجف والمدينة المقدسة التي يوجد بها ضريح الإمام علي ابن عم الرسول محمد ﷺ وزوج ابنته، وقال «آية الله الحكيم يتمتع بالنفوذ والسلطة كما لو لم يغادر العراق، اما الأميركيون فهم لا يحبون رجال الدين اطلاقاً، فقد اختاروا في الموصل شخصاً بعيداً كل البعد عن الدين، اما في الكوت التي كان فيها رجل دين منع حدوث

«آية الله الحكيم قادم» هذا ما كان المذيع يعلنه عبر مكبر الصوت من داخل إحدى السيارات لدى تفرق جموع المصلين الذين أدوا صلاة الجمعة بأكبر مساجد الشيعة في البصرة وكان عمال النظافة يكنسون الشوارع وينظفون ساحة صدام حسين التي اعتاد ان يستعرض فيها قواته وأنصاره، والتي تشهد اول خطاب يلقيه رجل الدين المنفي بعد عودته للأراضي العراقية بعد أكثر من عقدين عاشهما في المنفى.

ولكن المعارضين يتساءلون عن منافسيه الآخرين الاثنيين من الشيعة والذين تظهر صورهما وصور اسلافهما الذين استشهدوا على نوافذ مقر المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في البصرة، والذي ما زال يفضل ابراز الوحدة حتى الآن.

وكان المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في البصرة قد بذل كافة الجهود من أجل الترويج لمقدم آية الله سيد محمد باقر الحكيم، واشعار كافة الناس بذلك، والذي يعود وهو في سن الثالثة والستين بعد ثلاثة وعشرين عاماً قضاها في المنفى قُتل خلالها خمسة من اخوته وحوالي خمسين من اقاربه على يد نظام صدام حسين.

وبالنسبة لانصار ومؤيدي الحكيم، فهم يرون فيه نموذجاً لعودة آية الله الخميني من المنفى، والذي سيكون له على الأقل دور مع العراقيين الآخرين سيشكلون القيادة المؤقتة. اما بالنسبة لمعارضيه فيرون فيه شخصاً قضى فترة طويلة بعيداً عن البلاد وانه على صلة وثيقة بطهران في الوقت الذي خاض شعبه حرباً ضروساً ودموية مع ايران مدة ثماني سنوات، وقال أحد الشيعة عنه «انه رجل الماضي» اي



● عودة الحكيم (صورة من الأرشيف)

الذهب والسلب. فقد ازاحه الأميركيون ولكن إذا حاول الأميركيون تجميد نشاط أية الله الحكيم، فستحدث اعمال شغب وفوضى ومظاهرات صاحبة واسعة». ويدرك المجلس الأعلى للثورة الاسلامية حساسية الغرب من قيام نظام على نمط الحكم الخميني في ايران لذلك فقد اعلن عن التقليل من روابطه مع ايران، وأنه ينوي المزاوجة بين الديمقراطية والاسلام في العراق واحترام كافة الأديان، ورغم ذلك فقد أعلن الحكيم عن شكره لمضيفيه الايرانيين على كرم

الضيافة والاستقبال وهو يستعد للعودة الى العراق وأعلن أنه ينوي الالتزام بمنهج اسلامي واما الرجل الذي قال قبل ستة أشهر لصحيفة التايمز انه لا يريد من الأميركيين البقاء في العراق لاشهر ولا اسبوعاً ولا يوماً واحداً، فيبدو انه ينوي ان ينأى بنفسه عن المحتلين الأميركيين وقال في جامعة طهران «الإسلام هو من يقرر مستقبل العراق، ومهمتنا الأساسية هي الحفاظ على استقلال العراق».

■ تايمز

الخليج

المصدر:

٢٨ مايو ٢٠٠٣

التاريخ:

الكبيسي: بلادنا دخلت نفقا لا مخرج له

الأمير حسن يرأس اجتماع زعماء طوائف العراق لبحث المساهمة في تشكيل حكومة جديدة



(أ.ف.ب.)

الأمير حسن مع عدد من زعماء الطوائف العراقية

بدأ في عمان أمس ملتقى لمثلي الطوائف العراقية للبحث في امكان مساهمتهم في تشكيل القيادة العراقية الجديدة، وذلك للمرة الاولى منذ ثلاثة عقود.

والملتقى الذي يستمر يومين ينظمه المؤتمر العالمي للاديان من اجل السلام (مقره نيويورك) ويترأسه الامير الحسن بن طلال عم العاهل الاردني وولي العهد الاردني السابق.

وقال رئيس قسم الدراسات العليا في كلية الحقوق في جامعة بغداد احمد عبيد عبد الله الكبيسي للصحافيين ان «العراق دخل نفقا لا مخرج له ويراد به شرا» مضيفا «نأمل ان تعود الولايات المتحدة الى مسارها العادل الذي يليق بدولة عظمى فهذا الظلم ليس مقبولا للامريكيين انفسهم».

واضاف الكبيسي ان «هناك بوادر اتحادات دينية في العراق» في مرحلة ما بعد نظام صدام حسين مؤكدا ان «العراقيين استفادوا من العزف على وتر الطائفية في الماضي فاقترب بعضهم من بعض» ومن جانبه، اعتبر المطران عمانوئيل دلي رئيس طائفة الكلدان العراقيين ان «غاية المؤتمر ان نعمل ما بوسعنا حتى نصل الى اعمار العراق بعد حرب مدمرة وحصار وحروب» مؤكدا ان «لا ازمة دينية حاليا في العراق».

واعرب الشيخ جلال علي حسين الصغير ممثل العراقيين الشيعة عن املة في ان يسهم المؤتمر في «بلورة آفاق لحلول مستقبلية» في العراق. وقد افتتح الامير الحسن بن طلال الملتقى داعيا المجتمع الدولي الى «تحمل مسؤولياته الاخلاقية في خدمة كل البشر وخصوصا في العراق الذي يمثل تحديات وفرصا فريدة».

وقال ان «الطريقة الفضلى لتفادي النزاعات في العراق تتمثل بمشاركة المجموعات الدينية في اعادة اعمار البلاد».

ويشارك اكثر من 20 ممثلا عن المجموعات الدينية العراقية في الملتقى الى جانب حوالي اربعين ممثلا عن منظمات دينية دولية بحسب المنظمين.

(أ.ف.ب.)

انصار الملكية في العراق مختلفون على «الملك»

والشريف علي بن الحسين (47 سنة) المولود في بغداد يعمل في مجال البنوك وهو نجل الاميرة بديعة شقيقة الوصي علي العرش عبد الله خال الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق الذي اغتيل في 14 تموز/يوليو 1958 وكان عمره 23 عاما ولم يكن متزوجا.

اما الامير رعد بن زيد (67 سنة) فهو نجل الامير زيد الذي كان يعيش في العراق الى جانب اخيه الملك فيصل الاول (اول ملوك العراق) وفر من العراق بعد وقوع ثورة الرابع عشر من تموز/يوليو عام 1958.

واوضح زياد طارق ان التحالف الملكي الديمقراطي «قائم منذ اكثر من 22 عاما وكان يقوده نبيل الجناي الذي كان حاضرا في مؤتمر لندن للمعارضة العراقية ممثلا عن الامير رعد بن زيد حيث تم في ذلك الاجتماع قبول عضوية هذا التحالف. كما اوصت العائلة الهاشمية في المملكة الاردنية الهاشمية ممثلة بشخص الملك عبد الله الثاني ملك الاردن بأن الشريف رعد بن زيد هو خير من يمثل الاسرة الهاشمية وانه الوريث الشرعي للدستورية الملكية في العراق».

وبالرغم من الخلاف بين الحركتين فانهما تقولان ان الشعب العراقي يريد عودة النظام الملكي. (أ.ف.ب)

يسقط جنسيته العراقية عنه». واوضح ان «الرجل الثاني الذي يدعون اليه (الامير رعد بن زيد) اردني وهو يدير حاليا اعمالا رسمية (عامية) في الاردن».

واضاف الاسدي (45 سنة) ان «الذي يتخلى عن جنسيته لا يجوز ان تعطيه الحق في قيادة البلد ثم انه لم يعمل طوال الفترة في المجال السياسي ولم يعرف لا اسمه ولا مركزه (...) ونحن لا نسمح لاي غريب.. لاي اجنبي ان يحكم في بلاد وادي الرافدين لان هذه البلاد هي من حصة اهلها وناسها وليست قطعة كعك حتى يتقاسمها كل من هب ودب».

اما زياد طارق الناطق باسم التحالف الملكي الديمقراطي فاكد من جانبه ان الامير رعد بن زيد (67 عاما) «هو الوريث الشرعي الوحيد للملكية في العراق لانه ببساطة من نسل اب من العائلة المالكة هو الامير زيد بن الحسين على عكس الشريف علي بن الحسين الذي هو من نسل ام من العائلة المالكة».

وشهد العراق بين 1922 و1958 ثلاثة ملوك من نسل الحسين شريف مكة الذي قاد في بداية القرن الماضي الثورة العربية ضد العثمانيين. وهم فيصل الاول (1922-1933) وغازي الاول (1933-1939) وفيصل الثاني (1939-1958).

يستعد قياديان عراقيان يتنافسان على زعامة التيار الملكي في المعارضة العراقية السابقة للعودة الى العراق في الوقت الذي تنتقد فيه القوى السياسية الجمهورية بمرارة رفض التحالف الأمريكي البريطاني الذي يسيطر على مقدرات العراق تسليم السلطة للعراقيين.

واقام انصار الشريف علي بن الحسين الذي يعيش في لندن، مقرا لحركتهم «الحركة الملكية الدستورية» في فيلا كبيرة تشبه بحديقته وحوض سباحتها القصور، تقع في شارع «ابو نواس» على ضفاف دجلة.

اما انصار الامير رعد بن زيد الذي يقيم في عمان فانهم اختاروا منزلا اكثر تواضعا في حي المنصور قبالة حديقة الحيوانات، مقرا لتنظيمهم «التحالف الملكي الديمقراطي».

وتسعى الحركتان الى اقامة ملكية دستورية في العراق غير انهما تختلفان على اسم من سيجلس على العرش الذي غادره الملك فيصل الثاني في احداث دموية جرت في 14 تموز/يوليو 1958 ذبح فيها مع غالبية افراد اسرته بايدي الذين استولوا على الحكم.

ويوجد قصر الرحاب الذي شهد الاحداث المأساوية حاليا ضمن حديقة احد القصور الرئاسية غربي بغداد اما المقر الملكي الثاني، قصر الزهور، فقد اصبح في عهد صدام حسين مقرا لأجهزة المخابرات.

وقال المسؤول الاعلامي في الحركة الملكية الدستورية في العراق حسن الاسدي ان «رئيس الحركة الملكية الدستورية الشريف علي بن الحسين هو الوريث الشرعي للملكية في العراق لانه يحمل الجنسية العراقية منذ ان خرج من العراق الى اليوم ولم تسقط جنسيته العراقية حتى ان النظام البائد لم



(أ.ف.ب)

جندي امريكي يحرس مقر الحركة الملكية

المصدر: الاخبار

التاريخ: ٢٨ مايو ٢٠٠٣

هل يضحى الأكراد بحلم الاستقلال

اربيل - «العراق» كارول ويليامز ★:

الى أى مدى يمكن أن يقبل اكراد العراق بالتضحية بنزعتهم الاستقلالية من اجل عراق واحد يضم كل الجماعات العرقية فى كيان واحد؟

الأوساط الغربية تشكك كثيراً فى ان يلتزم الاكراد العراقيون امام كيان عراقى عاصمته بغداد، فى وقت تحدوهم آمال عريضة فى تكوين دولتهم الخاصة بهم فى ضوء كونهم يعيشون الان فى اقليم كردستان العراقى ولهم عملتهم الخاصة ولغتهم الخاصة واعلامهم وقوانينهم الخاصة.

وفى هذا السياق يقول عبد السلام بيروارى العضو الموقر فى الحزب الديمقراطى الكردستانى الذى يسيطر على الجانب الغربى من اقليم كردستان العراقى، والمحرر الصحفى بجريدة «النضال» اليومية: «سنظل نحلم بدولتنا المستقلة، لكننا واقعيون لدرجة اننا نعرف حدودنا تماماً».. ويرى الصحفى الكردى ان حصول الاكراد العراقيين على استقلالهم من شأنه ان يشجع الاكراد الاخرين فى الدول المجاورة على البحث فى امكانية قيام تحالف بينهم، الامر الذى سوف ينعكس بالسلب والتوتر على علاقات الاكراد بحكومات تركيا وسوريا وايران.

ويرى الحزب الديمقراطى الكردستانى ان مستقبل الاكراد سيكون أكثر أماناً فى ظل عراق موحد، طالما ظلوا يتمتعون بحماية الامم المتحدة فى منطقة «الحظر الجوى» التى عملت على حماية البقية الباقية منهم فى العراق.

الا ان الراديكاليين منهم يهددون برفض الحلول التفاوضية من خلال المطالبة بالاستقلال التام والدخول فى اتحاد مع اكراد تركيا وسوريا وايران فى اطار ما يسمى بكردستان الكبرى.

وفى هذا الصدد يقول «فاروق محمد» زعيم حزب الاستقلال الكردستانى: «لقد ناضلنا من أجل الاستقلال على مدى ١٠٠ عام، ونحن على استعداد لقبول دولة فيدرالية فى هذه المرحلة كما هو الحال فى امريكا والمانيا، لكننا فى مرحلة لاحقة سنطالب بدولة مستقلة مائة بالمائة».

اما على قادر المسئول المحلى للاتحاد الوطنى الكردستانى، فإنه يصر على ان جميع الضرائب والاموال التى تحصل من الاكراد لابد أن تنفق عليهم وقال «لسنا مسئولين عن اية اضرار وقعت بمناطق اخرى فى العراق».

★ خاص للاخبار من لوس انجلوس تايمز وواشنطن بوست

المصدر: الوطن القطري

التاريخ: ٣٠ مايو ٢٠٠٣

نذر حرب أهلية في العراق (١ - ٢)

الأكراد يمارسون التطهير العرقي ضد العرب

ويمكن ان تتوسع لتشمل التركمان والسريان وتمتد الى بغداد وتدفع الدول المحيطة الى التورط بها وتؤدي الى خراب بيوت الجميع بما في ذلك القيادات الكردية نفسها.

من أجل معالجة هذه المشكلة بصورة ضمنية ووطنية بعيدا عن المزايدات والأكاذيب الدعائية السائدة، نطرح الملاحظات والتساؤلات التالية:

لماذا هذا التسرع والاصرار من قبل القيادات الكردية على تنفيذ حملات التطهير في هذه الظروف الحرجة والاستثنائية التي تمر بها بلادنا؟ أما كان من المعقول سياسيا وإنسانيا التروي حتى تستقر الأوضاع ثم الاعتماد على الدولة والقانون من أجل تنفيذ مطالبهم، بدلا من اتباع هذا الأسلوب الفردي والعصبي في تأجيج العداوات وتوتير الأوضاع؟ أين هي الحكمة والاتزان التي يطالبون الآخرين بها؟ .. أين هي الوحدة الوطنية التي يرفعون شعاراتها؟ ثم ان مثل هذه المسألة المعقدة لا يمكن ابدًا تركها

هكذا لتقييمات العصابات المسلحة والمزاجيات الفردية وموازين القوى. ان هذه البيوت والأراضي المعنية من قبل الأكراد غير مقطونة حاليا بعناصر مخابراتية وكائنات وحشية مجرمة تستحق مواجهتها بالعنف والموت وسحب ممتلكاتها بلا رحمة او ضمير، بل هي مقطونة من عوائل وبشر معظمهم ابرياء تماما عن كل ألعيب السياسة.

ثم ان عملية التعريب لم تجر على طريقة الاستيطان الصهيوني كما يحلو للاخوة الأكراد تصويرها حيث تأتي الجماعات اليهودية المنظمة والمعبأة بالعداء الديني والايديولوجي والعنصري للفلسطينيين وتستولي على البيوت والأراضي بحماية دبابات ورشاشات العسكر. بل المسألة فيها الكثير من الخبايا والمداولات والضغوطات والتنازلات. فمثلا كان يكفي للكثير من الأكراد والتركمان في المناطق المتنازع عليها ان يدعي بأنه عربي ويحمل زورا لقباً عربياً حتى يتم اعفاؤه من عملية التهجير.

أغلب القاطنين حصل على بيته كموظف جلبته الحكومة واسكنته مع عائلته، مثلما يحصل مع كل الموظفين في العراق، والبعض الآخر اشترى الدار من ساكن سابق يمتلك اوراقا شرعية، بل ان البعض اشترى بها بصورة مباشرة من ساكنها الكردي او التركماني الذي انتقل بوظيفته الى عمل آخر في العراق.

منذ نهاية الحرب تتوالى الأخبار عن تصاعد حدة المواجهات بين الجماعات المسلحة الكردية والسكان العرب في شمال العراق. تقوم الجماعات المسلحة بالهجوم على المناطق السكنية العربية لتفرض على السكان مغادرة بيوتهم والتخلي عن اراضيهم بحجة انها مناطق كردية سابقة. ولا يمر يوم إلا ويسقط العديد من الضحايا، في كركوك والموصل وديالى، بل حتى في بغداد نفسها حيث تقوم العناصر المسلحة الكردية بالاستيلاء على البيوت وطرد سكانها بحجة انها كانت ملكا لأكراد. وتم تهجير حوالي ألفي عائلة عربية من كركوك، وقد بلغ هذا التصاعد درجة من التطرف بحيث كلف أكثر من خمسين ضحية في يوم واحد ٢٠/٥/٢٠٠٣ في كركوك، باعتراف ناطق رسمي كردي.

وقد اتخذت حملة التطهير العرقي الكردية طابعا «شرعيا» بعد اصدار البرلمان الكردي قانونا يقضي بمصادرة ممتلكات العرب القاطنين في المنطقة بعد عام ١٩٥٧، واحلال الأكراد محلهم ودعا القانون كذلك الى توسيع مساحة المحافظات الكردية الثلاثة (اربيل ودهوك والسليمانية) لتستقطع العديد من الأقضية والنواحي من محافظات الموصل وكركوك وديالى. ويبدو ان سياسة التطهير العرقي هذه مصحوبة ايضا بسياسة شبيهة بالتي قامت بها الحركات الصهيونية في فلسطين، حيث تقوم جهات كردية بالاتصال بأصحاب البيوت العرب والتركمان في كركوك والموصل وشراء بيوتهم بأضعاف أسعارها العادية.

ويبدو ان هنالك تواطؤا أميركيا غير معلن عن هذه السياسة العرقية، إذ لوحظ دائما انسحاب القوات الأميركية من المناطق التي تهاجمها الجماعات المسلحة الكردية، ومن الواضح ان هذه المشاريع العرقية التوسعية مدعومة من قبل قوى الاحتلال، حيث صرح جون سيوراس المبعوث البريطاني للعراق بالوعد باقرار حق توسيع مناطق الكيان الكردي في الدستور العراقي القادم.

الضمير الوطني والمشاريع العرقية

انها لحالة خطيرة تمر بها بلادنا وتندرج باشغال حرب أهلية مدمرة لم يشهدها الوطن من قبل، فهذه لأول مرة في تاريخ العراق الحديث تحول المشكلة الفئوية من «مشكلة سياسية» ومجابهات بين قوات الحكومة والميليشيات الحزبية الى «مشكلة أهلية» ومجابهات بين السكان أنفسهم.

الحالية بالهجوم على دائرة «الطابو» في كركوك وحرقت مستنداتها!

ثم ان هنالك العشرات من القرى السريانية المسيحية في شمال العراق قد أصبحت كردية بعد هجرة سكانها الى بغداد والى الخارج بسبب ضغوطات الحروب الكردية ومغريات الهجرة، بل ان عمليات تكريد القرى المسيحية استمرت حتى اعوام قريبة جدا، وما زالت مستمرة بصورة بطيئة حتى الآن.

ثم لو عدنا أكثر الى التاريخ فإن اربيل نفسها لم تعتبر جزءا من كردستان حيث كانت حتى اوائل القرن الماضي بغالبية تركمانية سريانية، ولهذا السبب لم يطالب بضمها «الشيخ محمود الحفيد» الى مشروع إدارته، ولم تشملها قرارات تعليم الكردية في مدارسها في العهد الملكي.

على أساس كل هذه الحقائق التاريخية التي يجهد اخوتنا الأكراد الى طمسها، هل يحق إذن الموافقة على مطالب بعض المتعصبين بتطهير الموصل وبغداد وكركوك من المهاجرين الأكراد؟! هذا ليس كلاما خياليا، فأنا شخصا سمعت من شاعر كردي ومسؤول في تنظيمات البرزاني قال لي بالحرف الواحد «يتوجب ارجاع اكراد بغداد الى كردستان» لأن وجود الأكراد في جميع المحافظات وبالذات في عاصمة وطنهم العراق «يخربط» الصورة القومية العرقية المرجوة من دعاة التطهير العرقي، لانهم مثل كل القوميين العرقيين يحلمون بمناطق نقية عرقيا!

ان الفيليين العراقيين الذين تم تهجيرهم ظلما من وطنهم العراق .. من الخطأ تماما وضع قضيتهم في سلة قضايا الأكراد، ان الظلم الذي مورس ضد الفيلية وتهجير ما يقرب المليون منهم لم يكن بسبب كريدتهم المفترضة بل أساسا لأنهم شيعة ويقطنون العاصمة العراقية ولعبوا دورا متميزا في الحركات الشيعية المسلحة اضافة الى دورهم المتميز في الحركات الماركسية المعارضة، ولم تكن «الكردية» هي الحجة العلنية لطردهم بل احتسابهم زورا على ايران. ثم ان هؤلاء الفيلية لم يذهبوا الى المناطق الكردية بل بعضهم بقي في ايران وهاجر الأغلبية الى سوريا والى باقي المنافي العراقية.

لهذا لا يبدو مشروعا ونزيها تكتيك القيادات الكردية باستثمار معاناة الفيلية لتضخيم الشعور بالظلم لدى اخوتنا الأكراد، وكذلك لتبرير حملات النهب والاستيلاء على المنازل من قبل العصابات المسلحة الكردية في بغداد بحجة أنها كانت «ملكا» لأكراد.

ثم ان الكثير من هؤلاء الأكراد ما طردوا هكذا خارج في العراق بل اسكنوا في مناطق أخرى من العراق قد تكون أكثر قيمة. ثم ان الكثير من الأكراد هجروا بيوتهم دون حملات تعريب بل نتيجة الاضطرابات العسكرية المستمرة في المناطق الواقعة على خطوط التماس.

ويكفي الاستشهاد ببعض الحارات الكردية في بغداد التي معظم سكانها من أنصار الحكومة المختلفين مع الطالباني والبرزاني، ومنها مثال حي «باب شمس» في الموصل الذي يقطنه مئات الآلاف من الأكراد جميعهم من الذين هربوا من المناطق الكردية المجاورة أثناء حرب التسعينيات «معركة أم الكمارك» بين الطالباني والبرزاني.

اننا ابدا لا نبرر ولا نخفف من إدانة تلك الحملات التعريبية العنصرية التي لم نتوقف عن ادانتها في كتاباتنا، ولكننا فقط نريد ان نوضح انها من الناحية القانونية والإنسانية تتضمن الكثير من التعقيدات والخبايا التي لا يمكن ان تحلها وتحكم عليها مجموعة من العصابات المسلحة، بل هي تحتاج الى القانونيين المختصين واشراف الدولة ورعاية باقي الأحزاب العراقية.

ومن أكبر الدلائل على ذلك ان هذه الحملات العرقية الحالية ليست غايتها ارجاع الحقوق المهضومة بل غايتها تنفيذ مشروع عرقي توسعي غايته تكريد المناطق وبالذات كركوك، حيث ان هذه الحملات لم تشمل فقط المناطق المتنازع عليها بل ان العصابات المسلحة هاجمت حتى المحلات السكنية المبنية لموظفي النفط ومؤسسات الدولة والبعيدة تماما عن مناطق الأكراد، منها مثلا محلات «البعث والاندرلس» وغيرها!

ان مطلب العودة الى الحالة السكانية السابقة لعام ١٩٥٧ يبدو مطلبا خياليا وخاليا من أية حكمة وواقعية، فلو طبقنا مثل هذا المطلب على كل العراق فهناك الملايين من السكان الذين يجب تهجيرهم، وأول الخاسرين يوسف يكونون الأكراد انفسهم. فهل نسيت القيادات الكردية ان هنالك حوالي مليوني كردي يقطنون في بغداد والموصل وباقي مناطق الوسط والجنوب، وان غالبيتهم الساحقة أتت بعد عام ١٩٥٧؟

ثم لماذا العودة الى هذا التاريخ، فالتركمان والسريان يطالبون بالعودة الى تواريخ اسبق، بحث ان أغلب أكراد كركوك أتوا من المناطق الكردية المجاورة في الثلاثينيات من القرن الماضي للعمل في حقول النفط، وبسبب الخوف من هذه الحقيقة التاريخية قامت الجماعات المسلحة الكردية بعد حرب الكويت وكذلك بعد الحرب

سليم مطر

كاتب عراقي مقيم في جنيف

المصدر: الراية

التاريخ: ٣٠ مايو ٢٠٠٣

مقتل جندي أميركي ومنشورات تحذر من عمليات انتحارية ضد الاحتلال

تظاهرة شيعية ببغداد بعد اعتقال ٩ من رجال الدين

الجنود الذين قتلوا في هجمات أو حوادث في العراق منذ الأول من مايو، عندما أعلن الرئيس الأميركي جورج بوش نهاية المعارك في العراق. من جهة ثانية أفاد شهود عيان لوكالة فرانس برس أن قنبلة ألقيت فجر أمس على إحدى صالات السينما في بغداد كانت مجموعات دينية قد أنذرتها بإغلاق أبوابها. وقال المصدر أن القنبلة لم تتسبب بخسائر مادية. وأوضح أن القنبلة ألقيت من الشارع في وقت كانت سيارة بيك اب وحافلة صغيرة تمران أمام السينما. وتقع صالة السينما في الشارع التجاري الرئيسي في بغداد. وأطلع حارس السينما مراسل وكالة فرانس برس على شظايا القنبلة التي ألقيت كما قال على السينما. وقال مدير السينما أحمد طارق علي أن "معظم رواد السينما هم من الشبان الذين يريدون فقط مشاهدة فيلم يهدوء .. إننا لا نعرض أفلاماً إباحية" وتساءل علي "لماذا لم ينفذوا اعتداءهم في مكان آخر؟". وكان بعض الأئمة قد حذروا دور السينما ودعوا إلى إغلاق أبوابها وطالبوا بوقف بيع الكحول في المدينة التي يحاول بعض أئمة الشيعة فرض سلطتهم عليها منذ سقوط نظام حسين في التاسع من إبريل الماضي. وأضاف علي أن مجموعة تطلق على نفسها "لجنة القصاص" جاءت مرارا عدة إلى السينما في الماضي والصقت إعلانات عليها تطالب بإقفال الصالة.

الأساسية. وقال رجل دين شارك في التظاهرة وهو الشيخ حيدر الموسوي لوكالة فرانس برس أن "الأميركيين يتعرضون لنا ولكن لا يفعلون شيئا ضد السارقين واللصوص الذين يعيشون فسادا في شوارعنا". وأضاف "هذا يظلمهم أنهم يريدون زرع الفوضى في بلدنا. ادعى الأميركيون أنهم حررونا والآن يجب أن يرحلوا". ويتنامى نفوذ الحوزة العلمية في العراق بفعل الفراغ السياسي الذي خلفه سقوط نظام صدام حسين في التاسع من إبريل الماضي. وأفاد مراسل قناة الجزيرة في بغداد أن مركزا للشرطة في حي الفزالية غرب العاصمة تعرض لهجوم مسلح من قبل مجهولين صباح أمس، مما أسفر عن إصابة أحد أفراد الشرطة العراقية بجروح بليغة.

من جهتها أعلنت القيادة الأميركية الوسطى في بيان أن جنديا أميركيا قتل في هجوم وقع في العراق أمس بينما كان يتنقل على خط لنقل الإمدادات في العراق، بدون أن يوضح مكان الهجوم. وقالت القيادة الأميركية الوسطى أن الجندي نقل إلى مستشفى عسكري حيث أعلنت وفاته. وقتل جنديان أميركيان وأصيب ١٨ في هجمات استهدفت القوات الأميركية في العراق الثلاثاء والأربعاء ولا سيما في مدينة الفلوجة على بعد خمسين كيلومترا غرب بغداد. وبمقتل الجندي الأميركي أمس يرتفع إلى ٢٠ عدد

بغداد - وكالات: تظاهر مئات الشيعة، من بينهم أئمة مساجد ورجال دين، في بغداد ضد الاحتلال الأميركي وضد الحملة التي تقوم بها قوات التحالف كما قالوا ضد الحوزة العلمية. وسار المتظاهرون في أحد الشوارع الرئيسية في بغداد رافعين صور الزعماء الشيعة وهم يرددون شعارات "الأميركيون والبريطانيون خونة" و"بالروح بالدم نفديك يا حرية". وأكد كثيرون من المتظاهرين أنهم قدموا من مدينتي النجف والحلة حيث اعتقلت القوات الأميركية كما قالوا تسعة رجال دين وطلاب فقه. واتهموا أيضا القوات الأميركية بنهب مقر الحوزة العلمية في النجف، على بعد ١٠٠ كلم جنوب بغداد. ووزع بعض المتظاهرين منشورات باسم جناح عسكري شيعي لم يسمع عنه من قبل يقولون أنه تابع للحوزة. ولم يتسن الاتصال برجال دين شيعة لمعرفة ما إذا كان للحوزة في النجف جناح عسكري أو ما إذا كانت هذه المنشورات حقيقية. وقالت المنشورات أن القوات التي تقودها الولايات المتحدة ستستهدف بهجمات انتحارية إذا قامت بالمزيد من الاعتقالات. وأضافت أنهم حذروهم من اقتراب اليوم الموعود "لانتفاضة" الذي ستتحول فيه أجسادهم إلى قنابل تفجر المحتلين الغزاة. وتضمنت المنشورات شكاوى العديد من العراقيين من الافتقار للأمن والبطالة ونقص الخدمات

المصدر: الوطن الكويتي
التاريخ: ٣١ مايو ٢٠٠٣

نصح بوش بإمعان النظر في «تمثال الحرية» وكان سعيداً بسقوط الطاغية فضل الله يعارض الاحتلال ويشترك الأمريكيين في رسم مستقبل العراق

بقلم: ديفيد إغناطيوس

إنها لفارقة تاريخية غريبة حقاً أن حليفاً محتملاً لأمريكا في إشاعة الاستقرار في العراق بعد الحرب قد يكون الشيخ محمد حسين فضل الله، الإمام الشيعي المسلم الذي كان هدفاً لمحاولات اغتيال دعمتها الولايات المتحدة ضده قبل حوالي ٢٠ عاماً.

وقد تحدث فضل الله مطولاً الخميس عن الوضع في العراق في مقابلة بمنزله المحروس جيداً في الضواحي الجنوبية لبغروت. هذه في العادة منطقة «حظر طيران» على الأمريكيين، ولكن صديقي جميل مروءة، الناشر الصحفي اللبناني الذي يعرف فضل الله جيداً، كان رفيقي في هذه الرحلة إلى بيت الإمام الشيعي.

كان السيد فضل الله يرتدي عتقه السوداء التي تغطي أهدابها أذبال لحيته البيضاء. وكانت السمة الأبرز في ملامحه هي عينيه اللتين تشعان ذكاء وشغفا بالمعرفة، وقد تكونان لشاب يصغر فضل الله.

إن فضل الله مهم لمستقبل العراق لأنه الزعيم الروحي لحزب الدعوة، وهو الذي لربما بات الآن الشبكة السياسية الأقوى في أوساط العراقيين الشيعية. وهو كعربي شيعي كان قد قاوم جهوداً من قبل ملالي تدعمهم إيران مثل محمد باقر الحكيم لاستغلال فرصة فراغ السلطة في العراق والدفع باتجاه جمهورية إسلامية على الطراز الإيراني.

ولكن فضل الله نصح أتباعه في حزب الدعوة بالتعاون مع الأمريكيين في إعادة إعمار العراق، مع التشديد على معارضة الاحتلال الأمريكي المطول للعراق. وهو يريد تجنب أية مواجهة عنيفة مع الولايات المتحدة، وهي مواجهة يعتقد أنها تعود بالنفع فقط على الإيرانيين وسواهم.

وقال فضل الله في المقابلة: «رد الفعل الذي نحتاج إليه للتعامل مع الأمريكيين يجب أن يكون

مضبوطاً. في رسالتي إلى الأنصار في العراق، أقول لهم إن عليهم أن يعملوا من أجل تجنب الفوضى. إن رد فعل ذكيا وحضاريا هو الوحيد القادر على التعامل مع هذا الوضع».

وأضاف فضل الله: «إن على العراقيين أن يتعاونوا مع جهود إعادة الإعمار التي تقودها الولايات المتحدة» بإدارة رئيس هذا الجهد الجديد بول بريمر، حتى في الوقت الذي يقاوم فيه العراقيون الاحتلال العسكري. وقال، «لا أستطيع قبول أي احتلال عسكري لأي بلد، بغض النظر عن شكله ونوعه». وقال فضل الله إنه أصدر عدة فتاوى، حاثاً فيها على الاستقرار في العراق خلال هذه الفترة الانتقالية. وقال إنه على سبيل المثال، حض الشيعية العراقيين على عدم الانخراط في أعمال السلب والنهب، لا للممتلكات الخاصة فقط، بل وحتى للمباني الحكومية.

وقال: «لقد شددت بصورة خاصة في إحدى الفتاوى التي أصدرتها على أن لا حق لأحد في أخذ القانون بيديه أو القيام بأعمال انتقام ضد رجال نظام صدام حسين. عليهم اللجوء إلى المحاكم».

وتعكس نبرة فضل الله المعتدلة نسبياً هذه الموقف الذي يتبناه في السنوات الأخيرة، حتى بالرغم من التعارض الصارخ لهذا الموقف مع ما يزعم عنه من تأييده الإرهاب في مطلع الثمانينات من القرن المنصرم.

فحسب المسؤولين الأمريكيين، فإن فضل الله شجع المفجرين الانتحاريين الذين دمروا السفارة الأمريكية ومقر قوات المارينز في بيروت في عام ١٩٨٣. وقد استذكر في مقابلاته الخميس المحاولات اللاحقة التي قام بها عملاء تدعمهم الولايات المتحدة لقتله في عام ١٩٨٤.

غير أن فضل الله بدأ ينظر إليه في السنوات الأخيرة على أنه صوت للعقل والانضباط في العالم الإسلامي. فقد كان أول شخصية إسلامية مرموقة تدين اعتداءات ١١ سبتمبر الإرهابية. وهو خاض ما تبين لاحقاً أنها معركة خاسرة

للإبقاء على مليشيا حزب الله الشيعية اللبنانية، مستقلة عن النفوذ الإيراني.

قوة فضل الله اليوم تنأت من حقيقة أن الشيعة في أنحاء العالم العربي يحترمون سلطته الدينية. وعملية القيادة الشيعية هذه هي نوع من الظاهرة الشعبية، فالملاي يصبحون أقوياء فقط في حال أن يكون لديهم أتباع، وهي ظاهرة توضح لماذا يتمتع هؤلاء بالسلطة الدينية. وقد عارض فضل الله صدام حسين منذ سنوات عديدة، وكان سعيداً لرؤيته يخلع من السلطة. ولكنه يخشى من أن الأمريكيين، بسبب مزيج من السذاجة والمصلحة الذاتية، إنما يحولون مجهود إعادة الإعمار إلى حال من الفوضى.

وقال: «العراق ما زال يعيش في حال فراغ. إنه خليط من التوترات»، فيما يتنافس السياسيون الذين عادوا من المنفى على السلطة. وقال إن «هؤلاء جنرالات من دون جنود». وقال إن الأمريكيين قد زادوا الفوضى في العراق بحلهم الجيش العراقي وحزب البعث اللذين يمكنهما أن يعملأ أخيراً على الإبقاء على النظام والأمن في البلاد من أجل استقرار الناس». وقال السيد فضل الله إن مشاعر الإحباط لدى العراقيين «تفسر لماذا تنطلق الآن في ذات الأماكن التي احتفل فيها العراقيون الذي أبهجهم سقوط صدام واستعادتهم حريتهم المظاهرات ضد الأمريكيين».

ويتابع فضل الله التطورات السياسية في واشنطن يوماً بيوم. فقد أشار مثلاً إلى الضرر الذي لحق بالولايات المتحدة جراء الانقسام الحاصل بين وزارتي الخارجية والدفاع.

ولكنه حين سئل عن ماهية النصيحة التي يمكن أن يسديها للرئيس بوش، عاد فضل الله إلى الثوابت الأساسية. وقال: «إن عليه أن يمعن النظر بتأن وتمهل في تمثال الحرية (الأمريكي في نيويورك) وأن يقر بأنه لا يوجد شعب في أي مكان في العالم يريد أن يكون محتلاً ولا حتى أولئك الذين عاشوا في ظل حاكم طاغية».

المصدر: الراية

التاريخ: ٣١ مايو ٢٠٠٣

المجلس الاعلى للثورة الاسلامية يتهم الأميركيين بمعاملة أعضائه بعنف

الشيعة العراقيون ينفون تبعية لهم لطهران

القبض على اكثر من خمسة واربعين شخصا". وقال "اننا نستغرب من هذا التصرف خصوصا انهم لم يعطونا مهلة كي نغادر هذه المقار" مشيرا الى ان "الاميركيين اطلقوا سراح بعض المحتجزين وبقي ١٩ قيد الاعتقال". والخميس اتهم وزير الدفاع الاميركي دونالد رامسفيلد ايران بالسعي الى تنظيم معارضة

ضد قوات التحالف الاميركية والبريطانية في العراق عبر بث برامج اذاعية وارسال عناصر من حرس الثورة مشيرا الى ان وجودهم في البلاد "مصدر تأثير سلبي". ومن جانبه ، لم يتطرق الشيخ علي السيد عبد الكريم المدني امام مسجد الحاج محمد التميمي الذي يعد من اكبر المساجد الشيعية في

مدينة بعقوبة في خطبة الجمعة الى اي من القضايا السياسية. وحول اسباب قيام الجيش الاميركي باغلاق مكاتب المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق بهذه الصورة العنيفة قال بعد انتهاء صلاة الجمعة ان "قوات بدر دخلت الى المدينة مسلحة واميركا عدوها اللدود السلاح". و اضاف ان "الاميركان لا يريدون اسلما متشددا بل يريدون اسلما منهجيا متعلقا ضد الارهاب ، هم يرغبون بالفكرة الوسطية اسلما مهادنا". وبالنسبة للشيخ المدني فان "الشعب العراقي يختلف عن الشعب الايراني في الفكرة والنظرة والتصرف لان النظرة الشيعية العراقية وكل رجال الدين في العراق نظرتهم وسطية تختلف عن ايران".

بعقوبة - العراق (ا ف ب) رفض انصار المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق والذين عاد اغلبهم من ايران بعد سقوط نظام صدام حسين في التاسع من الشهر الماضي الاتهامات الاميركية حول وجود متشددين اجانب في العراق. وقال مسؤول في المجلس في بعقوبة (٦٠ كلم شرق بغداد) لوكالة فرانس برس ان "هذه الاتهامات غير صحيحة ونحن عراقيون وحتى الذين جاؤوا من ايران هم عراقيون ابناء هذا الوطن". ورفض المسؤول الذي اتخذ منذ عدة ايام شقة متواضعة وسط المدينة كمكتب للمجلس في وسط المدينة الافصاح عن اسمه لان الاميركيين على حد قوله "يتصرفون بعنف" حيال اعضاء هذه المنظمة الشيعية التي يقودها اية الله محمد باقر الحكيم (٦٦ عاما) والعائد من ايران في العاشر من الشهر الحالي بعد ان قضى ٢٣ عاما في المنفى.

واضاف المسؤول "نحن لسنا ارهابيين ونحن لا نفهم لماذا يتصرف الاميركيون هكذا حيالنا ان كل ما نريده هو حكومة ديموقراطية تضمن حقوق كل الشعب العراقي وتضمن حقوق كل فئاته المختلفة".

واوضح المسؤول ان "القوات الاميركية طلبت قبل عشرة ايام من مقار الاحزاب السياسية في المدينة والذين كانوا يقيمون في المباني الحكومية بترك واخلاء تلك المباني لكنها معنا استخدمت القوة". واكد ان "اقتحامهم لقارنا ادى الى مقتل احد حراسنا وهو هاشم الموسوي والقاء

المصدر: القدس العربي

التاريخ: ٢ يونيو ٢٠٠٣

التخبط الأمريكي والقوى الوطنية العراقية

المختلفة يهدف الى ما يهدف اليه الوصول بحالة المواطن العراقي الى الشلل التام ولتصبح بعدها المطالبة ببقاء الاحتلال مطلباً عاماً يتناغم مع التغييرات الاخيرة بتعيين بريمر كحاكم مدني للعراق ومع التحركات الاخيرة في مجلس الامن الهادفة الى رفع الحصار والاقرار للولايات المتحدة بادارتها للعراق وثرواته ومن ثم تشكيل ادارة عراقية مهمتها الاستجابة لمطالب الحاكم المدني واضفاء الشرعية على مجموع العقود الضخمة مع الشركات الامريكية. ان

لوقت قد حان لهذه القوى ان تضع مصلحة وطنها في المقام الاول وان تكف عن المخاطلة السياسية والاصفاء (للحلفاء)، ان نصفية اثار الحرب وارث النظام الدكتاتوري المقبور واحلال الامن والنظام والاستقرار قضايا تهم كل العراقيين اكثر مما تهم المحتلين، ذلك وقبل ان ينفجر الوضع الانساني في العراق ويتخذ اشكالا تصعب السيطرة عليها تقع على عاتق القوى الوطنية العراقية مهمة تاريخية يجب ان تتصدى لها على اساس النهج الوطني المستقل بالدعوة الى مؤتمر وطني شامل تنبثق منه حكومة مؤقتة تمثل كافة التيارات وتهيئ لدستور دائم وقانون الانتخابات وتتفاوض لجلاء القوات المحتلة من العراق... وهنا تبرز الاهمية السياسية لدعوة هذا المؤتمر الوطني الشامل للامم المتحدة والدول الاوروبية وجامعة الدول العربية لحضور هذا المؤتمر لتأكيد الدور الاممي في اي ترتيبات مقبلة بخصوص تشكيل الحكومة الانتقالية في العراق.

ان استقلال القرار الوطني بالدعوة الجريئة للامم المتحدة والدول الاوروبية وجامعة الدول العربية لان تشرف وتلعب دوراً في تشكيل الحكومة المقبلة والترتيبات الخاصة بمستقبل العراق تعطي القرار الوطني المصادقية في الشارع العراقي وتخرج بنفس الوقت الادارة الامريكية ومحاولاتها بالهيمنة والفرض وتضع على المحك مصداقية ادعاءات التحرير والديمقراطية.

محمد تقي
السويد

■ بعد اكثر من شهر على الغزو الامريكي للعراق واسقاط النظام الدكتاتوري وانجلاء غبار الحرب لا يبدو في الافق ان هناك خطة امريكية واضحة للتعامل مع الواقع العراقي سياسياً واجتماعياً ولكن ربما اقتصادياً من جانب اغداق العقود غير الشرعية على الشركات الامريكية.

ان التخبط الامريكي مرتبط اساساً بخلفيات هذه الحرب ومبرراتها السياسية والقانونية، املت امريكا بحرب سريعة وقد تحقق لها ذلك وبنتائج ايجابية سريعة على مستوى الاقتصاد الامريكي وعلى المستوى الدولي عبر وضع العالم ومجلس الامن خاصة امام الامر الواقع الذي يجب التعامل معه وبالتالي الاقرار للولايات المتحدة بشرعية حربها وما يترتب عليها من نتائج سياسية وعسكرية.

لقد كسبت امريكا حربها عسكرياً ولأسباب معروفة فهل ستكسبها سياسياً عبر التعامل مع الواقع العراقي الذي صدمها في العديد من المفاصل، لقد واجهت الولايات المتحدة شعراً رغم تضحياته الجسام يرفض الوصاية والاحتلال، شعباً قادراً على تنظيم نفسه، شعباً مسيحياً اعطى العديد من المؤشرات للقوى العراقية الحية بأن تبلور مواقفها وشعاراتها على اساس النهج الوطني المستقل وذلك تحت مظلة برنامج وطني شامل يواجه

الاجندة الامريكية سياسياً، ان روح ونفس الشارع السياسي العراقي اربكا المحتل الامريكي في العديد من القرارات والتعيينات والتجاذبات الحادة بين اركان الادارة الامريكية وذلك بتعيين حاكم عسكري وتغيير اسمه الى حاكم مدني ثم الى مسؤول عن الاعمار والتنمية وحتى محاولات تشكيل حكومة مؤقتة على الفصل الامريكي. ان هذا الاربك والتخبط يعكس تناقض الارادات، ارادة الدولة العظمى ومعها بعض القوى العراقية بالهيمنة والفرض وارادة الشارع العراقي والقوى الوطنية الحية باختيار حكومة وطنية مؤقتة تهيئ لمشروع الدستور الدائم واقرار قانون للانتخابات.

ان ما يجري في العراق من انفلات امني وتخريب متعمد لمفاصل الدولة العراقية والى محاولات مسح جوانب الحياة

المصدر: الراية

التاريخ: ٨ يونيو ٢٠٠٣

محاكمهم تعمل في المساجد بالعلن وتصدر أحكامها بكافة الأمور العراقيون الشيعة الفقراء يتحولون للتطرف الإسلامي

دور السينما ومتاجر الكحول بان عليها إغلاق أبوابها والبدء في اتباع الشريعة الإسلامية. وقال الشيخ حسن العداري (٢٩ عاما) في أحد مكاتب الحوزة في قلب مدينة الصدر "نحن نحل مشاكل الناس"، مضيفا "نحن نملا الفراغ الذي خلفه غياب السلطة. ان تلك الطريقة ناجحة لان الناس هنا متدينون ويطيعوننا ... انهم يدركون ان الحوزة لا تريد سوى مصلحتهم". وفي ظل النظام المخلوع كانت مدينة الصدر تعرف رسميا باسم مدينة صدام، في استفزاز متعمد لسكان المنطقة من قبل النخبة الحاكمة من المسلمين السنة الذين احكموا قبضتهم على غالبية السكان من الشيعة. لكن بعد الإطاحة بصدام عاد الشيعة الى الظهور لاحكام سيطرتهم على هذا الجزء الكبير من بغداد، الذي أعيدت تسميته على الفور باسم محمد صادق الصدر عالم الدين المعروف، الذي يعتقد انه اغتيل على يد النظام السابق عام ١٩٩٩ وانتشرت بعد ذلك صور الصدر في كافة أنحاء المنطقة، وتم الأسبوع الماضي الكشف عن صورة جديدة للصدر وابنه الذي يعتقد كذلك انه قتل على يد النظام السابق، في الساحة العامة أمام آلاف العراقيين

بغداد - اف ب: فيما تحاول قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة إعادة تشكيل العراق في فترة ما بعد الحرب لتجعل منه دولة ليبرالية ديمقراطية، يبدو ان المسلمين الشيعة الذين يسكنون المناطق الفقيرة من بغداد يتحولون في اتجاه آخر إذ يقتربون اكثر فاكثر من التطرف الإسلامي. وتشهد مدينة الصدر التي يسكنها حوالي مليوني عراقي شيعي كانوا يعانون من نظام صدام حسين، تحولا سياسيا واجتماعيا ليس له أية علاقة على الإطلاق بالاحتلال الأميركي للبلاد. واصبحت المحاكم الإسلامية التي يرأسها رجال الدين وطلاب المدارس الدينية والتي كان يحظرها النظام العراقي المخلوع، تعمل في العلن في المساجد وتصدر أحكامها في كافة الأمور بما في ذلك قضايا السرقة وحتى جرائم القتل. وقد أخذت الحوزة، او المدرسة الرئيسية لعلماء الشيعة في العراق، على عاتقها العديد من مهام الحكومة المدنية اذا انها تدير المجلس المحلي وتحرس المستشفيات وتحافظ على النظام في الشوارع. ومن ناحية أخرى يتردد ان جماعات الضغط المسلحة التي تسيطر عليها الحوزة تنتشر في أنحاء المدينة وتنذر

لبداء الجهاد. ويعني هذا النظام من عدم المركزية بان عشرات او اكثر من علماء الدين واتباعهم المخلصين مستعدين للبدا في تنفيذ هجمات على القوات الأميركية. وفي احتفال أقيم قبل أسبوعين قام ٥٠٠ شخص بتقبيل يد الشيخ محمود الحساني الذي كان أحد تلاميذ الصدر، وتعهدوا بطاعته. وارتدى حوالي ٥٠ شخصا الكفن الأبيض الذي يرتديه الراغبون في تنفيذ تفجيرات انتحارية. وقال الشيخ لو كالة فرانس برس "لن نتردد في الهجوم عندما يحين الوقت حتى لو كلفنا ذلك حياتنا"، مضيفاً "نحن لا نشكر الولايات المتحدة على الإطاحة بصدام. لقد كان ذلك واجبهم الأخلاقي بعد دعمه كل هذه المدة الطويلة". والامر الذي ربما يحير المخططين السياسيين والعسكريين في الولايات المتحدة ان العديد هنا يتفقون على انهم لا يدينون بالامتنان للولايات المتحدة للتخلص من صدام حسين، رغم الكراهية التي يكنها له الشيعة بسبب عمليات القمع الدموية التي كان يمارسها. وقال الشيخ حسن المتحدث باسم الحوزة انه "لم تتم الإطاحة بصدام من قبل الأميركيين ... لقد سقط النظام السابق لان تلك كانت إرادة الله".

الذي احتشدوا لمشاهدة ذلك. وقال المزارع فضل عبد القيوم ان "صدام كان مصاص دماء مص دمنا". وتبرع عبد القيوم بزراعة عشرات الأزهار في موقع الصورة الذي أعيد تسميته كذلك باسم الصدر، وقال ان "الصدر أعطانا دمه ليدافع عنا". وكالعديد من سكان مدينة الصدر الذين قابلتهم وكالة فرانس برس فقد كال عبد القيوم المديح للصدر والحوزة ووجه الادانات الغاضبة للولايات المتحدة. وقال "اعتقد ان ذلك كله جزء من خطة إسرائيلية سرية". و اضاف "ان القوات الأميركية لم تفعل شيئاً لمساعدتنا، هم فقط يريدون إحباطنا. اننا نساعد انفسنا الان". وتعج صحيفة "صدى الصدر" المحلية الجديدة بالخطب الدينية وتقدم "نصائح" حول كيفية التعامل مع قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في العاصمة العراقية. وفي الوقت الحاضر تقتصر تلك النصيحة على عدم التجمهر حول تلك القوات في الشوارع او القيام بأي شيء يمكن ان يؤدي إلى سفك الدماء. ولكن وطبقا للتقليد الشيعي فان كل شخص حر في اتباع اي مرجع ديني يمكن ان يحكم في أية مسألة من الزواج الى العقارات الى تحديد الوقت المناسب

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ: ١٢ يونيو ٢٠٠٣

جواد الخوئي: الخلافات الفقهية والسياسية تضمن استقلالية شيعة العراق عن مؤسسات الحكم الإيرانية

لندن، معد فياض

● هل انت مع وجود حاكم شيعي في العراق؟
- ان ما يهم الشعب العراقي اليوم هو وجود حاكم عادل وليس مهما ان يكون شيعيا ام سنيا. العراقيون كانوا قد اختلفوا مع النظام السابق ليس لانه كان سنيا، فالسنة كانوا على خلاف معه، بل ان بعض اهالي مدينة تكريت كانوا معارضين لممارسات النظام السابق، وهذا الاختلاف والمعارضة لم تأت على اساس مذهبي او قومي بل لان النظام كان ظالما، وهو ظلم الشيعة والسنة وكل المسلمين والمسيحيين والعرب والاكراد والتركمان على حد سواء. المهم عندنا هو توفير العدالة في الحكم. نريد ان يكون الحاكم عادلا، ايا كان هذا الحاكم، والمرجع الشيعي السابق عبد المحسن الحكيم له مقولة معروفة «لو رجحت بين شخص سني عادل وشيعي ظالم فسوف اختار وبلا تردد السني العادل».

● لكن هناك مشكلة هي ان شيعة العراق ليست لهم اية خلفية في المشاركة الحكومية او بالحكم منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921؟

- شيعة العراق ولأسباب سياسية محلية واقليمية وعالمية حرموا من حقهم بممارسة الحكم والوصول الى السلطة، وتعرضوا بسبب ذلك الى الاضطهاد والاعدامات والسجن، ورب ضارة نافعة مثلما يقال، وهذا الموضوع كان فيه النفع للشيعة حيث عملوا في التجارة واتجهوا الى العلم والدين وانتشروا في جميع انحاء العالم، وخرج منهم رجال علم واقتصاد، ولم يتم زجهم في الحكم ليخرج منهم رجال دولة، وعدم وجود رجال دولة ليس سببه قلة كفاءتهم في هذا المجال بل لانه لم تتح لهم الفرصة لابرار كفاءتهم في هذا المجال، وللضغوطات التي تعرضوا لها فلم يصلوا الى مقاليد الحكم، لكننا نرى ان الشيعة يحكمون في ايران، وهناك اربعة وزراء في الحكومة البحرينية، ووزير خارجية سلطنة عمان شيعي. ونحن نقول للعالم كله، انكم جريتم السنة في حكم العراق فلماذا لا تتيحون لنا الفرصة عبر الانتخابات الحرة؟ فان وقفنا فسوف نستمر، وان فشلنا فالنظام الديمقراطي كفيل بازاحتنا. نحن لم نتح لنا فرصة الحكم، وعندما نصل الى سدة الحكم فعند ذاك للعالم كله الحق في ان يحكم على فشلنا او نجاحنا. الشيعة نجحوا في مجالات حياتية كثيرة فلماذا تعتقد انهم لن ينجحوا في الحكم.

● استشهدت بالتجربة الإيرانية وحكم الشيعة فيها، فهل هذا يعني انها تجربة ناجحة وانت راض عنها؟

- الحكم في ايران ربما له سلبياته الآن، لكننا لماذا لا نحكم الى تجربة شاه ايران، فالشيعة يحكمون ايران منذ اكثر من ثلاثة قرون، وليس من الصحيح الحكم على الوضع هناك من خلال تجربة الفترة القصيرة الاخيرة والحالية.

● لكن الحكم في ايران كان بيد الشاه وليس بيد سلطة دينية شيعية؟

- الشاه كان شيعيا، وكان يعلن بوضوح بانه رجل شيعي، انن التخوف الاقليمي والدولي ليس من الشيعة بل من اسلوب الحكم، والا لماذا لم يخالفوا شاه ايران ولم يتخوفوا منه؟ اما ان تسأل عن حكم ديني شيعي فهذا امر آخر، انا اتحدث عن حكم الشيعة لايران ما قبل الثورة، وهي بالتالي تجربة قد تعجب طائفة دون اخرى، واعني التجربة الحالية في ايران، ربما تتفق معها او تختلف، هناك

أكد جواد الخوئي رئيس مجموعة الاغاثة العراقية، ابن شقيق عبد المجيد الخوئي الامين العام السابق لمؤسسة الخوئي، والذي اغتيل في النجف في العاشر من ابريل (نيسان) الماضي، ان وجود حكم شيعي في العراق «لا يعني ان تكون له صلات مع الحكم في ايران بسبب الاختلافات الفقهية والسياسية بين شيعة العراق ومؤسسات الحكم الإيرانية».

وقال جواد الخوئي في حديث له للشرق الاوسط، هو الاول الذي يدلي به لصحيفة عربية منذ رحيل عمه وتسلمه مسؤولياته في مؤسسة الخوئي باعتباره رئيسا للمجموعة العراقية للاغاثة «ان على دول الجوار ان تطمئن الى ان في العراق رجال دين من الشيعة يتمتعون بعقلية منفتحة، وان دورا بارزا سيتاح لبقيّة المذاهب والاديان والقوميات في حكم العراق، وحسب ما ستفرزه صناديق الاقتراع، اذا ما تحقق بالفعل الحكم الديمقراطي في العراق».

ويؤمن جواد الخوئي، الطالب والاستاذ في الحوزة العلمية، بأهمية تحقيق كل البرامج والمشاريع التي لم تستكمل في عهد عبد المجيد الخوئي بسبب رحيله المفاجئ، وفي مقدمتها برامج التقريب بين المذاهب والحوار بين الاديان، وتقوية جسور العلاقات التي امتدت بين مؤسسة الخوئي والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية الغربية والعربية. وفيما يلي نص الحديث:

● هل تتوقع ان يحكم العراق نظام شيعي؟
- اذا اردنا ان نطبق وننفذ الادعاءات التي نتحدث عن تكريس النظام الديمقراطي في العراق فمن الطبيعي، وبالنظر الى كون غالبية المسلمين العراقيين من الشيعة، ان تقود صناديق الانتخابات حكومة شيعية الى مواقع الحكم، وهذا يعني انهم اذا تركوا الشعب العراقي يمارس حقه الطبيعي في حرية انتخاب من سيحكمهم، فانا اعتقد ان الشيعة هم من سيحكم العراق. اما اذا كانت هناك ضغوطات ستمارس، وبالفعل نحن نلمس بعض هذه الضغوطات من بعض دول الاقليم مع الاسف، فان النتيجة ستكون مختلفة، وذلك لتخوف (الاميركيين ودول الاقليم) من الوجود الشيعي لأسباب عديدة، منها عدم معرفتهم برجال الشيعة العراقيين الاصلاحيين والمعتدلين، ولانهم لم يعرفوا من الشيعة الا التأثيرات الايرانية والعناصر المتشددة في ايران. ولكننا اذا رجعنا الى تاريخ شيعة العراق فان لهم رجالاتهم في العلم والادب والدين والفلسفة وبقية العلوم، وهناك شريحة واسعة من شيعة العراق يمثلون التيار المعتدل والمنفتح على بقية المذاهب والاديان والقوميات والذين يدعون الى النظام الديمقراطي، فلا يجوز ان نرجع الفئة المتشددة المتطرفة التي تشكل نسبة ضئيلة على الفئة المعتدلة والاصلاحية التي تشكل غالبية الشيعة العراقيين. ثم ان في كل طائفة او قومية هناك مجموعات متطرفة ومتشددة واخرى اصلاحية ومعتدلة، فنرى عند اخواننا السنة طالبان والقاعدة، وبين الاخوان المسلمين نجد متطرفين ومتشددين، وهذا لا يعني ان اتباع المذهب السني هم متطرفون، وفي العراق هناك من السنة من يواجه حتى اليوم القوات الاميركية بالسلاح، كما يحدث في الرمادي والفلوجة، وهناك من تصالح مع الوجود الاميركي ولا مشكلة لديه بسبب هذا الوجود.

رئيس مجموعة الإغاثة العراقية: وجود بعض المتشددين لا يعني أن كل الشيعة متشددون مثلما أن وجود طالبان لا يعني أن كل السنة متطرفون

● لكن التدخل الإيراني واضح في الشأن العراقي والآن سواء بشكل مباشر أو من خلال الدعم الإيراني للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية؟
- أنا دائماً أقول أن العراق صار مثل الفريسة التي تطمع بها بعض الدول الإقليمية، وقد اتاحت لهذه الدول فرصة نيل الاطماع من العراق، إيران تتدخل، تركيا أيضاً تتدخل، وهناك دول عربية لها اطماع في العراق، والتخوف يجب أن يكون من الجميع وليس من هذه الدولة أو تلك، ولايران حدود مفتوحة وهم يعملون اليوم بشكل مباشر داخل العراق. وأقول لكل من له اطماع في العراق أن يترك الشأن العراقي للعراقيين الذين هم يقررون مصيرهم وماذا يريدون.

المشكلة التي يعاني منها العراقيون اليوم هي حالة الفوضى وعدم الاستقرار الأمني والاقتصادي، نحن نريد من التيار الإسلامي الوسطي والاصلاحي والداعي إلى الديمقراطية أن يبرز اليوم، نريد من السياسيين الوطنيين مهما كانت قومياتهم ودياناتهم وميولهم السياسي بالعمل على الساحة العراقية من أجل تشكيل قوى سياسية وطنية عراقية مبنية على مبدأ التعددية لفتح للمواطن اختيار مثليه ومن سيحكمه وفق الدستور. وغالبية هذه الشخصيات تابعة اليوم في بيوتها ولم تظهر إلى الساحة الاعلامية أو السياسية خشية على حياتها أو خشية على تاريخها الوطني من الاوضاع السائدة حالياً.

● للأسف أن مشهد العراق بعد سقوط النظام السابق استهل بالقتال الشيعي - الشيعي الذي راح ضحيته عبد المجيد الخوئي، ما هو تعليقكم على ذلك؟

- أنا لا اسمي ذلك اقتتالا شيعيا - شيعيا، هذه قضية استثنائية، ولم يحدث في تاريخنا اقتتال شيعي - شيعي أو شيعي - سني، بل ولا اقتتال اسلامي ضد المسيحيين، أو عربي - كردي، وهذه حالات نادرة، ولن يذهب دم عبد المجيد الخوئي هدراً، لأن بعد ذلك سيكون هناك استقرار ولو نسبي وستأخذ الأمور مجراها. وفي كثير من البلدان التي حدثت فيها ثورات تعرضت لنفس الحالة وحدث فيها اقتتال مسيحي - مسيحي، أم سني - سني، أو شيعي - شيعي، وفي لبنان صار اقتتال مسيحي - اسلامي ومسيحي - مسيحي وشيعي - سني، هذه الحالات الاستثنائية حدثت في أماكن مفرقة من العالم وتحكمها مصالح وسرعان ما تنتهي.

● كيف تنظرون إلى وجود القوات المتحالفة في العراق؟

- اعتقد أن وجود هذه القوات سيكون مؤقتاً في العراق، وهذه فرصة أمام الشيعة لأن يبرهنوا على أنهم قوى سياسية فاعلة بعد أن أعطوا الكثير من الضحايا خلال السنوات الماضية.

● وهل تعتقد أن الشيعة سيقومون بمواجهات مسلحة ضد هذه القوات؟

- نعم اعتقد هذا.

● وهل أنت مع هذه المواجهة؟

- الآن، كلا، ولكن بعد سنتين سيكون لكل حادث حديث، وعلى الأميركان حفظ النظام وحياة الانسان العراقي وكرامته.



جواد الخوئي

الكثير من الانظمة العربية التي نختلف معها حول اسلوب الحكم وليس على اسس طائفية.

● لنفترض ان صناديق الاقتراع قادت حاكماً شيعياً للعراق، هل تعتقد بأنه سيكون نظامه اسلامياً؟

- الحالة الملموسة الآن هو أن سنة وشيعة العراق هناك يريدون في الوقت الراهن نظاماً اسلامياً، وبعبارة أوضح هي أن رجال الدين يريدون أن يحكموا العراق، هذا ما نراه ونسمعه ونتابعه عبر الاخبار، من غير أن ابدي رأيي فيما إذا كانت هذه حالة سلبية أم ايجابية، واعتقد أنه إذا توفرت للعراقيين فرص العمل الحياتية والسياسية وحرية الرأي وهذات المشاكل الأمنية فربما تتغير الصورة، كونهم يمرون اليوم بتجربة مريرة ويعانون من قلة فرص العمل والبحث عن لقمة الخبز لعوائلهم والأمان.

● الواضح أن هناك اختلافات فقهية وسياسية بين شيعة العراق وإيران؟

- الاختلاف في الفكر لا يفسد للود قضية، والاختلاف واجب، نعم هناك اختلافات فقهية بين شيعة العراق وشيعة إيران حول مسألة ولاية الفقيه، وهناك بين السنة أنفسهم اختلافات فقهية أوجدت عدة مذاهب سنية، ومن المعروف أن علماء الشيعة في العراق لا يدعون إلى ولاية الفقيه، بل أن في إيران ذاتها من رجال الدين الذين يختلفون مع مبدأ ولاية الفقيه، والميرزا النائيني، وهو أحد كبار علماء الشيعة، يدعو في كتابه المهم (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) إلى البرلمان المتعدد والشورى، وربما هذا الاختلاف الفقهي بالذات (حول ولاية الفقيه) سوف يؤثر على العلاقات السياسية بين شيعة العراق وإيران حول كيفية تطبيق هذا المبدأ، وعموماً فإن تجربة الحكم في إيران ما كانت ناجحة تماماً بعد الثورة الإسلامية، وهناك سلبيات كثيرة، واختلافات في المواقف، وليس هناك أي دور للاصلاحيين في إيران والحكم لرجل الدين فقط.

المصدر: الاهرام

التاريخ: ١٨ يونيو ٢٠٠٣

اكرداد نعم وعراقيون أيضا

□ المؤلف: رجائي فايد

□ الناشر: دار النيل للنشر والطباعة والتوزيع

يكتسب كتاب اكرداد نعم وعراقيون ايضا للكاتب رجائي فايد اهميته من كونه واحدا من المؤلفات العربية التي حاولت تكوين وجهة نظر عربية ازاء القضية الكردية لا تنساق وراء الرائج من التحليلات ، وانما تسعى الى بناء مرتكزاتها المعرفية على أسس المشاهدة والبحث.

ومما يزيد من اهمية الكتاب كون صاحبه واحدا من الذين تفرغوا للقضية الكردية بل اكثر من ذلك عاش في المناطق الكردية ذاتها فترة تقترب من السنوات العشر، ولم يتوقف عن زيارتها منذ السبعينيات ويمكن القول اجمالا ان هذا الكتاب هو شهادة حية على ما يجري في الداخل الكردي تدخل في اطار ادب الرحلات او الكتابات ذات الطابع الانثروبولوجي، ولذلك لجأ المؤلف في تبويب الكتاب إلى خلط خبراته الذاتية بمجموعة من المعلومات بعضها نتاج معرفة من أرض الواقع، والكثير منها خلاصة بحث ودراسة، خاصة ما يتعلق بدراسة الاصول العرقية للاكرد وتاريخ اهل كردستان العراق. وفي هذه الدراسة يتوقف امام تجربة الاكرد في التقسيم بين دول عديدة منها ايران وسوريا والعراق وتركيا والجمهوريات السوفيتية السابقة.

ويتابع المؤلف مسيرة الحركة الكردية في العراق تحت قيادة زعيمها الملا مصطفى بارزاني مؤسس الحزب الديمقراطي الكردستاني، بداية من تفاوضهم مع نظام عبد الرحمن عارف وصولا الى تجاربهم المريرة مع حزب البعث العراقي، التي وصلت الى ذروتها في مذبحه حلبجة التي جرت باستخدام الاسلحة الكيماوية في ظل صمت دولي مريب.

ويتوقف المؤلف امام الانعكاسات الايجابية لواقع ما بعد حرب الكويت على القضية الكردية وهي الانعكاسات التي أسهمت في صدور قرار دولي بتحديد المناطق الكردية الآمنة شمال خط عرض ٣٦، وانتهت بسحب نفوذ السلطة المركزية في بغداد من جميع الادارات الحكومية في المنطقة الكردية لتوجد فراغا تم ملؤه بجهود الجبهة الكردستانية قبل ان تحسم انتخابات اجرتها الجبهة عام ١٩٩٢، الامر الذي صب لمصلحة قيام الحزب الديمقراطي وحزب الاتحاد الكردستاني باقتسام الادارة منذ ذلك العام وحتى الآن وهي ادارة يرى المؤلف عبر مشاهداته انها انتهت الى امور ايجابية خاصة على الصعيد التنموي ويرصد الكتاب الجهود الامريكية في التقريب بين هذين الحزبين واتمام جهود المصالحة وطبيعتها التي عدّها نوعا من اعادة ترتيب الأوراق بغرض التمهيد لمصالحة كردية شاملة كذلك رصد الموقف التركي من الحركة القومية الكردية ومبررات القلق التركي من أي نجاح يحققه الاكرد على ارض العراق بسبب ما قد يثيره بالنسبة لاكرد تركيا، كما يتوقف ايضا امام مطامع تركيا التاريخية في ضم الموصل.

وينتهي الكتاب الذي صدر قبيل الحرب الامريكية على العراق الى ان الاكرد لايسعون لانفصال عن ارض العراق فهم عراقيون واكرد ايضا، حريصون على وحدة اراضي العراق، ويرون ان الشكل الفيدرالي هو الانسب لحكم بلد متعدد الاعراق، والمثل والنحل لكنهم يعيشون في مأزق حقيقي بوصفهم الحلقة الاضعف في الصراع على العراق والذين لا يملكون قول «لا» كاملة للامريكيين.

لكن السؤال هل أبقت الحرب على من يستطيع ان يقول «لا»؟ □

سيد محمود حسن

الأحزاب العراقية تستعد لمواجهة المستجدات على الساحة

الى ان اياما من الاحزاب والحركات الرئيسية في العراق لم يبرهن حتى الان على انه يحظى بدعم شعبي.

ومن ناحية اخرى شكلت ثلاثة أحزاب قومية عراقية هي الحزب الطليعي الناصري والحزب الاشتراكي وحزب الوحدة الاشتراكي تنظيما سياسيا جديدا أطلقت عليه اسم الحزب الاشتراكي الناصري.

وقالت الأحزاب الثلاثة في بيان مشترك أصدرته أمس أن المصلحة العامة تقتضي توحيد التيار القومي العربي في تنظيم سياسي واحد لمواجهة المستجدات الجديدة التي باتت تهدد العراق أرضا وشعبا ومصيرا. وأضافت ان توحيد هذه القوى الوجدوية الناصرية سيتبعه في المرحلة المقبلة الانطلاق نحو القوى القومية الاخرى لبناء تنظيم قومي عربي وحدوي للحفاظ على سيادة العراق واستقلاله.

تجدر الإشارة الى أن العراق يضم نحو مائة حزب وتكتل سياسي تم تشكيل معظمها عقب انهيار النظام السابق في التاسع من أبريل الماضي وذلك بعد ٣٥ عاما من حكم حزب البعث العربي الاشتراكي وحظر تكوين أحزاب أخرى.

بغداد - ا ش ا: قررت الهيئة السياسية للأحزاب العراقية توسيع دائرة تشكيلها لتضم خمسة احزاب جديدة لتفعيل العمل السياسي العراقي وتحويل الهيئة الى آلية عراقية تمثل جميع القوى السياسية وتلعب دورا في صياغة مستقبل العراق.

وقال عبدالاله النصراوي الامين العام للحركة الاشتراكية العربية: ان الاحزاب الخمسة الجديدة التي ستندمج للهيئة هي الحزب الاسلامي العراقي والحركة الاشورية وتجمع المستقلين الديمقراطيين والحزب الشيوعي العراقي والحركة الاشتراكية العربية.

وشدد النصراوي في تصريحات له أمس على ضرورة قيام الهيئة بوضع برنامج عمل مشترك بين الجميع يُوجد ارضية موحدة بين هذه القوى السياسية من جانب والادارة الامريكية في العراق من جانب آخر وذلك للتوصل الى حلول ناجحة لازمة السياسية والاجتماعية الراهنة.

وكان المبعوث البريطاني للعراق جون سواريس قد اكد انه لم يلتق عراقيا واحدا يعتقد ان اي هيئة يمكن ان تكون انجح من التحالف في ادارة العراق مشيرا

المصدر: الوطن السعودي
التاريخ: ٢٢ يونيو ٢٠٠٣

طالبات بسرعة تشكيل حكومة وإقامة مجالس محلية تظاهرة شيعية في بغداد دعماً لسلطة رجال الدين

بغداد: أ ف ب

كتب عليها "نعم للإسلام" و"الحوزة ممثلنا الوحيد".

وقدم ممثلون عن المسيرة السلمية عريضة يطالبون فيها "بسرعة تشكيل حكومة عراقية وإقامة مجالس محلية وحكومة تحت إشراف الحوزة والإفراج عن المعتقلين الإداريين وبسرعة إيصال المساعدات الإنسانية وتغيير طريقة تعامل قوات التحالف مع العراقيين". وتنظم المظاهرة أنصار مقتدى الصدر (30 سنة) نجل الإمام محمد صادق الصدر الذي اغتيل مع اثنين من أنجاله سنة 1999 في النجف في عملية نسبت إلى نظام صدام حسين. وقال الشيخ سيد إبراهيم الجابري إن "الإمام مقتدى الصدر يرى أن الشخصيات التي اختيرت للمجالس المحلية هم أعضاء في أحزاب سياسية وأنهم لا يمثلون الشعب العراقي" مشيراً إلى أن المظاهرات ستتواصل لحين قبول مطالبهم.

للمطالبة بأن تشرف "الحوزة العلمية" على إقامة المجالس المحلية التي تتولى قوات الاحتلال إنشائها. ورفع المتظاهرون أعلاما عراقية وبيارق خضراء ولافتات

تظاهر ألفا شخص من شيعة العراق أمس أمام مقر التحالف الأمريكي - البريطاني في بغداد



(أ ف ب)

تظاهرة شعبية في بغداد مؤيدة لرجال الدين

مظاهرات في بغداد تطالب برحيل القوات الأمريكية

وقال محمد عبید الذي كان بين مجموعة رجال تجمعوا أسفل شجرة للاحتفاء من اشعة الشمس خلال حكم صدام حسين لم يكن لدينا دواء. وكان كل شيء موجود في هذا القصر.

واضاف والان نفس الشيء يحدث فيما عدا ان الامريكيين هم الموجودون في القصر. وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها العراقيون يجب ان يبنوا العراق و ندعو الحوزة الدينية الى تشكيل حكومة مؤقتة في اشارة الى المعهد الديني الشيعي في مدينة النجف المقدسة جنوبي بغداد.

وصعد المحتجون الى ظهر شاحنات تحركوا بها بعيدا وهم يرددون هتافات بعد ان تلقوا تأكيدات بأن ممثلين للشريعة سيلتقون مع الحكام الامريكيين لبحث مطالبهم.

وهم يريدون تشكيل حكومة عراقية بسرعة ومشاركة الحوزة في أي ادارة والافراج عن أي سجناء تم احتجازهم بدون اتهام وضمانات بأن يبقى كبار مسؤولي حكومة صدام في السجون.

بغداد - رويترز: تظاهر نحو ٢٠٠٠ شيعي يرددون الهتافات ويلوحون باللافتات خارج مجمع الادارة الامريكية في بغداد امس للمطالبة بانهاء الاحتلال الامريكي للعراق.

وقال متظاهر يدعى سيد علي اننا نريد تشكيل حكومة وطنية. نريد الحرية والعدل. ونظم هذه المظاهرة رجال دين شيعة في حي الصدر بمدينة بغداد الذي كان يعرف من قبل باسم مدينة صدام لكن السكان الشيعة البالغ عددهم مليوني نسمة اعادوا تسميته بعد الغزو الذي اطاح بصدام في التاسع من ابريل.

وقال هذا المتظاهر خارج بوابات قصر الرئاسة الضخم الذي يستخدمه الان: الحكام الامريكيون محتلون ومعتدون. واطاف كان المفترض ان يحررونا من الظالم والان هم يحتلوننا. ولم تقع اعمال عنف مماثلة للتي تفجرت في نفس المكان يوم الاربعاء الماضي عندما قتلت القوات الامريكية عراقيين اثنين اثناء احتجاج رماة حجارة من جنود سابقين وجدوا انفسهم بلا عمل نتيجة لمرسوم امريكي بحل الجيش العراقي.

المصدر: الوطن السعودي
التاريخ: ١ يوليو ٢٠٠٣

زعماء العشائر والقبائل العراقية يتمتعون بنفوذ جديد



بعض زعماء العشائر يقدمون هدية رمزية للحاكم المدني الأمريكي

THE
CHRISTIAN
SCIENCE
MONITOR
ELECTRONIC EDITION

يُعرب الشيخ يونس حامد لطيف، من مجلسه في صالة نادي الألوية الغنية بالزخرف في بغداد، عن دهشته لتقلب أحواله بين ليلة وضحاها. فقد كان زعيم قبيلة العُتبه، على قناعة تامة قبل أشهر معدودة بأنه من المشبوهين المستهدفين. ذلك أن نظام صدام حسين كان قد بدأ يتخذ إجراءات صارمة ضد النزاعات القبلية التي كان النظام نفسه قد غرس بذورها.

ولكن الشيخ لطيف تحول الآن إلى عضو في النخبة السياسية العراقية الجديدة - زعماء القبائل والعشائر الذين فرضوا النظام في المناطق الريفية وحملوا أصواتهم الانتخابية للاقتراع في المدن.

ويقول لطيف معلقاً على الوضع أثناء تنقله بين الشيوخ الآخرين وتجاذبه أطراف الحديث معهم: "لقد بدأ الناس يدركون مدى السلطة والنفوذ السياسيين اللذين تتمتع بهما القبائل. لقد تعلمنا كثيراً، ونظمنا صفوفنا، ونحن جاهزون؛ لقد أصبح لدينا مستقبل حقيقي الآن."

وقد ظلت القبائل العراقية التي يبلغ عددها ألفي قبيلة تُعدُّ طوال عقود غير ذات أهمية أو شأن على اعتبار أنها مجرد أثر متبقي من

حزب البعث هي التي تختلط بالدبلوماسيين الغربيين في مثل تلك النشاطات، أصبح شيوخ القبائل بعباءاتهم وكوفياتهم وعقالاتهم التقليدية هم الذين يختلطون بالزعماء السياسيين العراقيين وممثلي التحالف الأملي في إقامة العلاقات والمتملقين للشيوخ على أمل كسب ود ورضى القبائل...

ويقول شيوخ القبائل، إنهم على استعداد الآن مع انهيار (نظام) صدام أن يتولوا نصاب الأمور. وقد أصبح كثير من شيوخ العشائر والقبائل، الذين يتمتعون بمستوى تعليمي أفضل مما حصله أجدادهم وبخبرة في الحياة والناس تفوق ما كان لهم، أكثر استعداداً للتعامل مع الدول الغربية وصاروا يتمتعون بفهم أكبر للمؤسسات الديمقراطية. (كريستيان سيانس مونيتور)

التاريخ العربي. إلا أنها عادت إلى البروز خلال الشهرين الماضيين واحدة من أكثر مراكز القوى السياسية تنظيماً في البلاد. وعلى عكس الزعماء الدينيين الشيعة الأكثر شهرة الذين نظموا الاجتماعات الحاشدة والمسيرات الضخمة خلال الشهرين الماضيين، قام زعماء القبائل بالاتصال بهدوء بذوي السلطة مؤكدين نفوذهم من حيث العدد والولاء. ويتخطى التراث القبلي في معظم أنحاء العراق الحدود الدينية والإقليمية والإثنية. وهناك بعض القبائل التي ينتمي إليها سنة وشيعة على حد سواء، وتنتشر بطونها في أنحاء متفرقة من البلاد.

وقد أصبح شيوخ القبائل يحتلون هذه الأيام مكانة بارزة في لائحة المدعوين إلى النشاطات السياسية. وفي حين كانت كواثر

الأكراد أمام استحقاق الوحدة

فاروق حجي مصطفى *

بعدما لجأ الحزبان الى مد نفوذهما في القاعدة الشعبية والجغرافية من خلال البحث عن تحالفات جديدة مع الأحزاب الصغيرة وإقامة محاور على حساب الخريطة السياسية التي كانت قائمة على مبدأ التوازن.

٣- عدم اقتناع الاتحاد الوطني بدعوات الديموقراطي الى انتخابات جديدة بعدما شكك الكثيرون في نتائج انتخابات عام ١٩٩٢ التي أتت مثقلة بتناقضات خلفتها حربا الخليج الأولى والثانية، وبعد أعوام من الحروب وفي غياب تبلور فكرة التعددية الحزبية وقبول الآخر في الأوساط الكردية، اضافة إلى أن نتائج الانتفاضة الشعبية في كردستان العراق وجنوبه لم تكن تبلورت بعد.

٤- أتى قبول مبدأ المناصفة في شكل قسري وعلى رغم التفاوت في الأصوات، وفي غياب التوزيع العادل للواردات التي كانت تأتي عبر المعابر الحدودية لكردستان من جهتي إيران وتركيا.

٥- عدم إجراء الانتخابات الثانية في موعدها المقرر نتيجة الخلافات بين الحزبين الرئيسيين.

٦- غياب الجبهة الكردستانية التي كان لها دور إيجابي كبير في توحيد صفوف الأحزاب الكردية والاتفاق على إجراء الانتخابات، وانقسامها على نفسها بعدما كانت هيكلية موحدة ومتماسكة.

٧- احتلال الاتحاد الوطني برلمان كردستان، الأمر الذي سهل للدول الإقليمية لعب دور سلبي، وأدى الى تورط إيران وتركيا والنظام العراقي في رمال كردية.

هذه العوامل هي بعض من الأسباب التي أدت إلى انفصال الحكومتين، اضافة إلى التلاعب في نتائج الانتخابات في محافظتي السليمانية وأربيل، ورفض كل الأحزاب المشاركة في الانتخابات باستثناء

■ فيما يزداد الحديث عن ممانعة الادارة المدنية الأميركية في العراق في إجراء انتخابات وإفساح المجال أمام القوى العراقية لبناء دارة وطنية، تتصدر اهتمامات كردستان العراق قضية توحيد الحكومتين (حكومة السليمانية تابعة للاتحاد الوطني ويترأسها برهم صالح وحكومة أربيل التابعة للديموقراطي الكردستاني ويترأسها نيجرفان بارزاني) بعد أعوام من الانتظار ودعوات نبذ الخلافات وتوحيد الصف الكردي في مواجهة التحديات التي تحدق بالعراق عموماً وكردستان خصوصاً.

وكانت الانتخابات التي جرت في كردستان العراق عام ١٩٩٢ أسفرت عن حكومة كردية موحدة، «وأدت أول انتخابات كردية حرة يشهدها شمال العراق إلى موجة عارمة من الشعور بالفخر والاعتزاز والفرح في صفوف الأكراد. لكن المفارقة تمثلت في ان الانتخابات أسهمت في إذكاء نار الخلافات القائمة بين مسعود بارزاني وجمال طالباني» بحسب جوناثان راندل في كتابه «أمة في شقاق». وأدى الاقتتال الدامي عام ١٩٩٤ بين الاتحاد الوطني والديموقراطي الكردستاني الى انشاء حكومتين السليمانية وأربيل. ومن العوامل التي أذكت الخلافات وأسفرت عن الانشقاق:

١- أجواء الخلافات والاقتتال التي خلفتها حروب الحركة الإسلامية مع الاتحاد الوطني عام ١٩٩٣.

٢- عدم اصغاء الاتحاد لدعوة الديموقراطي الكردستاني إلى التخلي عن مبدأ المناصفة بعدما اقتنع الأخير بعدم جدوى هذه الصيغة، خصوصاً

المشهد الكردي هي عدم تحقق تكهنات المراقبين عن قصر عمر شهر العسل الكردي وعودة الاقتتال الى صفوفهم، يعود ذلك في جانب كبير منه الى تأسيس «القيادة المشتركة الكردية» مع بداية الغزو الأميركي لتكون بداية النهاية لحروب الأخوة ولمواجهة التحديات التي ستفرزها تداعيات الحرب في العراق. وألزمت هذه القيادة نفسها مع بدء الحرب الأميركية على العراق قرارات عدة لعل أهمها توحيد قوات البيشمركة وبالتالي توحيد الحكومتين والعمل من أجل إجراء انتخابات في المناطق الكردية ليكون الصوت الكردي موحداً في المعارضة العراقية، بعدما وعت أهمية الوحدة. الا ان هذه القرارات تبين انها كانت حبراً على ورق وجاعت في اطار «البروباغاندا» السياسية لتخدير المجتمع امام استحقاقات المرحلة. وتجدر الإشارة في هذا السياق الى ان البرلمان الكردي لعب الدور الأبرز في دفع الأكراد الى التفكير في هذه الاستحقاقات، وكانت له اليد الطولى في لم شمل الأكراد على رغم تمزق الجسد السياسي الكردي، وتمكن من اصدار قرارات عدة ألزم الحكومتين تنفيذها، وعمل على جمع قائدي الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني مسعود بارزاني وجلال طالباني تحت سقف القيادة الكردية المشتركة التي تكفلت «العمل على إيجاد بيئة ملائمة لتوحيد الميليشيات الكردية في إطار قطاع عسكري موحد». ولكن من دون توحيد الحكومتين، ومهما تعاظم دور الأكراد، سيبقى الخطر قائماً وسيبقى سيف عودة الاقتتال الكردي - الكردي مصلياً.

* كاتب كردي.

الاتحاد النتائج في المحافظتين. وعلى رغم كل ذلك حصل الديمقراطي الكردستاني على غالبية الأصوات على مستوى كردستان، لكنه قبل بمبدأ «المنافسة». وبعد أربع جولات من القتال، رأى الديمقراطي ان من الصواب الرجوع إلى هذه الصيغة، (في رسالة من مسعود بارزاني إلى جلال طالباني في ١٩٩٨ / ٢ / ٣).

والمفارقة تكمن في سعي الأكراد اليوم الى توحيد الحكومتين على أرضية مبدأ «المنافسة» اياه على رغم انه من الأسباب الأساسية التي أدت الى الانشقاق. وتشير المعطيات في كردستان اليوم الى ان الأكراد في حاجة قبل التفكير في توحيد الحكومتين إلى إجراء انتخابات تساعد في تشكيل حكومة موحدة.

ولا شك في أن مسألة توحيد الحكومة تطرح نفسها بإلحاح خصوصاً بعد الزلزال الذي شهده العراق، ولقاربة الحل النهائي للقضية الكردية في العراق بصف موحد بعدما دفع الأكراد ثمناً باهظاً للحلول المرحلية. وإذا كان الحزبان الرئيسان اللذان يسيطران على الوضع في كردستان مهينين أكثر من أي وقت مضى لقيادة الأكراد، الا ان ما لا يدركانه هو أنهما لا يستطيعان الاستمرار في خطة التوزيع الإداري بحسب مبدأ «المنافسة»، وإذا لم يستوعبا مسألة حزب السلطة وحزب المعارضة.

وإذا كان الظاهر ان دور الأكراد في العراق الجديد يتعاظم، الا ان وراء ذلك برلماناً موحداً قسراً وحكومتين منفصلتين وإدارتين مستقلتين تماماً عن بعضهما بعضاً في السليمانية وأربيل، وهذا ما يشكل نقطة ضعف كبيرة للأكراد في المعادلة السياسية العراقية. ولعل التفكير في توحيد الحكومتين يؤهلهم للعب دور أكثر إيجابية في النسيج السياسي العراقي. ولعل النقطة المضيئة في

المصدر:
التاريخ:

الحياه
٥ يوليو ٢٠٠٣

في ذكرى رحيل فيصل الأول (٤ من ٦) الدين والديموقراطية ...ومستقبل العراق

الحسن بن طلال *

■ يعلم الجميع، بحكم العلم والخبرة معاً، أن الديمقراطية ليست شيئاً يصنعه الدستور أو القانون؛ وإنما إرادة الشعب والممارسة ومؤسسات المجتمع الأهلي (المدني). فإذا لم يكن للشعب العراقي، بمختلف فئاته، دور في صوغ هذا الدستور، فلن يقبل به أحد. ومن غير الممكن أن يتم تفعيل دور الشعب العراقي في المرحلة الراهنة باتجاه بناء دولة ديموقراطية بغير إيمان أميركي صادق؛ بمعنى ألا تكون الديمقراطية الآتية على الطريق مجرد صورة ديموقراطية أو واجهة لنهب ثروات العراق وتدمير ثقافته وتزييف تاريخه وتدمير حاضره وتشويه مستقبله. لذلك فإن المطلوب أن يتم صوغ الدستور عراقياً، أو أن يشترك العراقيون في صوغه على أقل تقدير، لتكون له فرصة الحصول على موافقة حقيقية من الشعب. ولا ننسى حجم الكفالات في العراق؛ فنحن لسنا في القرن التاسع عشر أو مطلع القرن العشرين. إذا لم ينص الدستور الموعود على أن الشعب العراقي هو المصدر الأول والوحيد للسلطات، فلن يجدي بعد ذلك شيء. وإذا صح أن نوح فيلدمان، الذي نيطت به مهمة ترؤس فريق صوغ الدستور في العراق، قد اقترح للعراق حكومة يمكن وصفها بأنها نظام إسلامي للحكم من خلال مشاركة ديموقراطية وانتخاب تمثيلي، فإننا نكون على الطريق الصحيح حقاً، المؤدي إلى تقرير المصير من خلال اجراءات ذاتية للحكم. وإذا صح أن هنالك من يدعم إعادة بناء وزارة الأوقاف الإسلامية على أسس حديثة، وليس تدمير الوقف الإسلامي، فإن علينا أن نذكر - مع هذا - بأن خصوصية الموضوع لا تسمح بأن يتولاه الغرباء عرقاً وديناً وثقافة. إن آراء هؤلاء لن تكون موضع ترحيب أو قبول، لكن وجود هيئة عربية إسلامية سيعطي لهذا الجهد، إذا خلصت النيات وتطهرت المقاصد، صدقية ذات قيمة عالية.

وما دام أن الأمر لم يحسم بعد، فإن نعمة فائدة مرجوة من التذكير بأن تشويه الثقافة الدينية لأي شعب أو إلغاء الأوقاف الإسلامية سيكون مقدمة لإلغاء كل ما هو ديني إسلامي في العراق ولسحق ثقافة شعب العراق. وهذا لا يشكل مجرد انتهاك لحقوق الإنسان، بل تدخلاً في أدق خصوصيات أي شعب. وإن وقع، لا سمح الله، فسيكون مقدمة تخبر عما سيكون في بقية الدول العربية والإسلامية. فليس من حق غير المسلم أن يقول للمسلم ما هو الإسلام، وكيف يجب أن يعبد الله، ولا كيف يعيش المسلم حياته الأسرية أو العامة!

وليس من الحكمة أبداً أن يتم تغريب الشعب عن ذاته ودينه وثقافته، وإن كان من المطلوب بالطبع أن يفتح الشعب على الخبرات الناجحة لكل الدول والمجتمعات والأديان. إن لدى المعتقد الديني الكثير ليقدمه، وإن العمل من خلال الإيمان الديني يعني الإيثار والتعاطف الإنساني. وهذا من أجمل وأعظم ما يمكن أن يحققه الإنسان على سطح الأرض.

من الضروري هنا أن نذكر بخصوصية الأماكن المقدسة بعامة، وفي العراق بخاصة. إن هذا بالضبط هو ما يجعل العراق مختلفاً كلياً عن أفغانستان؛ فضلاً عن اختلاف الوعي، والقدرات العلمية والإدارية وسواها. لذلك فإن العمل بتجاهل هذه الحقيقة، والتكؤ في وضع العراق في شكل سريع وإيجابي على طريق مستقبل حقيقي، ستكون له عواقب وخيمة لن يطول انتظارها.

إن الطريق إلى الديمقراطية والوحدة الوطنية في العراق لا تمر قطعاً بإقصاء الدين عن حياة مجتمع هو من بين أكثر مجتمعات الأرض التصاقاً بالدين، وفيه من مقدسات المسلمين النجف الأشرف وكربلاء وغيرهما. مثل هذا الإقصاء، بدعوة إقامة دولة علمانية، يعني دفع القوى الدينية والقيادات الشعبية إلى إشعال ثورة لا عهد لأميركا بها. الطريق الصحيح هو إقامة حوار ديني ومذهبي صحي وعلني، يساهم في بناء ديمقراطية أساسها احترام المذهب الآخر والدين الآخر، والإيمان المطلق بأن الدين لله والوطن للجميع. عندها سيكون الدين أداة بناء وأداة نفي لأي تطرف. إن أي شعب يحس بالخطر على دينه سيستमित في الدفاع عنه. ولن يقتصر الشعور بالخطر حينئذ على العراقيين، بل سيشمل الأمة العربية والإسلامية بأسرها؛ وسيكون بيد المتطرفين والمعتدلين على حد سواء دليل على أن الولايات المتحدة لا تسعى إلى نهب ثروات العرب والمسلمين فقط، وإنما أيضاً إلى محاربة المسلمين والإسلام حتى كسر العظم.

إن أي إدارة أو حكومة أو دستور أو تنظيم لا يكفل الاحترام العميق للأديان ولدورها في المجتمع العربي العراقي سيكون مصيره الاندثار؛ وسيقاتل الشعب من أجل حريته الدينية وحقه في تنظيم حياته وفق قيمه، لا وفق قيم غريبة.

لقد تمكنت أخيراً [٢٧-٢٨/٥/٢٠٠٣] منظمة المؤتمر العالمي للأديان من أجل السلام، التي أتشرف بأن أكون مقرراًها، وهي منظمة معترف بها في الأمم المتحدة وتشكل أكبر تكتل يمثل الديانات الرئيسية في العالم، من جمع ممثلي الأديان والمذاهب والطوائف الدينية العراقية بكل أطرافها في عمان، للمرة الأولى منذ عام ١٩٧٩. وكان البحث يتركز حول دور الأديان في الإغلاء من مكانة الكرامة الإنسانية وتعزيز الأمن الإنساني؛ كما ركز المجلس على القيم الإنسانية التي تجمع بين الناس من كل دين ومذهب، وعلى «تعظيم الجوامع واحترام الفروق»، والعمل على توفير حق تقرير المصير الديني والثقافي والاجتماعي للإنسان العراقي، وتوفير المساعدات الإنسانية للمواطنين في العراق وتكثيفها في ظل الأزمة الراهنة. فهل لنا أن نتعلم من هذا الدرس القيمة الإيجابية للدين ودوره في بناء مجتمع ديمقراطي؟

* رئيس منتدى الفكر العربي وراعيه. رئيس نادي روما.

المصدر: الراية

التاريخ: ١٠ يوليو ٢٠٠٣

أجبرت على النزوح سيرا على الأقدام "البشمركة" طردت ٧ آلاف عائلة شيعية من خانقين

التهديدات الكردية تاركاً كل ممتلكاته وراءه، معاناة الكردي عدنان. ويقول عزيز (٣٠ عاماً) الذي تحول من العمل في المجال الإلكتروني إلى الزراعة، "طرد والدي من منطقة الكوت (١٧٠ كم جنوب بغداد) إلى منطقة خانقين. وتعرضت القرية التي استقرينا فيها للقصف خلال الحرب العراقية الإيرانية، فأسكنتنا الدولة في منازل في المدينة، ثم قمت ببناء منزلي الخاص". وحمل عزيز أمتعته القليلة، كما فعلت عشرات العائلات، ليستقر في معسكر القدس السابق في المقدادية. بينما توزع آخرون على ملاجئ مستحدثة. ويتكسب أفراد ٩٠ عائلة في ثلاثة مبانٍ من دون أغطية أو فرش. ويقول خالد القروي وهو ينظر إلى أولاده "فقدت كل شيء: الموسم الزراعي ومنزلي وجرافتي. إلى من يجب أن الجأ؟". وتقول بهية جبار، وهي والدة لثمانية أولاد، إن منظمات غير حكومية جعلتها تملأ عدداً من الاستثمارات التي لم ينتج عنها شيء. ويقول عبد المنعم أحمد من لجنة الدفاع عن النازحين إن أربع عشرة شاحنة تابعة للصليب الأحمر عادت أدراجها بسبب أعمال السلب. وتقول بهية يائسة "لدي حق بالحصول على سقف يؤويني. أطالب بتعويض عما تركته ورائي وهو نتاج حياة بكاملها. ولكن لا توجد حكومة ولا دولة".

كردستان حيث الحكم الذاتي. اليوم، عدت إلى منزلي". ويؤكد أن مئات العائلات الكردية التي نزحت على مدى سنوات باتجاه الجنوب أو بغداد أو الرمادي الواقعة على بعد ١٠٠ كم غرب العاصمة، "عادت إلى منازلها واستعادت أراضيها التي أخذت منها". ويقول إن الأكراد كانوا يمثلون ٩٠٪ من سكان خانقين، ونأمل إعادة ربط المنطقة بكردستان لا ببعقوبة، مركز محافظة ديالى الشيعية. وتقع خانقين التي يسكنها ٥٠٠ ألف شخص على بعد ١٤٥ كم شمال شرق بغداد وعلى بعد عشرة كيلومترات فقط من إيران. ويؤكد السكان أن العرب الذين تم طردهم كانوا يتعاونون مع النظام السابق، وقد تم طردهم لأنهم مسؤولون عن تصفية عدد كبير من الأكراد. ويقول الكابورال حسن، وهو كردي انضم إلى الشرطة العراقية الجديدة التي يقوم الأميركيون بتدريبها، إن "البعض غادروا يوم سقوط بغداد. وافهمنا الآخرين أنهم غير مرغوب بهم". ويضيف إن "العائلات العربية والتركمانية التي لا تأخذ عليها بقيت هنا". إلا أنه يعترف أن عدد هذه العائلات ليس كبيراً. ويقول مساعده محمد، وهو عربي، رداً على سؤال عما إذا كانت عائلته تشعر بالأمان، "أنا متزوج من كردية". في المقابل، تشبه معاناة الشيعي باسم عزيز الذي فر قبل ثلاثة أشهر من خانقين بسبب

خانقين - العراق - أ ف ب: قام عدد من البشمركة الأكراد الذين عادوا إلى خانقين في وسط العراق بعد سقوط النظام العراقي قبل ثلاثة أشهر، بطرد آلاف العائلات الشيعية التي استقرت في المنطقة، بإيعاز من النظام السابق، قبل ثلاثين عاماً. وأشارت لجنة الدفاع عن حقوق النازحين التي تتخذ من المقدادية (٨٠ كم شمال شرق بغداد) مقراً لها، أن نحو سبعة آلاف عائلة أجبرت على النزوح، سيرا على الأقدام أو بواسطة السيارات، واتجهت جنوباً حيث لجأت إلى أبنية مهجورة. ويدفع هؤلاء الشيعة العراقيون ثمن سياسة التعريب بالقوة التي اعتمدها النظام السابق في كردستان. فقد استحوذوا على أراضٍ، بدفع من وعود أغدقها عليهم صدام حسين وبنوا منازل لهم في المنطقة. وقد عاد عدنان، وهو مقاتل من البشمركة، إلى المنطقة بعدما غادرها مضطراً قبل ثلاثين عاماً. وهو عنصر في الشرطة الجديدة التي تشكلت بعد سقوط النظام العراقي، ويرى أن ما يحصل هو إعادة للأمر إلى نصابها الصحيح. ويقول "لقد رحلت عائلتي إلى بابل (١٠٠ كم جنوب بغداد) في ١٩٧٥ بعد عشر سنوات لحقت بوالدي إلى إيران، حيث التحقت بالحزب الديمقراطي الكردستاني، ثم عدت في ١٩٩١ واستقرت في السليمانية في

واشنطن وشيعة العراق

تضمن العدد الأخير من دورية (Middle East Policy) مجموعة من التقارير التحليلية أهمها: «الحرب والسلام»، و«ملف الإسلام: الدين والسياسة» الذي شمل أربعة مجاور: «الإسلام والاستياء من السيطرة الأجنبية» و«لماذا بن لادن وهنتينغتون على خطأ؟» و«الفكر الإسلامي في الجزائر» و«تبريرات تنظيم القاعدة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر». وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدورية تصدر عن مجلس سياسات الشرق الأوسط الذي تم تأسيسه عام 1981 في العاصمة الأميركية واشنطن لتحليل القضايا السياسية ذات الصلة بمنطقة الشرق الأوسط. العدد الأخير من الدورية تضمن تقريراً لـ«ويليام سامي» بعنوان «الخيارات السياسية للشيعة في عراق ما بعد الحرب»، أشار خلاله إلى أن شيعة العراق البالغ عددهم 15,6 مليون نسمة والذين يشكلون نسبة تتراوح ما بين 60-65 في المئة من الشعب العراقي رزحوا سنين طويلة تحت وطأة القمع والاستبداد في ظل النظام «البعثي» البائد. غير أن الشيعة الذين لم ينضوا في حزب «البعث» شكلوا تنظيماً للمعارضة مثل «الدعوة الإسلامية» و«المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق» و«تنظيم الحركة الإسلامية» ناهيك عن بعض الجماعات الصغيرة مثل «مؤسسة علي خوي». كما شارك شيعة العراق في تنظيمات

الذي يترأسه أحمد الجلبي و«مجلس الوفاق الوطني العراقي» بزعامة إياد علاوي. وبعد سقوط نظام صدام حسين ظهرت مجموعات شيعية جديدة منها جماعة تطلق على نفسها «جبهة التحرير الوطني العراقية» التي ظهرت بعد أربعة أيام من سقوط بغداد وتستمد شرعيتها من فتوى المرجعيات الشيعية الكبرى كالإمام علي خامنئي وآية الله حسين علي منتظري. الولايات المتحدة تدرك مدى أهمية التنظيمات السياسية الشيعية داخل العراق، لكن واشنطن تصب جل اهتمامها، عند التعامل مع المعارضة العراقية، على تنظيم عراقي شيعي واحد ألا وهو «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق». ومن الواضح أن الأهمية السياسية لشيعة العراق تتجاوز، حسب الكاتب، مجرد حقهم الطبيعي في لعب دور في مستقبل بلادهم. ذلك أن دور الشيعة في عراق ما بعد صدام سيؤثر حتماً على علاقات العراق المستقبلية مع جيرانه ومحيطه الإقليمي خاصة إيران، ولبنان. غير أن تركيز واشنطن على تنظيم شيعي واحد فقط أمر يفتقر إلى العقلانية، لأن معظم العراقيين ينظرون إلى هذا التنظيم على أنه عين لإيران داخل العراق، إضافة إلى أن «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» يعتمد على التأييد المحلي فقط. لذا خلص الكاتب إلى نتيجة مفادها: من يريد عراقاً ديمقراطياً علمانياً غير مقيد بتدخلات جيرانه عليه أن يبحث عن تنظيم سياسي آخر.

الوطن القطري

المصدر:

٢١ يوليو ٢٠٠٣

التاريخ:

قوات التحالف تواجه مازقا على جبهتين.. سنية وشيعية تظاهرة مؤيدة للصدر بالنجف بعد تطويق الأميركيين لمنزله



● استشهداويون عراقيون في جيش المهدي يتظاهرون ضد القوات الأميركية في النجف "اف ب"

وحمل المتظاهرون الذين قدموا من كل انحاء البلاد على الولايات المتحدة، مؤكدين دعمهم للسيد مقتدى الصدر الذي طوقت القوات الاميركية منزله لبعض الوقت السبت. وعمل رجال الدين الشيعة على ان تظل التظاهرة في الاطار السلمي رغم اقتراب بعض المتظاهرين على القاء الحجارة على جنود اميركيين في مكان التجمع. وقال المتحدث باسم الصدر، الشيخ محمد يعقوبي، "نريد حلا سلميا مع الولايات

بغداد - اف ب - يواجه التحالف الاميركي البريطاني، في موازاة الهجمات التي تتركز على قواته في المناطق السنية، تصعيدا في الصفوف الشيعية، وذلك بعد قيام القوات الاميركية بتطويق منزل رجل دين شيعي نافذ كان قد شن حملة على الوجود الاميركي في العراق. وقام رجال الدين الشيعة باستعراض قوة عبر التجمع الذي حصل امس الاحد في مدينة النجف حيث يوجد ضريح الامام علي، والذي شارك فيه اكثر من عشرة الاف شخص.



● رجال دين شيعة عراقيون يهتفون ضد أميركا في النجف

في المشاورات الجارية بشأن مستقبل العراق. وشكلت صلاة الجمعة منبرا مثاليا شن عبه رجال الدين حملة على مجلس الحكم الانتقالي الذي اتهم بأنه "أداة في أيدي الأميركيين الكفار" وعلى الوجود الأميركي في العراق. وسط هذه الأجواء، جاءت عملية تطويق القوات الأميركية لمنزل السيد مقتدى

الصدر في النجف بمثابة النقطة التي طفق بها الكيل، الأمر الذي أثار غضب انصاره. على جبهة أخرى، تتواصل العمليات ضد القوات الأميركية في المناطق ذات الكثافة السنية. وأعلن متحدث عسكري عراقي أن جنديين أميركيين قتلوا وأن ثالثا جرح أمس الأحد في كمين قرب تلعفر غرب الموصل شمال العراق. وتركز حرب العصابات في المثلث السني في وسط العراق الذي يضم مدينة بغداد وصولا إلى منطقة الرمادي في الغرب وتكريت في الشمال. وقد أدت حتى الآن إلى مقتل ٣٧ جنديا منذ الأول من مايو، تاريخ إعلان الرئيس الأميركي جورج بوش عن انتهاء العمليات العسكرية الأساسية في العراق. ولا يبدو أن العمليات التي يصل عددها إلى ما بين ٢٥ إلى ٣٠ يوما في طور التراجع. وعبرت مصادر مقربة من مجلس الحكم الانتقالي عن الخشية من دور في هذه الحوادث لعناصر متشددة تتسلل من خارج العراق إلى الأراضي العراقية.

المتحدة ولا تسعى إلى اراقة الدماء". وأشار إلى أن الأمر لا يتعلق "بتمرد مسلح أو انتفاضة"، قائلا "لم يحن الوقت بعد لذلك". ويفترض بالقيادة العسكرية الأميركية أن تأخذ بعد اليوم بالاعتبار أن السكان الشيعة، ورغم عدائهم لنظام صدام حسين الذي أطاحت به القوات الأميركية والبريطانية في التاسع من أبريل، لا يقفون إلى جانب الأميركيين، بل على العكس، هم على وشك الانقلاب ضدهم. وكان الجنود الأميركيون حتى الآن يعتبرون أن المناطق الشيعية الفقيرة والمدمرة بسبب الحروب والتي تجاهلتها برامج التنمية الحكومية، هي المناطق "الأكثر أمنا". وبدأ الاستياء الأسبوع الماضي مع إنشاء مجلس الحكم الانتقالي المؤلف من ٢٥ عضوا، بينهم ١٣ من الشيعة. وهناك ١٣ عضوا من عراقيي المنفى وبالتالي غير معروفين في البلاد. وأعلن حوالي خمسين حزبا من الأحزاب الصغيرة المتعددة الانتماءات وغير الممثلة في المجلس في مؤتمر صحافي غداة الإعلان عن تشكيل المجلس، رفضها للسلطة الجديدة التي "لا تمثل جميع العراقيين". ورأت مؤسسة الصدر الشيعية النافذة في مدينة الصدر شرق بغداد، في المجلس "مؤامرة أميركية تهدف إلى خلق الانقسام في البلاد وتقسيم العراقيين بين شيعة وسنة وأكراد وتركمان ومسيحيين... وتصاعد التوتر مع تجاهل دعوة الأحزاب غير الممثلة لاشراكها

المصدر: الاهالي

التاريخ: ٢٣ يوليو ٢٠٠٣

أين يبدأ تاريخ الرافدين ؟ تقسيم العراق إلى طوائف .. على يد القياصرة الجدد

لم يحد في العراق، كما علمنا، بعد تشكيل "المجلس الانتقالي" سوى طوائف. من قبل كان حزب البعث وحده دون سائر الأحزاب والملل والنحل، ولم يكن من فكر سوى فكره، وما من رئيس سوى رئيسه، وما من عائلات وأنساب سوى عائلته.

كهذا المجلس. (نتذكر الوطن الفلسطيني المؤقت أيضاً)، وربما نستشف أوطاناً عربية وغير عربية مرشحة لتكون أوطاناً مؤقتة، بل إننا كلنا كعرب، يتنا نشتعر بأننا مؤقتون، على أرض مؤقتة، وتحت سماء مؤقتة، وفي تاريخ مؤقت، وثقافة مؤقتة.

إن تعيين مثل هذا المجلس (الذي سيعترف به معظم المؤقتين العتيدين من العرب وغير العرب) انقلاب على الوجود العراقي، بقدر ما هو انقلاب على الوجود العربي برمته. وهو درس أمريكي، بالدرجة الأولى، لنا، بأن علينا أن نقلب أنفسنا بأنفسنا قبل أن يأتي القلاب الأكبر، وأن علينا أن نقرأ واقعنا قراءة غير ذاتية، قراءة من خارج حواسنا وأفكارنا ومشاعرنا. قراءة بعيون الامبراطورية.

فنحن "أميو" واقعنا، وهم العارفون به. وهم أدري بتاريخنا، وحاجاتنا، وأنظمتنا، وحضارتنا، ولهذا علينا أن نقيس معرفتنا بمعرفتهم كمرجعية، ونعيد تفصيل المستقبل على قياس تلك المرجعية. وإذا كان القياصرة الجدد ابتكروا "صراع الحضارات" لإفهامنا وإفهام غيرنا، بأنهم المتفوقون، والخلص، وصانعو التاريخ، ومجتزحو الإنجازات، فإن تقسيمهم العراق (وتالياً العالم العربي) إلى طوائف وعشائر فحسب جاء ليسهل عليهم أولاً وصممهم العرب بالعنصرية، وثانياً بالدونية، وثالثاً استباحة خيراتهم التي لا يستحقونها. ولهذا عليهم أن يقبلوا الاحتلال "الأبيض" كنعمة إلهية. ويسخروا أنفسهم عبيداً لخدمة هذا الاحتلال ولو نهب خيراتهم. والغى تاريخهم، وسرق بتروولهم، واستعبدتهم استعباد الرقيق (كما

النظام الصدامي اختزل العراق برئيسه وآله الكرام، اختزل الثقافة كلها، بثقافة القيادة. هي الوطن. والأرض. والتاريخ. والإبداع. والفنون. والتاريخ. والفلسفة. ثقافة الواحد.

اليوم، وبعد رحيل الواحد "جاء المجلس الانتقالي" المعين، ليُعبّر عن ثقافة أخرى. وحضارة أخرى. وتاريخ آخر. اختزال العراق الذي تمتد حضارته ألف السنين إلى ثلاث أو أربع طوائف ملحققة بها قوميات أخرى (التركمانية والكردية)، بالطبع دون القومية العربية! كأنما العقل الانقلابي الصدامي الذي أزال كل ما ومن قبله بالحديد والنار. هو ذاته اليوم وبطبعة جديدة، الذي يتحكم بالذين عَيَّنوا وقبلوا جزءاً من العراق، ونثرة منه، وظلاً من ظلاله، بدلاً من أن يستعيد كله، بمفارقاته، وتناقضاته وامتداداته التاريخية السحيقة. الثقافة الانقلابية لم تتغير. (وهي التي ساقطت الشعوب والأنظمة إلى الخراب والتصحّر والهزائم). فالعلمانية التي ادعى النظام السابق اتباعها قُلبت وطويت صفحتها اليوم ربما إلى الأبد، ومعها العروبة كانتما وكمشروع، ليتربع على أنقاضهما غربان الطوائف على خريطة وطنية مفتتة، ممزقة، مقسمة، تحت مظلة الاحتلال الامبراطوري الأحادي.

وعندما تابعت هذا الكشكول المسمى "المجلس الانتقالي" المعروض على التليفزيونات ووسائل الاعلام في مؤتمره الصحافي كما تيقنت، من أن العراق الواحد، المتماسك، المتجذر، طاف كخرقة على أجسام هؤلاء الذين عَيَّنوا ممثلين للرافدين، "حاضراً" ومستقبلاً، وربما تبدد الي الأبد. وقلت إن العراق بات مؤقتاً

بقلم :

بول شاؤول

فعل في السابق مع الأفارقة)، وقتل أبناءهم، وانتسك أعراضهم، فالاحتلال صنو "المقدس"، ومن يقاومه أو يفكر في مقاومته يدرج في خانة "التكفير" والإرهاب.

كل هذا يعني استبدال فكر بفكر آخر وثقافة بثقافة أخرى. وواقع بواقع آخر. ووطن بوطن آخر. كأنما نوع من "ترانسفير تاريخي" وإنساني، ينتقل عبره ناس من ضفة إلى ضفة، ومن منقلب إلى منقلب، من دون إرادتهم ولا مشيئتهم (أو لم تقم أمريكا على فكرة الإبادة. وإسرائيل ألم يزل ضمن استراتيجيتها قيامها بترانسفير فلسطيني إلى أي مكان تريده أو تشاؤه؟). وأكاد أقول إن مشروع الترانسفير التاريخي والمادي، الذي بدأ يتبلور عبر تعيين هذا "المجلس الانتقالي"، أخطر من فكرة انقلابية تحكمت بنا منذ قرابة نصف قرن. فهذا المجلس "الانتقالي" (إلى أين؟) كأنه مُعين لينفذ "انتقال" التاريخ من موقع إلى آخر، والابتداء من الصفر، انطلاقاً من النظام وانتهاء بالدولة ومروراً بالسلطة. ومجرد أن ننظر بهدوء إلى هذه الخريطة المفروضة

(نشتم منها روائح صهيونية كريهة)، نكتشف إن حدود العراق لم تعد حدوداً سوى بحدود الطوائف والاثنيات الراهنة. وإن فعل "الإبادة" السياسية والإنسانية يتم في حق مؤيدي النظام السابق من بعثيين وغيرهم، من دون التفريق بين مجرم ويرئ ومتواطئ ومضلل. فكل من كان مع صدام هو صدام. (يذكرنا هذا بالإبادة الجماعية، والمذابح العرقية والطائفية)، أي تحولت النظرة إلى النظام السابق من سياسية إلى عنصرية، ومن عدا إلى أيديولوجيا، لتنفى الجغرافيا الموحدة بجغرافيا فيدرالية (تقسيمية)، والتاريخ كبنية موصولة بتواريخ مجزوءة مشوشة عمياء.

ولا بد أن يسأل العراقي (وغير العراقي): أين يبدأ تاريخ الرافدين؟ وهل كل ما سبق الاحتلال الأمريكي، مجرد تهويمات، وأوهام وتجريدات؟ تكاد تكون المرة الأولى في التاريخ أن يعمد احتلال ما (وعملائه بالطبع والمتواطئين معه) إلى اعتبار يوم احتلاله عيداً وطنياً، عيداً للتحرير (اسألوا أحمد الجبلي)، ليلغى بذلك أزمنة متسعة من نضال هذا الشعب ضد الاستعمار (الانكليز) وغيرهم. بل كأن الشعب العراقي ولد اليوم على أيدي محتليه. وكل ما كان قبل ذلك لا ينتمي إليه، بل إلى شعوب أخرى

مجهولة هوياتها، وإن الشعب العراقي، كأنما مُودع قفص الاتهام بإعتباره مسئولاً عن أعمال النظام السابق وجرائمه. بل كأن الشعب العراقي لم يكن الضحية الأولى للصدامية، والضحية الأولى للحصار الذي فرض عليه أكثر من عشر سنوات. ويزداد الأمر سوءاً وضرراً عندما ينفي عن العراقيين، عبر نضالاتهم السياسية والفكرية والإيديولوجية الكبيرة، أي انتماء أو التزام عقلاني، أو مدني، عندما يحولهم الاحتلال (وعملائه والمتواطئين معه)، مجرد كائنات أو قطعان طائفية وعشيرية، ويحذف كل الظواهر الإيديولوجية والفكرية والسياسية الأخرى: من قوميين عرب، إلى شيوعيين إلى ماركسيين، إلى ليبراليين، ليكمل بذلك ما ارتكبه صدام في حق هؤلاء من مجازر وإلغاء وتهميش وسجن وتهجير ونفى... ليسود "الحزب الواحد"، والقائد الواحد". والمفارقة المضحكة أن الاحتلال (ومعاونيه) ألحق كثيراً من هؤلاء العلمانيين بطوائفهم وعشائريهم، ليكتسبوا "هوية" مذهبية دامغة أبدية على حساب كل انتماء آخر إلى المجتمع المدني. صدام فعل الشيء ذاته لكن معكوساً: ضم كل الذين ينتمون إلى طوائفهم وعشائريهم، بالقوة وبالولادة وبالفترة، إلى حزب "البعث"، حتى بدأ، وكأن كل شيء بعثي في العراق: الوفيات والأشجار والفنون والأطفال والشباب... والتاريخ والجغرافيا والماء والأنهر... والغيوم والفصول... والمستقبل والماضي.

إنها ثقافة المحو، والإلغاء، والإبادة واحدة في النظام السابق، وفي هذا النظام الهجين، لتنتصر من جديد الذهنية الانقلابية المشحونة بنيات بناء بلد آخر، وشعب آخر، وتاريخ آخر، ابتداء من سلطة حاضرة، أو ابتداء من حاضر يبدو أنه بلا ماض ولا أت.

جريدة «المستقبل»

ثقافات الشعب العراقي في مظاهره

● «يا بغداد ثوري ثوري ٠٠ خلى برimmer يلحق نوري»

(رئيس الوزراء العراقي في العهد الملكي نوري السعيد- الذي طارده ثوار ١٤ يوليو ١٩٥٨ وقبضوا عليه وأعدموه)

● «دولة ٠٠ دولة عراقية ٠٠ لا توليفة أمريكية»

● «لا للرأي المفروض، نعم للشورى»

● «الخزي والعار لمن يرضى بقرار سقوط بغداد عيدا»

■ «صبرا صبرا يا بغداد ٠٠ جيش الاحتلال سوف يباد»

● «يا بغداد لا تهتمي ٠٠ أفديك بروحي ودمي»

هل العراق للعراقيين حقاً...!

اللعبة الكولونيالية قد تتطور إلى إحياء مشروع تقسيم العراق إلى كانتونات

فرج بوالعشة

يعيش العراق اليوم خرابه على يد الأمريكان بعد خرابه على يد صدام. خراب صدام كان خراباً من صنع خيال مستبد سفيه. السفاهة التي صنعت من سكرتير صدام، حمود التكريتي، الراسب في الصف الثامن، فريق ركن ودكتوراً في العلوم السياسية دفعة واحدة..!

أما الخراب الذي أتى على أيدي الأمريكان فكانه لا بد منه. أي خراب ضروري (بالمعنى التاريخي القائم على قدره التراجيدي). تحرر العراقيون بواسطته من جمهورية الرعب الصدامي. وفي خضم الفوضى والدمار والنهب والسلب وبؤس العيش، انبثقت عشرات الأحزاب والمنظمات والجمعيات، ومئات الصحف، ونطقت ملايين الألسن المخرسنة. وتطلع عشرات الشرهين إلى حكم العراق باسم كل ما يخطر على بالك من تصورات لعراق برسم: ما تبقى من آل البيت وأشباه نوري السعيد لإحياء حلف بغداد و«ليبرالي» عودة أنبوب النفط إلى حيفا، ومروجي الحق على كل ما هو عربي. وهناك الأكراد وهم يترصدون أفضل الفرص لاقتناص

وجودهم في الوعد المشتبه. والسنة العرب وهم يحتمون بمذهبهم وعشائرتهم بحسبانهم الخاسر الأكبر المحسوب على عهد صدام البائد. والشيعية وهم يراقبون المشهد بحذر، حتى أنهم من باب التقية السياسية أبتلوا الجهاد وأعلنوا هدنة ضمنية مع قوات الاحتلال، عندما أفتى علماءهم بعدم مقاتلة الأمريكان، على اعتبار أن المقاومة الدائرة تدار من طرف أنصار صدام من السنة. فرأينا جماعة الصدر يستولون على أوقاف السنة في البصرة. وطالعا فتاوى تترى من الحوزة العلمية في النجف، تقضي بتحليل هذر دم البعثيين ممن ارتكبوا جرائم بحقهم. وظهر الجلبى وهو يدعو إلى تشكيل مليشيات مسلحة، خارج القانون، لتصفية رجال العهد البائد الذين يعدون بمئات الألوف..!

هكذا هو العراق اليوم: مئات الصحف واليافطات الحزبية، وحوزات ومجالس عشائر، ومافيات غامضة وتجار أسلحة تباع بثمن زجاجة ماء، وجامعي أطرف الذخائر النحاسية الفارغة، وعشرات الضحايا الساقطين صرعى وجرحى بسبب فزع جنود بوش لمجرد اطلاقات في الهواء أثناء عرس ما..!

في هذا الواقع الفوضوي، حيث لا أحد من العراقيين عالم بما يدور في ذهن بريمر الحاكم المطلق للعراق، تتواتر الأخبار عن سقوط قتلى هنا وهناك من جنود «الرسالة الخالدة»..!

والسؤال: هل توجد مقاومة عراقية وطنية حقيقية لمقاتلة الاحتلال الانجلومريكي، أم أن الأمر لا يعدو أكثر من ضربات يائسة لفلول بقايا النظام الصدامي، كما تروج الدعاية الأمريكية؟! وهل توجد حقاً مقاومة منظمة يقودها صدام المخلوع، كما يقول في تسجيلاته الصوتية المذاعة من بعض الفضائيات العربية؟! ولماذا ظلت مقاومة الاحتلال، حتى الآن، محصورة في المثلث السني، بينما يحرص الجنوب الشيعي على التهدئة وملاطفة البريطانيين وحتى دعوتهم إلى مناسف الأرز، بل اعتبار مقتل جنودهم جريمة نكراء..! وبالتالي فإن المقاومة القائمة، حتى الآن (في المثلث السني)، مدانة من معظم شيعة الجنوب وأكراد الشمال، بحجة أن وراءها صدام وجماعته، ولا يجوز تأييدها أو الانضمام إليها..!

إن المقاومة العراقية في اعتقادي لا تمثل صدام ولا تمثل تياراً واحداً بقدر ما تمثل تيارات

الاحتلال (الأمريكي!) دفاعاً عن «مقتدى الصدر» زعيمهم الطائفي الصاعد نجمه بقوة هائلة. وال حال في كل الأحوال ان العراق على حافة الخطر. فالنزعات الطائفية تستعر، تشحنها طبيعة التركيبة الطائفية لمجلس الحكم وأوضاع الحياة اليومية البائسة، ومناورات بريمر ومخططاته التجريبية المشبوهة في تشكيل عراق يلبي متطلبات استراتيجية الهيمنة الأمريكية ومشروعها للقرن الجديد. وليس من المستبعد ان يجري اللعب على المبدأ البريطاني الكولونيالي القديم «فرق تسد»، بحيث يتم ضرب السنة بالشيعة والعرب بالاكراة، ولن يكون من المستغرب ان تتطور اللعبة الكولونيالية إلى إحياء مشروع تقسيم العراق إلى ثلاثة كانتونات، وهو المشروع الذي يناقشه منظرو المحافظين الجدد على الملأ، سيما وقد تكشفت أحلامهم الوردية عن أوهام ملطخة بدماء جنودهم المتساقطين بالتقسيم، يوما فيوما..!

متعددة متقاطعة. فكما تضم متضررين من سقوط النظام السابق، وربما بعض المناصرين له، تضم كذلك إسلاميين وقوميين ووطنيين يكرهون صدام كما يكرهون الاحتلال. ولا أرى ان المقاومة ستتوقف بالقبض على صدام أو قتله، وانما من المرجح انها ستتصاعد. صحيح ان عمادها الفقري الآن هو المثلث السني، لكن لا أحد يضمن ألا ينضم اليها لاحقاً الجنوب الشيعي، الذي قد نقراً مهادنته لقوات الاحتلال كمحاولة لابتزاز المزيد من المكاسب من بريمر، بالإضافة إلى أنه يعاني من نزاع طائفي داخلي مخمد، بين شيعة «الحكيم»، الذين يضعون رجلاً داخل مجلس حكم بريمر ورجلاً خارجه، وبين جماعة «مقتدى الصدر» المقصاة من حصص مجلس الطوائف الحاكم، والذين يتخذون من الجوامع ومجالس الحوزة مثابات للدعوة إلى مجلس حكم مضاد وقوات مسلحة شعبية باسم «جيش المهدي»، وصولاً إلى المظاهرات المتهبة ضد قوات

المصدر: الوطن القطري
التاريخ: ٢٧ يوليو ٢٠٠٣

المشكلة الكردية تخرج انقرة

أميركا والأتراك والأكراد .. تحالف معقد

لدى ديك تشيني نائب الرئيس الأميركي والمسؤولين الأميركيين الآخرين الكثير لمناقشته مع عبد الله غول وزير خارجية تركيا لدى زيارته لواشنطن، ولعل القضية الرئيسية ستكون الطلب الأميركي من تركيا بإرسال عشرة آلاف جندي إلى العراق للمساهمة في قوات حفظ السلام وهو الذي سيؤثر بشكل حاسم على علاقات أميركا مع حليفها القديم.

أصبحت مشاركة القوات التركية في حفظ السلام في العراق أمراً أكثر أهمية، على ضوء رفض فرنسا والمانيا والهند المساهمة في ذلك، وعلى ضوء حاجة أميركا وبريطانيا الماسة والملحة لقوات من دول أخرى تشاطرها أعباء الوضع الأمني في العراق، وبعد أن كان كل ما استطاعت أميركا الحصول عليه هو مئات قليلة من الجنود البولنديين وقوة رمزية إسبانية.

وفي هذا السياق قال غول إن تركيا تفكر في الأمر، كما أكد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أن القضية مثار بحث، ولكن لتركيا أجندتها وأهدافها الخاصة في العراق والتي ربما تتعارض وتضيق مع حلفاء أميركا الأكراد.

وتحاول تركيا شأنها شأن أميركا إضفاء نوع من الدفء على العلاقات بينهما بعدما أصابها البرود إثر رفض تركيا نشر ستة آلاف جندي أميركي على أراضيها للحرب مع العراق التي تلقى معارضة عنيدة وشرسة من الشعب التركي.

كما إن كلام أنقرة وواشنطن تريدان تجاوز حادتين تم الإعلان عنهما وحصلتا منذ مارس الماضي، فقد تم اعتقال عدد من الكوماندوز الأتراك في المنطقة الكردية في شمال العراق وتم طردهم على أيدي القوات الأميركية بتهمة التخطيط لأعمال عنائية ضد الأكراد.

دأبت تركيا على نشر قواتها في شمال العراق لمراقبة الوضع ووقف إطلاق النار بين المجموعتين الكرديتين الرئيسيتين وكذلك مراقبة مسلحي حزب العمال الكردستاني هناك والبالغ عددهم خمسة آلاف وهم من الانفصاليين الماركسيين الأكراد. وقد عزز هؤلاء قواهم في شمال العراق على ضوء توفير الحماية الأمنية لهم من جانب القوات الأميركية والبريطانية خلال العقد الماضي بعد حرب الخليج الأولى، وكذلك بسبب الاستقرار والازدهار النسبي الذي وفرت قوات الاحتلال بعد شهر مارس.

عادت الهجمات الكردية داخل تركيا مؤخراً التعزز الرغبة وعدم الثقة المتبادلة بين تركيا وأميركا، بالإضافة إلى رفض تركيا لاحتلال الأكراد لمدينتي الموصل وكركوك الغنيتين بالنفط وتسكنهما كذلك أقلية تركمانية إلى جانب العرب والأكراد.

وتخشى الحكومة التركية والمؤسسة العسكرية ذات النفوذ السياسي الواسع هناك، من أن يؤدي توفير ملاذ آمن للأكراد في شمال العراق إلى تشجيع الأكراد الذين يبلغ قوامهم ثلاثة وعشرين مليوناً أو نحو ذلك لأقامة نواة لدولة كردية مستقلة.

وتعتبر العضلة الكردية، أمراً محرجاً بشكل هائل للحكومة التركية على ضوء سعيها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وقد تم اتخاذ بعض الخطوات في هذا السياق، من بينها السماح باستخدام اللغة الكردية ولكن ذلك لا يكفي وهناك المزيد مما يجب عمله في هذا السياق.

ويبدو أن هذه الهواجس قد تم بحثها أثناء زيارة الجنرال جون أبي زيد، القائد الجديد للقيادة المركزية الأميركية، مع مسؤولين آخرين إلى أنقرة مؤخراً مع كبار القادة العسكريين يوم ١٧ يوليو، ويبدو أن ذلك قد مهد الطريق لزيارة غول إلى واشنطن حيث يجب أن تشمل المحادثات كيفية التغلب على معارضة الأكراد لدخول قوات تركية كبيرة إلى العراق.

وكان كل من السفير الأميركي في أنقرة ويت بيرسون ونائب وزير الدفاع الأميركي بول وولفويتز وكلاهما من أقوى أنصار الشراكة الأميركية التركية داخل الإدارة الأميركية، قد أعلنوا دعمهما لرغبة تركيا في التخلص من الثوار الأكراد في شمال العراق، والمدرجين على قائمة المنظمات الإرهابية في كلتا العاصمتين.

إن العاملين التركي والكردية قد أضفا تعقيداً إلى المشكلة المعقدة أصلاً وكذلك المهمات المرهقة التي تواجه إدارة بوش في العراق. وهناك حاجة ماسة لنظرة متطورة إلى المستقبل والدبلوماسية الخلاقة البارعة للتعامل مع هذه القضايا قبل أن تتفاقم وتدفع بأميركا بعيداً عن تركيا حليفها خلال الحرب الباردة.

■ جون كوولي

ملعون من أيقظها



د. محمد سليم العوا

كاتب ومفكر - مصر

الذين يعرفون العلاقات القوية
الجامعة بين القيادات الدينية
والفكرية السنية والمرجعيات
الشيعة يوقنون بأن الفتنة
المراد إيقاد نارها لن تحرق
في النهاية إلا محركها.

حسين بدأ السيد محمد باقر الحكيم يعلن نيته في التفرغ، بعد العودة إلى العراق، للعمل الديني في ساحات المرجعية الشيعية، بما تتولاه من أعباء تعليمية وثقافية واجتماعية واقتصادية تمثل مواقف بالغة التأثير في الحياة الإسلامية بعامة والشيعية بخاصة. وذلك هو الذي بدأ في ممارسته فور عودته إلى العراق، وأحس الناس فوراً بأثره ونتائجه.

قبل مشروع السيد محمد باقر الحكيم، رحمه الله، عرف العالم العربي ثلاثة مشروعات إسلامية تلتف حولها الأمة، وتناصرها، وتدعو لها، وتعتبر كل نصر تحققه نصراً للكافة، وكل خسارة تمنى بها

كان أحد أكثر الأصوات قبولاً في الشارع العربي والإسلامي، ودعوته الإسلامية الأولى كانت دعوة التقريب بين الفرقتين الإسلاميتين العظيمتين: السنة والشيعة. وكان يرى أن إحياء الخلافات، وبعث العصبية العرقية أو المذهبية، كلاهما خطيئة يجب أن يتصدى لها العلماء والحكماء والمفكرون المخلصون لإنقاذ الأمة العربية والإسلامية مما تعانيه على أيدي أعدائها وعلى أيدي جهلة أبنائها أيضاً. وكان العدو الذي يوجه نحوه سلاحه الفكري والدعوي والسياسي هو الطغيان المحلي الذي صنعه الولايات المتحدة ولم تزل تؤيده وتقويه وتدفع الدم في عروقه، ليقضي على النهضة الإسلامية المتقدمة في العراق ثم في الخليج كله، لاسيما بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران. فلما أخفق في هزيمة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولم يستطع أن يقوض سلطان المرجعية الدينية أو ينال من مكانتها في العراق، وتعجل -بإذن أميركي أو بغير إذن- بتنفيذ الخطة الأميركية للسيطرة على منابع النفط في الخليج كله، رأت اليد الأميركية التي صنعت ذلك الطغيان المحلي أنه قد آن الأوان للقضاء عليه. وهكذا كانت الحربان الأميركيةتان ضد العراق، وكانت نتائجهما المعروفة للكافة.

ولم يفت السيد محمد باقر الحكيم في أية مرحلة من مراحل جهاده أن ينبه إلى العلاقة بين الطغيان المحلي وبين الاستكبار العالمي الأميركي الذي صنعه وغذاه وقواه، وإلى أن تلك القوى العالمية هي العدو الحقيقي الذي سيتعين على المسلمين مواجهته اليوم أو غداً.

وهكذا اكتسب آية الله محمد باقر الحكيم موقع الزعامة الصادقة لدى الشارع العربي كله سنته وشيعته، وموقع الزعامة الحكيمة التي لا تغالي ولا تفرط وإنما تزن الأمور بموازين المصلحة الإسلامية والمصلحة الوطنية، وتتشاور في إخلاص مع ذوي الرأي، ثم تعلن الموقف الذي تجده الغالبية من الناس معبراً عن أمانيتها و مترجماً توجهاتها.

لما اقترب موعد سقوط نظام صدام

ما إن وقعت جريمة اغتيال الشهيد محمد باقر الحكيم، ومن استشهد معه، وأصيب، من المؤمنين المصلين في مسجد الإمام علي رضي الله عنه، حتى ارتفعت أصوات مجهولة تنسب الحدث الشنيع إلى أشخاص ينتمون إلى تنظيم «القاعدة»، وإلى ما أسمته بالمذهب الوهابي، وجمعت في التهمة بين سعوديين وعراقيين وأردنيين وفلسطينيين، وأشخاص وصفتهم بأنهم من جنسيات عربية أخرى!

وادعت وكالات الأنباء والصحف التي نشرت هذه المزاعم أنها تصريحات مصادر أمنية عراقية لم تشأ الكشف عن هويتها! ولم تشأ أيضاً أن تكشف عن أسماء المعتقلين الذين قالت إنهم اعترفوا تفصيلاً بارتكاب الجريمة، ولم توزع صوراً لهم لتثبت ما تدعيه، ولو بأوهن دليل!

ونشر بيان قيل إنه صدر عن «المراجع الشيعية، في النجف الأشرف يعلن أنه إذا ثبت أن مرتكب الجريمة الشنعاء منتم لمذهب مخالف للمذهب الشيعي، وأن سبب الجريمة هو العصبية المذهبية فستكون لذلك عواقب وخيمة يصل بها أولئك المتعصبون الذين لا يطبقون أن يكون هناك مخالف لهم في الفهم والرأي ولو كان مسلماً صحيح الإسلام. وهكذا تجمعت بذور الفتنة، في جو مشحون بالتوتر من كل نوع ولم يكن ينقصه، لتحقيق مأرب الاحتلال، إلا التوتر الطائفي، فليس في تاريخ العراق الحديث، كله، واقعة واحدة لفتنة أو صراع بين سنة العراق وشيعته، وقد قتل علماء الضيقين، وسجن مجاهدوهم، وهجر إلى خارج العراق زعماءهم على يد الحكم البعثي في خلال العقود الأربعة الأخيرة.

والنظر الصحيح إلى جريمة اغتيال الحكيم ورفاقه، يجب أن يأخذ في اعتباره موقع آية الله محمد باقر الحكيم في المعادلة السياسية العربية - لا العراقية وحدها - ومشروعه السياسي، وتوجهه المعلن، من قبل عودته إلى العراق، نحو تأكيد مكانته المرجعية وترك العمل التنظيمي السياسي، للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية، لكوادر شابة مدربة ومتخصصة فيه.

السيد محمد باقر الحكيم، رحمه الله،

السياسية الشيعية بقرار المرجعية، أيًا كان وفي أي وقت، أمر لا ريب فيه، ومصلحة الوطن وحقوق أبنائه نصب عين هذه المرجعية تحت كل الظروف.

واستطاع السيد محمد باقر الحكيم أن يصنع -في الواقع العراقي- بداية مشروع شعبي قابل للانتصار، على غرار المشروعات الشعبية الثلاثة لـ «حزب الله» و«حماس» و«الجهاد». ولم يكن قبول ذلك، أو انتظار تحققه، أمراً ممكناً بالنسبة للأميركيين، ولا بالنسبة للصهاينة الذين يعملون اليوم في العراق بكل حرية تحت المظلة الأميركية-البريطانية.

فكان اغتيال الحكيم، لإجهاض مشروعه كله، هو الحل الأمثل بالنسبة لهؤلاء جميعاً، وكان إصاق التهمة -بلا دليل- بتنظيم «القاعدة»، وبعرب سنين من جنسيات شتى، بزعم أنهم ينتمون إلى ما أسمته المصادر المجهولة بالمذهب الوهابي، سبيلاً إلى صنع فتنة تقضي على الفريقين معا السنة والشيعية، وتترك العراق، ومن ورائه العالم العربي -بل والإسلامي- ساحة صراع يرتدي رداء المذهبية والطائفية، ويمكن الصهيونية والمحتلين الأميركيين من السيطرة التامة على كل بقعة من أرض العرب فيها أمل لمشروع نهضة جديد أساسه الدين ومحركة الإيمان وسلاحه اليقين الذي لا ينهزم ولا يضعف.

لقد نفى زعماء السنة والشيعية في العراق وخارجه أية شبهة لدافع مذهبي أو طائفي في جريمة اغتيال الشهيد الحكيم. وتحدث في ذلك بأفصح لسان، وأجلى بيان، سماحة السيد حسن نصر الله الأمين العام لـ «حزب الله» في لبنان، في حفل تأبين الحكيم يوم 4 رجب 1424 الموافق 2003/9/1 في بيروت، وكأنما تحدث بلسان العرب جميعاً والمسلمين كافة. والذين يعرفون العلاقات القوية الجامعة بين القيادات الدينية والفكرية السنية والمرجعيات الشيعية يوقنون بأن الفتنة المراد إيقاد ناراها لن تحرق في النهاية إلا محركيها، وهم جميعاً متفقون على أن موقظ الفتنة -فضلاً عن صانعها- ملعون؛ وهو العدو الحقيقي الذي يجب أن نحذره جميعاً ونواجهه معاً.

خسارة للأمة كلها. تلك هي: «حزب الله» في لبنان، وحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وتنظيم «الجهاد الإسلامي» في فلسطين. فأما «حزب الله» فقد حقق أعظم نصر عربي على العدو الصهيوني فأخرجه متخفياً بليل، مهزوماً بالرعب، من الأرض اللبنانية المحتلة. وسيخرجه -إن شاء الله- من مزارع شبعاً الباقية تحت الاحتلال إلى الآن.

وأما «حماس» و«الجهاد الإسلامي» فهما تجاهدان في الله حق جهاده ضد العدو الصهيوني، وتكبدانه من الخسائر ما لم تكبده إياها، أو دونها، الجيوش العربية مجتمعة. لا أعني بالخسائر هنا الخسائر المادية عدة وعتادا وأفراداً، ولكنني أعني بها الخسارة المعنوية المتمثلة في الشعور المطلق بالعجز، المطلق، عن هزيمة المقاومة والقضاء على روحها، وهو الشعور الذي أدى -لأول مرة منذ الاحتلال الصهيوني- إلى هجرة مضادة من فلسطين إلى خارجها. و«حماس» و«الجهاد» -لذلك- تمثلان تحدياً حقيقياً للأنظمة العربية والقيادات السياسية، وتقدمان نموذجاً للعمل الشعبي ضد العدو: العمل القابل للتكرار بلا نهاية القادر على الانتصار مهما طال المدى. وهما -لذلك- تحاربهما، علانية أو سراً، كل الحكومات العربية أو جلها تحقيقاً للمطلب الأميركي-الصهيوني بالقضاء على كل مقاومة عربية قائمة أو يمكن أن تقوم!

الإضافة النوعية التي قدمها مشروع السيد محمد باقر الحكيم كانت إمساك القيادة الدينية السياسية بزمام المبادرة، وتقريرها أن تحدد هي وقت المواجهة مع الاحتلال الأميركي للعراق، وتقديمها ضرورة لم الشمل العراقي، وتضميد الجراح التي خلفها الظلم البعثي قبل دعوة الناس إلى المقاومة المسلحة للعدو.

وقد فعل محمد باقر الحكيم ذلك دون أن يكف عن انتقاد قوات الاحتلال وتحميلها مسؤولية الفوضى التي أصابت الحياة في العراق منذ إسقاط صدام وحكومته. ولم ير خطراً ولا بأساً في المشاركة في مجلس الحكم الانتقالي والحكومة التي عينها (وليت بعد استشهاده)، وهما يصنعان على أعين الأميركيين وبأيديهم، لأن التزام الكوادر

المصدر: الوطن السعودي
التاريخ: ٨ سبتمبر ٢٠٠٣

مقر حزب "الدعوة" في البصرة يتعرض للهجوم وطائرة أمريكية تنجو من صواريخ في بغداد قوات الاحتلال تمهل الميليشيات الشيعية في النجف إلى السبت لنزع سلاحها

النجف، بغداد، البصرة،
وارسو: الوكالات

منحت قوات الاحتلال في العراق الميليشيات الشيعية المنتشرة في النجف مهلة تنتهي السبت المقبل لنزع سلاحها، فيما تعرض مقر حزب الدعوة في البصرة لإطلاق نار. وأطلق مجهولون عدة صواريخ على طائرة نقل أمريكية أثناء إقلاعها من بغداد صباح السبت لكن الطائرة نجت من الهجوم.

وقال المتحدث عسكري أمريكي أمس إن التحالف منح مهلة تنتهي السبت المقبل للميليشيات الشيعية التي انتشرت في شوارع مدن وسط العراق إثر اعتداء النجف في 29 أغسطس الماضي، لنزع سلاحها. وقال الكابتن إدوارد لوفلاند المتحدث باسم جنود البحرية الأمريكية في النجف "بعد هذا التاريخ سننزع أسلحتهم وإذا قاوموا سنعتقلهم ونضعهم في السجن". وأضاف أن التحالف طلب من مجلس الحكم الانتقالي في العراق دعوة كافة الميليشيات إلى نزع أسلحتها طوعا قبل انقضاء المهلة. وفي البصرة تعرض المقر الرئيسي لحزب الدعوة الشيعي أمس لعملية إطلاق نار من

أسلحة رشاشة لم تسفر عن وقوع إصابات. وأوضح جبار لطيف، أحد أعضاء المجلس السياسي للحزب أن "سيارة نقل مسلحين اثنين مزودين برشاشات كلاشنكوف مرت أمام المقر الرئيسي وأطلقت النيران على المقر. وعادت السيارة بعد 3 ساعات لتطلق النيران مجددا على المقر". وأضاف "قام حراس المقر بتوقيف السيارة واعتقال أحد المهاجمين فيما تمكن الآخر من الفرار".

وفي بغداد قالت متحدثة باسم الجيش الأمريكي أمس إن مجهولين أطلقوا عدة صواريخ على طائرة نقل أمريكية أثناء إقلاعها السبت لكن الطائرة نجت من الهجوم. وأضافت: "أطلقت عدة صواريخ لكنها لم تصب الطائرة". إلى ذلك، أفاد متحدث باسم القوات الخاضعة للقيادة البولندية في العراق أن جنديا أوكرانيا يعمل تحت القيادة البولندية قتل مدنيا عراقيا وجرح آخر أول من أمس السبت في أول حادث من نوعه منذ تسلم بولندا مسؤولية منطقة عراقية تضم 5 محافظات. وصرح المتحدث أندريه فياتروفسكي للإذاعة البولندية الرسمية أن "الحادث وقع السبت في منطقة الواسط". وأضاف أن "سائق

إحدى العربات لم يتوقف عند حاجز طريق وعلى الرغم من الطلب المتكرر من الجندي الأوكراني للسائق بالتوقف إلا أنه أسرع بسيارته وتوجه مباشرة نحو الجندي". وفي الفلوجة قال شهود إن صبيا وطفلة قتل خلال تبادل لإطلاق النار بين الشرطة العراقية ولصوص. وأضاف الشهود أن صبيا في الحادية عشرة وطفلة في التاسعة قتل بينما كانا يسيران في الشارع الرئيسي بالفلوجة الواقعة على بعد 50 كيلومترا شمال غربي العاصمة العراقية عندما اندلع الاشتباك بين الشرطة واللصوص.

وتظاهر 5 آلاف شخص من عشيرة العبيد السنية وعشائر أخرى أمس مطالبين القوات الأمريكية بالإفراج عن أحد زعمائهم وباقصاء محافظ المدينة الكردي. وانطلقت التظاهرة من أمام مبنى المحافظة بمشاركة مجموعات من أنصار مقتدى الصدر وبمشاركة مئات من التركمان، تطالب بالإفراج عن الشيخ حاتم العاصي العبيدي و7 من أقاربه اعتقلتهم القوات الأمريكية في أواخر أغسطس الماضي بتهمة التشجيع على تخريب خطوط أنابيب النفط.

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ: ١٨ سبتمبر ٢٠٠٣

حاجة أميركا إلى الشيعة في العراق أكبر من حاجتها إلى الأمم المتحدة

التحدي قبول الرأي العام الأميركي باتفاق ترضى عنه إيران

محدثي: في المناطق الشيعية قبلت واشنطن وكما حدث في مناطق الشمال الكردية، بشرعية السلطة القائمة وبحق ميليشياتها بحمل السلاح وتبحث كيفية دمج هذه الميليشيات بمهمات مع قوات الاحتلال، ونلاحظ أن الشيعة، وبدلاً من مواجهة الولايات المتحدة، يتعاونون معها وينشط. ويقول المصدر الأميركي، أن الطرفين ومن دون شك يريان ما يحدث في النجف حالياً كممثل سينتشر في بقية المناطق الشيعية، وسوف تزداد الأمور أهمية عندما سيتم هذا التعاون الأميركي - الشيعي، إلى المناطق غير الشيعية! «ولن استغرب إذا رأيت دوريات أميركية - شيعية تجوب في شوارع بغداد، إلا تقع مدينة الصدر هناك».

التطور الآخر اللافت كان الإعلان في الثاني عشر من هذا الشهر، بأن اللجنة التي ستكلف وضع مسودة للدستور الجديد، سيتم انتخابها وليس تعيينها. ورغم أن القرار صدر عن اللجنة التقنية، التي عينها مجلس الحكم العراقي، فإن مما لا شك فيه، أن وراء فكرة القرار بول بريمر. ويلفت محدثي إلى أن ممثلاً عن هذه اللجنة التقى مع آية الله السيستاني لبحث الأمر.

هناك فئات عراقية كثيرة تطالب بانتخاب الأعضاء الذين سيضعون مسودة الدستور، ويقول محدثي أن هذا الانتخاب «الديمقراطي» وقبل وضع القوانين والأنظمة، يعني مجيء مجلس بأغلبية شيعية، ويضيف: بعيداً عن الواقع الديموغرافي، فإن استمرار المقاومة في المناطق السنية يعني اقبالاً ضعيفاً على الانتخابات متى جرت، ثم أن المسلحين لا بد أن يمنعوا التصويت في المثلث السني، وستكون النتيجة دستوراً يكتبه الشيعة، لكن، المهم أنه سيكون

الانضباط، وحدث أن تم تجريد بعض المسلحين، إنما بعيداً عن الاعين. ان واشنطن في حاجة إلى تجريد الميليشيات الشيعية من أسلحتها، لأنها بصدد إنشاء قوة شرطة وطنية، كما أنها لم تكن قادرة على اقتحام البيوت في الجنوب في وقت تواجه مقاومة سنية في الوسط. ثم أنه لم يحدث أن تعرض أي جندي أميركي للهجوم أو القتل في الجنوب العراقي. ولتجريد الميليشيات الجنوبية من أسلحتها كان على واشنطن التفاوض حتى مع العناصر الشيعية المتطرفة مثل مقتدى الصدر وتنظيمه «جماعة الصدر الثاني»، رغم أنها تفضل أن تتوصل إلى حل شامل نوعاً ما مع الشيعة العراقيين، عبر وساطة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، الذي تدعمه إيران. هذان الجناحان لا يلغيان الأطراف الشيعية الأخرى في العراق، مثل حزب الدعوة وحزب الله العراقي والمجموعة الموالية لآية الله علي السيستاني الإيراني الأصل.

لقد جاء اختيار كولن باول لزيارة السيد حسين الصدر، وموافقة الأخير على استقباله بترحاب، بمثابة رسالة إلى وجود ممثلين للصوريين، معتدلين وعلى استعداد للتعامل مع قوات التحالف. كما جاءت هذه الزيارة عقب التوصل تقريباً إلى اتفاق أميركي - شيعي في النجف. ويقول مصدر أميركي، أن ذلك الاتفاق ليس بالأمر العادي، فرغم أنه تم على أساس مدينة النجف، إلا أنه يمكن أن يصبح مثلاً يحتذى في مناطق أخرى. ثم أنه عكس ما جرى في المناطق السنية حيث أقدمت الولايات المتحدة على تفكيك كل المؤسسات الأمنية والعسكرية وتحاول اليوم بناء مؤسسات جديدة، فأمركا تتبع توجهها مختلفاً تماماً في النجف ومناطق شيعية أخرى. ويضيف

القبائل الثلاث التي طبعها آية الله حسين الصدر على وجنتي وزير الخارجية الأميركي كولن باول، وألحقها بثلاث أخريات على وجنتي بول بريمر المفوض الأميركي لإدارة شؤون العراق. لا بد أنها طمأنت باول على المستقبل في العراق، وبأن بريمر يسير في الاتجاه الصحيح.

ورغم استمرار الهجمات في المثلث السني، إلا أن تطورات لافتة جرت على الجبهة الجنوبية للمثلث الشيعي، إذ أعلن مسؤولون أميركيون وشيعة، أنهم على وشك التوصل إلى اتفاق لكبح جماح الميليشيات الشيعية المسلحة في مدينة النجف، وقال الشيخ صدر الدين كوينجي، رئيس فرع النجف للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية: «لقد توصلنا تقريباً إلى حل، إنما ليس حلاً نهائياً، لقد بدأ المجلس الأعلى للثورة الإسلامية التنسيق مع السلطة المدنية في المدينة وكذلك مع قوات الاحتلال».

أما الخطة الموضوعية على الطاولة فتضمنت تقليص عدد المسلحين الشيعة إلى ألفي شرطي. إضافة إلى فرقة من 400 عنصر، تحرس حالياً قبر الإمام علي، وتقوم بحراسة الأماكن الدينية الأخرى وكبار رجال الدين.

وكان أفراد الميليشيات الشيعية المسلحة انتشروا أثر انفجار السيارة المفخخة في 29 الشهر الماضي وأودت بحياة زعيم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية السيد محمد باقر الحكيم وعشرات من المصلين. وفي الأيام الأخيرة، بدأت مجموعات شيعية مسلحة تجوب شوارع مدينة النجف متحذية بذلك قراراً صدر قبل ثلاثة أشهر بمنع التجول علناً بالسلاح، ورد ضباط قوات التحالف على هذا التحدي بتحديد مهلة حتى الثالث عشر من هذا الشهر، للعودة إلى



هدى الحسيني

وسيحاولون عرقلته. والثاني: ما تأثير هذا الاتفاق على السياسة الأميركية. إذ رغم حاجة أميركا له، غير أنه ليس معروفا ما إذا كان الرأي العام الأميركي مستعدا لأن يتقبل اتفاقا ترضى عنه إيران، أو ما إذا كان الديمقراطيون سيستغلونه ضد الرئيس جورج دبليو بوش.

المؤكد، أن للطرفين مصلحة بعدم إثارة الضجة حول هذا الاتفاق، وإذا سكت الديمقراطيون في أميركا على مضض فلأنهم لا يريدون معارضة اتفاق يحمي حياة جنودهم، لكن ما مصلحة مقتدى الصدر عندها في الاستمرار بحماية الجنود الأميركيين؟ إن جماعة الصدر الثاني تحاول تصوير نفسها على أنها الصوت الشيعي الوحيد الذي لم «يتلوث» بالتعاون مع قوات الاحتلال. ويوم الجمعة الماضي قال مقتدى الصدر في خطبته: «ليس من حق الأميركيين أخذ السلاح منا، وعليهم ترك العراقيين يتحملون مسؤولية الأمن في العراق بعدما فشلوا هم».

أما كوبنجي عن المجلس الأعلى للثورة الإسلامية فقال: «يجب أن لا نسقط في مؤامرة تفريق السنة والشيعية، إن معركتنا هي مع الكفار وبقياء النظام السابق».

إن التحدي الذي يواجه أميركا في المناطق الشيعية يعكس التحديات التي تواجهها في فرض الاستقرار في العراق. وعلى كل، فإن مواقف الشيعة بالنسبة لتجريد الميليشيات من السلاح أو إشراكها في قوات الشرطة، تشير إلى استعدادهم للتوصل إلى اتفاق، إلا أنهم ليسوا في عجلة من أمرهم، فهم يريدون الحصول على أقصى المكاسب السياسية من واشنطن التي يضيق هامش الوقت أمامها.

دستورا ديمقراطيا. ويقول محدثي: بالطبع.. وعلى الخطى الإيرانية!

منذ بدء الحرب أكدت الولايات المتحدة أنها لن تقبل نظاما على نسق النظام الإيراني في العراق، عندها كانت واشنطن تعتقد أنها وبسهولة ستكون مطلقة التصرف في عراق رحب بتحريرها. لكن، ومنذ انتهاء الحرب بدأت الخيارات أمام أميركا تضيق، وهي تبدو الآن بحاجة إلى تعاون الشيعة أكثر من حاجتها إلى تعاون الأمم المتحدة، ويعرف الشيعة جيدا هذه المعادلة، والثمن الذي يطلبونه هو نظام شيعي في العراق، ويبدو، حسب محدثي أن الولايات المتحدة صارت مستعدة لدفع هذا الثمن، «في وقت يقاوم فيه السنة، وتشعر الولايات المتحدة بالحصار، جلس الشيعة، تحت الشجرة بانتظار أن تسقط الثمرة في أحضانهم، أنها الآن في منتصف الطريق ما بين الأغصان وأحضانهم»!

ومتى ستصل إلى أحضانهم؟ يقول محدثي، إن علينا هنا التطلع نحو إيران. فهي أعلنت وبعد الضجة المفتعلة، أنها ستوافق على التوقيع على البروتوكول الإضافي الذي يتيح لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة النووية المجيء ساعة يشاؤون، فهي لا تريد أن تتطور الأحداث في العراق بعيدا عن نظريتها وموافقتها! «بكلمات أخرى، إن التفاصيل داخل الصورة تأخذ مكانها. إنما الإطار، أي العلاقات الإيرانية - الأميركية، ما زال غير واضح»!

إذا كان هذا صحيحا، وإن الولايات المتحدة على وشك توقيع اتفاق مع الشيعة، فإن سؤالين سياسيين يبرزان بالتالي: الأول: ماذا سيحدث داخل التركيبة الشيعية في العراق وفي إيران. فلدى الطرفين أجنحة متصارعة، ومن المؤكد أن المعترضين على هذا الاتفاق أكثر

المصدر: قراءات استراتيجية
التاريخ: ديسمبر ٢٠٠٣

الشيعة ومستقبل العراق

وليست عرقية أو ثقافية، ويدور التنافس بينهما حول الحق في الحكم وتعريف معنى القومية في البلاد.

فبينما اتخذت النخبة السنية الحاكمة القومية العربية بشكل أوسع كأيديولوجية رئيسية لها، فضل الشيعة القومية العراقية التي تؤكد على التميز القيمي والتراثي للمجتمع العراقي.

وقد ساهمت كل من الجماعتين في الحفاظ على سلامة أراضي الدولة منذ الاحتلال البريطاني للعراق الحديث عام ١٩٢١.

إن عراقا واحدا متماسكا هي مسألة بقاء بالنسبة للأقلية السنية التي تمثل ١٧% من السكان، أما بالنسبة للأغلبية الشيعية والتي تمثل ٦٠%، فالمسألة ما بين المكسب والخسارة. فإن تفتت العراق سيخسر الشيعة بغداد على الرغم من أنهم يمثلون نصف سكان المدينة على الأقل، كما أنهم سيخسرون العوائد المادية من آبار النفط في الشمال، وعليهم أيضا التخلي عن أحلامهم في السيطرة على عراق كبير مزدهر وهو الحلم الذي يكبر منذ ثورتهم الفاشلة ضد البريطانيين عام ١٩٢٠.

في الشهور السابقة للثورة - والتي حدثت في ظل فراغ سياسي،

في أبريل السابق، وبالكاد بعد أسبوعين من سقوط النظام البعثي، احتشد الشيعة العراقيون نحو مقام الإمام الحسين في كربلاء، محيين الذكرى الدينية السنوية للثراء والذكرى والتي منعها الحكومة العراقية منذ عام ١٩٧٧.

تقاسم السلطة مع الطوائف الأخرى؟ وهل ستتجح الولايات المتحدة الأمريكية في تقديم نفسها كوسيط مقبول خاصة في عيون الشيعة؟ سوف يعتمد مستقبل العراق على الإجابات على هذه الأسئلة.

الماضي كمقدمة

على الرغم من أن العديد من الأحداث الإسلامية الشيعية السابقة حدثت في العراق، إلا أن الشيعة لم يصبحوا الأغلبية هناك إلا في القرن التاسع عشر، عندما استقرت معظم قبائل البلد (من البدو العرب) واشتغلت بالزراعة.

وكل من هؤلاء البدو، الذين تحولوا إلى الطائفة الشيعية في الجنوب والذين بقوا سنيين بسبب لزومهم حياة الصحراء في وسط العراق، لا يزالون حتى الآن يتقاسمون الصفات الثقافية العربية.

وفيما وراء الصراع على السلطة بين السنة والشيعة في العراق الحديث، هناك مجموعتان طائفتان متشابهتان إلى حد ما، والانقسامات بينهما هي خلافات سياسية بالأساس

وقد مات الحسين، حفيد الرسول محمد "صلى الله عليه وسلم"، في كربلاء عام ٦٨٠ أثناء محاولته استعادة الخلافة من الأمويين وذلك بعد خيانة أهل الكوفة جنوب العراق له.

وقد جاء استشهاد ليرمز إلى سعى الشيعة للعدل وزيارتهم لمقامه هو تعبير عن الاحتجاج والأمل في نفس الوقت.

ففي وسط الفراغ السياسي الناشئ بعد انهيار نظام صدام حسين ومع وجود قوات أجنبية تحتل العراق جسدت مسيرة هذا العام تعبيراً قوياً عن مظالم وآمال الشيعة العراقيين. وقد نقلت إحدى شبكات التلفزيون الأمريكي عن أحد الحجاج قوله "لقد تخلصنا للتو من حاكم طاغية، ولا نريد طاغية جديداً بدلاً منه. نحن نريد حكومة عادلة، حكومة ليست مفروضة علينا".

في أعقاب الحرب، لازالت هناك أسئلة هامة بخصوص العراق. هل تسعى الأغلبية الشيعية النشطة حديثاً إلى إقامة حكومة إسلامية على الطراز الإيراني، أم سيقبل أعضاؤها

بين سقوط الحكم العثماني وجمود خليفته البريطاني - قام الزعماء الدينيون الشيعيون في العراق بتشكيل تحالف مع السنة الأشراف بقيادة الملك فيصل. واتفق الطرفان على صيغة تطالب بدولة عربية إسلامية يرأسها أمير عربي مقيّد بمجلس شرعي.

بينما اعتبر الأشراف هذه الصيغة فتحاً لحكمهم، كان أمل رجال الدين الشيعة في أنها سوف تمكنهم من مراقبة العملية التشريعية بمجرد زوال السيطرة البريطانية عن البلاد وقامت القبائل الشيعية بالثورة كما ينبغي، ولكنهم سحقوا بالقوات البريطانية الأكثر تفوقاً. ولإرهاب الشيعة قام البريطانيون بتنصيب الأشراف ومجموعة من المسؤولين العثمانيين السابقين على سدة الحكم. في السنوات التالية، كان من الممكن أن يدعى الشيعة أن انتفاضتهم قد مكنت الأقلية السنية من الحصول على السلطة وجنى ثمار الحكم، ولا يزال الشعور الذي ساد بين الشيعة العراقيين بأن السلطة قد سُرقت منهم، قوياً، وهو ما يفسر حتى اليوم رفضهم لأي تسويات سلطوية تحدد لهم أدواراً هامشية في سياسة العراق.

الحكام السنة العراقيون ممثلون في الأشراف والمسؤولين العثمانيين السابقين الذين حكموا حتى عام ١٩٥٨ من جهة، والبعثيون الذين استأثروا بالسلطة بعد ذلك بعقد من الزمان من جهة أخرى، احتكروا التشريع وبنوا جيشاً قادراً على صد المعارضة الشيعية. كما عملت النخبة السنية الحاكمة على تقسيم القيادة الشيعية بتعيين شيوخ القبائل والتقليل من سلطة رجال الدين.

كما هاجمت الدولة المكانة الثقافية ومصادر التمويل الخاصة بالحوزات الدينية في النجف، مما أدى إلى فقدانها مكانها البارز كمركز

للتعليم عام ١٩٤٦، لينتقل إلى قم في إيران.

إضافة إلى ذلك، أعدمت الحكومة البعثية رجال دين شيعيين عرباً بارزين، خاصة من عائلات صدر وحكيم للتأكد من عدم خروج أي تنظيم ديني شيعي موحد وقوى قادر على القيام بأي دور في السياسة القومية.

شجعت الأحداث المصاحبة للثورة الإيرانية الإسلامية (١٩٧٨ - ١٩٧٩) الشيعة العراقيين على مواجهة النظام البعثي علانية، ولكن كما أقر (محمد باقر الصدر) رجل الدين الشيعي - قبل إعدامه عام ١٩٨٠ - أن الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العراق كانت غير مهيأة لثورة إسلامية. علاوة على ذلك، فإن مفهوم ولاية الفقيه الذي يتمتع بسلطات دينية وسياسية مطلقة كما هو مطور بواسطة آية الله خميني، ومطبق في إيران بعد عام ١٩٧٩ لم يلق قبولا بين الأغلبية الكبيرة من الشيعة العراقيين، إضافة إلى أعضاء عاديي من حزب الدعوة الإسلامية. على أية حال، فإن سلطة حزب الدعوة داخل العراق قد كسرت خلال الثمانينيات ولاحقاً انقسم التنظيم إلى مجموعات عديدة اتخذت من قم ودمشق ولندن مقار لها، حتى وقت قريب.

تجلت الخلافات بين الشيعة الإيرانيين والعراقيين أثناء الحرب العراقية - الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ وأثناء انتفاضة الشيعة عام ١٩٩١ في جنوب العراق. فخلال الحرب مع إيران، حارب الشيعة العراقيون - الذين شكلوا الأغلبية العامة من المشاة العراقيين - ضد الإيرانيين المتفقيين معهم في المذهب الديني، معلنة تفوقهم ولأنهم لدولة العراق من جهة على ولأنهم العرقي وسخطهم

على النظام السني البعثي المسيطر من جهة أخرى.

أما انتفاضة ١٩٩١ فكانت تلقائية وغير منظمة تفنقر إلى زعيم ديني بارز للإرشاد والتوجيه.

فبعد أن سيطر المتمرّدون على أجزاء كبيرة من جنوب العراق، أقر على مضض الزعيم الديني الشيعي الكبير (أبو القاسم الخوي) - الذي توفي في النجف عام ١٩٩٢ - تشكيل هيئة إدارية شيعية في العراق، ولم يطالب بحكومة إسلامية، مخالفاً بذلك للاتجاه الذي سار فيه الخميني.

تردد الخوي في التدخل في الشئون الدينية في الأساس في محاولة من جانبه لحماية القيادة الدينية الشيعية (المرجعية) من السياسة، وأدى هذا إلى نشوء توتر قديم داخل الإسلام الشيعي بين اتجاهين متضارعين (السكون والفاعلية). هل يقتصر دور رجال الدين على الشئون الدينية، أم يسعوا أيضاً للعب دور في السياسة، كانت هذه مسألة جدل شديد بين الشيعة لأكثر من قرن.

تفجر هذا التوتر مرة أخرى في مارس الماضي في ظل الفراغ السياسي الناشئ بعد الحرب وسقوط النظام البعثي. وقد تأجج هذا التوتر بسبب المنافسة على السلطة داخل التشكيل الهيراركي للقوى الدينية الشيعية ومحاولة إيران للتأثير على هذه المنافسة، إضافة إلى تواجد القوات الأمريكية في مدن المقام النجف وكربلاء.

رفض على السيستاني (تلميذ الخوي أكبر زعيم ديني ومؤيد لاتجاه السكون) أن يجر هو والمرجعية إلى اضطراب سياسي وأن يضع نفسه هدفاً لتهديدات القتل تلميذ الخوي وفي أثناء ذلك قام بعض رجال الدين صغار الرتبة - أبرزهم (مقتضى على الصدر الصغير) من النجف و

أن تحديد العلاقة بين الدين والسياسية في العراق سيكون تحدياً رئيسياً يواجهه الجماعات الدينية الشيعية، (فأية الله باقر الحكيم) رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق كان مطالباً بحكومة إسلامية في السابق، تبنى مؤخراً اتجاهها آخر. فقد عاد إلى النجف في مايو الماضي بعد ٢٣ عاماً في المنفى ليعيد نفسه كمنافس على الزعامة الدينية الشيعية في العراق، ويبقى الحال ليرى ما الاتجاه الذي سيختاره في ظل الواقع الاجتماعي المعقد في العراق والوجود الأمريكي هناك. وإذا اختار منهجاً عملياً فسيتبع حكيماً خطوات رجل الدين اللبناني (محمد حسين فضل الله) الذي أقر بأن الشروط اللازمة لإقامة دولة إسلامية لا تتوافر في لبنان.

الشيعية العراقيون إلى جانب مواطنيهم غير الشيعيين في حاجة إلى تطوير هوية قومية واسعة بالقدر الكافي لتوحيد البلد، فالشيعية والسنة العرب يشكلون معاً ٧٥% من السكان، وترتبط الطائفتان بعدد كبير من الزيجات المختلطة، ويشتركان في قواعد اجتماعية وصفات ثقافية يمكن أن تشكل الأساس لقومية عراقية مستعينة بأفكار الأديب "على الشاركي" الذي مات عام ١٩٤٦. وقد عرض الشاركي تصوراً قومياً قائمة على الشخصية الغربية القبلية القوية للمجتمع العراقي، ودافع عن تطور أيديولوجية قومية تجمع بين العناصر الشرقية والغربية بوجه عام والقيم والتراث العراقي بشكل خاص. وتأثرت رؤية الشاركي بوضوح بجهود المصريين في استخدام ماضيهم القديم كأسطورة مؤسسة، وقد أثرت أفكاره على الأجيال اللاحقة من المثقفين العراقيين، والذين ربما تطوروا أكثر مع بداية تشكيل قومية عراقية جديدة.

يتعلق بمسئولية الحكومة ودور رجال الدين في شئون الدولة. ومفهوم الخميني لولاية الفقيه هو واحد فقط من بين عدة رؤى متصارعة.

وقد أعطى سقوط نظام صدام حسين أهمية كبيرة وعاجلة للجدل الشيعي حول حكومة عادلة في السياق العراقي. فهناك بعض الدوائر، إضافة إلى بعض عناصر حزب الدعوة وبعض أنصاره الفرعيين، ينادون بحكومة إسلامية في العراق. ومع ذلك، فإن لديهم رؤى مختلفة حول ما ينبغي أن تكون عليه الحكومة الإسلامية، بداية من نظام الخميني (حكم ولاية الفقيه) إلى حكومة إسلامية تدار في الأساس بواسطة رجال عاديين، أي بصفة عامة نموذج أكثر تلاؤماً مع التجربة الحديثة للإسلاميين السنة وبعض أعضاء هذه الجماعات على استعداد لتحقيق أهدافهم من خلال العنف.

ورغم ذلك، فإن الأغلبية الكبيرة من الشيعة العراقيين ليس لديهم الرغبة في محاكاة الدولة الإسلامية الإيرانية، فهم مدركون للموقف هناك ولا يريدون الانتقال من نظام علماني شمولي إلى دولة دينية تسلطية.

إضافة إلى ذلك، فإن الثقافة السياسية والسمات الاجتماعية للعراق مختلفة كثيراً عن نظيراتها الإيرانية فبعيداً عن وجود السنة والأكراد والتركمان في البلاد، فإن المجتمع الشيعي العراقي نفسه متباين. فهناك العلمانيون (الليبراليون والشيوعيون) وجماعات دينية مختلفة، ساكنو الريف والحضر، أغنياء وفقراء، شيعة لم يغادروا العراق أبداً من قبل، وآخرون قضوا عقوداً في المنفى. وليس هناك زعيم واحد يستطيع التحدث باسم كل الشيعة العراقية، داعياً ومراقباً تحول عراق ما بعد الحرب إلى جمهورية إسلامية على الطراز الإيراني.

(محمد الفرتوسي) من بغداد - بإصدار إعلان جري، بتشجيع من القائد الديني (كاظم الحسيني الحائري) من قم، نادوا فيه بحكومة إسلامية في العراق.

واتجهوا أيضاً في توسيع نفوذهم في بعض المدن الشيعية في الجنوب وفي المنطقة الفقيرة من بغداد التي كانت معروفة باسم مدينة صدام، ثم أعيد تسميتها لتصبح مدينة صدر إحياء لذكرى الزعيم الديني (محمد صادق الصدر) الذي قتل رمياً بالرصاص في النجف عام ١٩٩٩. وفي أعقاب مقتل (عبد المجيد الخوي) ابن أبي القاسم في العاشر من أبريل، اتخذ الصراع الشديد بين الدوائر الدينية الشيعية، منعطفاً يدعو للنشأوم فقد جاءت به القوات الأمريكية إلى النجف على أمل أن يفرض سيطرته على المدينة. ويعد مقتل عبد المجيد الرجل الذي كان يمثل الجانب الهادي والمعتدل من الشيعة العراقية، إيذاناً بدور العنف في السياسة العراقية، إضافة إلى صعوبة التوصل إلى اتفاق حول تقاسم السلطة في عراق ما بعد الحرب.

حكومة عادلة

بخلاف السنة الذين من الناحية النظرية، عليهم أن يطيعوا حكامهم، ويتحملوا الحاكم المستبد من أجل تجنب الحرب الأهلية والحفاظ على تماسك المجتمع المسلم، يقر الشيعة بعدم وجود سلطة على الأرض إلا سلطة الإمام.

ويعتقد الشيعة أن الإمام الثاني عشر قد اختفى عن الظهور، ويتوقع أن يعود يوماً كالشخص المخلص (المهدي)، وخلال فترة غيابه ليس هناك سيادة شرعية كاملة لأي إنسان. وقد تسببت هذه الازدواجية تجاه السلطة الدنيوية في نشوء تفسيرات متباينة داخل الإسلام الشيعي فيما

علاوة على ذلك فإن الشيعة غير واثقين من الأهداف الأمريكية طويلة المدى. وكما أن المواطنين العراقيين يرفضون الشيعة الاحتلال الأمريكي الطويل وهم يفتنون فكرة إتيان الولايات المتحدة بحكومة عراقية تخدم المصالح الأمريكية.

وعلى الرغم من تأكيدات إدارة بوش المتكررة بأن النفط العراقي يخص العراقيين، لا يزال الشيعة يساورهم قلق من أن الهدف الأساسي للولايات المتحدة هو السيطرة على الموارد النفطية لبلادهم. وهناك فجوة كبيرة بين رؤية إدارة بوش لعراق جديد وتوقعات الشيعة في مرحلة ما بعد صدام.

فبينما يتصور بعض أفراد الإدارة عراقاً ديمقراطياً على الطراز الغربي يدار بحكومة علمانية موالية للولايات المتحدة الأمريكية، يفضل الشيعة (والعديد من العراقيين الآخرين) عراقاً مستقلاً بنظام حكومي يعكس ثقافتهم وتقاليدهم الخاصة بهم، وليس كقاعدة للقوات الأمريكية في الخليج الفارسي. وزاد من اتساع هذه الفجوة الدمار الذي سببته الحرب والتأخر في إعادة الأمن والخدمات. إن تحديد العلاقة الأمريكية العراقية لن يكون سهلاً وسيطلب حلاً وسطاً من الجانبين.

في الفترة منذ الحرب، وضعت المصادقية الأمريكية تحت الاختبار في العراق، فحتى الآن قامت إدارة بوش بمجهود قليل لتوفيق التناقض بين رؤيتها الواسعة لعراق جديد والموارد المحدودة الملزمة فعلياً بإعادة إعمار البلاد.

وزادت الأمور سوءاً نتيجة الانقسام الشديد داخل الإدارة عن كيفية الاستمرار، ولأسباب مفهومة، رفضت أمريكا اعتبار نفسها السلطة في العراق ولم تشر إلى طول المدة التي تنوي بقاءها في البلد. ولكن إذا لم توضح الولايات المتحدة صراحة

هل من الممكن على المدى الطويل أن يتحول العراق من نظام كرسى الاعتراف ليصبح دولة ديمقراطية تقوم على مبدأ التمثيل الفردي؟ هذا سؤال سيتم الإجابة عليه في الأساس بأفعال وآمال العراقيين أنفسهم.

أخذني ولومرة

قرار الشيعة بعدم التمرد ضد نظام صدام حسين في الحرب الأخيرة أوضح جمعهم بين موقفين متناقضين، تجاه الولايات المتحدة الأمريكية من جهة وهويتهم القومية العراقية القوية من جهة أخرى.

ويمكن تفسير تراخيهم بشكل كبير في ذلك الشأن بأنه نتيجة لشعورهم بخيانة الولايات المتحدة لهم أثناء انتفاضتهم في نهاية حرب الخليج الأولى. ففي عام ١٩٩١، شجع الرئيس جورج بوش الأب العراقيين للسيطرة على مقاليد الأمور والإطاحة برئيسهم، ولكن عندما انتفض الشيعة رفضت إدارته تقديم العون لهم ممكنة وحدات الجيش الموالية لصدام من سحقهم. القرار الأمريكي بالتخلي عن الشيعة عام ١٩٩١، أثار مشاعرهم وأحيا ذكريات تاريخ خيانتهم الطويل ممثلاً إلى الوراء ليصل إلى الأحداث المحيطة باستشهاد الإمام الحسين في كربلاء عام ٦٨٠.

وفي عام ٢٠٠٣، أذيت هذا الذكريات بالمشاعر القومية والدينية لتجعل الشيعة العراقيين أكثر حذراً من القوات المسيحية الأجنبية الغازية.

فعلى الرغم من تمنى الشيعة العراقيين سقوط النظام البعثي، إلا أنهم كانوا حريصين على صورتهم في العالم العربي الذي يسوده السنة. وحاولوا تجنب الاتهامات الشبيهة لذلك التي وجهت لهم بعد عام ١٩٩١ بأنهم يمثلون الطابور الخامس داخل العراق وأنهم عملاء القوى الغربية.

وكجزء من أسس بناء العراق الجديد، ستحتاج الأغلبية العراقية إلى إعطاء الأكراد ميثاقاً يحمي حقوقهم الثقافية والاجتماعية والسياسية. في السنوات السابقة كان يتم الإشارة إلى اتفاق عام ١٩٧٠ الموقع بين صدام حسين وزعيم الأكراد مصطفى برزاني، من قبل كل من العرب العراقيين والأكراد كأساس للتعامل مع المسألة الكردية في العراق. وفي مقابل عرض مشابه، مدعوماً من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة وحاصلاً على الموافقة الضمنية من تركيا، يجب على الأكراد أن يكونوا مستعدين لإقامة روابط جديدة مع مواطنيهم العرب، ويتعهدوا بحل المشكلة الكردية في إطار العراق الموحد.

إلى أن يأتي هذا الوقت الذي تكون فيه الأحزاب السياسية أخذت فرصتها للتطور ويكون الشعب العراقي جاهزاً لانتخاب قائد قومي، سيكون من الضروري وجود حكومة مؤقتة تمثل النسيج المجتمعي للعراق ككل متضمنة الشخصيات الدينية والعلمانية.

وللحفاظ على مصداقية الحكومة، وتجنب تفاقم الوضع السياسي المتوتر بالفعل يجب أن يشغل المناصب الوزارية عراقيون يحظون بالاحترام داخل العراق وتقسيم السلطة بين الطوائف الرئيسية العراقية وفقاً لصيغة متفق عليها.

ومن المنتظر أن تقوم الطوائف الرئيسية بتطوير مؤسسات دينية واجتماعية وثقافية تعمل بمبدأ (الضبط والتوازن) وهذه المؤسسات لن تؤدي بالضرورة إلى تعميق الانقسامات الطائفية والعرقية، ولكن بالأحرى قد تتمكن من إدارة التنافس فيما بين المجموعات المختلفة داخل كل طائفة وتقليل التوتر بين الشيعة والسنة والأكراد.

وبمرور الوقت من الممكن أن تؤدي علاقة مبنية على الثقة بين الولايات المتحدة والشعبة العراقية إلى تعايش سلمي، وربما حوار بين الولايات المتحدة وإيران. ففي أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر اتضح أن التهديدات الموجهة للولايات المتحدة في الخليج الفارسي لا تتبع من الثورة الشيعية الإيرانية التي فقدت توهجها، بل من النمو الأصولي الإسلامي السني المتأثر بالمدرسة الوهابية الحنبلية السائدة في المملكة العربية السعودية وكره الوهابية للولايات المتحدة مماثل لكرها للمذهب الشيعي.

ولاحتماء انتشارها ستحتاج الولايات المتحدة لبناء الجسور بينها وبين الشيعة في العالم العربي، إضافة إلى الإصلاحيين في إيران. وتعد الكيفية التي ستتعامل بها إدارة بوش مع الشيعة العراقية أمراً حاسماً ليس فقط لمستقبل العراق وإنما أيضاً لمستقبل المنطقة بالكامل.

الأمريكية في العراق وبين الشيعة في العالم العربي ككل.

ويحتاج المسؤولون المنخرطون في جهود إعادة الإعمار إلى العمل مع الزعماء الشعبيين المعتدلين (دينيين وقبليين)، مع عزل رجال الدين المتطرفين، وتحمل المصاعب لإعادة إحياء الطبقة الوسطى العلمانية و الطبقة المثقفة التي تضم عددا كبيرا من الشيعة. حيث أنه في خلال أكثر من ثلاثة عقود قام البعثيون بإبادة أي شكل من أشكال التنظيم العلماني المدني غير المسيطر عليه مباشرة من قبل الحزب.

وإعادة إحياء طبقة متوسطة يمكن أن يساعد في مواجهة سلطة الجماعات الدينية التي استفادت من الفراغ السياسي لتظهر كأكثر قوة سياسية منظمة ومؤثرة.

ربما لا تكون الولايات المتحدة قادرة على إرضاء كل الشيعة لكن ربما تكون قادرة على نحو بطيء على الفوز بقلوب الأغلبية الصامتة،

أنها تنوي البقاء فترة طويلة الأمد لن تتعاون العديد من الدوائر العراقية المهمة مع سلطة الولايات المتحدة المدنية، معتبرة ذلك حملاً سياسياً، وسيظهروا العصيان أو العداء تجاه الوجود العسكري الأمريكي في البلاد.

وواشنطن تريد التأكد من عدم تطور الفوضى المدنية في جنوب العراق وأجزاء من بغداد إلى حركة احتجاج واسعة النطاق ضدها، أو ثورة كما حدث عام ١٩٢٠ عقب الاحتلال البريطاني. وتقرب الإدارة الأمريكية من الشيعة والإقرار لهم بخطأ الولايات المتحدة لعدم مساعدتهم في عام ١٩٩٠ تعد نقطة في صالح الإدارة الأمريكية، وكقوة منتصرة يمكن أن تتحمل مظهرها المتواضع في هذه الحالة. فمع تقديم اعتذار للشيعة مصحوباً ببعض الإيماءات القوية، لن ينال ذلك من مكانة الولايات المتحدة، بل سيساعدها في استعادة المصداقية

مئات الشيعة يتظاهرون منددين بمقتل إمام مسجد برصاص الأميركيين

ادانة ومحاسبة السفلة وتقديمهم الى المحاكم العراقية.

واكد الشيخ حسن اللامي احد اعضاء عشيرة اللامي النافذة ان «وقداً من العشيرة سيزور مقر قوات التحالف للقاء المسؤولين في سلطة الائتلاف لحضهم على عدم تكرار ما حصل ومحاسبة الجنود المسؤولين عن الحادث».

الى ذلك، تظاهر نحو ٢٠٠ شخص من اهالي الخالدية (٣٠ كلم غرب القلوجة) أمس مطالبين القوات الاميركية بوقف «استفزازاتها واطلاق المعتقلين» من ابنائهم. وانطلقت التظاهرة من مسجد الخالدية وضمت شباناً وضعوا على جباههم عصبات كتبت عليها عبارة «لا اله الا الله محمد رسول الله». ورفع المتظاهرون الاعلام العراقية ولافتات تندد بمجلس المدينة المحلي الذي عينته القوات الاميركية وتطالب بتغييره.

وتوقف المتظاهرون عند مفترق الطرق المؤدي الى القاعدة الاميركية في الحبانبة المجاورة، حيث قام وفد منهم بتسليم لائحة بالمطالب، ومن بينها «وقف العمليات الاستفزازية من دوريات (اميركية) واطلاق النار عشوائياً». كما طالبوا بإطلاق المعتقلين من ابناء المدينة وجوارها.

■ بغداد، الخالدية (العراق) - ١٠ ف ب - تظاهر مئات الشيعة أمس في بغداد احتجاجاً على قتل القوات الاميركية احد ائمة المساجد الشيعية الجمعة الماضي، وتجمعوا امام «فندق فلسطين» وسط بغداد حيث يقيم القسم الاكبر من الصحفيين الاجانب في العراق، وهم يرفعون الاعلام العراقية والسوداء والخضراء وصور لامام مسجد الرحمن في مدينة الصدر الشيخ عبدالرزاق اللامي، وصور لبقايا سيارته التي قالوا ان «دبابه اميركية» مرت فوقها. كما رفع المتظاهرون لافتات كبيرة كتب عليها «جماهير مدينة الصدر تستنكر العمل اللاانساني والاجرامي ضد الشيخ عبدالرزاق اللامي».

وقال جاسم اللامي شقيق القتيل ان «دبابه اميركية حطمت السيارة ودهست الشيخ عبدالرزاق (٦٤ عاماً) فقتلته فوراً (...) بينما كان يقف امام سيارته التي نفذ وقودها بانتظار من يزوده وقوداً». و اضاف: «المصيبة ان الجنود الاميركيين تركوا الجثة على قارعة الطريق وغادروا مكان الحادث».

واوضح اللامي: «قررنا التظاهر اليوم للاحتجاج على ما حصل ولدفع القوات الاميركية الى عدم تكرار ما حصل وعدم دخول مدينتنا الآمنة وأزقتها الضيقة بدباباتهم وعرباتهم ومصفحاتهم». واكد «ضرورة

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٣

فاروق عبد الرحمن زعيم الجبهة التركمانية لـ «الأهرام»:

نحذر من خطورة «تكريد» كركوك.. وولاؤنا الأول للعراق ندعو لأن يستفيد العراق من خبرات مصر وقدراتها السياسية والاقتصادية

● هناك من يرى أن فوزكم برئاسة الجبهة التركمانية هو انتصار للتيار الموالي لتركيا في الجبهة بدعم منها.. ما هو تعليقكم؟

□ هذه الاتهامات تستهدف إضعاف التركمان في العراق، ومع ذلك فهي مجرد أكاذيب لا تمثل مصدر ثقل.. وما حدث في المؤتمر الذي جرت فيه الانتخابات كان أمام أعين رجال الإعلام وفي إطار شفافية تامة، ولقد حصلت على ٦٧٪ من أصوات أعضاء المؤتمر العام للجبهة، وكان ذلك أول ممارسة ديمقراطية حقيقية في عراق ما بعد النظام الصدامي الديكتاتوري.

وكما قلت فانا لم أزر تركيا منذ ٢٥ عاما، حيث أعمل أستاذا في الجامعة، ولا يمكن أن أكون جزءا من سياسة دولة أخرى، أنا عراقي من أبناء بغداد وانتمائي الأول والأخير للعراق، ولا يمكن أن يكون سعيي للاستفادة من علاقات تركيا ومساعداتها خاصة أن لها صلات وثيقة بالدول الناطقة بالتركية. لقد جئت إلى هنا من أجل خدمة العراق، وأسعى لأن تكون تركيا جسر محبة إلى العراق.

مسألة تمثيل التركمان

● هل مازالت الجبهة التركمانية بعد توليكم رئاستها على موقفها الذي ينطلق من تعرض التركمان للظلم بعد سقوط النظام، وعدم تمثيلهم في مجلس الحكم الانتقالي بشكل كاف؟

□ التركمان يمثلون القومية الثالثة في العراق بعد العرب والأكرد، ويبلغ عددهم ٣ ملايين نسمة، وتهميش دورهم دليل قاطع على الرغبة في إبعادهم عن سياسات العراق الجديد، ونحن نقول إن أي استقرار وأي كلام عن الديمقراطية والحرية لا يكون دون إعطائهم المكانة التي تليق بهم والسيدة التي تمثل التركمان في مجلس الحكم (سونجول عمر) ليس

طلبنا من المسؤولين المصريين المساعدة في الحفاظ على وحدة العراق، وأمل في أن أזור مصر قريبا لشرح الأوضاع في بلادنا وطلب المشورة والمساعدة في تحقيق الاستقرار بالعراق.

أول زيارة لتركيا

● كيف تقومون نتائج زيارتكم الحالية لأنقرة ولقاءاتكم مع المسؤولين الأتراك، خاصة أن الزيارة تجيء بعد قرار تركيا عدم إرسال قوات إلى العراق؟

□ هذه أول زيارة لي إلى تركيا منذ ٢٥ عاما، وقد جئت بناء على دعوة رسمية من الحكومة التركية، وقد أتيت لي الفرصة لشرح الأوضاع في العراق، ونحن نحاول الاستفادة من الأهمية التي يمثلها التركمان لدى تركيا، ونرى أنه بالإمكان الاستفادة من قوتها ودورها لإيصال صوتنا إلى دول ومؤسسات مهمة بإمكانها أن تلعب دورا في استقرار العراق، والمساعدات التركية للعراق حتى الآن جيدة جدا وتركيا تعمل على الحفاظ على وحدة أراضي العراق.

وبالنسبة لقرار

تركيا عدم إرسال

قوات إلى العراق

فهو دولة ذات

مؤسسات والأمر

يخص العلاقات

بينها وبين

الولايات المتحدة

أيضا، وموقفنا

يتمثل في طلب

المساعدة من

جميع الدول

الصديقة وليست

المحتلة، ونرحب

بمن يريد أن يدعم

المجتمع العراقي

لتخطي الأزمة الراهنة على أساس تولى العراقيين حكم أنفسهم وفق مفهوم برلماني ديمقراطي تعددي.

لا يمكن فهم ما يجري في العراق دون الاستماع إلى آراء جميع الأطراف، والتركمان أحد هذه الأطراف التي تشكل الشعب العراقي. «الأهرام» التقى الدكتور فاروق عبد الله عبد الرحمن الرئيس الجديد للجبهة التركمانية، الذي أكد رغبته في توثيق علاقات العراق مع مصر قائلا: إنها يمكن أن تلعب دورا فاعلا في تحقيق الاستقرار، وذلك خلال زيارته أخيرا لأنقرة.

ونفى عبد الرحمن تبعية الجبهة لتركيا أو أن يكون ممثلا للتيار الموالي لها في الجبهة قائلا: إنها تريد الاستفادة من علاقات تركيا وقدراتها في إعادة البناء في العراق، ويحذر رئيس الجبهة التركمانية من خطورة ما يصفه بالانحياز الأمريكي للأكرد، ويدعو لإجراء إحصاء عادل للعراقيين لحسم الجدل حول عدد التركمان وأبناء القوميات الأخرى، مؤكدا أنه لن تتحقق الديمقراطية من دون هذا الإحصاء العادل، حيث يقدر عدد التركمان بثلاثة ملايين نسمة، كما يتهم الأكرد بالقيام بحملة تكريد لمدينة كركوك، وفيما يلي نص الحوار:

● كيف ترون علاقات العراق الجديد الذي يتشكل الآن مع مصر؟

□ لمصر أهميتها الواضحة من خلال موقعها في الساحة الدولية وفي الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ونظرا لأن سياستها منذ سنوات طويلة تنطلق من مفهوم تحقيق الاستقرار في المنطقة، وهذا المفهوم يساعد العراق في الوقت الراهن كثيرا.

ويمكن لمصر أن تلعب دورا كبيرا على الساحة العراقية بخبراتها وبمشاركتها الاقتصادية أيضا، ولقد

أجرى الحوار في أنقرة:

عبد الحليم غزالي

فاستولوا عليها، بما في ذلك مقار حكومية والمباني التابعة لحزب البعث، وجرى إسكان عائلات بأكملها في كركوك والمناطق الواقعة خارجها، ولقد تركت القوات الأمريكية الأكراد يفعلون ذلك دون أي تدخل، وحتى أكون منصفاً فإنني لا أتهم الأكراد فالذين يفعلون ذلك عناصر شوفينية منهم، ونحن أخوة للأكراد وعشنا معاً طويلاً وبيننا تجارة وتعاملات يومية، والشوفينيون هم الذين يوجدون الفتنة ويشيعون الروح الانفصالية، وكركوك مدينة تركمانية منذ مئات السنين وتغيير الواقع السكاني بالقوة خطر كبير على الأمن والاستقرار ويهدد بانفجار الأوضاع، لذلك أصدرت بياناً عقب

تولى رئاسة الجبهة أكدت فيه استعدادنا للتعاون مع جميع العراقيين من أجل استقرار وسلامة وأمن ووحدرة العراق.

ولقد شكلنا تحالفاً مع فصائل عراقية أخرى يضم ٢٧ تنظيماً تحت اسم «تحالف القوى الوطنية من أجل العراق»، ونحن في تماس مع الأخوة الأكراد ونتمنى أن نصل إلى نتائج طيبة قريباً.

أسباب الفوضى والعنف

● ما هي أسباب الفوضى والعنف وعدم الاستقرار الذي يسود العراق حالياً في تقديركم؟
□ الأمر واضح للغاية، فالقوات الأمريكية أخطأت في تقدير الموقف منذ البداية فلم يحدث الاستقرار ونحن نرى أن مجلس الحكم لا يمثل شرائح سياسية ذات قاعدة عريضة من المجتمع، والقيادة الأمريكية اتخذت قراراتها بإيعاز من فئات معينة دون معرفة وضع الشارع العراقي، وبعض هذه الفئات جاءت من خارج العراق، ومن ثم فإن تقديرها للموقف خاطئ مادامت قد عاشت عشرات السنين بعيدة عن الوطن، وكان من الضروري سماع رأي من هم داخل البلاد الذين لا بد أن يكون تقديرهم صحيحاً نظراً لأنهم يعرفون الأوضاع عن تعاش،

أتوا لتحريره من الظلم، غير أن ميل الأمريكيين للأكراد بدأ في عام ١٩٩١ عندما هاجم جيش صدام شمال العراق فهرب الأكراد والتركمان إلى تركيا وإيران واتخذت واشنطن قراراً بحماية الأكراد بتحديد خط عرض ٣٦ بداية لمنطقة شمالية محظورة بالنسبة لنظام

صدام، وكان معنى ذلك استبعاد التركمان من هذه الحماية لأن غالبيتهم تعيش جنوب هذا الخط في كركوك والموصل وتل عفر.

والغريب أن الأكراد فقط استفادوا من دعم تركيا التي قدمت مساعدات لهم وأقامت تبارة ضخمة معهم وساعدتهم في تنظيم أنفسهم في «دولتي» السليمانية وأربيل، وجاء تطبيق قرار «النفط مقابل الغذاء» ليستفيد منه الأكراد وأيضاً دون التركمان حيث خصص للمنطقة الشمالية الخارجة عن حكم صدام ١٢٪ من عائدات النفط لم نحصل كتركمان على أي جزء منها، وبقينا تحت الظلم الصدامي.

● ماذا عن الأوضاع في مدينة كركوك التي تضم ٤ قوميات مختلفة ويتنازع عليها الأكراد والتركمان والعرب تحديداً؟

□ لقد تعرضت مدينة كركوك في عهد صدام لحملة تعريب قوية استهدفت التركمان في الأساس حيث أراد النظام البائد تغيير الهوية القومية لها كمدينة تركمانية، والآن تواجه كركوك حملة أخرى مماثلة يقوم بها الأكراد.. إنها حملة تكريد، فبعدما جاءت قوات البشمركة الكردية من السليمانية وأربيل وتسلم الأكراد المناصب الإدارية المهمة يحاولون فرض أمر واقع حيث تتوجه إلى المدينة أعداد كبيرة من غير أبنائها أتوا من الشمال واستغلوا قرار عملاء النظام وإخلاءهم المباني المهمة

لها أي شرعية سياسية وهي مجرد تركمانية من كركوك ولم يؤخذ رأي الجبهة التركمانية في هذا التمثيل على الرغم من أنها تضم ٩٠٪ من التركمان حيث ينضوي تحتها ٥ أحزاب سياسية و ٤٠ منظمة في

مختلف الأنشطة، وما يثير الاستغراب أن التركمان تم تمثيلهم في جميع مؤتمرات المعارضة العراقية، وكانوا عنصرًا رئيساً في هذه المؤتمرات ونحن نشعر بالحيرة تجاه هذا الظلم والإجحاف في حق التركمان الذين دفعوا ثمنًا باهظاً من أجل الحرية تمثل في تعرضهم لثمانى مجازر في الفترة ما بين عامي ١٩٢٤ و ٢٠٠٠.

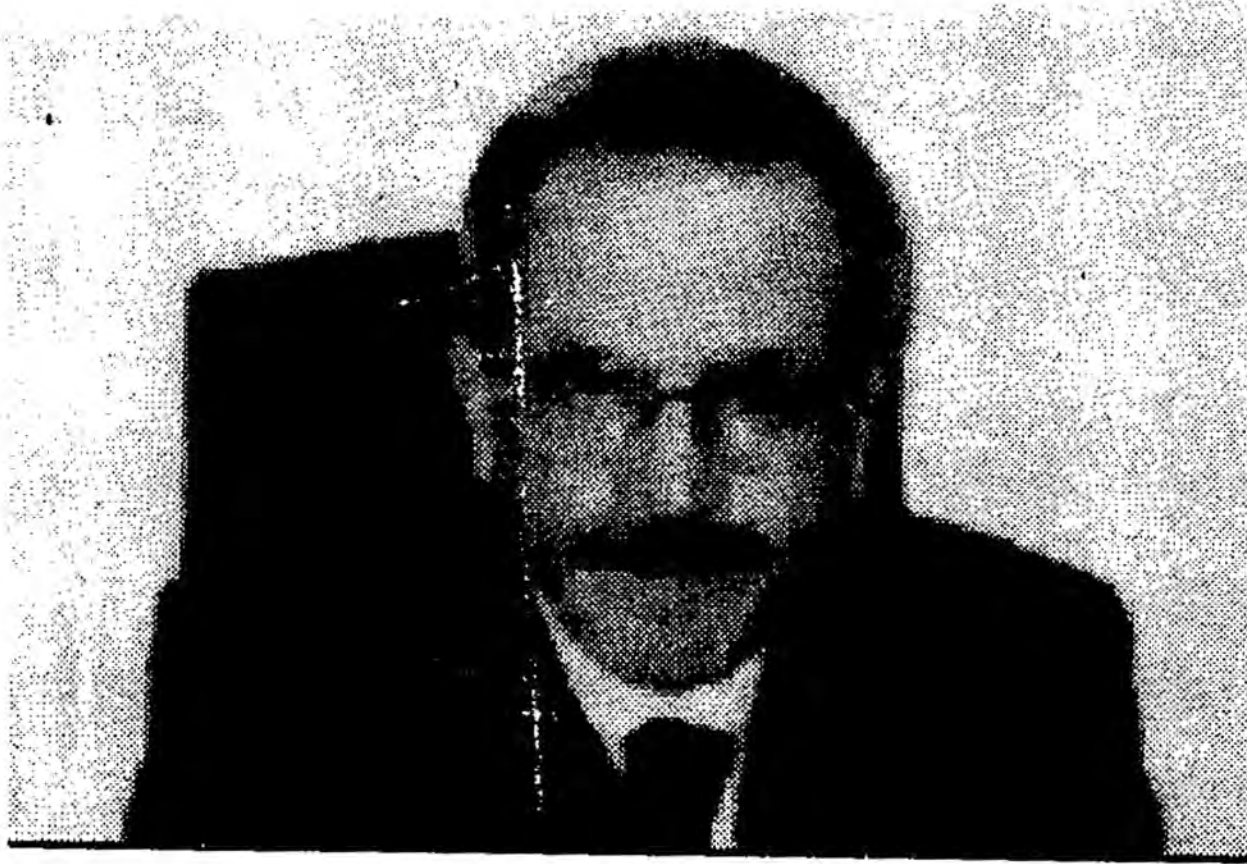
أما محاولة تبرير هذا الظلم بالحديث عن ارتباط التركمان بتركيا أو في إطار تصفية حسابات معها فهذا أمر غير مقبول سياسياً وأخلاقياً، ونحن نتساءل: لماذا يتحول مظلومو الأمس إلى ظالمى اليوم؟ ماذا جنى التركمان؟ لم يخونوا بلدهم ولم يكن لهم أي دور في التخريب والنهب والسلب الذي حدث بعد سقوط النظام؟ نحن وحدويون نؤمن بعروبة العراق ودوره في الجامعة العربية ونحاول أن نقنع الآخرين أن قوة العراق في وحدته.

● تقولون إن عدد تركمان العراق يبلغ ٣ ملايين نسمة، لكن قادة الأكراد يرون أن هذا الرقم مبالغ فيه بشدة، وهناك من يردد أن عدد التركمان لا يزيد على ٣٠٠ ألف شخص؟

□ نحن مع إجراء إحصاء عادل للعراقيين يشمل جميع أنحاء البلاد تحت إشراف دولي أو دولة ديمقراطية صديقة، وأرى أن الإحصاء العادل الدقيق سيثبت ما نقول وسيسهم في حالة الأخذ به في تحقيق الاستقرار في العراق.

الانحياز الأمريكي للأكراد

● أما زلت ترون أن الولايات المتحدة منحازة للأكراد على حساب بقية الفئات العراقية الأخرى مثلما كانت ترد الجبهة قبل توليكم رئاستها؟
□ هذه مسألة لا يتطرق إليها الشك، الأمريكيون استمعوا وأنصتوا للأخوة الأكراد، ونحن نطالبهم بأن ينصتوا لجميع فئات الشعب العراقي لأنهم يدعون أنهم



فاروق عبدالرحمن

ياثرة جهنمية نأمل في الخروج منها بأسرع وقت ممكن.

● في حديثكم ما يؤكد أن المشهد العراقي ينطوى على أوضاع قاتمة.. فهل أنتم متشائمون؟

□ أي سياسي يكون متشائما ليذهب إلى الجحيم، أما المتفائل فيسعى إلى تحقيق أهدافه مهما تكن العقبات كسعى الإنسان إلى الجنة، ودعني أقل لك بوضوح: إنني كعراقي تركماني أرى أن المستقبل سيأتي بالخير إن شاء الله، لأن العراق يضم مثقفين مخلصين من جميع القوميات، وهو يضم كفاءات بشرية في جميع المجالات، والعراق غني بالموارد وبالعلم أيضا، وعندما تجتمع كل هذه العناصر فإن الازدهار آت بإذن الله، فقط المطلوب حسن النية في التعامل والصبر والثقة.

والأرجح أن تكون أحكامهم على الأمور دقيقة، وما زالت الفرصة قائمة لأن يغير الأمريكيون قناعاتهم وأفكارهم ويستعمون لجميع الآراء حتى لا يحدث مزيد من الأخطاء التي يمكن أن تنجم عنها مضاعفات خطيرة.. تغيير النهج مهم جدا لتصحيح الأوضاع، وهذا ما ندعو إليه في «تحالف القوى الوطنية من أجل العراق».

وأكرر أن النهج الديمقراطي هو الحل، وعندما عقدنا أول مؤتمر للتركمان في العراق بعد سقوط النظام وشهده العالم أجمع كان هدفنا إعطاء مثل ديمقراطي للجميع، وحرصنا على دعوة وسائل الإعلام العالمية ليرى الجميع أننا نؤمن بالديمقراطية والتعددية وقبول الآخر، ومازلنا نتمسك بالديمقراطية لحل مشكلات وأزمات العراق ونرفض القوة والعنف لأنهما أدخلتا العراق في

المصدر: الخليج

التاريخ: ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٣

تبادل الاتهامات بـ «التخبط» و«الطفولية» 3 أحزاب شيوعية عراقية في ظل الاحتلال

بغداد - «الخليج»:



حميد مجيد

تتجه الخلافات السياسية اليومية بين التنظيمات الشيوعية العراقية إلى الكثير من الحدة في ظل الأوضاع الحالية السائدة في العراق، والواقع أن هناك الآن ثلاثة أحزاب تضع الشيوعية عنواناً لتسميتها هي: «الحزب الشيوعي - العراق» أو ما يمكن أن نصلح عليه الحارس المعروف للمفهوم الشيوعي التقليدي والامتداد الطبيعي للحزب الشيوعي العراقي الذي عرفته الساحة العراقية منذ عقد الثلاثينات من القرن الماضي، ويعد نفسه من أقدم الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي، وما زال الشيوعيون العراقيون يعدون أنفسهم رواداً أسسوا للمزيد من تقاليد العمل النضالي على وفق المصطلحات الماركسية.

لقد أعاد الحزب إصدار صحيفة «طريق الشعب» بصورة علنية وسكرتيره العام حميد مجيد عضو في مجلس الحكم الانتقالي العراقي، كما أن من أحد أبرز أعضائه في المكتب

السياسي مفيد الجزائري يتولى مسؤولية وزارة الثقافة العراقية.

أما التنظيم الشيوعي الثاني في الساحة العراقية الآن فهو الحزب الشيوعي العراقي (القيادة المركزية) وهو يمثل الامتداد المعروف للانشقاق الذي حصل في الحزب الشيوعي، ومن أبرز وجوهه السابقة عزيز الحاج وآخرون الذين كانوا يقولون بالكفاح المسلح طريقاً لتحقيق الأهداف الشيوعية، غير أن العديد من رموز قيادة الحزب تخلو عن هذا الدور وانسلخوا عنه بذريعة اللجوء إلى الواقعية السياسية، وقد ظل بعضهم يدافع عن وجهة نظر النظام السابق الحاكم في العراق في مواجهة الطروحات الأمريكية.

وهناك التنظيم الثالث (الحزب الشيوعي العمالي) الذي يعد نفسه جزءاً من (الحركة الاشتراكية للطبقة العاملة) في مواجهة النظام الرأسمالي.

ويؤكد هذا الحزب أنه انبثق ليناضل في سبيل عالم يخلو من القمع والانقسامات الطبقية والحرمان، والملاحظ في طروحات هذا الحزب أنه يؤكد ولاءه المطلق للشخصية الشيوعية الإيرانية منصور حكمت الذي يعدّه قائد

الشيوعية العمالية ومنظر برنامج الثورة العمالية في العالم، وللحزب خلافات حادة مع التنظيمين المشار إليهما، حيث يتهمهما بالبرجوازية وأنهما لا يسيران على الخط الشيوعي المطلوب، ويرى أن الاشتراكية هدف واقعي وعندها لا يضطر الإنسان إلى العمل من أجل كسب قوته اليومي، بل إن هذا القوت وكل رفاه الإنسان يتم تأمينه من قبل المجتمع.

وهناك تنظيم شيوعي رابع في العراق قد لا يرى النور قريباً ويقود الإعداد له الدكتور يوسف

حمدان عميد أحد المعاهد التابعة للجامعة المستنصرية، فقد أصدر بياناً باسم اللجنة التحضيرية، أشار فيه إلى أنه بصدد تأسيس هذا الحزب الذي قال عنه إنه اختار له اسماً غير اسم الشيوعية لما ارتبطت به التسمية التقليدية في أذهان العراقيين من مأس كثيرة على حد قوله.

ويتهم الشيوعيون التقليديون الدكتور يوسف حمدان بأنه «شخصية افاقية غير مستقرة» وكان أحد أعضاء البرلمان العراقي «المجلس الوطني» لدورة واحدة في عهد النظام السابق وكان معروفاً في مداخلاته الحادة مع الدكتور سعدون حمادي رئيس المجلس، إلا أن شيوعيين يرون في الذي كان يطرحه سيناريو معد للدفاع عن النظام السابق وإظهاره على أنه يؤمن بالتعددية والرأي الآخر.

ودمج الدين مع الدولة والتعليم.
من جانبيه شن الحزب الشيوعي العراقي «القيادة المركزية» هجوماً لاذعاً على الاتفاقية المعلنة بين مجلس الحكم وسلطات الاحتلال الامريكى في الخامس عشر من نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، التي جاءت بعنوان التحرك السياسي بشأن إنهاء الاحتلال واستعادة السيادة، فقد وصف هذا الاتفاق بأنه يكرس الاحتلال وليس الانسحاب من العراق.

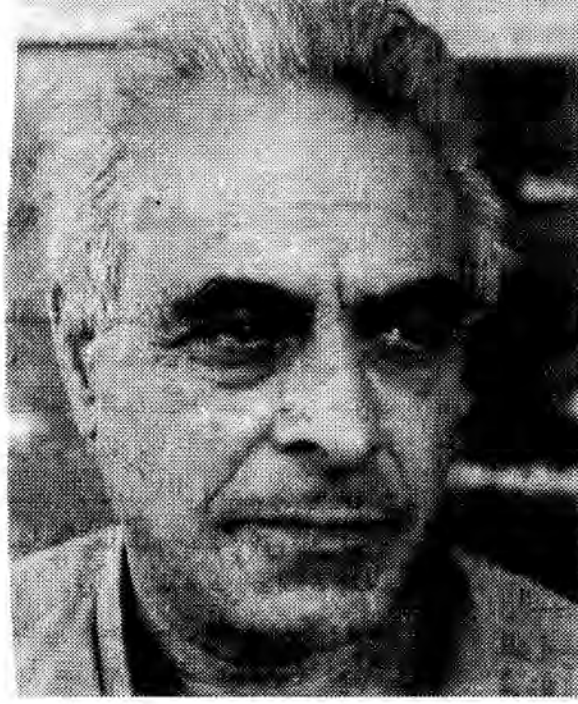
أما ما يأخذه الحزب الشيوعي العراقي على منتقديه بالنسبة لموقفه في القبول بمناصب حكومية تحت ظل الاحتلال وبالنسبة لموقفه من الاتفاق أنهم لم يصغوا جيداً إلى ما يطرحه الحزب في أدبياته اليومية من خلال صحيفة «طريق الشعب» وفي بياناته التي يصدرها، وهو يلخص موقفه بالنسبة إلى هاتين القضيتين بما يأتي:

بالنسبة إلى قبوله أن يكون جزءاً من مجلس الحكم الذي عينه الأمريكيون، يرى الحزب أن الحالة السياسية العراقية تقتضي المشاركة وليس الانعزال لمواجهة استحقاقات وطنية عراقية لا يمكن التعامل معها إلا بدخول المطبخ وليس المشاركة بالطبخ، وينعكس هذا الواقع على قبولهم المشاركة في التشكيلة الوزارية.

أما بالنسبة إلى الموقف من الاتفاق الذي جرى بين مجلس الحكم وسلطات الاحتلال فقد أعاد الحزب تأكيد ما كان قد طرحه من خلال صحيفة «طريق الشعب» بالقول إنه ضد الاحتلال جملة وتفصيلاً إلا أنه يرى أن المقاومة السلمية في الوقت الحاضر هي الطريقة الواقعية والصحيحة لمواجهة هذا الاحتلال وأنه لابد من اعتماد السقوف الزمنية التي وردت في الاتفاق لتحقيق السيادة العراقية، كما تضمن رأي الحزب الشيوعي العراقي بشأن الموضوع نفسه دعوة إلى سلطات الاحتلال لتوضيح المزيد من القضايا التي مازالت غامضة.

ويسجل الحزب الشيوعي العراقي على منتقديه «أنهم تشبثوا بالاتهام على مشاركته في مجلس الحكم وفي الوزارة دون أن يكلفوا أنفسهم في التدقيق بمواقفه الراضية للاحتلال».

ويدافع الحزب الشيوعي عن نفسه بالقول إنه يمثل الصوت اليساري المعارض في مجلس الحكم وأنه وقف وسيظل يقف ضد الخصخصة وفق الرؤية الامريكية التي جاءت بالأمر الصادر عن بول بريمر الحاكم الامريكى في العراق بشأن الاستثمار الأجنبي وموضوع إعادة إعمار العراق.



مفيد الجزائري

وواقع الحال أن الخلافات القائمة الآن بين التنظيمات الشيوعية العراقية لم تذهب إلى عناوين الخيانات الخطيرة وإنما إلى اتهامات تتعلق بالتخبط المفتوح أو الطفولي كما يحلو لبعضهم أن يسميه.

فبالنسبة للاتهامات التي يوجهها التنظيمان الحزب الشيوعي (القيادة المركزية) والحزب الشيوعي العمالي للحزب الشيوعي أنه ارتضى لنفسه أن يكون جزءاً من اللعبة الإمبريالية الامريكية في العراق وأنه «مرغ» نفسه في وحل

المناصب الحكومية التي سوقتها قوات الاحتلال الامريكى للعراق وأنه بذلك (والتهمة مازالت من تشخيصهم) قد تنكر بصورة واضحة للمبادئ الشيوعية العالمية في مواجهة الهيمنة الاستعمارية الامريكية.

والمشخص أن الحزب الشيوعي العراقي «القيادة المركزية» أقل حدة في الهجوم على الحزب الشيوعي من الحزب الشيوعي العمالي الذي نشر سلسلة من المقالات في صحيفة الحزب «الشيوعية العمالية» في شهر يوليو الماضي من العام الحالي وجاءت المقالات بقلم ريبوار أحمد وبعنوان واحد (اختلافاتنا، بماذا نختلف عن الحزب الشيوعي العراقي)، ومما جاء في هذه المقالات أن تطلع الحزب الشيوعي العراقي «ينصب على الحصول على كرسي من كراسي الحكم في ظل الاحتلال الامريكى للعراق، من خلال التحالف مع مجمل الأحزاب القومية والإسلامية والعشائرية والرجعية ومن خلال تأييد برامجهم.

ويذهب الحزب الشيوعي العمالي العراقي في تلك

المقالات إلى حد القول إنه عوضاً عن السؤال الموجه إلينا: ما هي خلافاتكم مع الحزب الشيوعي؟ يجب أن يطرح سؤال منطقي وصحيح على الحزب الشيوعي وهو ما هي خلافاتكم مع الأحزاب البرجوازية الأخرى التي تتحدث ومعها الحزب المذكور على سبيل المثال عن تأييدها بقاء القوات الامريكية والبريطانية وعن الحكومة الائتلافية والفدرالية

مظاهرتان في بغداد.. واحدة ترفض وأخرى تؤيد طرد «مجاهدي خلق»



تظاهرة ديالى المؤيدة لمجاهدي خلق

العراقي». وقال الشيخ مطلب المساري ان قرار مجلس الحكم «لا يمت بأي صلة لمصالح الشعب العراقي بل انه في مصلحة نظام الملالي في طهران الذي ينوي النيل من العراق»، و اضاف ان «مجاهدي خلق كانوا وسيظلون ضيوفا اعزاء على الشعب العراقي بسبب اخلاقهم الطيبة وحسن سلوكهم الانساني طوال فترة اقامتهم في العراق للسنوات السبع عشرة الماضية». وعند انتهاء المظاهرة هتف المتظاهرون «ديالى ما تطرد ضيف» و«بالروح بالدم نفديك يا صدام»

و«ثلثين الطك لاهل ديالى»، مكررين بذلك جملة كان يرددتها الرئيس العراقي السابق صدام حسين عندما يتحدث عن اهالي اي محافظة مشيدا بشدة ابنائها. وغادر المتظاهرون على عجل المكان في الحافلات، التي القتهم من محافظتهم، بعدما سمعت عبارات نارية.

(أ.ف.ب)

العراقية «يسبب المشاكل بين البلدين الجارين المسلمين العراق وايران لذا نحن هنا للتظاهر تأييدا لقرار مجلس الحكم الانتقالي بإبعاد عناصر تلك المنظمة من العراق». ورأى انه «لن يكون هناك سلام بين ايران والعراق وستظل المشاكل مستمرة إلى امد طويل طالما بقيت هذه المنظمة في العراق»، وقال «يكفي المشاكل والحروب التي حصلت (بين البلدين). نريد أن تفتح صفحة جديدة من تلك العلاقات مبنية على الاحترام المتبادل والسلام».

من جهتهم، رفع المتظاهرون من عشائر محافظة ديالى، التي يقع فيها معسكر اشرف التابع لـ«منظمة مجاهدي خلق» الإيرانية، لافتات كتب عليها «الشعب العراقي الابرار يحب بتوانيد منظمة مجاهدي خلق الإيرانية فوق الاراضي العراقية». وأكد المتظاهرون من محافظة

ديالى، الذين جاؤوا الى الساحة نفسها ويرتدي معظمهم الزي العربي، «ندين» قرار مجلس الحكم الانتقالي، مؤكدين ان «المجاهدين ضيوفا اعزاء على ابناء الشعب

قامت عشائر محافظة كربلاء بتظاهرة في بغداد تعبيراً عن تأييدها لقرار مجلس الحكم الانتقالي طرد حركة «مجاهدي خلق» من العراق فيما شهدت العاصمة العراقية تظاهرة ثانية لعشائر محافظة ديالى (60 كلم شمال شرق بغداد) احتجاجاً على هذا القرار. وأفاد شهود ان المتظاهرين تجمعوا في ساحة الفردوس في وسط بغداد قرب فندق فلسطين ميرديان وعشتار شيراتون حيث يقيم معظم الصحافيين العرب والاجانب.

ورفع المتظاهرون من عشائر كربلاء لافتات كتب عليها «منظمة مجاهدي خلق الارهابية وصدام شريكاً في قمع الانتفاضة الشعبية في شمال الوطن وجنوبه» و«طرد منظمة مجاهدي خلق الارهابية من العراق عنوان السلام» و«لا صدام ولا إرهاب» و«اخرجوا يا إرهابيو صدام من العراق».

ورأوا في تظاهرتهم التي سبقت تجمع عشائر ديالى ان قرار مجلس الحكم طرد منظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة «حكيم». وقال الشيخ حسين الشمري ان بقاء منظمة مجاهدي خلق على الاراضي

المصدر: الحياة

التاريخ: ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٣

انتقد مجلس الحكم لعجزه عن توفير الكهرباء والماء والوقود

إمام سني يدعو العراقيين الى مصالحة وطنية شاملة ومقتدى الصدر الى مقاطعة البضائع الفرنسية

بالبلاذ اكل الاخضر واليابس». من جهة أخرى، انتقد الشيخ العيساوي مجلس الحكم الانتقالي لعدم تمكنه من توفير الخدمات الضرورية للعراقيين من كهرباء ووقود وماء. وقال: «نناشدكم (حل) مشاكل الكهرباء ومروراً بالوقود وانتهاء بالماء». وأضاف: «اما انفلات الوضع الامني فاظنه هذا خارج صلاحياتكم».

ودعا مقتدى الصدر من جهته الى مقاطعة البضائع الفرنسية احتجاجاً على قرار الرئيس الفرنسي جاك شيراك حظر الحجاب في المدارس والمؤسسات الحكومية. وقال في

خطبة صلاة الجمعة في مسجد الكوفة (١٦٠ كلم جنوب بغداد): «اطلب ان تصدر فتوى علمية من النجف والحوزة العلمية وقم والازهر الشريف لمقاطعة البضائع الفرنسية». وأضاف الصدر: «اذا لم نستطع فعل ذلك فعلى الأقل نهدد به». محذراً من انه «اذا سكتنا اليوم، فاليوم فرنسا وغداً دول اخرى كالمانيا بعد ان رحب شرودر بهذا القرار».

ومن جهة أخرى، دعا الصدر الى ان «يقوم كل مسلم ومسلمة باصدار بيان استنكار يرسل البنا لنحاول بدورنا ايصاله الى السفارة الفرنسية في بغداد». وأضاف: «يجب ان نقف صفاً واحداً ضد هذه الاعمال الوقحة. لا يجوز منع الحجاب». مؤكداً ان «ارتداء الحجاب امر واجب».

وفي ضاحية مدينة الصدر الشيعية في بغداد، دعا ايضاً رجل الدين الشيعي السيد عامر الحسيني الى مقاطعة البضائع الفرنسية. وتساعل الحسيني في خطبة الجمعة امام اكثر من عشرة آلاف شخص: «نقول للحكومة الفرنسية اين هذا القانون من الحرية التي يدعونها؟» وأضاف: «نستنكر هذا القرار ونشجع مقاطعة البضائع الفرنسية على انواعها ونشجع المسلمين في فرنسا على الاستمرار في ارتداء الحجاب».

■ بغداد - ا ف ب - دعا امام سني العراقيين الى مصالحة وطنية كبرى شاملة ونبذ الخلافات وطي صفحة الماضي والعمل من اجل بناء ما خربته الحرب. وانتقد مجلس الحكم لعجزه عن توفير الكهرباء والماء والوقود للعراقيين. ودعا رجل الدين الشيعي العراقي مقتدى الصدر الى مقاطعة البضائع الفرنسية احتجاجاً على قرار الرئيس الفرنسي جاك شيراك حظر الحجاب في المدارس والمؤسسات الحكومية.

ودعا الشيخ محمود خلف العيساوي في خطبة الجمعة في مسجد الشيخ عبدالقادر الكيلاني امام مئات المصلين العراقيين الى «اجراء مصالحة وطنية كبرى شاملة تتكاتف فيها ايدي فتتوحد الجهود والكلمة ويسير الجميع صفاً واحداً من اجل خدمة الاسلام واعمار البلاد التي خربتها الحرب». وأضاف: «ادعوكم الى تناسي الخلافات وان تضعوا ايديكم بايدي بعض. ولتكن راية الجميع اسلامية، عرباً واكراداً وتركمناً. وليقل الجميع لا سنية ولا شيعية (...) نحن مسلمون ربنا الله ونبينا محمد ودستورنا القرآن ووطننا هو العراق العظيم».

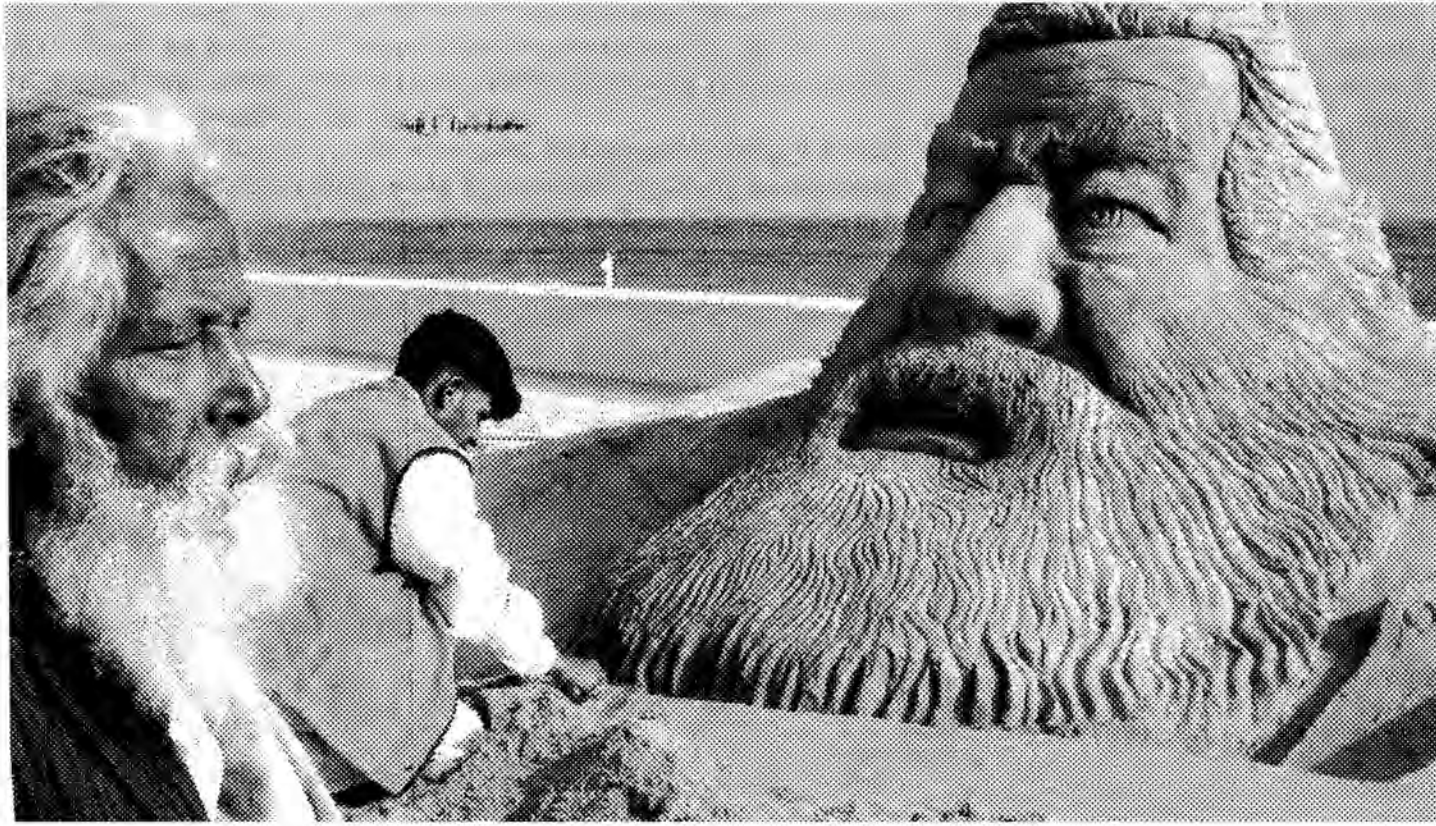
وتابع: «انزلوا الستار على صفحة الماضي وكفانا بكاء على الاطلال. فالذي ولى لن يعود ولنعمل من اجل وحدة اسلامية شاملة طالما حلمنا بها».

ودعا الشيخ العيساوي العراقيين الى «عدم الانجرار وراء القضايا العاطفية وتحكيم العقل (...) والوحدة الوطنية» التي أكد انها «صمام الامان».

ومع اقتراب نهاية العام، قال الشيخ السني: «علينا ان نعيش اخوة في بلد واحد وان يحترم واحدنا الآخر (...) نودع هذه الايام عاماً شهد سقوط دولة وخراب كيان واحتلال بغداد ودخول قوات للعراق وانفلاتاً للوضع الامني وتوقف الخدمات وخراباً ودماراً حلاً

المصدر: الحياة
التاريخ: ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٣

لنح تفرد الشيعة والأكراد في إدارة العراق علماء وأئمة يدعون إلى تشكيل "مرجعية عليا للسنة"



تمثال من الرمل لرأس صدام حسين في مدينة أوريسا الهندية. (رويترز)

بغداد)، بعد صلاة الجمعة إن «حقوق أهل السنة منتهكة، فتمثيلنا في مجلس الحكم الانتقالي مجحف، كما أننا لا نشارك في المجالات الاقتصادية والتجارية». وأضاف: «تم تهمة شينا لأننا لم نرض بالاحتلال ورفضنا التعامل معه فيما ابتعد الشيعة والأكراد عن هذه المفاهيم». وتابع: «نحن كطائفة ندفع ضريبة مقاومةنا للاحتلال سواء سلمياً أو بالعمليات العسكرية. لكننا ارتأينا تشكيل مرجعية دينية عليا لنطالب بدورنا السياسي على رغم كل شيء». وأضاف: «الظروف حتمت علينا ذلك. نريد دوراً في السلطة والوزارات والالتزامات حتى لا يتقاسمها الشيعة وقسم

لأهل السنة والجماعة» يضم مندوبين عن مختلف تيارات السنة من القوميات العربية والكردية والتركمانية من أجل الحفاظ على دور الطائفة في عراق ما بعد صدام. وشارك في المؤتمر التأسيسي الذي عقد في جامع أم القرى في وسط بغداد ١٣٠ شخصية تمثل «تيار الأخوان المسلمين والتيار السلفي والتيار الصوفي، إضافة إلى ممثلين للجمعيات الخيرية وشخصيات مستقلة فعالة»، على ما قال محمد أحمد الراشد الناطق الرسمي باسم المجلس. ومن جهته، قال الشيخ أحمد الدباش، إمام وخطيب أحد مساجد حي الحرية (شمال

بغداد - أ ف ب - أجمع علماء دين وأئمة مساجد سنة في بغداد أمس على أن الحل الوحيد للحؤول دون تهمة شين دورهم في عراق ما بعد صدام حسين هو تشكيل «مرجعية دينية عليا» تطالب بدور سياسي للطائفة. وقال الشيخ مهدي بن أحمد بن صالح، الأمين العام للهيئة العليا للدعوة والإرشاد والفتوى: «دورنا مهمش كلياً بسبب تمسكنا بمبادئ ديننا في الامتناع عن التعامل مع المحتل، خلافاً لأطراف أخرى وضعت يدها بيد المحتل» في إشارة إلى الطائفة الشيعية والأكراد الذين يتمتعون بحضور مهم في مجلس الحكم الانتقالي. وكان ممثلون عن السنة أعلنوا الخميس تشكيل «مجلس شوري



عراقي في مدينة الصدر يضرب رأس تمثال صدام حسين في الذكرى السنوية لاغتيال آية الله محمد صادق الصدر. (أ ب)

لتهميشنا». وبدوره، قال عقبة السالم (١٨ عاماً) طالب الشريعة في إحدى الكليات الخاصة ان «الشريعة والأكراد الذين دخلوا على ظهور الدبابات الاميركية يريدون الاستفراد بحكم العراق، لذا علينا مواجهتهم سياسياً». وقال الطبيب رجب السيد (٣٥ عاماً): «من دون مرجعية سنبقى خارج اطار الحكم الذي يرسمه حالياً الاميركيون، بالتالي نعيد تجربة الشيعة عام ١٩٢٠ عندما قاطعوا المؤسسات التي اقامتها سلطة الاحتلال البريطاني».

على المتدينين السنة الذين قتل منهم في ليلة واحدة ٣٦٠ شخصاً في محافظة الأنبار عام ١٩٩٤». وفي مسجد «أم الطبول» في حي اليرموك (وسط بغداد)، أوضح الشيخ صالح ان تشكيل المرجعية هو كذلك «لضمان عدم التشتت والضياع وحماية للشخصيات السنية من الاغتيالات التي يتعرضون لها لمبررات مختلفة من عملاء وخونة». وقال: «لا نريد تكرار تجربة عهد نظام صدام حسين. كنا مهمشين كطائفة باستثناء قلة منا. الآن يعاودون الكرة ويسعون

من الاكراد». من جهته، أكد الشيخ فاروق البطاوي، إمام وخطيب مسجد «أحباب المصطفى» في الحي ذاته، ان «السنة سينعدم دورهم إذا لم يشكلوا مرجعية تطالب بحقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية». وقال: «حتى في أيام صدام حسين كان للشيعة مرجعيتهم وكنا محرومين من تشكيل مرجعية. ولو برز أي شيخ للعب دور ما، وان بشكل محدود، فسرعان ما كان يصبح عرضة للاغتيال». وأضاف ان «صفة الوهابية اطلقها النظام السابق

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١ يناير ٢٠٠٤

5 قتلى و31 جريحاً في مظاهرة عريية، تركمانية في كركوك

بغداد: شيرزاد شيخاني

لقي خمسة عراقيين على الأقل حتفهم وأصيب 31 آخرون بالرصاص خلال احتجاجات في مدينة كركوك العراقية أمس ندد فيها متظاهرون عرب وتركمان بالمساعي الكردية للاحاق المدينة بكردستان. وقال قائد الشرطة في كركوك ان اثنين قتلا في وابل من اطلاق النيران وأعلن اطباء وفاة ثلاثة آخرين في مستشفى قريب في وقت لاحق واصابة 31 آخرين. وقال كثير من المصابين ان مقاتلي البيشمركة الاكراد أطلقوا النار عليهم. لكن جلال جوهر، زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني في كركوك، صرح بأن محتجين تركماناً فتحوا النار على مكاتب الحزب مما اسفر عن اصابة ثلاثة من أفراد شرطة كركوك التي يهيمن عليها الاكراد. وقال شهود ان دبابات اميركية وعربات مدرعة انتشرت بسرعة قرب مكاتب الاتحاد الوطني ومبنى المحافظة بعد اطلاق النار لتفريق المحتجين.

وقال جلال جوهر مسؤول تنظيمات الاتحاد الوطني في كركوك في اتصال هاتفي مع

«الشرق الأوسط»: «ان المظاهرة انطلقت من ساحة الاحتفال التي تجمع فيها حوالي 2000 - 3000 من العناصر التركمانية التابعين للجبهة التركمانية والعرب واتجهوا نحو مبنى المحافظة رافعين شعارات استغزانية ضد الحركة الكردية والمطالب الفيدرالية التي يدعو اليها اكراد المدينة بضمها الى الاقليم الكردي، لكنهم حرقوا مسيرهم الى مركزنا التنظيمي وما ان وصلوا الى قرب المركز حتى بدأوا باطلاق الرصاص باتجاه الحراس فاصابوا ثلاثة منهم كانوا مكلفين بحراسة المبنى».

واعلن مدير مستشفى كركوك العام هاشم محمد ان ثلاثة من المتظاهرين قتلوا وجرح 31 آخرون ستة منهم في حالة خطرة برصاص اطلقه البيشمركة الاكراد.

واوضح احد الجرحى ويدعى علي حسين محمد، 19 عاماً، ان «سبب قيام البيشمركة باطلاق النار هو ترديد المتظاهرين شعارات فيها شتائم ضد الاكراد مما دفعهم الى اطلاق النار»، مشيراً الى ان بين الهتافات التي ردها المتظاهرون «لا اله الا الله كردستان عدو الله».

واعترف جوهر ان الصدامات بين المتظاهرين وبين البيشمركة دفعت الاخيرين الى

«اطلاق النار باتجاه المتظاهرين وفي الهواء». وقال «نحن بالطبع نؤمن بالديمقراطية، وكما نريدها لانفسنا فاننا نعطي الحق للآخرين ايضاً بممارستها ضمن حدود القانون، والمظاهرة اعتبرناها حالة طبيعية خاصة ان كركوك يعيش فيها آخرون من ابناء القوميات الاخرى الذين نحترم توجهاتهم ومطالبهم، اما حادث اليوم (امس) فاننا نعتبره استفزازاً يهدف الى النيل من ترابطنا ووحدتنا، وهو من تدبير اعداء الحرية والديمقراطية الذين لا يريدون ان تستقيم الاوضاع في العراق. وقد اوصينا اعضاءنا وبيشمركتنا بضبط النفس وتوخي الحذر من تصعيد الحالة حتى لا نسمح لاعدائنا من استغلالها لمصالحهم الاجرامية».

وطالبت المجموعة العربية والتركمانية في ادارة مدينة كركوك امس الادارة المدنية الاميركية بفتح تحقيق حول ملايسات الحادث.

وقال نائب المحافظ اسماعيل الحديدي ان «المجموعة العربية والتركمانية في ادارة المدينة تقدمت الى الادارة المدنية الاميركية بطلب اجراء تحقيق حول الظروف والملابسات التي ادت الى حصول هذه المصادمات وعملية اطلاق النار». و اضاف ان «المجموعة تريد معرفة المسبب

الرئيسي لتلك المصادمات وتريده ان يقدم الى المحاسبة لكي لا تتكرر مثل هذه الاعمال مستقبلاً». و اوضح الحديدي انه «يجب ان تتم محاسبة المقصرين والمسؤولين عن الحادث لكي يشعر الاهالي بالامان وبأن من عمل عملاً سيئاً يحاسب على فعلته وألا يمر ذلك من دون عقاب».

وأكد عبد العزيز الحكيم رئيس مجلس الحكم الانتقالي في العراق ان المجلس اتخذ قراراً يقضي بوضع حد للمصادمات التي حصلت في كركوك. وقال في مؤتمر صحافي «وصلتنا قبل قليل اخبار مؤلمة عن المظاهرات وعملية اطلاق الرصاص». و اوضح ان «اعضاء مجلس الحكم اتخذوا قراراً يقضي بتطويق هذه الحالة وبحث تفاصيل ما حصل»، مشيراً الى ان «المجلس لا يريد ان يقع اي تعدد على اي مواطن عراقي في هذه المدينة».

على صعيد آخر، اكتشفت شرطة كركوك كمية كبيرة من المتفجرات كانت مخبأة داخل سيارة قادمة من الحويجة باتجاه كركوك واعتقلت ركاب السيارة الذين كانوا من سكان الحويجة وسلمتهم الى قوات التحالف في المدينة.

المصدر: الوطن القطري
التاريخ: ١ يناير ٢٠٠٤

بؤرة المقاومة

السنة في العراق لا يمكن تجاهلهم



جيم هوغلاند

كاتب صحفي أميركي

اشهر الصيف الماضي اتضح لواشنطن انها اذا فقدت دعم الشيعة فانها ستفقد سيطرتها على العراق. هذا ما قاله احد المسؤولين الاميركيين والذي اضاف موضحا: اصبحت الاولوية هي فهم مطالب الشيعة ومحاولة التجاوب مع مطالبهم السياسية بدلا من محاولة كسب قلوب وعقول السنة.

ويواجه اهل السنة العرب في العراق بصورة مباشرة خيارا اساسيا: فاما ان يتصالحوا مع عراق ديمقراطي حيث سيكون للآخرين سلطة فيه ايضا او الاستمرار في التعاون مع البعثيين. وهناك فكرة جديدة تتفاعل حاليا في واشنطن حول الغاء او تعديل مرسوم التحالف الخاص باستئصال البعثية والذي يحرم اعضاء حزب البعث من الوظائف الحكومية والامتيازات الاخرى ومن المؤكد ان السنة سوف يستفيدون من الغاء هذا المرسوم. كما انهم سوف يستفيدون من الضغوط التي تمارس على بوش من قبل الحكام العرب السنة.

ان انتهاء الاحتلال مبكرا والسماح للعراقيين بتقرير مصير صدام سوف يساعد على بروز الاحساس بمصير مشترك من قبل جميع العراقيين لكي يتغلبوا على ماضيهم المأساوي.

«لا تنهائون مع السنة يا جورج». هكذا كانت نصيحة مارغريت تاتشر لجورج بوش الاب عقب غزو صدام حسين للكويت عام ١٩٩٠.

تنطوي السياسة على التلاعب بالرموز في كل المجتمعات المعقدة والمجتمع العراقي من اكثر المجتمعات تعقيدا. وفي ظل القاء القبض على صدام حسين فان ذلك يعتبر علامة وحافزا للتغيير في السياسات العربية والعراقية.

لذلك فان امام ادارة بوش فرصة ذهبية للتسريع في منح سلطة وصلاحيات كبيرة لحكومة عراقية انتقالية حتى قبل نقل السيادة لها رسميا في يونيو القادم. واذا لم تفعل ذلك فانها سوف تجعل الاحتلال اكثر تعقيدا وصعوبة ورفضاً من قبل الشعب العراقي وبالتالي سوف تتعذر ادارة العراق.

وكان اعتقال صدام حسين نتيجة مباشرة لتغيير التكتيكات العسكرية الاميركية ونتيجة غير مباشرة لتغيير استراتيجية صانعي القرار في الادارة الاميركية. فقد كان التغيير في التكتيكات ملحوظا ومرئيا حيث لوحق صدام والقي القبض عليه من خلال تصعيد عمليات الاعتقال لاقاربه

والمطلوبين البعثيين الآخرين الذين كانوا يتحركون دون اعاقه في السابق في المنطقة السنية المحيطة ببغداد. وجاءت التكتيكات الجديدة لتحل مكان الجهود المستلهمة من قبل الـ«سي.آي.ايه» لشراء متعاونين وخطب ود زعماء السنة الذين قبضوا الاموال ولكنهم رفضوا التعاون. تاريخيا احتكر السنة العرب السلطة لكن واشنطن ادركت ان سياستها لنيل رضا السنة ابعدت الغالبية الشيعية التي رضخت لسلطة التحالف الاحتلالية وصارت داعمة لها. وخلال

المصدر: الشرق الأوسط
التاريخ: ١ يناير ٢٠٠٤

محسن عبد الحميد: لسنة العراق الحق في تشكيل مرجعية سياسية لهم

لندن: معد فياض

المجلس، ونحن من ضمنهم. لقد بقوا يرددون ان عدد السنة في العراق قليل، ولو جمعنا اعداد السنة من العرب والاكرد والتركمان العراقيين لكانت نسبتنا اكثر من 60٪، الآن نسبة تمثيل السنة العرب في المجلس 5٪ مقابل 13٪ هي نسبة تمثيل الشيعة، وفي هذا اجحاف كبير للسنة، هذا اذا ما عرفنا ان عدد السنة العرب هو نفس عدد الشيعة العرب.

● الشيعة يقولون انهم يشكلون اكثر من 60 في المائة من سكان العراق؟
- هذا كلام يرفضه اي عاقل في العراق، اذا جمعنا سكان ثلاث محافظات سنية فقط وهي الموصل وصلاح الدين والانبار لفاق عددهم عدد الشيعة في العراق، هناك اجحاف في الموضوع، فالاكرد يشكلون 21٪ من العراقيين، يضاف اليهم التركمان (مليونان) والمسيحيون وبقية الاديان اكثر من مليون. انا لا احب ان اتحدث بهذه الطريقة، لماذا لا يقول الشيعة ان نسبة المسلمين في العراق هي 95٪؟ هذا افضل بكثير من ان نقول نسبة الشيعة كذا والسنة كذا.

● هل مازالت هناك اعتراضات على تشكيلة مجلس الحكم؟
- المجلس سينتهي وستأتي الانتخابات ان شاء الله لتثبت وبشكل صحيح صحة او عدم صحة هذه النسب.

● هناك مخاوف من اندلاع صراعات طائفية بين السنة والشيعة في العراق؟
- ابدا، ليس هناك أي صراع طائفي، وحدة المسلمين اليوم والحمد لله هي في اقوى مراحلها، والجميع حريص على وحدة العراق وسلامته.
● يجري الحديث عن «مقاومة سنية» ضد قوات التحالف هل يعني هذا عدم مشاركة الشيعة في هذه الاعمال؟
- نعم هذه الاعمال تقع في بعض المناطق السنية ولكنها امتدت الى كربلاء اخيرا.

اعتبر الدكتور محسن عبد الحميد، زعيم الحزب الاسلامي العراقي وعضو مجلس الحكم الانتقالي، تشكيل تجمع لبعض رجال الدين السنة حقا من حقوقهم من اجل ايجاد مرجعية سنية تدافع عنهم وتعبّر عن آرائهم وتمثلهم، مشيرا الى ان المرجعية السنية تختلف من حيث الاداء والاسلوب عن المرجعية الشيعية.

وأكد عبد الحميد، الاكاديمي في جامعة بغداد في حديث مع «الشرق الأوسط» عبر الهاتف، ان الوحدة الاسلامية بين الشيعة والسنة في العراق هي اليوم «في اقوى مراحلها»، مستبعدا «قيام أية فتنة او صراع طائفي في العراق».

● ما هي الضرورة التي دعت الى تشكيل مجلس الشورى لأهل السنة والجماعة؟

- هذا نوع من التجمعات الاسلامية، وهناك تجمعات اخرى، ولكن هذا التجمع جاء حسب ما اعلن عنه لايجاد مرجعية سنية عليا تمثل السنة وتعبّر عن آرائهم وتدافع عن حقوقهم

● لكن المعروف عدم وجود مرجعية لدى السنة، الشيعة هم من لهم مرجعية؟
- المرجعية الشيعية تختلف عن المرجعية عند السنة، عند السنة المرجعية مفتوحة، كل واحد يستطيع الدراسة والتعلم والوصول الى مرتبة تمكنه من ان يكون مرجعا، اما عند الشيعة فالمرجع يجب ان يمر بمراحل مختلفة من الدراسة والتعلم، وهناك سلسلة من الخطوات حتى يصل الى درجة ممثل الامام الغائب.

● هناك اعتراضات من السنة بشأن تمثيلهم في مجلس الحكم الذي يعتبرونه ضعيفا امام التمثيل الشيعي؟
- لا شك ان تكوين المجلس كان فيه بعض الخطأ، لكن الضرورة دعت بعض الاطراف لأن يشاركون في

● هل هو حزب سني فقط؟
- لا، حزبنا اسلامي وله اكثر من سبعين فرعا في العراق وهو حزب مفتوح لجميع المسلمين وكان معنا في بداياته الكثير من الاخوة الشيعة.

● ما هي اهدافكم التي تناضلون من اجلها بطريقة سلمية؟
- اننا نؤمن بان الاسلام هو الحل الصحيح لمشاكل الامة وان تطبيق النظام الاسلامي هو ما يجب ان يسود، ولكن يجب تطبيق ذلك بالتدريج للوصول الى النظام الاسلامي الصحيح، واقول بالتدريج كون العالم اليوم والوضع الداخلي العراقي لا يسمح بتطبيق النظام الاسلامي بصورة شاملة.

● ولكن في العراق اديانا وطوائف مختلفة فكيف سيتم تطبيق النظام الاسلامي؟

- المسلمون يشكلون 95% من سكان العراق ولهم الحق بان يكون الاسلام هو دين الدولة على ان لا يعترض على بقية الاديان، نحن لن نفرض عليهم الشريعة الاسلامية

● غالبية العراقيين مسلمون ولكنهم ليسوا اسلاميين؟
- لهذا قلت يجب تطبيق النظام الاسلامي تدريجيا.

● اي نظام اسلامي تريد، شيعي ام سني؟
- في العراق ليس لدينا هذه الفتنة ولا فرق لدينا بين سني وشيعي، واعداء الامة الذين راهنوا على الفتنة الطائفية في العراق خسروا هذا الرهان، ولا يمكن ان يكون هناك نظام طائفي في العراق، الطائفية مكروهة ومرفوضة عندنا.

● اذا غيرت الادارة الاميركية موقفها ولم تنسحب في الموعد المقرر ماذا سيكون موقف حزبكم؟

- نحن سنتبع المقاومة السلمية، واذا غيروا رايهم فهناك اعراف وقوانين ومواثيق دولية تعطي لنا الحق بالدفاع عن ارضنا، واتمنى ان لا يحدث ذلك.



محسن عبد الحميد

● قد يكون بعض السنة هم من ذهب الى كربلاء للقيام باعمال تخريبية هناك؟
- وقد يكون بعض الشيعة هم من ياتي الى مناطق السنة للقيام بهذه الاعمال، ما الدليل على ان كل ما يقع في مناطق السنة هو من فعلهم.

● هل تعتقد ان من يقوم بالعمليات التخريبية هم من العراقيين؟
- هناك جهات متعددة من العراقيين وغير العراقيين، غالبيتهم من المتشدددين دينيا والذين يعتقدون ان المقاومة حق جهادي يفرضه الاسلام على المسلمين، وهناك من اعداء الامة الذين يريدون الاساءة للعراق ولوحدة العراقيين وللاسلام.

● كحزب اسلامي هل تؤمنون بما يسمى بالمقاومة؟
- نحن في الحزب الاسلامي العراقي اعلنا منذ البداية الاتجاه السلمي في النضال من اجل تحقيق اهدافنا.

● متى تأسس حزبكم؟
- حزبنا تأسس عام 1960 اي في عهد حكم عبد الكريم قاسم، وقد تم اعتقال اعضاء اللجنة المركزية للحزب آنذاك واتخذ عملنا الصفة السرية وقد اعدم في عهد صدام حسين الكثير من رجالنا.

المصدر: الوطن السعودي
التاريخ: ٢ يناير ٢٠٠٤

الباجه جي: المصالحة الوطنية ونقل السلطة إلى العراقيين أبرز أولويات عام 2004 إبطال مفعول عبوتين ناسفتين ومقتل عراقي واعتقال 21 اسلامياً في بغداد



مواطنون يسعفون عراقياً في سيارة نقل بعدما اطلق مجهولون النار عليه في متجره بالبصرة أمس بسبب علاقة شقيقه بحزب البعث (أ ب)

شرق بغداد. وقال الضابط ياسر كريم إن "العبوة التي أبلغ عنها بعض المارة كانت تتألف من قذيفتين محشوتين بمادة تي. إن. تي من صنع محلي إضافة إلى أسلاك وجهاز تحكم عن بعد وقد وضعت عند حافة طريق تمر بها القوافل الأمريكية". وشنت القوات الأمريكية أمس حملة مدامات واعتقالات جديدة في عدة أحياء سنية في بغداد، تركزت في معظمها على مناطق بعقوبة والفلوجة وأم الطبول. وقد ساندت المروحيات التي حلقت بكثافة عمليات الدهم. واعتقل الشيخ مهدي صالح الصميدعي، أحد مشايخ الهيئة العليا للإرشاد والتوعية الدينية (سلفية)، أمس مع عشرين من مؤيديه في مسجد في بغداد في ختام عملية تفتيش شنها الجيش الأمريكي ودامت سبع ساعات

في الأحياء السنية في بغداد. وقد حاصر الجنود الأمريكيون أمس قطاع مسجد أم الطبول. وأوقف الجنود كل من كان في محيط المسجد وأخضعوا المصلين الذين كانوا في هذا المسجد الكائن في حي اليرموك غرب العاصمة بغداد، للاستجواب. وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية العراقية أمس إن ثمانية أشخاص قتلوا وأصيب 24 آخرون بينهم أجانب، في الانفجار الذي استهدف مطعمًا في منطقة الكرادة وسط بغداد الأربعاء الماضي. وأوضح العقيد عدنان عبد الرحمن مدير العلاقات في الوزارة أن "خمسة من الجنود الأمريكيين، وثمانية من قوات الدفاع

بغداد، لوس أنجلوس، كراوفورد: الوكالات

أمكن إبطال مفعول عبوتين ناسفتين في بغداد، فيما قتل عراقي بانفجار عبوة أخرى بين مدينتي كركوك والسليمانية أمس. كما واصلت قوات التحالف، تحت غطاء الطائرات المروحية تنفيذ سلسلة من الغارات والمهام في أحياء بعقوبة والفلوجة وأم الطبول واعتقلت 21 اسلامياً. وأعلن رئيس مجلس الحكم العراقي عدنان الباجه جي أمس أن مجلس الحكم يعتبر أن المصالحة الوطنية ونقل السلطة إلى العراقيين أبرز أولويات عام 2004. وتمكنت عناصر من قوة الدفاع المدني العراقي أمس من إبطال مفعول عبوة ناسفة زرعت على حافة إحدى الطرق التي عادة ما تسلكها قوافل القوات العسكرية الأمريكية في الفلوجة. وأوضح الضابط وليد خالد أن "المخربين والإرهابيين زرعوا لغماً أرضياً تحت العبوة لتمويه الخبراء الذين يعملون على تفكيكها". وقال الرائد خضير أحمد حسون قائد شرطة أزادي شمال كركوك إن عباس عمر محمد (30 عاماً) توقف بين السليمانية وكركوك غير أن عبوة مزروعة على جانب الطريق انفجرت حال نزوله من سيارته ما أدى إلى مقتله على الفور. وأكد مصدر في الشرطة العراقية أن مواطناً عراقياً أصيب بجروح أمس إثر إصابته بشظايا عبوة ناسفة فجرها جنود أمريكيون بالقرب من بعقوبة، شمال

المدني العراقي، وثلاثة مدنيين من صحيفة "لوس أنجلوس تايمز" من بين الـ رحي. وقال الطبيب سرمد مظفر في مستشفى ابن النفيس إن المستشفى استقبل 24 جريحاً "بينهم أمريكي وبريطانيان". وعلى الصعيد السياسي، قال الرئيس الدوري الجديد لمجلس الحكم الانتقالي في العراق عدنان الباجه جي أمس إن المصالحة الوطنية وتسلم السيادة ستكون على رأس أولويات سنة 2004. وأضاف الباجه جي أن "شغلنا الشاغل الآن الإعداد لتسلم السيادة والسلطة كاملة من إدارة التحالف قبل نهاية يونيو المقبل". وأوضح أن "هذا يقتضي وضع قانون إدارة الدولة واختيار أعضاء المجلس الوطني التشريعي الذي بدوره سيختار حكومة مؤقتة تنقل إليها كل الصلاحيات التي تمارسها سلطة التحالف وتحظى باعتراف دولي وتكون حسب قرارات مجلس الأمن حكومة ذات سيادة".

وأكد أنه "سيولي خلال رئاسته الاهتمام الأساسي للشأن الداخلي العراقي ولذا فإن المصالحة الوطنية ستكون في صدارة الأولويات". وقال إن "الهدف الأساس سوف يتمثل في إفساح المجال للعراقيين كافة لكي يساهموا في بناء العراق الجديد"، مستثنياً "من ارتكبوا أعمالاً إجرامية ضد المواطنين ومن تورطوا في الفساد والرشوة واستغلال النفوذ للإثراء غير المشروع".
والتقى الرئيس الأمريكي جورج بوش، خلال مأدبة غداء أمس، في مزرعته في كراوفورد، مع وفده حول مسألة الديون العراقية جيمس بيكر.

عكاظ

المصدر:

٢ يناير ٢٠٠٤

التاريخ:

فاروق عبدالرحمن رئيس الجبهة التركمانية العراقية لـ «عكاظ»:

الطائفية تهدد العراق.. والفيدرالية تضمن الوحدة للشعب العراقي



مجلس الحكم الانتقالي العراقي في إحدى جلساته ببغداد

أيمن سمير (القاهرة)

أبدى د. فاروق عبد الله عبد الرحمن رئيس الجبهة التركمانية العراقية رغبته في زيارة المملكة العربية السعودية لإطلاع المسؤولين فيها على موقف التركمان من الأحداث في العراق وأكد أن الجبهة التركمانية تضم ٩٠٪ من تركمان العراق بها ٧ أحزاب و ٤٠ منظمة ثقافية واجتماعية وقال أن تعداد التركمان في العراق يصل إلى ١٠٪ من سكان العراق مؤكداً على وجود مخطط لتهميش دور التركمان وقال في حديث شامل لعكاظ أنه يطالب بخروج القوات المحتلة من العراق في أسرع وقت ممكن مؤكداً على البعد العربي للعراق وأضاف أن علاقات التركمان مع تركيا هدفها خدمة الشعب العراقي ووصف ما يحدث في العراق بأنه كارثي وشدد على ضرورة انتهاز الفيدرالية الادارية لحكم العراق وأضاف أن هناك دعوة قضائية تركمانية ضد صدام الذي سلمه أحد المقربين منه لقاء ٣٠ مليون دولار ويعيش الآن في امريكا. وهذا نص الحوار.

حياتهم وتاريخ التركمان يؤكد دائماً أنهم كانوا جزءاً من العراق الام ورغم وجود اول مجزرة عام ١٩٢٤ على ايدي بعض العناصر لعقابهم على عدم ترك العراق قتل فيها اعداد بالآلاف لم يترك التركمان العراق واستمروا في النضال وفي زمن صدام حسين منع التركمان من شراء العقارات وشراء المحلات التجارية والسيارات التجارية وتهجير التركمان لجنوب العراق واسكان العرب مكانهم ورغم كل ذلك لم يترك التركمان العراق وأنا واحد من العراقيين الذين عانوا من نظام صدام حيث اعدم والدي عام ١٩٨٠ وهو عميد عسكري في الجيش العراقي ومن هذا الباب فإن التركمان الذين يتواجدون في شريط بين العرب والاكرد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي أي من تل عقر الى مندلي يشكلون قوة وطنية ضمن العراق الموحد وعدنا من ٢,٥ الى ٣ ملايين نسمة وهذا من الناحية المنطقية لأنه طبقاً لاهداف سياسية لم يذكر التركمان في الإحصاءات الأخيرة.

* ذكرت بعض الإحصاءات غير الرسمية أن عدد التركمان في العراق يمثل ١٠٪ من السكان العراقيين البالغ تعدادهم ٢٦ مليون نسمة ، ما هي الحقيقة حول هذه التقديرات ؟... * التركمان في إحصاء ١٩٤٧ ، ٥٧ في العهد الملكي كانوا يمثلون ١٠٪ من سكان العراق وشعب العراق في إحصاء ١٩٤٧ كان ٣,٥ مليون نسمة وفي عام ٥٧ كان ٦,٢٥ ملايين لكن في عهد الجمهورية و إعلان الدستور العراقي عام ١٩٥٩ وهو الدستور المؤقت قال الدستور أن شعب العراق يتكون من قوميتين أساسيتين هما العرب والاكرد ولم يعطي أي إشارة لوجود التركمان وبدأت المظالم بعد ذلك مثلما كان ذلك في العهد الملكي ونحن كتركمان تعرضنا للعديد من المجازر. وبدأت في ١٩٢٣ وفي ٢٤ يوليو وطبقاً لمعاهدة لوزان انفصل شمال العراق عن تركيا وفي هذا الميثاق نصت المواد ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ بأن يتمكن كل تركماني من الذهاب لتركيا يصبح مواطناً لكن لم يتحرك تركماني واحد ويترك العراق رغم وجود نص مادة تقول ذلك لأنهم يعتبرون العراق جزءاً من

تركمان العراق اقدم من تركيا.. ودول الجوار بريئة من اعمال المقاومة العراقية مساعداً لصادق ابلخ عنه وقبض ٣٠ مليون دولار وانتقل بصحبة أسرته للعيش في أمريكا

العراقية الجالية يعكس وجود التركمان في الحياة السياسية في العراق...؟

※ نحن كجبهة تركمانية شاركنا في مؤتمر المعارضة في واشنطن ولدينا خطاب من الرئيس بوش يفيد بأن الجبهة التركمانية العراقية جزء من المعارضة ضد النظام الديكتاتوري السابق وشاركنا في مؤتمرات لندن وأربيل والناصرية لكن فوجئنا بأن التركمان لم يمثلوا بالشكل المطلوب لا في مجلس الحكم ولا في رسم خريطة الحكم في العراق ما بعد صدام حسين.

※ لكن هناك سيدة تركمانية في المجلس الانتقالي العراقي...؟

※ التركمانية هي السيدة ضود شادون وهي تركمانية لا تنتمي لأية جهة سياسية وليست لها أية قاعدة سياسية ولا تستطيع ان تمثل التركمان لأن جميع اعضاء مجلس الحكم هم رؤساء احزاب يمثلون قاعدة عريضة في الشارع السياسي

العراقي لكن اختيار هذه السيدة يؤكد وجود رغبة في تهميش الدور التركماني حتى لا يتمكن من الدفاع عن مصالح التركمان وفي مجلس الحكم شخصيات تنتمي لاحزاب ليس لها أي وجود بل ليس لهم مقرات احزاب ورغم ذلك يمثلون في المجلس الانتقالي والجبهة التركمانية العراقية لها ١٢٠ مقر حزب ولها مؤسسات في تركيا والمانيا ولندن وواشنطن.

※ هل تعتقد ان الاكراد هم الذين يقفون وراء هذا التهميش...؟

※ استطيع القول ان الاكراد يقفون وراء حملة التهميش لأن التركمان يقفون حجر عثرة في تحقيق المطامع التي تريد بعض العناصر الكردية وليس كل الشعب الكردي لأن الشعب الكردي شعب اصيل ضمن الشعوب العراقية لكن

أنا اقول ان عدم اعطاء الشعب التركماني حقوقه والسماح بأن يأكل القوي الضعيف سوف يساهم في احياء النزعات الطائفية والجبهة التركمانية تؤكد على وجود عراق واحد تعددي ديمقراطي برلماني. ※ الموقف الكردي المعلن هو تشكيل عراق قوي موحد قائم على المبادئ الديمقراطية ويراعي حقوق الآخرين هل هناك أطراف خارجية أخرى لها مصلحة في تهميش التركمان...؟

※ نحن نريد تحقيق وحدة وطنية حقيقية وهذا لا يحتاج لمجرد كلام لكن نحن نريد افعالا وعلى ارض الواقع نحن لا نجد أي صدى لهذا الكلام الجميل ونحن نقول لابد من التفكير في علم العراق والنشيد الوطني العراقي وعلى مدار عشرة اشهر منذ سقوط النظام السابق لا يوجد أي حديث عن أي رموز تدعم وحدة الشعب العراقي وهدفنا ان لا يجعل الإنسان نفسه اسير نزعات غير وطنية ونحن كتركمان ليس لدينا أية شروط للانسجام في أية قومية سواء كانوا أكرادا أو عربا أو آشوريين.

※ هناك لجنة لصياغة مسودة الدستور العراقي وهذا الدستور يمثل مستقبل العراق بكل فئاته وطوائفه أين التركمان من مسودة الدستور العراقي القادم وهل هناك شخصيات تركمانية تشارك في صياغة هذا الدستور...؟

※ أحد التركمان يشارك ضمن ال ٣٣ شخصا الذين يعكفون على صياغة الدستور العراقي وهو أستاذ في القانون وشخصية دولية ونحن نرى أن الدستور لابد ان يحتوي على شقين.

الاول : أما ان يذكر كل الطوائف والفئات التي يتكون منها الشعب العراقي أولا يذكر أية طائفة حتى لا

تتسلط فئة على الأخرى بعد هذا النضال الكبير ويكون كل من يحمل الجنسية العراقية يتمتع بكافة حقوق وواجبات المواطن العراقي. الشق الثاني : كركوك مدينة نفطية ونحن نريد ان يكون نفط كركوك لجميع العراقيين وهذا مبدأ إسلامي لأنه لا يصح أن ينام شخص

وأخوه جائع وجميعنا يجب ان نستفيد من موارد العراق من أقصى الجنوب حتى أقصى الشمال لأن عجلة الحضارة سوف تسبقنا إذا لم نتفق على تغليب المصلحة العليا للشعب العراقي ونحن نتمنى ان نشرح وجهة نظرنا هذه في المملكة والكويت ولدينا دعوة لزيارة كل من سوريا وإيران حتى نؤكد للجميع ان التركمان جزء وشريان طبيعي من الشعب العراقي.

※ يقال ان تركمان العراق يلجأون لتركيا لاستخلاص حقوقهم والاعتماد على علاقات تركيا القوية مع الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي...؟

※ نحن كشعب تركماني في العراق قبل ان تكون هناك تركيا والهجرات التركمانية للعراق بدأت منذ عام ٦٧ ميلادية قبل قيام الدولة العثمانية بخمسائة عام وهذا دليل قوي على ان التركمان جزء اصيل من الشعب العراقي وشكل التركمان ست دول في تاريخ العراق هي الدولة السلجوقية ، الصفوية ، والخروف الابيض ، والخروف الاسود ، والجلالية والاعتبجية.

كل هذا قبل وجود تركيا نفسها والتركمان كان لهم دور فاعل على وقف الهجمات الصليبية على الدولة الإسلامية وهذا ثابت في التاريخ وعندما يقول البعض ان تركيا تبحث عن حق التركمان العراقيين فهذا كلام كاذب هدفه اخراج

ومؤسسات وطنية عند ذلك يجب ان تخرج القوات المحتلة في اسرع وقت ونحن التركمان كما يعلم الجميع ليس لدينا ميليشيات وليس لدينا أية قوات اوجهة تمويلنا بالاسلحة ولكن لدينا شيء واحد وهو ان الحق سوف يرجع لأصحابه إن أجلاً أو عاجلاً ونضالنا يأخذ فقط النهج السياسي.

* هناك من يصف الأعمال العسكرية في العراق بأنها عمليات مقاومة ومن يصفها بأنها أعمال إرهابية يقوم بها مأجورون من قبل صدام واتباعه وتنظيم القاعدة .. كيف ترون سيادتكم ما يجري في العراق من تلك الأحداث ... ؟

** ما يحدث في العراق يمكن تقسيمه الى مراحل :-

المرحلة الأولى : والتي جاءت بعد سقوط النظام مباشرة كان هناك نوع من الخوف وبسبب البطالة وعدم وجود دخل كانت أعمال العنف بسبب وجود الآلاف من المجرمين الذين أطلقهم صدام من السجن.

المرحلة الثانية :- بدأت أعمال ضد المدنيين وأي عمل ضد المدنيين هو إرهاب لأن الإسلام يرفضه ويرفضه كذلك أي شخص غير مسلم.

المرحلة الثالثة :- الأعمال التي وقعت بحق القوات الأمريكية والتي بلغت حوالي ٢٧٠ شخصاً يؤكد عدم معرفة الواقع العربي وهذا الواقع يجب ان يعلمه الجميع والذي يتلخص في إعادة المؤسسات والكهرباء والمياه ووسائل النقل والوقود وغيرها عندها سوف تنتهي تلك الاعمال وبعد القبض على صدام هناك رد فعل اقوى لأن العناصر الموالية لصدام لديها اموال كثيرة.

والنقطة المهمة هي ان الحدود مفتوحة وهذا ساعد على دخول عناصر كثيرة تقوم بالعديد من العمليات ضد القوات الأمريكية

الشعب الواحد ويكون هناك جيش عراقي وشرطة عراقية موحدة لكن الكيانات الثلاثة المقترحة تعطي التقسيم في الفكر أولاً وهذا يمهد للتقسيم على الارض ونحن خائفون من ذلك.

* يرى البعض ان تولي الاكراد مناصب سيادية في العراق وعلى رأسها وزارة الخارجية ساعد كثيراً في تهميش دور التركمان كيف ترى هذا التفسير ... ؟

** نحن ليس لدينا أي مانع من الحوار مع أي شخص عراقي وخصوصاً الأكراد بشرط ان لا يكون الحوار من خلال نظرة استعلائية.

* اعتقال الرئيس صدام حسين فتح الباب لمحاكمته والمعروف انه ارتكب مجازر بحق كل العراقيين فالأكراد سوف يطالبون بمحاكمته عن جرائم الإبادة الجماعية بالأسلحة الكيماوية في حلبجة . فهل التركمان لديهم دعوى قضائية ضد صدام حسين ... ؟

** نحن لدينا دعوة تم أعدادها من قبل نقابة المحامين التركمانية بها سجلات حول القتل والعنف بحق الشعب التركماني وهذه الملفات بين أيدينا ونطالب أن تكون هناك محكمة عراقية أمنية محددة من الشعب لأن من ظلم الشعب يجب ان يحاكم من قبل الشعب.

* باعتباركم جبهة تدافع عن التركمان هل انتم راضون عن الخطوات السياسية التي تقوم بها الولايات المتحدة مثل نقل السلطة للعراقيين وغيرها ... ؟

** الولايات المتحدة عندما أسقطت النظام سعدنا كثيراً لكن نحن نرفض الاحتلال لكن في الوقت الراهن نطالب بتسليم السلطة للعراقيين بشكل يحقق الامن بشرط ان يكون هناك جيش وطني عراقي يكون ولاؤه للوطن وليس مجرد ميليشيات تابعة لطرف دون اخر وان تكون هناك شرطة وطنية

التركمان من المنظومة العراقية وهذا نرفضه تماماً ونحن عراقيون قبل ان نكون تركمان ونحن لا نمانع في وجود جسر من التعاون مع تركيا وغيرها من اجل العراق فنحن نوظف علاقاتنا مع الاخرين من اجل العراق سواء كانت تركيا أو غيرها وعندما جئنا الى مصر وعندما نذهب لأية دولة فهدفنا هو وحدة العراق وان نجعل المواطن العراقي يستفيد اقصى استفادة من خيارات العراق الكثيرة لأننا الان نمر بكارثة سياسية وامنية وبيئية ولن نخرج منها إذا لم يساعدنا الاخوة العرب والاصدقاء في كل انحاء العالم.

* ما هو الشكل السياسي المناسب للعراق في الفترة القادمة من وجه نظر التركمان هناك من يقول النظام الملكي ومن يقول دولة فيدرالية وآخرون يقولون النظام الكونفدرالي هو المناسب ... ؟

** نحن تركمان أولاً نريد وحدة العراق وإذا اقر الشعب بفدرالية مثلما تم إقرارها في مؤتمرات المعارضة سوف نقبلها ونحن نريد فيدرالية إدارية أي فيدرالية المحافظات وإعطاء صلاحيات للمحافظين سوف يساعد على الوحدة العراقية والمواطنة العراقية ونحن نطالب الجميع بضرورة تعليم الأطفال حب المواطنة العراقية لأن صدام حسين افقدنا حب العراق كان هناك مبدأ صدامي يقول " إكفر بالعراق ولا تكفر بصدام حسين " وضرورة التفكير بحق الآخرين.

* هناك من يقول إن فيدرالية

المحافظات تفتت العراق الى ١٨ دولة .. كيف ترى هذا الاعتراض ... ؟

** البعض يقول تقسيم العراق فيدراليا الى ثلاثة اقسام شيعي وسني وكردية وهذا هو التقسيم بحق ذاته لكن الفيدرالية الإدارية وكل محافظة مرتبطة بالمركز سوف يبعد شبح التقسيم عن العراق ويعطي نوعاً من الارتباط بين

فليذهب ليجلس في بيته ونحن كأمة يجب ان يكون لدينا امل في مستقبل العراق والتركمان لديهم امل في عراق افضل لكن في ظل هذه الصورة الوضع يبدو سيئا للغاية والامل يأتي مع الوقت ربما يكون بعد عامين او ثلاثة او اربعة والذي نأمل ان يكون العراق للعراقيين في اسرع وقت وأن تترك قوات الاحتلال العراق ونقول لهم شكرا على اسقاط وخلع صدام حسين والعراق عندما يكون هناك مواطنة عراقية وكل مواطن يأخذ حقه حسب اهليته وكفاءته بعيدا عن أية عنصرية يكون هذا شيئا وهذا كرديا وذاك تركمانيا عند كل ذلك سوف يخرج العراق من محنته.

* هل بالفعل ساعد الاكراد في

القبض على صدام حسين ... ؟

** هذا كلام هدفه الترويح للأكراد وهذا غير صحيح على الاطلاق لكن المؤكد هو أن شخصا يساعد صدام ابلغ عنه وهونائم وحصل على ثلاثين مليون دولار وقد ذهب الآن الى الولايات المتحدة.

* اخيرا ما هي علاقتك بالزعيم

الشاب مقتدى الصدر ... ؟

** مقتدى الصدر كما قلت زعيم صغير له اراء غير قابلة للتطبيق وهو يمثل الشباب وهناك شباب كثيرون يلتفون حوله وقد قام ٤٠٠ شاب من انصار الصدر بحماية الاكراد اثناء حدوث بعض المشاكل بين التركمان والعرب.

سوف تصل اليك قريبا لذلك اعتقد ان دول الجوار لا تسعى لوجود مثل تلك النار في العراق ونحن

نرى ان الحريق قادم إذا استمرت الامور بهذا الوضع وهذا الانفلات الامني ونحن نعتقد ضرورة التعاون مع كل جيران العراق لانقاذ الشعب العراقي من العزلة لأن خلق البلبلة لا يساعد على تحقيق الامن الذي يوحد الجميع ويصب في مصالح الجميع.

* هناك تصور لدى القارئ العربي بأن العراق بعد الاحتلال وخاصة المنطقة الشمالية التي تضم الأكراد والآشوريين والتركمان أصبحت مرتعا للمخابرات والشركات الإسرائيلية .. ما حقيقة هذا التصور..؟

** أنت تعلم أن المنطقة الكردية شمال منذ عام ١٩٩١ خارج سلطة النظام العراقي السابق وكانوا يحصلون على ١٥٪ من حصة النفط كنصيب لهم من برنامج النفط مقابل الغذاء وبالتالي في شمال العراق حدثت أشياء كثيرة فليس لدي معلومات أكيدة حول هذا الموضوع لكن الشيء الذي أستطيع التأكيد عليه هو وجود شركات عالمية ومتعددة الجنسيات تعمل في المنطقة ولها نشاط كبير.

* كيف ترى مستقبل العراق بعد كل تلك التضحيات والمعاناة التي عاشها الشعب العراقي وهل خروج القوات المحتلة من العراق قريبا أم ان هذا الامل يبدو بعيد المنال ... ؟

** أي سياسي يجب ان يكون متفائلا لأنه إذا لم يكن هناك تفاؤل

كنوع من تصفية الحسابات لكل ذلك ربما يكون بعض هذه العمليات مقاومة والبعض الآخر رد اعتبار أورد كرامة.

* التقيتم بالسيد عمرو موسى الامين العام لجامعة الدول العربية ، ما هو تصوركم للدور الذي يمكن ان تقوم به الجامعة في العراق خصوصا ان هناك وفد من الجامعة يزور العراق حاليا ... ؟

** من اهم الاهداف التي سعيت لتحقيقها خلال زيارتي للقاهرة هو اقناع السيد عمرو موسى وقادة الجامعة بضرورة لعب دور مهم على الساحة العراقية ويجب ان يكون دورها دورا فاعلا لأن صوت الجامعة مسموع كما يجب ان تتعاون كل الدول العربية من خلال الجامعة لدعم وحدة العراق لخلق نوع من التفاهم والتوازن في المجتمع العراقي لذلك انا اتوقع دوار اكبر للجامعة في الفترة القادمة ووفد الجامعة التقى مع تحالف القوى الديمقراطية الذي يضم الجبهة التركمانية وشرحنا للوفد العربي تصورنا للأزمة في العراق وكيفية الخروج منها.

* هناك اتهامات من بعض القادة والزعماء في العراق لجيران العراق بالتدخل في شئون العراق الداخلية ووصلت تلك الاتهامات الى الاردن وسوريا .. هل تتفق مع تلك الاتهامات ... ؟

** حسب اعتقادي لا يمكن ان تحاول دول الجوار العمل على عدم استقرار العراق لأنه عندما يحترق بيت جارك فإن معنى ذلك ان النار

المصدر: الراية

التاريخ: ٢ يناير ٢٠٠٤

الجماعة الاسلامية الكردية تنفي صلتها بتنظيم القاعدة و«انصار الاسلام»

كركوك / العراق / اف ب / ينفي الناشطون الاكراد في الجماعة الاسلامية العراقية اي صلة لهم بتنظيم القاعدة وهي الحجة التي جعلت الاميركيين يقصفون دون تمييز قرى ينشط فيها تنظيم انصار الاسلام والجماعة الاسلامية في شمال العراق في ابريل ويقتلون ٤٣ من عناصر الجماعة ويعتقلون زعيمها. وقال مسؤول في الجماعة ان القوات الاميركية اعتقلت في ١٢ ديسمبر في بغداد ٢٢ طالبا من اعضاء الجماعة للاشتباه بارتباطهم بجموعة انصار الاسلام، وهي مجموعة راديكالية كردية تتهمها وزارة الخارجية الاميركية بانها على صلة بتنظيم القاعدة الارهابي بزعامة اسامة بن لادن. غير ان الجماعة الاسلامية تؤكد انها تلغى ثمن صلات سابقة اقامتها مع انصار الاسلام. وقال محمد سنكاوي احد الاعضاء ال ٢٦ في مجلس الجماعة الاسلامية وزعيم الحزب في كركوك "لم نعد على صلة اطلاقا بانصار الاسلام التي تعتنق مبادئ تتعارض مع الشريعة". وقال متحدثا لوكالة فرانس برس "انهم جماعة من المتعصبين الشبان". وتشكلت مجموعة انصار الاسلام عام ٢٠٠١ نتيجة انشقاق عن

الجماعة الاسلامية المنشقة بدورها عن الاتحاد الاسلامي الكردستاني، اكبر تنظيم اسلامي كردي. وقاوم مقاتلو الاتحاد الاسلامي الكردستاني بقوة النظام البعثي السابق في العراق، غير ان الحركة شهدت عددا من الانشقاقات. وقال سنكاوي "كنا نريد الدعوة الى مبادئ الاسلام في كردستان، لكن انصار الاسلام ارادت مواصلة الجهاد المسلح". وقصفت الطائرات الاميركية بدون تمييز في ابريل الماضي مقاتلي انصار الاسلام المتحصنين في ١٦ قرية قريبة من الحدود مع ايران. وقال سنكاوي ان المقرر العام للجماعة الاسلامية في خورمال على مقربة من قاعدة لانصار الاسلام في البيرة تعرض لعمليات قصف اميركية. و اضاف "سقط في صفوفنا ٤٣ شهيدا"، مشيرا الى ان كون مقرهم العام مجاورا لقاعدة انصار الاسلام هو مجرد "صدفة". ونقلت الجماعة الاسلامية بعد عمليات القصف مقرها العام الى رانية شمال محافظة السليمانية. واجرى زعيمها علي بابير الملقب "الامير" مرتين محادثات مع التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة

ومسؤولين في الاتحاد الوطني الكردستاني بعد اطاحة صدام بهدف تبديد "سوء التفاهم" على حد قول سنكاوي. لكنه اشار الى ان بابير اعتقل في "فخ" نصبه الاميركيون له في لقاء ثالث تم الاتفاق عليه في العاشر من يوليو. ولا يزال مصير علي بابير مجهولا، لكن سنكاوي افاد انه طلب تدخل زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني وعدد من اعضاء مجلس الحكم الانتقالي بينهم الشيعيان عبد العزيز الحكيم واحمد الجبلي، للمطالبة باطلاق سراحه. ولم يكن في وسع المسؤولين في التحالف الموجودين في كركوك تأكيد او نفي اقوال سنكاوي. غير ان قائد وحدة استخباراتية خاصة كردية تنشط في كركوك يؤكد ان بابير من اعضاء انصار الاسلام وان رجاله قاتلوا ناشطي الاتحاد الوطني الكردستاني. وقال اللواء حسن شاكر الجبوري "ان اعتقاله كان امرا جيدا". ويقول سنكاوي انه شكر القوات الاميركية على اطاحة صدام حسين، لكنه يؤكد ان عليها الآن ان تغادر العراق. وختم "ينبغي ان ينتهي الاحتلال الاميركي، لكننا نختار اعتماد عملية سلمية وسياسية لتحقيق هذا الهدف".

المصدر:
التاريخ :

عمان

٣ يناير ٢٠٠٤

مظاهرات كركوك وإضاءات المستقبل

بغداد

نصير النقيب

أكد فيها إصرار الأكراد على
نيل حقوقهم القومية ورفضهم
لفكرة ما يسمى بفدرالية
المحافظات.

ويطالب الأكراد وكلا الحزبين
الرئيسيين الممثلين في مجلس
الحكم وهما الديمقراطي
الكردستاني والاتحاد الوطني
الكردستاني بمد حدود المناطق
التي كانت تحت سيطرتهم قبل
سقوط النظام السابق إلى مدن
كركوك وخانقين في الوسط
ومدينة سنجار شمال غربي
الموصل.. وتخضع المناطق
الكردية شمال العراق إلى
حكومتين في مدينة السليمانية
ومدينة اربيل حيث يسيطر
مسعود البرزاني على الأخيرة
وجلال طالباني على الأولى
ويذكر أن خلافات حادة كانت
تهيمن على العلاقة بين الزعيمين
حتى نهاية عام ٢٠٠١ حيث كانت
تدور بينهما معارك دموية، إلى
أن افلح الأمريكيون في رأب
الصدع بينهما تمهيدا للقضاء
على نظام بغداد. ويحاول الأكراد
حاليا توحيد الحكومتين ومجلس
النواب في حكومة ومجلس واحد،
ألا أن الخطوات لا تزال بطيئة
وربما مؤجلة. الخطوة الوحيدة
التي تمت حتى الآن هي إجراء
انتخابات طلابية على مستوى
المدارس الثانوية والجمعيات في
محاولة تجريبية في اتجاه
التوحيد.

ورغم حالة الفرقة القائمة بين

الحزبين الكرديين، إلا أن ذلك
لم يمنعهما من التأكيد بشكل
موحد على حق الأكراد في
مناطق لم تكن مشمولة في
مناطق نفوذهما السابق،
وبالمقابل تحاول الأحزاب
العربية، سواء المتمثلة في مجلس
الحكم أو خارجه أن تطرح بديلاً
لفكرة الفدرالية القومية، وهي
فدرالية المحافظات الكبرى التي
يرى فيها الأكراد محاولة
لإجهاض مشروعهم القومي
والذي لم تتوان تركيا بإعلان
معارضتها له حالما ظهرت مقالة
البارزاني ومظاهرات كركوك.

الفدرالية الكردية التي ينظر
إليها البعض على إنها نواة الدولة
الكردية وبداية مشروع تقسيم
العراق، تثير حفيظة أهل السنة
العرب الذين يشعرون انهم
سيكونون قلة بدون الأكراد، الأمر
الذي يزيد من تعقيد المسألة
العراقية والذي قد يدفع البعض
منهم للمطالبة بفدرالية على
أساس طائفي وهو ما سيكرس
مشروع تقسيم العراق إلى ثلاث
دول، وحين ذلك تجد الدولة
المركزية نفسها اضعف من
الحكومات الفدرالية التي
ستحظى بالولاء الأكبر من
سكانها.

ورغم كل ما يبدو من تعقيد في
المشهد العراقي ورغم كل
الاحتمالات المفتوحة، فإن
الشريحة المثقفة من كل أطراف
المجتمع العراقي، تجمع الرأي أن
لا مجال لمثل هذه السيناريوهات.
فحالة الفوضى والاضطراب التي
تسود حالياً ليست سوى مؤقتة،
وبعد أن تتقشع الغيمة السوداء
وتهدأ النفوس، فإن الدور
الأساسي سيكون للمتقنين الذين
سيرشح عنهم موقف وطني قادر
على توحيد العراق بشكل كامل.

المصدر: الوطن القطري

التاريخ: ٣ يناير ٢٠٠٤

مصرع كرديين طعنا و عربي برصاص

اجتماع ثلاثي مع التحالف لوقف التوتر في كركوك

ونعرات طائفية واهانة للشعب الكردي الذي عانى الامرين على يد النظام البعثي السابق ويتطلع للتعايش بسلام وامان مع جميع العراقيين غربا كانوا ام تركمانا. وقد عثرت الشرطة على جثث اثنين من الاكراد قتلوا طعنا قرب جسر في وسط المدينة.

منها «تسقط كردستان» و«لا اله الا الله كردستان عدو الله» و«ستبقى كركوك عربية للأبد» ولافتات باللغة التركمانية تقول «تسقط كردستان» وصور للرئيس العراقي المخلوع ما أدى الى حصول مصادمات ومواجهات مؤسفة. واضاف ان «هذه اللافتات هي فتن

كركوك (العراق) اف ب: أكد مسؤول بارز في الاتحاد الوطني الكردستاني لوكالة فرانس برس امس ان ممثلين عن العرب والاكرد والتركمان في مجلس محافظة كركوك اجتمعوا مساء الخميس بحضور مسؤولين من سلطة التحالف لتخفيف التوتر في المدينة حيث قتل قبل ايام ثلاثة اشخاص.

وقال المسؤول رافضا الكشف عن اسمه ان «مسؤولين عرب واكراد وتركماني اجتمعوا مساء امس بحضور مسؤولين من سلطة التحالف من اجل بحث الاوضاع المتوترة في المدينة في محاولة منهم لوضع حد للفتن التي يحاول البعض خلقها». واضاف ان «الاكرد ابلغوا محاورهم من العرب والتركمان ان هناك جماعة بعثية من فلول النظام المؤيدة للرئيس المخلوع صدام حسين كانت مستفيدة في السابق، وتركمان متطرفون يحاولون خلق الفتن بين الطوائف في المدينة وخصوصا مع الاكراد».

واوضح ان «المسؤولين اتفقوا في نهاية الاجتماع على ضرورة محاسبة كل من له ضلع في هذه المصادمات والمشاكل والفتن وتقديمهم للعدالة والعمل من اجل تهدئة الاوضاع في المدينة».

واندلعت المواجهات بعد سقوط نظام صدام حسين في ابريل الماضي في مدينة كركوك التي يقطنها اكراد وعرب وتركماني ويبلغ عدد سكانها حوالي مليون نسمة وتقع على بعد ٢٥٥ كلم الى شمال بغداد.

واشار المسؤول الى «قيام بعض المتظاهرين بمهاجمة حراس المكاتب والمقرات التابعة للحزب الكردية بأسلحة رشاشة وقنابل يدوية ورفعهم شعارات شوفينية متطرفة



● تظاهرة تندد بقرات التحالف لاعتقالها الشيخ الصميدعي جنوب بغداد.

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ: ٣ يناير ٢٠٠٤

السنة يتظاهرون في بغداد احتجاجا على اقتحام القوات الأميركية لجامع أم الطبول

لندن، معد فياض
بغداد، نصير النهر

ابن تيمية، احتجاجا على اعتقال 34 من هيئة الفتوى والارشاد، بعد ان كان المصلون قد أدوا صلاة الغائب على أرواح ضحايا زلزال مدينة بام الإيرانية.

وكانت خطبة الجمعة قد ادانت القوات الاميركية التي اقتحمت جامع أم الطبول (ابن تيمية) أول من أمس واعتقلت إمام وخطيب الجامع مهدي الصميدعي وأعضاء الهيئة السنية العليا للفتوى والارشاد التي جرى انتخابها في الاسبوع الماضي (كمرجعية لأهل السنة).

وقد أعلن الدكتور عدنان محمد سلمان رئيس ديوان الوقف السني السني (وزارة الاوقاف سابقا) رفضه للأجراء الأميركي، وقال للصحافيين ان «اقتحام المساجد بادرة خطيرة وتندّر بعواقب وخيمة وان القوات الاميركية ما دامت تعترف بمجلس الحكم فإن الواجب كان يفرض عليها ان لا تقوم بأي إجراء تجاه أي مسجد أو مرفق ديني الا بعد مراجعة ادارة الوقف وان يكون ذلك بحضورها».

الصميدعي الذي كان قد أسس مع بعض من جماعته هيئة أطلقت على نفسها تسمية هيئة الفتوى والارشاد وشكلت مع بعض الجماعات السنية الاخرى تجمع الشورى لأهل السنة والجماعة لتشكل مرجعية سنية تدافع عن حقوقهم وترعى مصالحهم. ونفى عبد الحميد ان يكون الحزب الاسلامي العراقي عضوا في تجمع الشورى او في هيئة الفتوى والارشاد. وقال «نحن حزب اسلامي سياسي وليس تجمعاً دينياً وبالتالي فنحن لسنا أعضاء في جماعة الشورى ولا في هيئة الفتوى والارشاد ولم يقاتحنا احد للانضمام اليهم»، مشيراً الى ان مجلس شورى أهل السنة والجماعة لم ينتخب حتى الان امينا له وان المتحدث الرسمي باسمه هو الشيخ احمد محمد الراشد.

وكان قد تظاهر أمس عشرات الالاف من المصلين من أهل السنة، انطلاقاً من جامع أم الطبول، الذي أطلقت عليه هيئة الفتوى والارشاد السلفية تسمية جامع

قال الدكتور محسن عبد الحميد، زعيم الحزب الاسلامي العراقي (سني) وعضو مجلس الحكم الانتقالي في العراق انهم لم يتحققوا حتى الان من أسباب اقتحام القوات الاميركية لجامع أم الطبول واعتقال امام وخطيب الجامع مهدي الصميدعي.

وأضاف عبد الحميد في حديث له للشرق الاوسط، أمس ان الصميدعي وجماعة من السلفيين السنة قاموا بتغيير اسم الجامع الشهير بـ«أم الطبول» الى اسم جامع ابن تيمية كونهم كسلفيين يعتبرونه امامهم الاكبر من غير ان يحصلوا على موافقة ديوان الاوقاف السنية لهذا التغيير. وأشار معلقاً على مظاهرات السنة الذين خرجوا أمس بعد صلاة الجمعة من جامع أم الطبول الى ان سببها اعتقال امام وخطيب الجامع مهدي

المصدر: الراية

التاريخ: ٣ يناير ٢٠٠٤

الآلاف المصلين يتظاهرون مطالبين بالإفراج عن الشيخ الصميدى

ضبط كميات أسلحة في مسجد بغداد والتيار السلفي يتوعد بمقاومة الاحتلال

بغداد - وكالات: توعد التيار السلفي، أحد التيارات الأصولية السنية الرئيسية في العراق، القوات الأميركية التي اعتقلت الخميس الشيخ مهدي الصالح الصميدى، بمقاومة الاحتلال الأميركي شخصياته، بمقاومة الاحتلال الأميركي "حتى آخر قطرة دم من رجالتنا، وإذا انتهت، فالنظف في أرحام نساكننا". وتجمع الآلاف من أتباع التيار السلفي ظهر أمس الجمعة في مسجد ابن تيمية، (أم الطبول سابقا) تعبيرا عن تضامنتهم مع أهل المسجد الذي اعتقل إمامه مع عشرين من أتباعه الجمعة في عملية مداهمة قامت بها القوات الأميركية واستغرقت أكثر من سبع ساعات. وتحولت صلاة الجمعة إلى مناسبة لعرض القوة صدحت خلالها حناجر المصلين بالهتافات الداعية إلى الجهاد وارتفعت القبضات مهددة في الهواء. وبعد انتهاء صلاة وخطبة الجمعة التي لم تستمر أكثر من نصف ساعة، خرج الحشد إلى باحة المسجد

حيث راح أئمة المسجد يخاطبونهم متوعدين بمقاومة الاحتلال الأميركي ومطالبين بإطلاق سراح شيخهم المعتقل. وأطلق الحشد هتافات مثل "صبرا صبرا يا أخوان، جيش السنة يا شجعان، جيش السلفية قد عاد" و"يا بغداد يا أبية، ما حلاها فيك المنية" و"لازم نخرج هالشرار، سيف مصعب يا أحرار" و"أين الشهامة يا قوم، ولّى ولّى عهد النوم" في حين كانت دوريات أميركية تعبر جسر أم الطبول قبالة المسجد. وازدادت حماسة المتجمعين ورفعوا قبضاتهم في الهواء مرددين "الجهاد، الجهاد" عندما صرخ أحد أئمة المسجد مخاطبا إياهم "نريد أن نقول للاميركان أن السنة في هذا البلد هم الأكثر عددا والأقوى شوكة". وحث الشيخ عبد الستار الجنابي المصلين على النضال من أجل نصرة "أهل السنة والجماعة" قائلا لهم "الشيخ الإمام ابن تيمية سجن وعذب وجلد، فما كانت النتيجة؟ أن طريقته انتصرت وسنته

ديسمبر "لواجهة تهمة الطائفة السنية" ويضم أيضا ممثلين عن الحزب الإسلامي العراقي المنبثق من جماعة الإخوان المسلمين في العراق، والحزب الإسلامي الكردستاني والصوفييين وممثلين عن جمعيات خيرية وشخصيات مستقلة. وقال الشيخ فخري القيسي أحد مشايخ التيار السلفي "نريد جمع كل أطراف أهل السنة والجماعة في العراق ونحن ضلع حقيقي ومؤثر في أطراف أهل السنة، غير أن الأميركيين ومن عاونهم في العراق من مجاميع معروفة يريدون أن يجهضوا هذا الوليد". وتابع "أهل السنة والجماعة هم الوحيدون المضطهدون في العراق والمنوع عليهم أن يقيموا أحزابا وجمعيات، مضيفا "نحن نمثل الإسلام الحقيقي الذي جاء أميركا إلى هذا البلد لتقضي على شعلته". ويرفض الشيخ القيسي وصف أتباع التيار السلفي العراقي بالوهابيين قائلا "حركتنا حرة عرافية مستقلة، اتحدى

أي جهة في العالم أن تقول أن لنا علاقات بها، لقد القينا في السجون وقدمنا أكثر من ١٥٠ شهيدا خلال حكم النظام البعثي المجرم ولم يسأل أحد عنا". ويضيف "كنا أكثر المضطهدين في النظام البعثي وكنا نسمى تعسفا وظلما بالوهابيين، أن جماعة الموحدين التي كنت أحد مؤسسيها لا علاقة لها بالتيار الوهابي". ويتدخل أحد أتباعه ليقول "نحن مسلمون نتبع الرسول محمد وليس محمد بن عبد الوهاب مؤسس الحركة الوهابية". إلى ذلك أعلن المتحدث العسكري باسم سلطة الائتلاف في العراق أن عدد من تم توقيفهم في المسجد بلغ ٣٤ شخصا. وقال أنه وجبت داخل المسجد كمية كبيرة من المتفجرات والقنابل اليدوية وهذائف الهاون وصواريخ أرض جو. وأضاف المتحدث أن من بين المعتقلين من يشبه في أنهم أجانب وأن سلطة التحالف ستقوم بالتحقق من جنسياتهم.

وهي سنة النبي أظهرها الله". وتابع "هذا الطريق مليء بالأشواك وليس مضروشا بالزهور، سجن وتعذيب وشهادة في سبيل الله، يا أخوان، هذا الدين العظيم يريد منا ثباتا". وأضاف "وصفونا بالمتطرفين والوهابيين وكان اقتحامنا مهيبا لبيت الله واعتقلوا العلماء وأهائهم وضربوهم". وتابع "إمام هذا المسجد نذر نفسه لهذه الدعوة المباركة وتوحيد كلمة المسلمين ومحاربة البدع إلا أن أعداء الله راحوا

المصدر: الوطن السعودي

التاريخ: ٣ يناير ٢٠٠٤

ضغوط دولية لمنح الشرعية للمطالب الكردية السيستاني تلقى اتصالاً من عنان... واستقبل المدرسي

بغداد: سمير العادلي

في زحمة الحديث الساخن حول مسألة الفيدرالية التي يصر الأكراد على تكريسها قانونياً لعراق المستقبل قبل الاستحقاق الديمقراطي، قام المرجع الشيعي هادي المدرسي بزيارة للمرجع علي السيستاني في مدينة النجف، وشدد في هذا اللقاء على الموقف الرافض لهذه الفكرة والمطالبة المستمرة بإجراء انتخابات عامة لتحديد مصير الدستور العراقي. ومن المعروف أن السيستاني أعلن عدة مرات رفضه لأي خطوة من شأنها تجاوز إرادة الشعب العراقي، وضرورة إجراء الانتخابات العامة للوقوف على رأي الشعب حول الدستور ومستقبله السياسي.

يذكر أن أصواتاً عالية برزت أخيراً من الساحة الكردية تحديداً من الحزبين الكرديين الديمقراطي وبزعامة مسعود البرزاني والاتحاد الوطني بزعامة جلال الطالباني تطالب بضرورة الإسراع في إضفاء الإطار القانوني والنهائي للفيدرالية كنظام سياسي للعراق وهو ما يطمح إليه الأكراد منذ سنوات عديدة للحصول على امتيازات وصلاحيات يقولون إنها تضمن أمنهم واستقرارهم وأيضاً هويتهم القومية في العراق.

وفي هذا الإطار أكدت مصادر مطلعة لـ "الوطن" أن ضغوطاً دولية شديدة تمارس على السيستاني كونه المرجع الديني الأعلى في العراق حالياً للحصول منه على شرعية للمطلب الكردي وذلك بعد ضمان موافقة الأطراف السياسية في بغداد وفي مقدمتها مجلس الحكم على المطلب الكردي. وذكرت المصادر أن اتصالاً هاتفياً جرى بين الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ومكتب السيستاني في النجف، حيث تحدث إليه محمد رضا أحد أبناء المرجع الديني، وسمع منه رسالة تفيد بضرورة الموافقة على المطلب الكردي، ولم تتضح تفاصيل أخرى عن الرسالة التي بعثها عنان وهي في الحقيقة موجهة لكل العراقيين.



جندي أمريكي وخلفه جندي عراقي يقومان بدورية مشتركة في وسط تكريت أمس

المصدر: الوطن السعودي
التاريخ: ٤ يناير ٢٠٠٤

حركة الديمقراطيين تقترح تقسيم العراق إلى 9 ولايات و حزب الخضر إلى 5 بارزاني وطالباني يبحثان مع بريمر توحيد إدارتي "كردستان العراق"



(أ.ب)

جندي من هيئة الدفاع المدني يفتش مواطنين عراقيين في نقطة تفتيش ببغداد أمس

أربيل : شمال رمضان

أيضاً دهوك، وولاية الموصل وتضم الأنبار أيضاً و ولاية كركوك وولاية بغداد ثم ولاية الكوفة وتضم النجف وبابل وكربلاء، وولاية أور وتضم مدن الناصرية والسماوة والديوانية ثم ولاية واسط وتضم العمارة ميسان والكوت ثم ولاية البصرة.

واقترح حزب الخضر العراقي شكلاً آخر للفيدرالية يعتمد نهري دجلة والفرات في توزيع المناطق العراقية إلى 5 ولايات، مقترحا الولايات التالية:

ولاية "دجلة" وتضم الموصل وسامراء وتكريت وبعقوبة وكركوك، ولاية "كردستان" وتضم دهوك أربيل السليمانية، وولاية "بغداد" وتضم بغداد وحدها، وولاية "الفرات" وتضم مدن الرمادي والحلة وكربلاء والنجف والديوانية. وأخيراً ولاية "شط العرب" التي تضم مدن الكوت والعمارة والسماوة والناصرية والبصرة.

وتفتيش مشددة للسيارات لضمان عدم تكرار عمليات تفجير. ووصف الطالباني في تصريح اجتماعه والبارزاني مع سلطة الاحتلال "بالإيجابي والهام"، وتوقع أن تأتي نتائجه إيجابية لصالح العملية السياسية في العراق في المرحلة الانتقالية الراهنة.

وأثنى بريمر من جانبه على دور الحزبين الكرديين ورؤاهما في إعادة السيادة والسلطة للعراقيين وإحلال الديمقراطية والفيدرالية في العراق. مؤكداً أن للولايات المتحدة نفس التوجهات والرؤى.

وعلى صعيد النظام السياسي المقبل في العراق، تواصل الجماعات السياسية العراقية المختلفة طرح تصوراتها للمناقشة. فقد أعلنت حركة الديمقراطيين العراقيين وعلى لسان أمينها العام قاسم داوود مشروعاً للفيدرالية يقسم

العراق إلى 9 ولايات هي ولاية السليمانية وولاية أربيل وتضم

بدأ الزعيمان الكرديان مسعود البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني وجلال الطالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني عضواً مجلس الحكم الانتقالي مناقشة سبل توحيد صفوفهما بصورة أكبر ودمج إدارتهما اللتين تديران معظم المناطق ذات الأغلبية الكردية بشمال العراق منذ عام 1992.

ووصل الطالباني إلى بلدة صلاح الدين (33 كلم شمال مدينة أربيل) التي يديرها الحزب الديمقراطي الكردستاني برفقة بول بريمر رئيس الإدارة المدنية الأمريكية بالعراق وممثل المملكة البريطانية جيرمي جرينستوك مساء أول من أمس، وعقد الجانبان الكردي "وسلطة الاحتلال اجتماعاً مغلقاً، لم يرشح منه سوى أنه كان مخصصاً لمناقشة "الفيدرالية" وفق الصيغة التي يطالب بها الأكراد. وأظهر التلفزيون الفضائي التابع لحزب البارزاني الذي يبث برامج من أربيل مشاهد العناق بين الجانبين، في وقت كانت أربيل تشهد إجراءات مراقبة

المصدر: الوطن السعودي
التاريخ: ٥ يناير ٢٠٠٤

إنهاء الاحتلال يوحد وجهات نظرهم ويتصدر جدول عملهم السياسي الشيعة والسنة يتفقون على نزع فتيل الحرب الطائفية في العراق

الوطن: علاء حسن

بارتياح بالغ استقبل العراقيون وقائع مؤتمر أقيم في جامع أم القرى في بغداد أخيراً جمع علماء الدين الشيعة والسنة لتوحيد وجهة نظرهم بصدد عدد من القضايا وأهمها القضاء على مظاهر إشعال فتيل نيران الحرب الطائفية، التي بدأت في بعض المدن العراقية تتخذ أشكالا شتى، واستعرض المشاركون في المؤتمر وجهات نظرهم بما يخدم وطنهم.

انعقاد المؤتمر ألغى العديد من اللغط الدائر في الشارع العراقي الذي أخذ يتردد في الآونة الأخيرة بأن بوادر الحرب الطائفية على وشك الاندلاع، بعد أن ظهرت على السطح مظاهر استنكرها علماء الدين من الشيعة والسنة تمثلت بعمليات الاغتيال وتورط بعض أئمة المساجد بإيواء عناصر تسللت للعراق للقيام بأعمال وصفت بالإرهابية.

عقب سقوط النظام السابق في التاسع من أبريل الماضي، برزت القوى الدينية العراقية في الساحة السياسية استنادا إلى عوامل عديدة أهمها كثرة الفصائل الشيعية التي كانت معارضة للنظام السابق، وتخلي علماء الدين الشيعة عن الصمت بتشجيع من أحزاب

وشخصيات لغرض إعطاء الرؤية السياسية بعدا دينيا، وهذا ما حدث في فتاوى السيستاني التي قوبلت بارتياح من قبل السنة لأنها اعتمدت النظر إلى أرضية الواقع في المطالبة بقرارات سياسية تهم جميع فصائل الشعب العراقي.

ونظرا لالتفاف الشيعة حول مراجعهم المتعددة، بدا الشارع العراقي متبنيا الخطاب الديني، خصوصا أن الاتباع كثيرون والحماسة والانفعالات والتأييد الأعمى تجد قبولا لدى الكثيرين، ومقابل ذلك كان لعلماء الدين السنة الدور الأهم في حشد الرأي ضد الاحتلال والنظر إلى العمليات المسلحة بوصفها شكلا من الجهاد ضد الغزاة.

ومن هنا ظهر تباين في الرأي حول الموقف من الاحتلال فالشيعة الذين يرون إعطاء فرصة لبيان نوايا الأمريكيين قابلها عدد كبير من السنة برأي مخالف، الأمر الذي جعل جهات أخرى تستفيد من هذا التباين لتوسع دائرة الخلاف بين الطرفين إلى حد استخدام السلاح في بعض الأحيان. اعتمد مجلس الحكم رأي السيستاني في رسم العديد من توجهاته ولا يرى السنة في ذلك أي ضير ما دام الزعيم الشيعي حريص على مصالح الشعب العراقي بحسب

آراء العديد من القوى العراقية. مقابل ذلك بدأ تحرك الأمريكيين نحو علماء الدين السنة يأخذ شكل رعاية وتكريم ومنح هدايا، فسرت من قبل العديد من المراقبين بأنها محاولة لمد أسباب الود، وخلق نوع من الموازنة إزاء الحضور الشيعي،

الذي بدأ يتنامى في الآونة الأخيرة، حتى أصبح واجهة سياسية مدعومة بولاء وانتماء لهذا الطرف على حساب الآخر.

وما حصل في الآونة الأخيرة من عمليات اعتقال لبعض علماء الدين السنة فسر من قبل الأمريكيين بأنه جاء نتيجة توفر معلومات "تفيد بتورط المعتقلين في العمليات المسلحة" حسب مصادر عسكرية أمريكية. وعلى خلفية الأحداث المؤسفة التي حصلت في العراق في غضون الأيام الماضية وكشفت عن بوادر حرب طائفية سعى علماء الدين إلى توحيد صفوفهم باتجاه نبذ الطائفية وفضح ادعاءاتها، وفي هذا الإطار قال الشيخ جواد الخالصي لـ "الوطن" وهو أحد علماء الدين الشيعة في مدينة الكاظمية "ليس من مصلحة العراقيين إطلاقا اندلاع حرب طائفية فالوطن المحتل بحاجة إلى جهود أبنائه المخلصين لإنهاء الاحتلال وإقامة حكم وطني يستمد



(أب)

أسر عراقية تبحث عن بقايا أطعمة يمكن تناولها في مكب للنفايات في بغداد أمس

الدين في أهمية الإسراع بنقل السلطة وإقامة المؤسسات الدستورية لغرض إلغاء كل مظاهر الاختلاف، في حين يرى آخرون أن عدم توفر أعمال للعراقيين يوفر الفرص لتمزيق نسيج المجتمع العراقي الذي يتطلع إلى نهاية قريبة للاحتلال.

وما يحصل من أحداث فهي صادرة من أشخاص لا ينتمون إلى الشعب العراقي ومهمتنا في ذلك فضح الممارسات الخاطئة ووضع برنامج يعبر عن وجهة نظرنا في نقل السلطة إلى العراقيين. لا تختلف وجهة نظر المحللين السياسيين عن علماء

شرعيته من تأييد الشعب العراقي "موضحاً أن "خطوات في هذا الاتجاه صيغت من قبل علماء الدين وستأخذ طريقها إلى أصحاب القرار".

أما عالم الدين إبراهيم المدرس فقال "النسيج العراقي موحد منذ القدم وليس لأحد الفضل في ذلك ،

المصدر: الوطن القطري

التاريخ: ٦ يناير ٢٠٠٤

يبدأ زيارة «تاريخية» لتركيا اليوم

الأسد: «الدولة الكردية» .. خط أحمر

دمشق - الوطن - محمد ظروف

اعلن الرئيس السوري بشار الأسد في مقابلة مع شبكة التليفزيون «سي أن أن تورك» بثت أمس الاثنين عشية زيارته الى تركيا ان بلاده تعارض اقامة دولة كردية في العراق، مؤكدا ان ذلك سيشكل انتهاكا «للخطوط الحمراء» بالنسبة لسوريا. وردا على سؤال حول ما اذا كانت سوريا، على غرار تركيا، قلقة ازاء تطلعات اكراد العراق لتوسيع حكمهم الذاتي والتقدم في وقت لاحق باتجاه «احتمال اقامة دولة لهم»، قال الأسد «طبعاً». و اضاف «لا نعارض فقط دولة كردية وانما كل ما من شأنه ان يمس وحدة اراضي العراق»، مشيراً الى ان تفكك العراق سيتترك اثراً على جميع الدول المجاورة كما سيؤدي الى زعزعة استقرار المنطقة. وتابع الأسد ان «مستقبل العراق على صلة بمستقبلنا جميعاً. لهذا السبب، فان انهياره يجب ان يكون خطاً أحمر ليس فقط بالنسبة لسوريا وتركيا وانما لجميع الدول في هذه المنطقة».

ويبدأ الرئيس السوري اليوم زيارة تاريخية لتركيا نظراً لأنها الأولى لرئيس سوري منذ نحو ٤٠ عاماً وسط اهتمام سياسي وإعلامي لافت من قبل الأوساط الإقليمية والدولية ووسط توقعات ان تسفر الزيارة عن أحداث نقلة نوعية في العلاقات

السورية - التركية - خاصة والعلاقات العربية - التركية عامة، وأن تدشن مرحلة جديدة من التعاون الاستراتيجي بين البلدين. وهناك اجماع لدى أوساط المراقبين السياسيين بأن توقيت زيارة الرئيس الأسد السياسي والزمني، ينطوي على الكثير من الأبعاد والدلالات غير العادية مشيراً الى الدور الذي يمكن لدمشق وأنقرة القيام به على صعيد ايجاد مخرج سريع للأزمة العراقية خاصة ان البلدين لديهما مواقف متقاربة من مسألة الحفاظ على وحدة الأراضي العراقية ورفض محاولات التقسيم وتسريع نقل السلطة الى الشعب العراقي. وتعد تركيا من أهم وأبرز حلفاء الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي يبرز أهمية التقارب السوري - التركي، وانعكاسات ذلك على الأوضاع الإقليمية والعمل على فك ارتباط أنقرة بالتحالف مع اسرائيل ما دام الطرف العربي على استعداد لأن يكون بديلاً وشريكاً سياسياً وتجارياً واقتصادياً مهماً جداً لتركيا التي ستندمج هذا العام الى دول الاتحاد الأوروبي، مما يزيد من أهميتها.

ويرافق الرئيس الأسد وفد تجاري واقتصادي سوري كبير يضم ممثلين عن رجال الأعمال حيث يسعى الجانبان الى اقامة منطقة للتجارة الحرة من أجل توسيع التبادل التجاري.

وتؤكد المصادر السورية ان الميزان التجاري بين البلدين عمل لصالح تركيا منذ عام ١٩٧٤ وحتى ١٩٩٧ لكنه تعادل نسبياً بعد زيادة الصادرات السورية الى تركيا لاسيما النفط الخام والقطن والجلود والأحذية. وهناك حزمة من الاتفاقيات المبرمة بين سوريا وتركيا ومن أبرزها الاتفاق التجاري عام ١٩٧٤ واتفاق التعاون الاقتصادي عام ١٩٨٢ واتفاق العلمي والفني عام ١٩٨٢ واتفاق للتعاون السياحي عام ١٩٨٢ واتفاق لتنظيم نقل الركاب والبضائع عام ١٩٨٢ واتفاقية قرض مع بنك أكيك التركي لتمويل شراء قساطل الانترنت عام ١٩٨٣ ومواد أخرى من تركيا بقيمة ١٥ مليون دولار اميركي. من جانب آخر أعرب وزير الخارجية السوري فاروق الشرع أمس عن رغبته في «تحسين علاقات» بلاده مع الولايات المتحدة لدى استقباله السفيرة الجديدة في دمشق مارغريت سكوبي. وقالت وكالة الأنباء السورية إن «الشرع استقبل السيدة مارغريت سكوبي سفيرة الولايات المتحدة الاميركية الجديدة بدمشق وتسلم منها نسخة من اوراق اعتمادها سفيرة لبلادها لدى الجمهورية العربية السورية» متمنيا لها «طيب الإقامة في سوريا والنجاح في مهمتها في تحسين العلاقات بين سوريا والولايات المتحدة».

المصدر: الراية

التاريخ: ٦ يناير ٢٠٠٤

التركمان هم السكان الأصليون بكركوك والأكراد يريدون تغيير واقعها

بغداد - أ ف ب: تقول ممثلة التركمان الشيعة في مجلس الحكم الانتقالي صون كول جابوك ان التركمان يشكلون "السكان الأصليين" في مدينة كركوك التي يطالب الأكراد بضمها الى منطقتهم، متهمة الأكراد بمحاولة "تغيير الواقع الاجتماعي والديموغرافي" في المدينة. وتقول ممثلة المجموعة في مجلس الحكم التي تضع الحجاب "كركوك مدينة تركمانية عريقة ونحن أهلها الأصليون، قبل ان يمتد إليها الأكراد من الشمال ويتم إسكانهم في عهد عبد الكريم قاسم" الزعيم العراقي السابق. وتضيف "الأكراد يعتبرون ان الفدرالية تشكل الحل الأفضل لضمان حقوقهم، نحن لا نرفض الفدرالية في حد ذاتها فهي نظام جيد، لكننا نرفض ان تولى فئة مسؤولة عن الآخرين كما لا

نقبل بتغيير ديموغرافية الأرض والواقع الاجتماعي للمدينة". وتتهم المجموعة الكردية في كركوك بأنها "غيرت كل معالم المدينة، فشارع بغداد على سبيل المثال أصبح اسمه السليمانية، معظم الشوارع غيرت اسمائها الى الكردية، وكذلك المستشفيات والدوائر، والأعلام الكردية ترفرف في كل مكان، ليس هذا تغييرا لواقع الحياة في المدينة؟". وتحمل جابوك مسؤولية الصدمات التي تشهدها كركوك حاليا على عاتق إدارة المدينة إذ "كان الأجدر بها ان لا تسمح بوجود مسلحين في تظاهرات الأكراد، في حين طلب من العرب والتركمان ان لا يحملوا السلاح". وترى ممثلة التركمان، وهي واحدة من ثلاث نساء في مجلس الحكم، ان تمثيل المجموعات داخل مجلس المدينة غير حوازن، معتبرة ان ثمة "تحيزا كبيرا للأكراد، فهناك مثلا عشرون مديرا عاما كرديا من غير محافظة كركوك". وترى جابوك التي تحمل شهادة في الهندسة المدنية، ان "كركوك حالة خاصة" في الوضع

العراقي الراهن، معتبرة ان "التعددية التمثيلية المتوازنة" هي الحل لوضع المدينة، مطالبة في الوقت نفسه بتعيين رئيس تركماني لمجلس المدينة. تقول "نحن مع الأكراد اذا لم يتدخلوا في شؤون التركمان، واذا طالبوا بالفدرالية لكردستان فنحن أيضا سنطالب بتركمانستان العراق". وتضيف "مناطقنا كانت دوما تشكل الحد الفاصل بين العرب في الجنوب والأكراد في الشمال، كنا دوما منطقة محايدة، لسنا منحازين إلى أي من الأطراف لانهم أهلنا". وتشدّد على وجود "تعايش اجتماعي" في كركوك "فنحن نتزوج من الأكراد والعرب ونزوج لهم، نحن كلنا في النهاية مسلمون". تضيف "طلبت من قوات التحالف جعل منطقة كركوك منزوعة السلاح لتحقيق المساواة بين الجميع، فالأحزاب التركمانية لا تحصل على أي تراخيص لحمل السلاح في حين ان الأكراد في المقابل مدججون بالسلاح، لم كل هذا؟ هل نحن في حرب؟". وترد التوتّر الحاصل حاليا في المدينة بين مجموعات الاثنية الى "غياب العدل" في المعاملة بينها. وتقول "يجب ان تكون السياسات المتبعة عادلة بين أبناء المحافظة الواحدة، ويجب الاستماع إلى كل الناس وليس إلى طرف واحد في حين نضع البقية في الركن" من دون ان تحمل تبعة ذلك الى قوات التحالف بشكل صريح. تقدر الاحصاءات المعتمدة حجم المجموعة التركمانية في العراق بخمسة في المائة من السكان اي حوالي المليون نسمة، الا ان ممثلة المجموعة ترى ان الأرقام الواقعية تفوق ذلك بكثير. وتقول "طلبت من مجلس الحكم إجراء تعداد عام للسكان على وجه السرعة، لان هذا يرضي الجميع ويحل الأزمات، ولو كان تعدادا جزئيا في البدء"، معتبرة ان البطاقة التموينية التي كان يستخدمها النظام السابق ولا تزال سارية يمكن ان تشكل الأساس لإجراء إحصاء من هذا النوع.

المصدر: الوطن القطري
التاريخ: أيناير ٢٠٠٤

حركة سنية يتزعمها الكبيسي تتهم إيران بالتدخل في العراق لتعزيز التيارات الشيعية المتطرفة

اتهم الناطق الرسمي باسم (الحركة الوطنية الموحدة) التي يتزعمها الشيخ احمد الكبيسي ايران بالتدخل في الشأن العراقي لتعزيز (قوة التيار الشيعي المتطرف داخل البلاد) وقال جاسم العيساوي في تصريح نقلته نشرة (النهرين) الالكترونية (ان مئات العناصر الايرانيين تسللوا الى العراق دعما لهذا التوجه) واتهم (الاستخبارات الايرانية) بأنها (لها مصلحة في الاغتيالات التي تستهدف عناصر من الشيعة والسنة).

وكشف العيساوي عن (ان حركته لم تشارك في الاجتماع الاخير لأهل السنة والجماعة) وقال (لدينا تحفظات على انشاء مجلس شوري منبثق من هذا الاجتماع لأننا لا نريد لهذا المجلس ان يشكل رد فعل على تجمع شيعي في المقابل) وقال (ان الامريكيين ابلغوا الكبيسي بوجود دبي بمنعه من دخول العراق) موضحا (ان جهات واطراف عراقية سعت لدى الامريكيين لاتخاذ قرار المنع هذا).

هذا وكانت حركة سنية اطلقت على نفسها تسمية (حركة الفتح المبين) انها (ستقاوم قوات الاحتلال الامريكية اذا استمر لتهميش السنة في العراق) ووصفت الحركة نفسها بـ(الجيش الموازي لجيش «المهدي» الشيعي).

وقال احد قادة الحركة الشيخ صالح الدليمي في تصريح نقلته جريدة (الشراع) الصادرة في بغداد (ان الحركة انتقلت من العمل السري الى العلني في الشهر الماضي لكي تدافع عن مصالح السنة) و(ليأخذ ما يسمونه المثلث السني دوره) و(لاقامة توازن عسكري مع الطوائف الاخرى).

المصدر: الوطن القطري

التاريخ: ٦ يناير ٢٠٠٤

دعوات إلى إعادة كركوك وأربيل إلى خطوط ما قبل عام «٦٨»

عقبات كردية أمام وحدة الأراضي العراقية

في مسودة الدستور الانتقالي، إلا أن مسؤولي التحالف يعتبرون هذه الاقتراحات غير عملية ويعارضها معظم الأعضاء العرب في مجلس الحكم وسيتم تأجيل اتخاذ أي قرار بخصوص بنية العراق الفيدرالية إلى موعد انعقاد المؤتمر الدستوري عام ٢٠٠٥.

وبالرغم من ذلك فإن المسؤولين الأكراد ما زالوا يصرون على حصول منطقة كردستان على وضع فيدرالي مميز في الدستور الانتقالي محذرين من زيادة الضغط عليهم للإعلان عن استفتاء للاستقلال إذا أفلح مجلس الحكم في تقديم تنازلات لهم.

وفي هذا السياق صرح عادل مراد الناطق بلسان حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يرأسه جلال الطالباني أحد أعضاء مجلس الحكم العراقي: هنالك أغلبية من الأكراد تقول إنه إذا رفض العرب مقترحات الأكراد فإنهم سيلجأون إلى إجراء استفتاء حول الاستقلال.

وقال مسؤولون أكراد أنهم على استعداد للتفاوض حول مقترحاتهم، وهو تكتيك ينم عن اعتقادهم بعدم احتمال قبول مطالبهم بالكامل. وبالرغم من هذا فإن الاقتراح الكردي يشير إلى الطلبات الخاصة والفئوية التي تحاول المجموعات والفئات في العراق ادراجها في مسودة الدستور الانتقالي، وقد نجح رجال الدين الشيعة خاصة آية الله علي السيستاني في التأثير على العملية السياسية، وتحتوي المسودة الكردية مقترحات مثيرة للخلاف والجدل ومع أنها لم تصل إلى مرحلة المطالبة بإدخال تغييرات ديمغرافية فورية في المنطقة التي تشكل المنطقة الكردية فإنها تطالب بإعادة ولايتي كركوك وأربيل إلى الخطوط التي كانت قائمة قبل وصول صدام حسين للحكم عام ١٩٦٨، كما تطالب بعودة الممتلكات الكردية التي سادها النظام البعثي السابق. ■ فاينانشيال تايمز

يصر الأعضاء الأكراد في مجلس الحكم العراقي على أن يتضمن الدستور الانتقالي للبلاذ حق تمتع الأكراد في المنطقة الشمالية بمدى واسع من السيادة الخاصة بهم بما في ذلك سيطرتهم على الثروات الطبيعية، وفرض فيتو على دخول وتحرك الجيش العراقي في المنطقة.

وتشكل المطالب الكردية عقبة جديدة أمام إنجاز مسودة الدستور التي تفترض أن تكون جاهزة بحلول نهاية شهر فبراير القادم كحد أقصى، بالرغم من بروز احتمال بعدم تبنيها بالكامل.

لكن الانباء المشجعة ربما كان مصدرها اليابان باعلانها عن شطب ديونها على الحكومة العراقية والبالغة سبعة مليارات دولار، وهو ما يمثل انطلاقة واختراقاً في السياسات اليابانية السابقة بخصوص شطب الديون.

ووفقاً لما افاد به مصدر حكومي فإن رئيس وزراء اليابان جونيكو وكيوزومي أخبر جيمس بيكر لدى زيارته لليابان لبحث هذه القضية أن اليابان ستبحث هذا الموضوع بروح ايجابية واقترحت الأحزاب الكردية تشكيل سلطة حاكمة شبيهة بالحكم الذاتي تدعى مجلس وزراء الأكراد، تناط بها مسؤولية الموافقة على الاجراءات الإدارية التي تتخذها بغداد، وفقاً لما جاء في مسودة من

الدستور الانتقالي رفعت إلى مجلس الحكم مؤخراً.

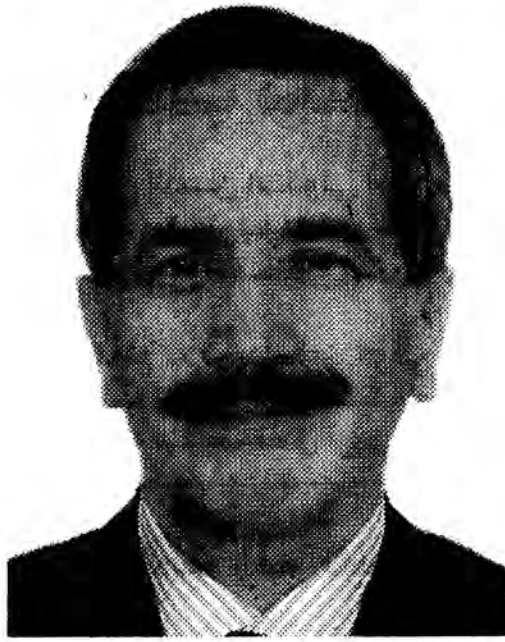
وقال مسؤولون مقربون من مجلس الحكم العراقي، ان الاقتراحات الكردية أصبحت واحدة من أكثر القضايا الشائكة المطروحة للبحث، بالإضافة إلى قضية أخرى شائكة وهي عملية اختيار جمعية وطنية مؤقتة «برلمان» التي تعقدت بمطالبة زعماء الشيعة بالدعوة إلى انتخابات، ومن ثم تسليم السلطة إلى البرلمان الذي سيعمل على حل مجلس الحكم الحالي المؤقت.

وبالرغم من أن اصرار الأكراد على ضرورة ادخال اقتراحاتهم الخاصة بنقل السلطة اليهم معضلة

المصدر: الخليج

التاريخ: ٦ يناير ٢٠٠٤

رئيس الجبهة التركمانية العراقية فاروق عبدالله - الأكراد يخططون للاستقلال في الشمال وفرض الهيمنة الكاملة على كركوك بالقوة



فاروق عبدالله بكر رئيس الجبهة التركمانية العراقية

حسن النية من جانبنا وحرصنا على عراق موحد يشارك في بنائه جميع شرائح المجتمع العراقي. في الوقت نفسه نريد تأكيد ضرورة التخلص من المفاهيم العنصرية والشوفينية التي لا تخدم المصلحة العراقية وإنما تقود بلادنا إلى الكارثة. أود الإشارة إلى أن منطقة التركمان في العراق تمثل شريطاً أسمنتياً بين العرب والأكراد أي أن وجودنا كان مصدر ثقة وأمان للعراق من أخطار عديدة. ■ هل تقصد بالأخطار

ودعوة مصر باعتبارها دولة مهمة في محيطها العربي وذات ثقل سياسي كبير للمساعدة في تحقيق الأمن والاستقرار والوحدة للعراق. وفي هذا الإطار نلتقي وزير الخارجية المصري احمد ماهر وأمين عام الجامعة العربية عمرو موسى.

■ لكن هل ثمة مطالب محددة جنتم لطرحها أم ترغبون في نقل رسائل إلى واشنطن ومجلس الحكم عبر القاهرة؟

- ما نود التركيز عليه خلال زيارتنا للقاهرة وعدد من الدول العربية هو شرح قضية التركمان العراقيين البالغ عددهم ثلاثة ملايين نسمة حيث من الصعب قيام عراق مستقل دون أن يكون ثمة دور لهم في الخارطة السياسية الجديدة، وهذه هي الرسالة التي نود إرسالها من القاهرة إلى الجميع بما فيهم مجلس الحكم الانتقالي وواشنطن.

■ ذكرت أن زيارتك لن تقتصر على القاهرة وإنما ثمة جولة عربية لوفدكم.. فهل نفهم من كلامك أن التركمان يتحركون حالياً للاستقواء بالعالم العربي في مواجهة الأكراد؟ - جولة وفدنا التي تشمل مصر وسوريا والسعودية والكويت وإيران لا تستهدف الاستقواء بالعرب بقدر ما تهدف إلى إبراز

القاهرة - محمود عبد الرحيم:

حذر رئيس الجبهة التركمانية العراقية الدكتور فاروق عبدالله بكر من المخططات الكردية للاستقلال بالشمال العراقي وفرض الهيمنة الكاملة على مدينة كركوك ذات الثروة النفطية باستخدام سياسة الأمر الواقع والقوة المسلحة.

وقال فاروق عبدالله في حوار مع «الخليج» إن جولته العربية الحالية التي تشمل كلاً من مصر وسوريا والسعودية والكويت وإيران تستهدف شرح قضية التركمان العراقيين الذين يعيشون أوضاعاً مأساوية تحت الاحتلال الأمريكي.

وأكد الزعيم التركماني رفض جبهته لطرح الفيدرالية الذي تروج له القوى الكردية والذي يستهدف تقسيم العراق لثلاث ولايات، لافتاً إلى تحبذ الفيدرالية الإدارية التي تؤمن الحفاظ على عراق موحد في إطار المنظومة العربية، وتالياً الحوار:

■ ما دواعي زيارتكم الحالية للقاهرة التي تعد متأخرة مقارنة بزيارات زعامات القوى السياسية العراقية الأخرى؟

- لقد جئنا إلى القاهرة لغرض شرح تطورات الموقف العراقي

الرغبة في عراق ديمقراطي برلماني موحد داخل إطار المنظومة العربية حيث إن قوتنا مع العرب.

■ بالمناسبة ما هو موقفكم من طرح الفيدرالية الذي تتحمس له القوى الكردية وكذلك من المقاومة المسلحة للاحتلال الأمريكي؟
- في رأينا أن الفيدرالية التي يود

بعض الأطراف تطبيقها تستهدف تقسيم العراق لثلاثة أقسام قسم سني وآخر شيعي وثالث كردي، غير أننا نطالب بفيدرالية إدارية تقسم العراق إلى 18 محافظة لكل منها صلاحيات

واسعة وهذا برأينا يساعد على الحفاظ على وحدة العراق ويشاركنا في هذا الموقف كثير من الأحزاب والقوى الوطنية العراقية. أما ما يتعلق بموقفنا من المقاومة فنحن ضد أي عمل موجه ضد المدنيين ونعتبره إرهاباً، ولكننا في نفس الوقت ضد الاحتلال الأمريكي ونؤكد معارضتنا لوجوده ونطالب بأن يحكم العراق نفسه بنفسه خاصة بعد أن قام الأمريكيون بعمل نشكرهم عليه وهو إزاحة صدام حسين.

محاولات الأكراد استقطاع الشمال والتحرك على الأرض لجعل كركوك عاصمة لدولة كردية بعد تصفية الوجود العربي والتركمانى منها وكيف تتعاطون مع هذا الوضع؟

- بالفعل الأكراد يودون الانفراد بهذا الجزء من العراق وفرض سيطرتهم الكاملة عليه، رغم أن

كركوك كانت دائماً ذات أغلبية تركمانية ولذا نحن نعارض هذه الإجراءات الكردية انطلاقاً من الرغبة في عراق موحد، وأن تكون ثرواته لجميع أبنائه. ■ وهل تعتقد أن

نشر قوات تركية إذا ما تم كان سيدعم موقفكم ويقوي شوكتكم في مواجهة التسلط الكردي؟

- نحن لا نخجل من كوننا جزءاً أصيلاً من الأمة التركمانية الممتدة في أكثر من دولة بما فيها تركيا إلا أننا مستقلون في سياستنا عن سياسة أنقرة حيث إن انتماءنا الأول للعراق. ونحن نعتبر قوميتنا التركمانية إحدى الوسائل التي تساعد على خلق جسور صداقة مع دول الجوار للعراق.

وما نؤكد كجبهة تركمانية هو

مستقلون عن تركيا

ونطمح للحفاظ

على عراق موحد

في إطار المنظومة العربية

الرغبة في عراق ديمقراطي برلماني موحد داخل إطار المنظومة العربية حيث إن قوتنا مع العرب.

■ بالمناسبة ما هو موقفكم من طرح الفيدرالية الذي تتحمس له القوى الكردية وكذلك من المقاومة المسلحة للاحتلال الأمريكي؟

- في رأينا أن الفيدرالية التي يود

بعض الأطراف تطبيقها تستهدف تقسيم العراق لثلاثة أقسام قسم سني وآخر شيعي وثالث كردي، غير أننا نطالب بفيدرالية إدارية تقسم العراق إلى 18 محافظة لكل منها صلاحيات

واسعة وهذا برأينا يساعد على الحفاظ على وحدة العراق ويشاركنا في هذا الموقف كثير من الأحزاب والقوى الوطنية العراقية. أما ما يتعلق بموقفنا من المقاومة فنحن ضد أي عمل موجه ضد المدنيين ونعتبره إرهاباً، ولكننا في نفس الوقت ضد الاحتلال الأمريكي ونؤكد معارضتنا لوجوده ونطالب بأن يحكم العراق نفسه بنفسه خاصة بعد أن قام الأمريكيون بعمل شكرهم عليه وهو إزاحة صدام حسين.

محاولات الأكراد استقطاع الشمال والتحرك على الأرض لجعل كركوك عاصمة لدولة كردية بعد تصفية الوجود العربي والتركمانى منها وكيف تتعاطون مع هذا الوضع؟

- بالفعل الأكراد يودون الانفرد بهذا الجزء من العراق وفرض سيطرتهم الكاملة عليه، رغم أن كركوك كانت دائماً

ذات أغلبية تركمانية ولذا نحن نعارض هذه الإجراءات الكردية انطلاقاً من الرغبة في عراق موحد، وأن تكون ثرواته لجميع أبنائه. ■ وهل تعتقد أن

نشر قوات تركية إذا ما تم كان سيدعم موقفكم ويقوي شوكتكم في مواجهة التسلط الكردي؟

- نحن لا نخجل من كوننا جزءاً أصيلاً من الأمة التركمانية الممتدة في أكثر من دولة بما فيها تركيا إلا أننا مستقلون في سياستنا عن سياسة أنقرة حيث إن انتماءنا الأول للعراق. ونحن نعتبر قوميتنا التركمانية إحدى الوسائل التي تساعد على خلق جسور صداقة مع دول الجوار للعراق.

وما نؤكد كجبهة تركمانية هو

مستقلون عن تركيا

ونطمح للحفاظ

على عراق موحد

في إطار المنظومة العربية

المصدر: الخليج
التاريخ: ٦ يناير ٢٠٠٤

الأكراد والفيدرالية وكركوك

د. لقاء مكي *



لكركوك أهمية عالمية وليست داخلية فقط، وبالتالي فلا أحد يستطيع أن يضمن لأي فئة أو قوة فرصة الاستحواذ على المدينة خارج إطار عراق موحد

الأطر الحكومية التي من المتوقع أن تقام اعتباراً من الربيع المقبل، ويجبرها على إقراره كأمر واقع. والحقيقة أن هذا الأسلوب قد زاد في تعقيد الوضع، حيث اكتشفت القوى الكردية أن الأمر أصعب بكثير مما كان يبدو عليه، فمجلس الحكم الذي تتقاطع فيه المصالح لم يتفق على منح الأكراد ما أرادوا، وأدخل مطلبهم في متاهات اللجان، التي تعني واقعا تسويق قضية الفيدرالية لفترة مقبلة، بل إن عبدالعزيز الحكيم الذي يمثل اتجاهها قويا في المجلس طرح تصورا مختلفا حينما تحدث عن فيدرالية (تشمل كل الشعب العراقي)، وهو ما يعني إقامة فيدرالية المحافظات التي يرفضها الأكراد بقوة، ولا يؤيدها أعضاء آخرون في المجلس.

والفيدرالية ليست مطلبا كرديا جديدا، فهي كانت لازمة رافقت الخطاب السياسي للمعارضة العراقية السابقة التي لم يكن لها أن تعمل آنذاك من غير مساعدة الأكراد الذين يمثلون أقدم معارضة عراقية حقيقية وكانوا يسيطرون فعليا على جزء من أرض العراق، لكن الاتفاقات السابقة شيء والسلطة ومصالحها ومقتضياتها شيء آخر، حيث لم يجد الأكراد من (رفاق) الأمس نفس الاستعداد السابق لقبول الفيدرالية، لاسيما بعد المطالبة بكركوك، لتتحول الفيدرالية من قرار للمعارضة السابقة إلى (مشروع) للسلطة الحالية، لا يبدو أنه سيتحقق أو يرفض بهدوء ومن دون مشكلات.

ولا يمكن تصور أن الأمريكيين بعيدون عن كل ذلك، فصمت قوات الاحتلال إزاء موضوع الفيدرالية أو الأحداث في كركوك لا يعني حيادا أمريكيا، حيث إن لواشنطن أجندتها الخاصة في العراق، وما تخيله الأكراد (شهر عسل) دائما مع الولايات المتحدة ليس غير زواج مصلحة مؤقت لا يبدو أنه سيستمر مع التطورات المستمرة في العراق، ومع المواقف الإقليمية ولاسيما التركية من الفيدرالية أو من مصير كركوك الذي لن تتجاهله أمريكا، وفي هذا السياق بالذات يمكن فهم مغزى الحوار الذي دار بين ممثل مسعود البرزاني في مجلس الحكم وبين الحاكم الأمريكي بول بريمر، حيث رد الأخير على تساؤلات متكررة من المسؤول الكردي بشأن «تطمينات للأكراد حول موضوع الفيدرالية» بقوله «نحن نريد عراقا موحدًا ولا نسمع بتجزئته»، وهي عبارة كررها ممثل بريطانيا السفير جرينستوك في الاجتماع ذاته، الأمر الذي عزز من مخاوف الأكراد بشكل جدي.

لا يحتاج المرء في العراق إلى فحولة كبيرة، ليدرك أن البلاد مقبلة على فتح ملفات متعددة هي أكثر تعقيدا بكثير مما يجري طرحه، فمرحلة فرج (الانتصيرين) في الحرب قد انتهت، وبات على أركان الحكم الجديد من العراقيين أن يواجهوا استحقاقات التنوع المضطرب لبلاد ظلت على مدى ثمانين عاما وهي تسعى إلى تكريس كياناتها، بالمنافرة تارة وبالحزم أو حتى القمع تارة أخرى، حتى جاءت لحظة الحقيقة، التي تحمل معها قضايا شائكة عديدة، ومنها قضية الفيدرالية ووضع مدينة كركوك في عراق اتحادي.

ولم تكن الأحداث الدامية التي شهدتها هذه المدينة في آخر أيام العام المنصرم 2003 سوى مؤشرات على ما يمكن أن يصل إليه الحال بأسرع مما يتصور البعض، في واحد فقط من الموضوعات الحساسة التي يزخر بها العراق، والتي لم يظهر ساسته الجدد حتى الآن قدرا مناسباً من التعامل معها أو الاتفاق حولها دون أن ندري، إن كان سبب ذلك يعود إلى نقص الخبرة أم محدودية الصلاحيات الممنوحة لهم من قبل الأمريكيين أم لتشتطي هؤلاء السياسة بين تيارات وأحزاب وخلفيات وارتباطات مختلفة وربما متنافرة لا تبقي فرصة لجعلهم قادرين على إدارة البلاد أو التصدي بحساسية وقدرة للمفاتيح المتعددة.

ولا شك أن مجلس الحكم يتحمل من جانبه جزءاً من المسؤولية عما حدث في كركوك بسبب إهماله للرسائل العديدة التي صدرت من المدينة منذ بداية الاحتلال، والتي كانت تعلن بوضوح أن اختناقاً يعصف بالوضع هناك بسبب صراع نفوذ عرقي أثارته بعض القوى الكردية مستغلة غياب النظام وجهل سلطة الاحتلال الأمريكي بالطبيعة الخاصة والحساسة لكركوك، الأمر الذي أوصل الحال إلى ما هو عليه من تعقيد، ظهر بقوة للعلن بعد تقدم القوى الكردية في مجلس الحكم بمشروع قرار لاعتماد الفيدرالية رسمياً على أساس قومي بين إقليمين عربي وكرد وضم كركوك وأجزاء من ديالى والموصل إلى الإقليم الكردي.

والواضح أن القوى الكردية أرادت انتزاع قرار بذلك من مجلس الحكم مستغلة انشغال قواه الأساسية بترتيب حساباتها وتحالفاتها في إطار سباق النفوذ بينها، دون أن يعينها كثيراً أن المجلس لا يمتلك الأهلية القانونية لإصدار قرارات بمستوى الفيدرالية، لأن الأهم لديها على ما يبدو هو تثبيت واقع على الأرض يفرض نفسه على

للعراق منذ القرن الخامس عشر الميلادي سكنوا المدينة، بل إن معظم أبناء الأقلية التركمانية في العراق التي قد يتجاوز عددها المليون تتركز هناك، وبالتالي فإن التركمان إذا ما فكروا يوماً في طلب مماثل للأكراد بإقليم مستقل ضمن فيدرالية أو حتى بالحكم الذاتي، فإن كركوك ستكون هي اقليمهم الجغرافي، وهو ما تلوح به تركيا في مقابل الطموحات الكردية.

وتركيا أيضاً ترفض فيدرالية لأكراد العراق لأسباب معروفة، لكنها تعتبر كركوك خطأ أحمر لا يجوز للأكراد المساس به بالفيدرالية أو من دونها، ليس دفاعاً عن التركمان فقط، ولكن للجم أي طموحات كردية مستقبلية بدولة مستقلة يمكن أن تغريها موارد كركوك النفطية للانفصال عن العراق وهو ما لن تسمح به تركيا حتى لو خاضت الحرب لمنعه.

وعرب كركوك من جانبهم عبروا عن رفض قوي للمطلب الكردي، حيث تمثل المدينة لهم الوطن الوحيد الذي يعرفون، وهم يؤكدون أن نسبتهم العددية التي تبلغ نحو 70٪ حسب إحصاءات النظام السابق التي لا يعترف بها الأكراد تؤكد أن المدينة عربية الهوية، وبالتالي فإن أي حديث عن ضمها إلى المنطقة الكردية سيكون اعتداء هددوا بمواجهته بالقوة.

أما الأكراد فإنهم يعتبرون كركوك عاصمة تاريخية لإقليمهم فصلتها عنهم السياسات وحملات التعريب بعد اكتشاف النفط، بل إن الزعيم الكردي جلال الطالباني أكد «أن كركوك بالنسبة للأكراد مثل القدس بالنسبة للفلسطينيين»، وبالتالي فلا مجال للتخلي عنها، لاسيما في مرحلة يعتبرها الأكراد فرصة تاريخية قد لا تتكرر مرة أخرى.

وبين شد وجذب الأطراف المختلفة لا يبدو أن القضية ستنتهي بسرعة، بل إن كل طرف سيحاول فرض واقع على الأرض يسند أهدافه، لاسيما وأن الأكراد لم يبذلوا أي جهد حقيقي لإقناع الشارع العراقي بما فيه الوسط السياسي بمطالبهم بالفيدرالية، واعتمدوا فقط على وعود الأمريكيين وعلى ما يمتلكونه من قوة على الأرض، الأمر الذي حفز أطرافاً عديدة على رفض الموضوع الذي إن تحقق فسيكون أول سابقة من نوعها في العالم، حيث لم يسبق أن ولدت فيدرالية من بلد موحد، وكل التجارب العالمية تتحدث عن فيدراليات نشأت من كيانات مجزأة، كما هو حال الولايات المتحدة وروسيا وسواهما.

وعلى ما يبدو فإن القضية ستأخذ وقتاً أطول بكثير مما تصوره الأكراد، الذين ربما سيجدون أنفسهم أمام واقع يضطرون فيه للحفاظ على مكسبهم بالحكم الذاتي الذي حصلوا عليه في عام 1970.

والحقيقة أن ذلك لا يمثل كل جوانب الصورة، فإلى جانب الأمريكيين والقوى السياسية المختلفة في العراق، هناك قوى اجتماعية عربية وتركمانية في المنطقة المحاذية لكردستان مثل كركوك والموصل وديالى ممثلة بالعشائر والتنظيمات المختلفة القائمة على أساس عرقي يمكن أن يكون لها دور مؤثر في تقرير مستقبل الجدل الراهن حول الفيدرالية وحدودها الجغرافية، حيث ترفض هذه القوى الفكرة بشكل مطلق، بل تعتبرها عدائية، وهي أبدت استعدادها أكثر من مرة للذهاب بعيداً في مواجهة إصرار الأكراد على تنفيذ مطالبهم لاسيما إن تعلق الأمر بمدينة كركوك.

وكركوك نموذج مصغر للتنوع الديني والطائفي والقومي في العراق، ففيها يقطن منذ أجيال العرب والأكراد والتركمان، ومن هؤلاء مسلمون ومسيحيون، وبين مسلميها من شتى القوميات شيعة وسنة، وبين أكرادها برزانيون وطالبانيون، وكل هؤلاء عاشوا خلال القرون الماضية بانسجام لم تسجل خلاله أي أحداث تشير إلى صراع من أي نوع، حتى جاء النفط الذي تلا استثماره في عام 1927 ببضع سنوات اندلاع أولى الحركات الكردية المسلحة ضد الحكم المركزي في بغداد، ليبدأ فصل جديد في تاريخ هذه المدينة التي يبدو أنها ستكون عنواناً للمرحلة المقبلة في القضية العراقية.

وقد فرض التنوع العرقي والديني والطائفي في كركوك سمات خاصة للمدينة تميزها عن باقي أنحاء العراق، حيث تعلم الناس هناك أساليب العيش المشترك، وتداخلت بينهم المصالح والعلاقات بما فيها علاقات المصاهرة، واختلطت عشائر كردية وعربية مع بعضها بعضاً بشكل حول بعضها على مدى عقود طويلة إلى مجموعة سكانية تسمى «العرب المستكردين» و«الكرد المستعربين» ويتميزون بلباسهم وتقاليدهم، ويمكن أن نجدهم أيضاً في بعض مناطق ديالى القريبة من حدود السليمانية، والحاصل أن أهالي المدينة تعاملوا بهدوء مع تنوعهم ولم تظهر خلال السنوات الماضية مشاكل جدية بسبب هذا التنوع.

أما النفط الذي تعوم فوقه كركوك فهو لا يمثل لأهلها غير ما يوفره من فرص عمل في الآبار والمصافي، لكن الساسة ينظرون للأمر بشكل مختلف، حيث أنهم يعرفون أن المدينة تنتج 65٪ من إنتاج العراق من النفط ونحو 7٪ من مجمل الإنتاج العالمي، الأمر الذي يعني أن لكركوك أهمية عالمية وليست داخلية فقط، وبالتالي فلا أحد يستطيع أن يضمن لأي فئة أو قوة فرصة الاستحواذ على المدينة خارج إطار عراق موحد.

وكركوك أيضاً مدينة ذات طبيعة إقليمية، حيث تهتم بها تركيا التي تعتبرها الموطن التاريخي للتركمان في العراق، حيث تشير رواياتهم إلى أن كثيراً من الذين رافقوا حملات الغزو التركية

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ: ٦ يناير ٢٠٠٤

ممثلة التركمان في مجلس الحكم: كركوك مدينة تركمانية

للفيدرالية نظمها الاكراد الذين قدموا مشروعاً بهذا الصدد الى مجلس الحكم، والثانية مناهضة للفيدرالية نظمها العرب والتركمان. وانتهت المظاهرة الثانية بصدامات أدت الى مقتل ثلاثة عراقيين وجرح 34 آخرين برصاص القوات الكردية (البشمركة) بالقرب من مقر الاتحاد الوطني الكردستاني في المدينة. وحملت جابوك مسؤولية الصدامات التي تشهدها كركوك حالياً على عاتق إدارة المدينة، إذ «كان الاجدر بها الا تسمح بوجود مسلحين في مظاهرات الاكراد في حين طلب من العرب والتركمان ان لا يحملوا السلاح». وقالت جابوك، وهي واحدة من ثلاث نساء في مجلس الحكم، ان تمثيل المجموعات داخل مجلس المدينة غير متوازن، معتبرة ان ثمة «تحيزاً كبيراً للاكراد، فهناك مثلاً عشرون مديراً عاماً كردياً من غير محافظة كركوك»، ولكنها قالت «نحن مع الاكراد اذا لم يتدخلوا في شؤون التركمان». وأضافت «مناطقنا كانت دوماً تشكل الحد الفاصل بين العرب في الجنوب والاكراد في الشمال، كنا دوماً منطقة محايدة، لسنا منحازين الى اي من الاطراف لانهم اهلنا».

بغداد- أ.ف.ب: اتهمت صون كول جابوك ممثلة التركمان في مجلس الحكم في العراق الاكراد بمحاولة «تغيير الواقع الاجتماعي والديموغرافي» في مدينة كركوك، وقالت ان التركمان يشكلون «السكان الاصليين» في المدينة. وقالت جابوك «كركوك مدينة تركمانية عريقة ونحن اهلها الاصليون، قبل ان يمتد اليها الاكراد من الشمال ويتم اسكانهم في عهد عبد الكريم قاسم» الزعيم العراقي السابق. وأضافت «الاكراد يعتبرون ان الفيدرالية تشكل الحل الأفضل لضمان حقوقهم. نحن لا نرفض الفيدرالية في حد ذاتها فهي نظام جيد، لكننا نرفض ان تولى فئة المسؤولية عن الآخرين كما لا نقبل بتغيير ديموغرافية الارض والواقع الاجتماعي للمدينة». واتهمت جابوك المجموعات الكردية في كركوك بأنها «غيرت كل معالم المدينة، فشوارع بغداد على سبيل المثال اصبح اسمه السليمانية، معظم الشوارع غيرت اسمائها الى الكردية، وكذلك المستشفيات والدوائر، والاعلام الكردية ترفرف في كل مكان، ليس هذا تغييراً لواقع الحياة في المدينة؟». وكانت المدينة شهدت مظاهرتين ضخمتين، الاولى مؤيدة

المصدر: الراية

التاريخ: ٦ يناير ٢٠٠٤

مثقفو كردستان يدعون للانفصال.. والعرب يطالبون بفيدرالية محافظات

بريمر يتحفظ على المشروع الفيدرالي الكردي



● بريمر خلال اجتماعه مع رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني (الفرنسية - أرشيف)

أربيل إذا "رفض مشروعنا لا استبعد أن يتحول طلبنا إلى خيار آخر قد لا يكون في صالح العراق". ولم يحدد هذا الخيار. وفي هذه الأثناء تنشط في الوسط الكردي حركة مضادة لمشروع الفدرالية باعتباره دون الطموح الكردي الذي هو الاستقلال، وتقود هذه الحركة نخبة من الكتاب والمثقفين شكلوا تجمعا ضم النخب الثقافية في كل أجزاء كردستان العراق. وعقد هؤلاء قبل أسبوعين مؤتمرا لهم في أربيل بعد أن عقدوا عدة مؤتمرات في السليمانية للإعداد لما يسمى هناك بالاستفتاء أو "تقرير المصير" ويدعو هؤلاء إلى خيار الانفصال وتكوين دولة مستقلة. وسألت الجزيرة نت فرهاد عوني رئيس نقابة صحفيي كردستان العراق وأحد أعضاء المؤتمر الذي يهيئ للاستفتاء في كردستان عن ما إذا كان الأكراد ينوون الانفصال عن العراق بخطوتهم هذه فقال "نحن لم نكن جزءا من العراق حتى ننفضل، بل كنا جزءا ضم قسرا إلى العراق بقرار من الاستعمار. والآن نطلب أن يفك هذا الانضمام عودة إلى طبيعته".

وجغرافي. ويقضي المشروع الكردي بتقسيم العراق إلى إقليمين أحدهما كردي واضح الحدود يسمى إقليم كردستان العراق له حكومته الخاصة التي تتبع المركز في شؤون الدفاع والمالية والخارجية فقط. أما الإقليم الآخر فهو عربي ويشمل بقية أجزاء العراق. ويقول الأكراد إنهم حصلوا على موافقة المعارضة العراقية على مشروعهم خلال مؤتمري لندن وصلاح الدين قبل الغزو. غير أن عربا بمجلس الحكم يقولون إنهم اتفقوا على الفدرالية مع الطرف الكردي دون تفاصيل. وقد أبدى مسعود بارزاني العضو في مجلس الحكم الانتقالي ورئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يسيطر على القسم الأكبر من إقليم كردستان العراق، استياءه الشديد من مشروع فدرالية المحافظات. وقال بارزاني في كلمة نشرتها الصحافة الكردية "لا يمكن أن يقبل الكرد بعد ١٢ عاما من حكم نفسه بنفسه بأقل من ذلك". كما طالب بارزاني بضم أجزاء أخرى من الأراضي لإقليم كردستان باعتبارها "كردستان المحرة بعد سقوط النظام".

وفي لقاء مع الجزيرة نت قال مهدي خوشناو رئيس اتحاد الكتاب الأكراد في

أربيل - الجزيرة نت: كشف مصدر مقرب من الكتلة الكردية في مجلس الحكم العراقي للجزيرة نت أن المشروع الفدرالي الكردي قوبل بتحفظ من جانب الحاكم الأميركي بول بريمر. وأضاف أن بريمر طلب في اجتماع عقد السبت في أربيل مع رئيس حزب الاتحاد الوطني جلال طالباني ورئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني التريث في طلب الفدرالية إلى أن تهدأ الأمور ويتم التوصل للمستور مؤقت للعراق. وأضاف المصدر أن موقف بريمر لم يرق للطرف الكردي الذي يظن أن الفرص ستضيق عليه مع مرور الوقت. وتحدث بريمر في الاجتماع عن عراق جديد ديمقراطي فدرالي موحد دون أن يوضح شكل الفدرالية وما إذا كانت هي ذاتها التي تقدم بها الأكراد. غير أن الصحافة الكردية في أربيل اعتبرت تصريحات بريمر هروبا من الجواب الذي يريده الأكراد. وتقدم بعض الأعضاء العرب في مجلس الحكم بمشروع يتضمن فدرالية محافظات العراق وهو ما اعتبره

الأكراد ردا على مشروعهم الفدرالي القائم على أساس قومي وسياسي

المصدر: الوطن الكويتي

التاريخ: ٧ يناير ٢٠٠٤

زعيم الكرد يصران على الفيدرالية بدعم أمريكي.. وبشار والفصيل يحذران من التقسيم

مبارك يتحدث عن جهات تبذر الفتنة بين الشيعة والسنة والأكراد

عواصم - الصحافة والوكالات:

حذر وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل والرئيس السوري بشار الأسد في تصريحات منفصلة من أي خطوات في العراق تؤدي إلى تقسيمه لأن ذلك «سيترتب عليه نتائج خطيرة على جميع دول الجوار» فيما قالت الولايات المتحدة إنها غير مستعدة للتدخل دون اتخاذ العراقيين قرارات قد تثير انقسامات بشأن السماح بحكم ذاتي للأكراد الذين يطالبون بدولة فيدرالية.

وفي القاهرة قال الرئيس حسني مبارك أن «هناك من يبذر بذور الخلاف بين الشيعة والسنة وبين العرب والأكراد» وحذر الفيصل في مؤتمر صحفي في الرياض أمس من «أي ممارسات أو أعمال تؤدي إلى تكريس الطائفية والخلافات العرقية والمذهبية». وقال «أن الخطر الذي يأتي عن طريق التمترس المذهبي والعربي لن يكون له من نتائج سوى تقسيم العراق وهذا بدوره يهدد أمننا».

وأضاف «أن شكل الحكومة أو النظام في العراق يعود للعراقيين أنفسهم ولكن من المعروف أن أي نظام مبني على أسس عرقية أو مذهبية لا يساعد على استقرار بلاده ووحدةها. وما يقرره الشعب العراقي بشأن نظامه وحكومته ليس لنا إلا أن نتماشى معه ولكن أملنا هو ألا تكون هناك أي خطوات أو أعمال تؤدي إلى تقسيم العراق لأن تقسيم العراق ستنجم عنه نتائج عكسية وسلبية على دول الجوار».

وأكد الأمير سعود الفيصل على «ضرورة استتباب الأمن في العراق حتى يستطيع العراقيون تحقيق السيادة والاستقلال وبناء وطنهم». وتتصدر المسألة العراقية وخاصة الفيدرالية التي

يطالب بها الأكراد مباحثات الرئيس السوري بشار الأسد مع المسؤولين الأتراك في أنقرة، وحذر بشار من أن قيام كيان كردي أو عرقي يجب أن يكون خطأ أحمر لكل دول المنطقة خاصة الدول المجاورة للعراق وأن أي حالة تقسيمية في العراق لن تنعكس فقط على العراق ولن تنعكس فقط على تركيا كما يعتقد البعض... ستنعكس على كل الجوار وربما تذهب أبعد من الجوار بكثير ومن الطبيعي أن نكون قلقين من أي حال تقسيمية سواء كانت في الشمال أو في الوسط أو في الجنوب الحالة واحدة عندما تنفرط بداية العقد يفرض العقد كله».

ويقول محللون أن تركيا وسوريا اللتين يوجد في كل منهما أقلية كردية كبيرة يشتركان في الخوف من أن يؤدي قيام دولة كردية في شمال العراق إلى اذكاء المشاعر الانفصالية بين الأكراد في البلدين.

وقالت مصادر تركية أن مسألة الفيدرالية الكردية ستكون في جدول مباحثات رئيس الوزراء اردوغان مع الرئيس الأمريكي جورج بوش في واشنطن في ٢٨ الجاري. وقال مسؤولون أمريكيون أن اتفاق نقل السلطة مع مجلس الحكم يعني أن الولايات المتحدة لا يمكنها املاء قرارات على العراقيين وقال المتحدث باسم البيت الأبيض سكوت ماكليان «الشعب العراقي هو الذي سيتخذ قرارات شكل الحكم والدولة». وقالت صحيفة نيويورك تايمز أمس الأول الاثنين أن حكومة الرئيس بوش قررت السماح للمنطقة الكردية في شمال العراق بأن تستمر في التمتع بشبه حكم ذاتي في إطار دولة عراقية ذات سيادة. وقال مسؤول بوزارة الخارجية الأمريكية «افتترضت دوما أن الوضع الراهن سيستمر وأنهم (أكراد العراق) سيتركون وشأنهم في إدارة

شؤونهم في إطار اتحادي». وفي القاهرة أعلن الرئيس حسني مبارك أن لدى الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بليز النية لتسليم الحكم في العراق لكنه أوضح أن تسليم الحكم بسرعة للعراقيين يثير المخاوف «لأنه لا بد أن يستقر العراق وبأسرع ما يمكن». وأضاف: أنهم «لو تركوا العراق الآن ستسير الأمور إلى فوضى وتحدث خلافات بينهم لأن هناك أكراداً وسنة وشيعة وهناك من يحاول الإيقاع بين كل طرف وآخر وهناك فوضى في الأمور والمسألة لا تحتمل وستنقلب إلى فوضى كبيرة وستؤثر على الجميع». وعقد الزعيمان الكرديان جلال طالباني ومسعود بارزاني اجتماعاً مشتركاً لقيادة اللجنة المركزية لحزبيهما لتنسيق المواقف «من الأوضاع العراقية وخاصة مسألة الفيدرالية». وفي مؤتمر صحفي في أعقاب الاجتماع الذي دام عدة ساعات بحضور أعضاء المكتب السياسي وكبار القياديين، قال الطالباني إن «الحزبين متمسكان بخيار الفيدرالية وفق ما أقره البرلمان الكردستاني في عام ١٩٩٢ والذي ينص على ضرورة منح الأكراد الفيدرالية على الأسس القومية والجغرافية». ومن جانبه، أكد زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود البارزاني أن «موقف الحزبين موحد حول مسألة الفيدرالية وليست هناك أية خلافات حول هذه المسألة». وردا على سؤال فيما إذا كان هو والطالباني سيعلقان عضويتهم في المجلس في حال عدم موافقة المجلس على مبدأ الفيدرالية، قال البارزاني إنه «في هذه الحالة نحن سنرفع تقريراً إلى البرلمان الكردستاني والشعب الكردي حول الموضوع ونتخذ في حينه ما يتناسب مع الوضع».

المصدر: عكاظ

التاريخ: ٧ يناير ٢٠٠٤

خبير لبناني متخصص في الشؤون التركية لـ «عكاظ»:

دمشق وانقرة تقفزان على الخلافات التقليدية لمواجهة الدولة الكردية والفضب الأمريكي

حاورته هنادي حشاش (بيروت)

يكون عبر البوابة التركية؟

«الحقيقة أن ما يجمع سوريا وتركيا في هذه المرحلة هو تعرضهما معاً لضغوط أمريكية. فسوريا منذ الازمة العراقية تتعرض ليس فقط لضغوط بل لتهديدات أمريكية مباشرة او عبر إسرائيل بتهمة مساندة سوريا لمنظمات «إرهابية» مثل حماس والجهاد وحزب الله ودعم المقاومة العراقية ضد الاحتلال، وكان صدور قانون محاسبة سوريا احد المظاهر الاخيرة للتهديدات الامريكية.

في الوقت نفسه، كانت تركيا تتعرض لأسوأ هزيمة في سياساتها الخارجية، وأيضاً منذ عقود عندما بقيت بالكامل خارج المعادلة العراقية، ووقفت تتفرج عاجزة على سقوط خطوطها الحمراء في الشمال العراقي ولم تستطع حتى ان تنفذ قراراً اتخذته بالتوافق مع واشنطن لإرسال قواتها إلى العراق.

إذاً البلدان سوريا وتركيا يقعان على نفس الخط لجهة انهما مستهدفتان من الإدارة الأمريكية، واعتقد ان هذا هو احد اهم العوامل التي تقرب بين الدولتين في هذه الفترة، وقد تكون العامل الحاسم الذي أتاح تحقيق زيارة الرئيس الأسد في هذه المرحلة.

«رفض الرئيس الأسد لقيام دولة كردية رسالة متعددة الجوانب كيف تقرأونها انتم؟

«تحدث الرئيس الأسد عن ضرورة ان توجه القمة السورية التركية رسالة مهمة وقوية بشأن معارضة إقامة ليس فقط دولة كردية مستقلة بل أي شكل من الأشكال الانفصالية في العراق.

إنها بالطبع رسالة إلى العراقيين بكل فئاتهم أولاً

أكد الخبير في الشؤون التركية الدكتور محمد نور الدين لـ «عكاظ» ان زيارة الرئيس السوري بشار الأسد لتركيا تكتسب أبعاداً استثنائية وتاريخية، لاسيما في ظل الظروف الحساسة للغاية إقليمياً معتبراً ان البلدين يقعان على نفس الخط لجهة انهما مستهدفان من الإدارة الأمريكية.

كلام الدكتور نور الدين جاء في لقاء أجرته معه «عكاظ» على خلفية زيارة الرئيس الأسد لتركيا التي بدأت أمس وجملة المواقف التي استبق بها الرئيس السوري زيارته هذه. وفيما يلي نص اللقاء:

«كيف تنظرون إلى زيارة الرئيس الأسد لتركيا بخاصة في الظروف الراهنة؟

«مما لا شك فيه أنه مجرد ان تكون هذه الزيارة للرئيس الأسد هي الاولى من نوعها لرئيس سوري إلى تركيا منذ استقلال سوريا، وأن تأتي بعد عقود من المشكلات والتوترات وفي ظروف حساسة للغاية إقليمياً فإن كل هذا يجعل من هذه الزيارة استثنائية وتاريخية في العلاقات بين البلدين.

لذلك فإنه لا بد ان تفتح هذه الزيارة صفحة جديدة بالكامل في العلاقات الثنائية بين البلدين كما على الصعيد الإقليمي خصوصاً في المسألة العراقية التي اعلن الرئيس الأسد انها ستكون اولوية مطلقة في المباحثات مع المسؤولين الاتراك.

«هل ترون ان فك العزلة السورية المفروضة أمريكياً

مناخ الثقة بين البلدين.

* في حال توافرت كل أساليب قيام هذا الجو هل تعتبر أن سوريا وتركيا قادرتان على منع قيام دولة كردية بخاصة مع التقارب الكردي الأمريكي؟

** أولاً فإن المشكلة الكردية في العراق وصلت إلى مرحلة لا يمكن أن تعالج قياساً إلى ظروف الماضي من الضروري أن تلبي بشكل أو بآخر تطلعات الأكراد في العراق لمنحهم هويتهم والشعور بالأمان والسلم والاستقرار دون أن يتعارض ذلك مع وحدة الأراضي العراقية وبالتالي فإن الاكتفاء برفع شعار معارضة الدولة الكردية لوحده لا يكفي. فالتجارب تقول بأن الاستقرار والسلم في العراق وفي المنطقة أيضاً يحتاج إلى مقاربة جديدة للمسألة الكردية خارج الشروط الموضوعية لمثل هذه المقاربة ستبقى المشكلة الكردية العامل عدم استقرار كما في العراق كذلك في الدول التي يتواجد فيها الأكراد مثل تركيا وإيران وبدرجة أقل سوريا.

وهذه المقاربة تقوم بالإضافة إلى ما ذكر على أن يشعر الأكراد أنهم يستطيعون ممارسة حقوقهم الثقافية، وألا يتعرضوا في المستقبل لأي نوع من الضغوط أو الاضطهاد قد يكون الشكل السياسي الذي يمكن أن تتخذه هذه الحقوق نوعاً من الحكم الذاتي أو الفدرالية أو نصف الفدرالية، وهذا يقرره العراقيون بعربهم وأكرادهم وتركمانهم المبدأ الأساس هنا هو الاعتراف بحقوق كل الأقليات ضمن وحدة التراب العراقي.

وللأمريكيين أيضاً وتصبح هذه الرسالة أكثر أهمية وقوة إذا ما تضمنها البيان الختامي لزيارة الرئيس الأسد إلى تركيا لأنها حينئذ تكون بمثابة رسالة عنوانها الأساسي الإدارة الأمريكية وبأن المسألة العراقية ليست فقط شأنًا عراقيًا أو أمريكيًا بل هي تعني كل دول الجوار الجغرافي للعراق، وتشديد الأسد على معارضة دولة كردية هو من أبرز نقاط التقاء الطرفين السوري والتركي وستكون هذه النقطة بالطبع عامل نجاح للمحادثات بين الطرفين.

*رسالة جديدة وجهها الرئيس الأسد بتأكيد على عدم وجود خلاف على المياه مع تركيا فهل ترون في هذا فاتورة مسبقة لتحسين العلاقات بين البلدين؟

** لا شك أن الرئيس الأسد يدرك صعوبة التوصل في هذه المرحلة إلى اتفاق نهائي حول مياه الفرات أولاً لارتباط هذه المسألة بالعديد من القضايا الأخرى الثنائية مع تركيا وهذه كلها تحتاج إلى وقت لكي يصبح أكثر سهولة كما أن مسألة المياه لا تخص فقط سوريا وتركيا بل هناك أيضاً طرف ثالث هو العراق، والسوريون لا يريدون أن يتم التوصل إلى مثل هذا الاتفاق في ظل سلطة في العراق خاضعة للاحتلال وبالتالي اعتقد أن حل المسألة المياه مؤجل على الأقل إلى حين استعادة العراقيين حريتهم واستقلالهم.

لكن سوريا لا تريد في الوقت نفسه أن تقدم القضايا الخلافية في هذه المرحلة ولذلك يقول الرئيس الأسد أن سوريا دولة وشعباً لا تشعر بأن هناك مشكلة مياه مع تركيا وذلك ضمن سياسة ترك القضايا الخلافية جانباً والتركيز على تطوير القضايا الوقائية لتوفير مزيد من

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ٧ يناير ٢٠٠٤

واشنطن تؤكد التزامها بوحدة العراق وتعلن أن القرار النهائي بشأن الفيدرالية للأكراد سيتخذه العراقيون مجلس الحكم يقترب من وضع الدستور الانتقالي الذي ينص على نظام فيدرالي وتعددي وديمقراطي

واشنطن: باربره سلافين *

يقترب أعضاء مجلس الحكم العراقي الانتقالي من الانتهاء من وضع دستور انتقالي يكون الإسلام فيه أساس التشريع لكنه ليس الوحيد بالنسبة للقوانين العراقية حسبما قال خبير قانوني عراقي. وتسمح هذه الوثيقة أيضاً للأقلية الكردية في العراق بأن تستمر في إدارة شؤونها في شمال العراق مثلما فعلت خلال السنوات الـ 13 الأخيرة. ويأمل المجلس في أن تتم صياغة القانون الإداري الانتقالي في هذا الشهر استباقاً لآخر مهلة لذلك أقصاها 28 فبراير (شباط) المقبل كان حدها المسؤولون الأميركيون والمجلس في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي حسبما قال فيصل الاستريادي، وهو محام عراقي يحمل الجنسية الأميركية ويعمل حالياً مستشاراً قانونياً لعدنان الباجه جي رئيس مجلس الحكم الانتقالي لهذا الشهر.

وقد يكون الوصول إلى اتفاق حول قانون انتقالي بمثابة دستور انتقالي هو أسهل مهمة أمام العراقيين قبل حلول الأول من يوليو (تموز) الموعد الأخير لتسليم السلطة من سلطة قوات التحالف المؤقتة إلى العراقيين. والخطوة الأولى ستكون تشكيل مجلس وطني انتقالي. ودعت خطة نوفمبر لعقد مؤتمرات في محافظات العراق الـ 18 لاختيار ممثلين عنها للمجلس التشريعي الانتقالي قبل نهاية مايو (أيار) المقبل.

وقال الاستريادي إن مسودة مؤلفة من ست صفحات سيتم توزيعها على أعضاء المجلس البالغ عددهم 24 فرداً وفيها سيتم تعريف العراق الجديد بأنه «تعددي وفيدرالي وذو نظام برلماني ديمقراطي». وستكرس هذه الوثيقة الفصل بين السلطات ومبدأ المراجعة القانونية. أما القضايا الأساسية الأخرى فهي:

- الإسلام: لن يكون أعضاء المجلس التشريعي ملزمين بمنع المصارف من فرض الفائدة المالية أو فرض عقوبات تحددها الشريعة مثل بتر أيدي اللصوص أو رجم

مرتكبي الزنا. كذلك ستكون القوانين مستندة إلى مصادر إسلامية وغربية. فعن طريق جعل الإسلام مرشداً عاماً يكون للأقلية الشيعية والأقلية السنية أن تتبع تقاليداً بخصوص قوانين الأسرة بما فيها الطلاق والعناية بالأطفال والوراثة. كذلك ستكون حرية ممارسة العبادات لغير المسلمين والحقوق المتكافئة للنساء مضمونة.

- الأكراد: أكد الاستريادي ما جاء في تقرير صحيفة «نيويورك تايمز» الصادر أول من أمس من أن الأكراد سيستمررون بالاحتفاظ بالحكم الذاتي الذي ظلوا يتمتعون فيه منذ حرب الخليج 1991 حينما بدأت الطائرات الأميركية والبريطانية بمراقبة منطقة الحظر الجوي في شمال العراق لمنع وقوع هجمات ضد الأكراد من قبل النظام السابق. وأضاف الاستريادي أن طلب جعل اللغة الكردية لغة رسمية ثانية جنباً إلى جنب مع العربية لن تتم على الأرجح الموافقة عليه.

وقد يثير استمرار الحكم الذاتي الكردي عداً تركياً له حيث أن لها أقلية كردية متململة أيضاً. كما قد يؤدي ظهور شمال شبه مستقل إلى إزعاج الأقلية السنية التي تأمل أن يكون لها موقع في الحكم داخل حكومة العراق المستقبلية. من جهته أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض سكوت ماكليان أن الولايات المتحدة «تلتزم بقوة» بوحدة أراضي العراق. وقال على متن الطائرة الرئاسية التي أقلت الرئيس الأميركي جورج بوش إلى سانت لويس في ولاية ميسوري وسط البلاد أول من أمس «نحن ملتزمون بشدة بوحدة الأراضي العراقية». وأوضح أن «العراقيين أنفسهم هم الذين سيتخذون القرارات» في إطار اتفاق 15 نوفمبر حول نقل السلطة إلى العراقيين مضيفاً أن المسائل المرتبطة بالفيدرالية ستناقش كذلك «في هذا الإطار». من جانبيه أكد آدم ارلي المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأميركية، أيضاً دعم بلاده لعراق موحد، لكنه قال إن تركيب الدولة

مستقبلاً «سيقرره العراقيون أنفسهم». وكان المسؤولان يعلقان على تقرير في صحيفة «نيويورك تايمز» أول من أمس أفاد بأن الولايات المتحدة ومجلس الحكم توصلا إلى اتفاق بشأن منح الأكراد حكماً ذاتياً جزئياً في المدى القصير على الأقل.

ويقول مسؤولون أميركيون إن الأكراد والمنفيين العراقيين السابقين الذين يشكلون الأغلبية في مجلس الحكم الانتقالي ما زالوا اللاعبين الأساسيين في العراق لأن العراقيين الآخرين ما زالوا خائفين للتقدم والمشاركة بسبب خوفهم أن يكونوا هدفاً للمتمردين. ويقول هؤلاء المسؤولون إنه من الممكن أن يتم دفع الموعد الأخير لتسليم السلطة عدة أشهر إذا كان ذلك ضرورياً. بل وحتى بعد نقل السلطة سيبقى على الأرجح في العراق أكثر من 100 ألف جندي أميركي لما لا يقل عن عام آخر إضافة إلى بقاء آلاف من الدبلوماسيين الأميركيين وعمال الإغاثة والمتعاقدين الخاصين.

كذلك ستكون القضية الأساسية الأخرى ما إذا كانت تشكيلة المجلس التشريعي الانتقالي مرضية لآية الله علي السيستاني أكبر مرجع ديني شيعي في العراق، إذ أنه أصدر فتوى الصيف الماضي طلب فيها أن يكون أعضاء المجلس التشريعي منتخبين. وتشعر إدارة الرئيس جورج بوش بالقلق من أن أي انتخابات مباشرة تجري في القريب العاجل ستنتج عنها حكومة شيعية دينية، فالشيعية يشكلون 60 في المائة من سكان العراق البالغ عددهم 24 مليون نسمة وتعتبر المنظمات الدينية المتشددة أكثر تنظيماً من المنظمات العلمانية. وكان السيستاني قد رفض مقابلة بول بريمر رئيس الإدارة المدنية المؤقتة لقوات التحالف أو أي مسؤول أميركي. وقال الاستريادي إن الباجه جي يأمل في أن يلتقي السيستاني هذا الأسبوع.

*خدمة «يو إس توداي» -
خاص به الشرق الأوسط

«الانتقالي» يؤكد الإجماع على الفيدرالية والبرزاني يحدد رفض «المحافظات»

الولايات المتحدة لا تنفي الاتفاق على «حكم شبه ذاتي» للأكراد

أكدت الولايات المتحدة الليلة قبل الماضية أنها غير مستعدة للتدخل للحيلولة دون اتخاذ العراقيين قرارات بشأن السماح بقدر من الحكم الذاتي للأكراد. وقال مسؤولون أمريكيون إن اتفاق نقل السلطة للعراقيين، الذي تم الاتفاق عليه في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي يعني أن الولايات المتحدة لا يمكنها إملاء قرارات، في وقت أعرب الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي يتزعمه مسعود البرزاني، عن رفضه لفيدرالية المحافظات، في حين قال عضوان في مجلس الحكم الانتقالي، إنه «تم الاتفاق على الفيدرالية من دون تحديد طبيعتها».

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض سكوت ماكليان إن «الشعب العراقي هو الذي سيتخذ القرارات في هذا الإطار»، مشيراً إلى اتفاق نقل السلطة لحكومة عراقية ذات سيادة بنهاية شهر يونيو/حزيران المقبل. وأضاف «دائماً ما قلنا أنه من الأهمية الحفاظ على سلامة أراضي العراق. ونحن ملتزمون بقوة بهذا. لكن هناك اتفاق تم التوصل إليه في 15 من نوفمبر بين سلطة التحالف ومجلس الحكم العراقي». وأوضح أن «العراقيين أنفسهم هم الذين سيتخذون القرارات» في إطار اتفاق 15 نوفمبر حول نقل السلطة، مضيفاً أن المسائل المرتبطة بالفيدرالية ستناقش كذلك «في هذا الإطار».

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس الأول إن حكومة الرئيس بوش قررت السماح للمنطقة الكردية في شمال العراق بأن تستمر في التمتع بشبه حكم ذاتي في إطار دولة عراقية ذات سيادة. وتعليقاً على ذلك، قال نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية آدم إيريلي إن الولايات المتحدة ليست الجهة التي تقرر في هذه المسائل. وأضاف أن «شكل الدولة العراقية المقبلة بما فيها العناصر المتعلقة بالفيدرالية هي مسألة دستورية يقررها العراقيون».

وأكد مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية، طلب عدم الكشف عن هويته، ما نشرته الصحيفة، معتبراً أن ذلك يجب ألا يثير قلق دول مجاورة للعراق مثل تركيا وسوريا. وقال: «ستكون هناك منطقة تتمتع بإدارة ذاتية لكنها ليست قضية خطيرة، ستبقى المنطقة في العراق».

وأضاف «أيا كان الوضع الذي سيمنح للأكراد بعد عودة السيادة إلى العراقيين في نهاية حزيران/يونيو من الممكن إعادة النظر فيه بعد ذلك في إطار الإعداد لدستور جديد وانتخابات».

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الأمريكية: «افتترضت دوماً أن الوضع الراهن سيستمر وأنهم (أكراد العراق) سيتربكون وشأنهم في إدارة شؤونهم في إطار اتحادي».

وقال مسؤول رفيع بوزارة الخارجية الامريكية ان الحكم الذاتي للاكراذ في العراق، وخصوصا السيطرة على مدينة كركوك في الشمال يمثل «قلقا بالغاً» للاتراك، لكنه استدرك بقوله ان عملية إقامة حكومة قد لا تمضي بشكل سلس.

وقال مسؤول آخر بوزارة الخارجية الامريكية: «خلاصة موقفنا كانت تتمثل دائماً في انه ما مدامت سلامة اراضي العراق مصونة ومادامت هذه العملية تلقى اتفاقاً بين العراقيين فليست هناك مشكلة».

إلى ذلك، اعتبر بيان للجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي ان مشروع فيدرالية المحافظات الذي يجري تداوله لإدارة شؤون العراق «لا يستجيب إلى مطالب الشعب الكردي كوحدة جغرافية».

ورأى الحزب، في بيان وزعه أمس، ان مطالب الشعب الكردي يجب ان تحل على أساس الاتحاد الاختياري بين إقليم كردستان كوحدة جغرافية سكانية وعلى أساس المعطيات الجغرافية.

وأكد «ان فيدرالية المحافظات الادارية، وأن كانت مفيدة لباقي مناطق العراق لترسيخ الادارة على أساس اللامركزية، الا انها لا تستجيب لمطالب الشعب الكردي».

واعتبر البيان ان «المرحلة الانتقالية التي يعيشها العراق حالياً» مرحلة ذات أهمية قصوى يتقرر فيها مصير كردستان والعراق عموماً.

وقال مصادر مقربة من حزب الاتحاد الوطني الديمقراطي الكردستاني ان زعيم الحزب جلال الطالباني سيجتمع مع مسعود البرزاني في السليمانية في غضون الاربعة وعشرين ساعة المقبلة للتباحث حول توحيد مواقف اكراذ العراق بشأن موضوع الفيدرالية.

في غضون ذلك، أكد عضوان في مجلس الحكم الانتقالي أنه تم الاتفاق داخل المجلس على النظام الفيدرالي لحكم العراق، إلا أنه لم يتم تحديد شكل هذه الفيدرالية.

وقال عضو المجلس الكردي دارا نور الدين ان المجلس خلال اجتماعه الليلة قبل الماضية لم يتخذ الاتفاق على النظام الفيدرالي في النظام الداخلي العراقي الجديد حتى العام 2005، وأضاف أن تفاصيل الفيدرالية ستبحث في لجنة وضع الدستور، التي ستنتهي عملها في هذا التاريخ، ليتم طرح الدستور للاستفتاء الشعبي.

من جانبه، قال العضو الآخر في المجلس موفق الربيعي إن المطلب الكردي بإقامة دولتين عرقيتين صعب، وأضاف: نحن متفقون على موضوع الفيدرالية لكننا سندع التفاصيل إلى وقت لاحق.

(وكالات)

المصدر: الراية
التاريخ: ٧ يناير ٢٠٠٤

«الديموقراطي الكردستاني» يرفض النظام الاتحادي وفيدرالية المحافظات

البرزاني والطالباني متمسكان بالفدرالية للأكراد

السليمانية - وكالات: عقد زعيما الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني ورئيس الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني أمس اجتماعا مشتركا في مصيف دوكان شمال السليمانية لقيادة اللجنة المركزية للحزبين لتنسيق مواقف الحزبين من الأوضاع في العراق وخصوصا فيما يتعلق بمسألة الفدرالية. وفي مؤتمر صحفي في أعقاب الاجتماع الذي دام عدة ساعات بحضور أعضاء المكتب السياسي وكبار القياديين، قال الطالباني ان "الحزبين متمسكان بخيار الفدرالية وفق ما اقره البرلمان الكردستاني في عام ١٩٩٢ والذي ينص على ضرورة منح الاكراد الفدرالية على الاسس القومية والجغرافية". واضاف انه "تقرر في الاجتماع ان يجتمع الحزبان في القريب العاجل مع بعض الأحزاب الكردية والعربية وخاصة الأحزاب من خارج مجلس الحكم لتفسير وتوضيح موقفنا من قضية الفدرالية". وتابع الطالباني "كما ان الحزبين سيجتمعان في القريب العاجل مع الحاكم المدني في العراق بول بريمر لمواصلة الحوار حول هذا الموضوع". وحول توحيد إدارة حكومة الحزبين الكرديين، قال الطالباني "ان الاكراد سيسمعون أنباء سارة حول هذه

المسألة في القريب العاجل". ومن جانبه، أكد زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود البارزاني ان "موقف الحزبين موحد حول مسألة الفدرالية وليست هناك أية خلافات حول هذه المسألة". وردا على سؤال فيما اذا كان هو والطالباني سيعلقان عضويتهم في المجلس في حال عدم موافقة المجلس على مبدأ الفدرالية، قال

البارزاني انه "في هذه الحالة نحن سنرفع تقريرا الى البرلمان الكردستاني والشعب الكردي حول الموضوع ونتخذ في حينه ما يتناسب مع الوضع". وعند خروج

الزعيمين من مبنى الاجتماع تجمعت العديد من العائلات الكردية التي فقدت أبناءها في الحرب الداخلية التي تقاوت فيها الحزبان عام ١٩٩٤ مطالبين بالإفراج

عن أبنائهم وكشف مصيرهم. وحول هذه المسألة، قال البارزاني ان "هناك لجنة مشتركة موجودة من قبل الحزبين ستتولى حل هذه المشكلة". يشار الى ان عدد المفقودين في هذه الحرب يصل الى حوالي ١٢٠ شخصا من كلا الجانبين. وقال مصدر في الاتحاد الوطني الكردستاني ان "هذه الاجتماعات ستتواصل أسبوعيا لاتخاذ موقف

موحد إزاء القضايا الراهنة". من جهة أخرى، اعتبر بيان للجنة المركزية للحزب الديموقراطي الكردستاني العراقي الذي يتزعمه مسعود البارزاني ان مشروع فيدرالية المحافظات الذي يجري تداوله لإدارة شؤون العراق بانه "لا يستجيب إلى مطالب الشعب الكردي كوحدة جغرافية". ورأى الحزب الديموقراطي الكردستاني في بيان وزعه بعد ان عقد اجتماعا أمس في مصيف صلاح الدين شمالي العراق ان مطالب الشعب الكردي يجب ان تحل على أساس الاتحاد الاختياري بين إقليم كردستان كوحدة جغرافية سكانية وعلى أساس المعطيات الجغرافية. وأكد "ان فيدرالية المحافظات الإدارية وان كانت مفيدة لباقي مناطق العراق لترسيخ الإدارة على أساس اللامركزية الا انه لا يستجيب لمطالب الشعب الكردي". واعتبر البيان ان المرحلة الانتقالية التي يعيشها العراق حاليا "مرحلة ذات أهمية قصوى يتقرر فيها مصير كردستان والعراق عموما". ويتكون إقليم كردستان من ثلاث محافظات تضم خمسة ملايين نسمة موزعة بين مدن السليمانية التي تضم انصار الاتحاد الوطني الكردستاني واربيل ودهوك التي تضم انصار الحزب الديموقراطي الكردستاني.

المصدر: الخليج
التاريخ: ٨ يناير ٢٠٠٤

لم تكن تضي أسابيع قليلة على اعتقال الرئيس العراقي صدام حسين حتى باتت في الأفق ملامح جديدة لعراق ما بعد صدام دشنها مطالب الأقلية الكردية القاطنة في إقليم كركوك الشمالي بالانفصال عن الدولة العراقية وضم الإقليم. الغنى بالنفط - إلى مدينة كردستان الواقعة شمال العراق. وقد بدأت القضية عندما أعلن الأكراد في كركوك رغبتهم في وضع نظام فيدرالي في العراق يضمن ضم كركوك لاحقاً إلى إقليم كردستان، وبحيث ينص الدستور العراقي الجديد المزمع وضعه على هذا المطلب باعتباره يتناغم مع مطالب الأكراد وحقوقهم المشروعة في الإقليم.

الأكراد يطالبون بالانفصال في ظل الاحتلال!

البشمركة الكردية في إلقاء القبض على الرئيس المخلوع، باعتباره يشكل -كردياً- نصراً تاريخياً يزيل من على القلوب الكردية هواجس عديدة ويدشن أحلام الدولة الفيدرالية المأمولة.. ويبسط الأكراد منذ نيسان/أبريل من عام 1991 وذلك حين سحبت الحكومة المركزية في بغداد مؤسساتها الرسمية من كردستان سيطرتهم على المحافظات الكردية الثلاث أربيل ودهوك والسليمانية ما مكنهم من تولي إدارة شؤون مناطقهم بالاعتماد على أنفسهم وبالموارد الذاتية. لكن الأكراد بعد سقوط نظام صدام في نيسان/أبريل الماضي صعدوا من لهجتهم وبدأوا يطالبون بعودة بقية الأراضي الكردية التي تمت مصادرتها من قبل نظام صدام وخصوصاً مدينة كركوك الغنية بالنفط ومدن أخرى تعرضت لعملية تعريب قاسية منذ مطلع الثمانينات وهجر معظم سكانها في محافظات ديالى ونيوى.

ويُجمع الأكراد في العراق على أن الأشهر القليلة المقبلة ستكون مصيرية في تحديد مستقبلهم السياسي بعد أن ظلت مسائلهم مثار جدل وخلافات واسعة مع كل الحكومات العراقية المتعاقبة على مر السنين. ولا جدال في أن أكراد العراق قد ذاقوا الكثير من المرارة والألم على أيدي صدام حسين بدءاً من محاولات الإبادة التي تعرضوا لها أوائل التسعينات وانتهاء بخلع صفة المواطنة عنهم طوال فترة حكم صدام حسين. بيد أن هذا كله لا يعني القبول بانفصال الأكراد عن بقية الوطن العراقي باعتبارهم ينتمون لتراب نفس الوطن، وذلك رغم الادعاءات

لا تنبع خطورة هذا المطلب من تأثيراتها وتداعياته السلبية على اللحمة العراقية المتهترئة فحسب، بل أيضاً لأنه يرتبط بشكل أو بآخر بالطبيعة المستقبلية لعراق اليوم وما يمكن أن يؤدي إليه مثل هذا المطلب من نزاعات وفتن داخلية ومناوشات خارجية تصيب العراق في مقتل وتنال من وحدة أراضيه.

وقد أخذت هذه القضية طابعاً رسمياً حين تقدم ممثلو الأكراد الخمسة في مجلس الحكم العراقي بمشروع قانون ينص على إنشاء اتحاد فيدرالي في العراق بحيث تُضم فيه كركوك إلى المنطقة الكردية، وذلك دون الانتظار حتى صياغة الدستور العراقي الجديد. وجدير بالذكر أن هذا المشروع كان قد تبناه البرلمان الكردي في السابق ويقضي بأن تتألف محافظة كردستان من المناطق ذات الغالبية الكردية حسب إحصاء أجري 1957 أي قبل تطبيق سياسة «التعريب» من قبل نظام صدام حسين في منطقة كركوك. ويوضح النص أن المناطق الكردية تشمل محافظات دهوك وأربيل والسليمانية التي يسيطر عليها الأكراد منذ 1991 إضافة إلى كركوك وأنحاء كردية في محافظة ديالى (66 كلم شمالي بغداد) والموصل (400 كلم شمالي بغداد). كما يطرح المشروع «إقامة عراق فيدرالي برلماني» ويوضح «العلاقات بين العاصمة ومناطق كردستان».

والأكثر من ذلك هو اتفاق كل من جلال طالباني ومسعود بارزاني زعيمى الأكراد وممثليهما في مجلس الحكم على ضرورة ممارسة ضغوط

على المجلس وعلى الحاكم الأمريكي للعراق وبول بريمر من أجل الحصول على مكاسب سياسية أكبر تتعلق بالمسألة الكردية، سواء من خلال النص على ذلك في الدستور الجديد أو محاولة الضغط لفرضه على أرض الواقع. فضلاً عن قيادة كلا الحزبين الوطنيين الكردستاني والديمقراطي الكردستاني لتظاهرات عديدة -صاحبته أحداث شغب وقتل- للمطالبة بفصل كركوك عن العراق.

انتهازية المطالبة بالانفصال

على الرغم من مرور أكثر من ثمانية أشهر على سقوط العراق في قبضة الاحتلال الأمريكي، فإن مطلب الانفصال الكردي لم يظهر ويرتفع صوته إلا بعد اعتقال صدام حسين، مما قد يوحي بمدى الخوف والرعب الذي كان يسيطر على أفراد الطائفة الكردية في العراق من عودة صدام حسين أو حتى «عفريته» مرة ثانية، فضلاً عن أنه يعبر عن مدى الانتهازية السياسية التي يرغب الأكراد في تحقيقها من وراء اعتقال صدام. ولذا لم يكن مستغرباً أن تتناثر الأحاديث حول الدور الذي لعبته قوات

موقف واشنطن حاسم وعليه تتوقف قدرة الأكراد على تحقيق مطالبهم

المتكررة بعكس ذلك. تاريخياً يعيش الأكراد في العراق منذ زمن بعيد جداً بعد أن انحدروا من أوروبا وتوزعوا على مناطق متفرقة في إيران وتركيا والعراق وسوريا ولبنان. وفي العراق يعيش الكرد في مناطقه الشمالية الجبلية، ولهذا فإن كلمة الأكراد في اللغة العربية تعني سكان الجبال، وهم يشكلون الآن نسبة أقل من ثلث سكان العراق. ما يعني أن إنكار الحق التاريخي للأكراد في العراق يعبر عن تجاهل صارخ لحقائق التاريخ والجغرافيا. وفي مارس/ آذار 1970 تم الاعتراف بالوضع السياسي للأكراد من خلال وضع اتفاق الحكم الذاتي لهم موضع التنفيذ، حيث تم الاعتراف بهم باعتبارهم قومية متساوية مع العرب ويعترف بحقوقهم في اللغة والتعليم والوظائف الحكومية وفي إقامة

بث روح الفرقة بين أبناء الشعب العراقي بعربه وأكراده وأثار حفيظة العرب هو الملا مصطفى البرزاني الذي رفع شعار (كرديستان مع النفط) فدق بذلك أول مسمار في نعش العلاقات بين الحكومات المركزية ببغداد والفصائل الكردية بشأن التفاوض على حدود كردستان العراق. ودون الخوض في جدلية مدى أحقية الأكراد في تكوين دولة لهم من عدمه، تبقى الحقيقة الظاهرة أن العراق قد استطاع على مدار قرون عديدة أن يشكل بوتقة صهر لكافة مفرداته العرقية والإثنية والدينية، ما يعني أن مطالبة البعض بانفصال كركوك أمر مبالغ فيه ويكتسي بطابع سياسي أكثر من كونه مرتبطاً بحقوق جيوسياسية تاريخية في هذا الإقليم.

الشعب العراقي ومطلب الانفصال

بالطبع يرفض العراقيون أي نوع من الانفصال الجغرافي والسياسي في كركوك، وكثيراً ما قوبل مطلب الانفصال بالرفض الشعبي والرسمي، ليس لكونه يشكل خلخلة لتراب الوطن العراقي وتركيبته الشعبية فحسب بل لأنه أيضاً يشكل استغلالاً لواقع سياسي جديد نشأ بعد سقوط العراق في براثن الاحتلال الأجنبي. وليس أدل على ذلك من رفض عرب وتركمان كركوك أنفسهم لأي محاولة للانسلاخ عن

حكم ذاتي في كردستان العراق. وفي مارس 1974 أصدرت بغداد قانون الحكم الذاتي بتوقيع أحمد البكر ليطبق على نصف المساحة التي يطالب بها الأكراد وأبقت كركوك خارجها. وكردياً يحاول أكراد كردستان تأكيد الحق التاريخي لهم في كركوك لدرجة جعلتهم يعتبرونها العاصمة الأولى للإقليم ويرفضون التنازل عنها تحت أي ظرف. وعليه فقد كانت كركوك -وما زالت- هي الحلم الأكبر لأكراد كردستان. ومع أن نصف كركوك تقريباً يقع اليوم خارج منطقة السيطرة الكردية فإنها في التصور المستقبلي لكردستان العراق تقع في وسط الإقليم الذي تبلغ مساحته ضعفي ما يسيطرون عليه حالياً.

وعراقياً تعتبر كركوك مدينة عراقية رافدية بكل مقاييس العرف والتاريخ وعلم الآثار، ووجود أكراد أو تركمان في هذه المدينة، بغض النظر عن حجمهم أو عددهم، لا يلغي عراقيتها وتاريخها، كما أن العودة إلى مطالب الأكراد في العراق خلال وبعد الحرب العالمية الأولى توضح لنا مقدار العبث الذي أجرته هذه الفصائل بالقضية الكردية حيث كانت جميع مطالبهم تدور حول الحصول على حكم ذاتي في منطقة السليمانية فقط، بل إن الشيخ محمود الذي نودي به رئيساً لكردستان عام 1922م اعتبر السليمانية عاصمته الأولى. ولعل أول من



خليل العناني

لفهم طبيعة الموقف الأمريكي من قضية انفصال كركوك، تجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة ما برحت تستغل الورقة الكردية لمصلحتها في لعبة التوازنات الإقليمية، وهي كثيراً ما تناور مع الأكراد لتحقيق مكاسب استراتيجية في المنطقة الشمالية من العراق. ولا ننسى أن الولايات المتحدة قد لعبت دوراً مهماً ومؤثراً في حصول إقليم كردستان على الحكم الذاتي أوائل التسعينات وساهمت في إضفاء الطابع الاستقلالي عليه من خلال الزيارات الرسمية للوفود الأمريكية للإقليم.

بيد أن الأمر هذه المرة جدد مختلف، فالولايات المتحدة تدرك خطورة الوضع في العراق في الوقت الحالي ما ينفي معه أي احتمالات لفصل كركوك عن بقية الجسد العراقي، لأن ذلك من شأنه فتح باب التوترات والانقسامات في الداخل العراقي، ولعوامل عديدة ترفض واشنطن مثل هذا التقسيم وإن كان الأمر يتعلق بعاملين رئيسيين أولهما رفض التضحية بكركوك وما تحويه رماله من مخزون نفطي هائل شكل -في جزء من التحليل أحد مبررات الحرب على العراق، لذا فمن غير المتصور أن تسمح واشنطن بذهاب هذا الإقليم للأكراد وتضييع على نفسها فرصة الفوز بخيراته. أما العامل الثاني فهو أن انفصال الإقليم ليس في مصلحة التوازن الاستراتيجي في المنطقة ككل فهو من ناحية قد يثير خصومات مع تركيا الحليف التقليدي للولايات المتحدة وذلك على الرغم من برود العلاقات بين الطرفين الأمريكي والتركّي، كما أنه من ناحية أخرى قد يثير مخاوف لدى العراقيين أنفسهم من النوايا الأمريكية الحقيقية تجاه مستقبل العراق ككل، ومن ناحية ثالثة يمثل الإقليم مسمار جحا الذي تلجأ إليه واشنطن لمناورة أطراف اللعبة الإقليمية ممثلة في تركيا وسوريا والعراق ذاته مستقبلاً.

مستقبل الإقليم

لا شك أن هذه القضية ستمثل مفصلاً مهماً في تحديد مستقبل العراق «الواحد»، باعتبارها تشكل أول حقيقة فعلية ناجمة عن سقوط النظام العراقي السابق وكونها أول اختبار حقيقي على اجتياز العراق لمرحلة التوازن السياسي. وأزعم أن الحل الأمثل لهذه القضية يتمثل في رفض أي مطلب للانفصال باعتبار أن الاستجابة له قد يفتح الباب أمام سيل من الاستحقاقات العرقية والطائفية ليس لها وقت الآن في العراق. وأن يتم وضع هذا الإقليم تحت إدارة أي حكومة عراقية ستحل في بغداد حتى ولو تم تبني الفيدرالية كأساس للحكم في العراق. وأتصور أن هذه هي رغبة غالبية العراقيين، وعرب وتركمان كركوك أيضاً.

التراب العراقي، واندلاع المظاهرات مؤخراً للتعبير عن هذا الرفض المطلق للانضمام إلى إقليم كردستان. ولا جدال في خطورة الدعوة إلى مثل هذا الانفصال على العراق في الفترة الحالية، فالانفصال يعني أولاً فتح الباب أمام كومة النار العرقية والطائفية والإثنية والدينية والتي قد تحرق الشعب العراقي بأكمله، خاصة في ظل عدم وجود حكومة مركزية قوية حتى الآن. وثانياً يدفع الانفصال نحو تقسيم الوطن العراقي بشكل عنيف وتقطيع أوصاله بغية الحصول على مكاسب ذاتية بغض النظر عن الكيان الذي يجمع أوصال اللحمة العراقية. ونالاً يقلل من قدرة العراقيين على حماية أنفسهم ويدفع نحو المزيد من التدخل الأجنبي بين الغيبة والأخرى.

وفي وسط هذه المخاطر ارتفعت الأصوات العراقية سواء داخل مجلس الحكم الانتقالي أو خارجه لرفض مثل هذه المطالب الرامية لخلخلة الأوضاع في العراق أكثر مما هي عليه الآن. ولذا فقد حذر العرب والتركمان في كركوك من مخاطر الانفصال وكان آخرها التحذيرات التي أطلقتها منظمة «جماهير التركمان في العراق» من مغبة الاستجابة لمطالب الأكراد التي تهدف إلى تمزيق التراب العراقي على حد وصف هذه المنظمة.

حين يُذكر الأكراد فلا بد من ذكر تركيا باعتبار أن القضية الكردية تشكل قاسماً مشتركاً بين العراق وتركيا، وكثيراً ما مثلت حجر عثرة أمام أي محاولة لتطوير العلاقات بين البلدين، ودون الخوض في تفاصيل الخلافات التركية تجاه

الأكراد، فإنه يمكن القول بأن مطلب الانفصال دائماً ما يُقابل برفض تركي جملة وتفصيلاً. وقد جاء أول رد فعل تركي على المطالب الكردية الأخيرة الداعية إلى انفصال كركوك على لسان وزير الخارجية عبد الله جول الذي حذر من مغبة تغيير الوضع السكاني والجغرافي لإقليم كركوك. وكثيراً ما رفضت تركيا انضمام كركوك لإقليم كردستان حتى لا تفقد أهميته الاستراتيجية كأول منفذ يتم من خلاله تصدير النفط العراقي إلى ميناء جيهان التركي، فضلاً عن كون الانفصال يصب في زيادة المساحة الممنوحة لأكراد كردستان، واحتمالات مطالبة أكراد تركيا بوضع محائل. كما وجهت تركيا تحذيرات جديدة إلى الفصائل الكردية من أي محاولة لتوسيع حكمهم الذاتي في شمال البلاد، واحتمالات اللجوء للخيار العسكري لقمع أي محاولة من هذا القبيل. كيف تنظر الولايات المتحدة للقضية



تطمينات پاول لم توقف التحذيرات الصادرة عن الرياض وبيروت الاكراڊ يسعون لاقتناع العرب بالفيدرالية العرقية

بالجغرافيا. لكني اعتقد انه من الواضح ان هذا الجزء من العراق يجب ان يبقى ضمن العراق». وفي بيروت، حذرت صحيفة «الشرق» اللبنانية من احتفاظ الاكراڊ بادارتهم الذاتية التقسيمية من حكومة وجيش ومالية ومجلس تمثيلي برغم

مشاركتهم في الحكم الذي يحاول التحالف ان يرسى اساسه في بغداد.

ونبهت الصحيفة الى انه ليس من الحكمة في مثل هذه الحالات افتراض حسن النية كي لا تصبح ضربا من الغباء، فخطر عودة نظام صدام سقط باعترافه، لذلك لم تعد تقوم حجة الحذر الذي يستوجب الابقاء على هذا الواقع التقسيمي وبات من المنطق افتراض سوء النية في كل ذلك. وفي الرياض، اكدت صحيفة «الجزيرة» و«الوطن» السعوديتان في افتتاحياتهما امس، على ضرورة وحدة العراق

واستقراره بعيدا عن اي انقسام طائفي يؤثر سلبا على الوضع العراقي وعلى الدول المجاورة. واعتبرت «الجزيرة» ان المساس بوحدة العراق يعني اضافة المزيد من المشاكل التي تعني دفع الاوضاع باتجاه الاستعصاء.

وحذرت «الوطن» من انقسام العراق الى دويلات تحت مسميات متعددة على اساس طائفي او عرقي وهي مسميات لا تتناسب جميعها مع تاريخ العراق الذي كان منذ وجوده دولة واحدة حتى في العصور القديمة.

بغداد، واشنطن - وكالات: جدد الحزبان الكرديان الرئيسيان موقفهما من تأييد الفيدرالية القومية ومعارضة فيدرالية المحافظات.

وكشف عضو مجلس الحكم الانتقالي ورئيس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني، في تصريح صحافي امس، عن مساع كردية لتوسيع النقاش حول الفيدرالية كي تضم احزابا كردية وعربية اخرى واقناعها بعدالة الموقف الكردي ومحاولة الحصول على تأييد من العرب للمشروع. وشدد طالباني على التزام

الحزبين الكرديين الرئيسيين بقرار البرلمان الكردي بتشكيل الفيدرالية على اساس عرقية وجغرافية.

من جهته، اكد مسعود برزاني، رئيس الحزب الوطني الكردستاني وعضو مجلس الحكم الانتقالي، على انه لا يوجد اي اختلاف في موقف الحزبين ازاء تلك القضية.

وكان وزير الخارجية الاميركي كولن پاول سعى الى طمأنة المخاوف التركية والسورية، مؤكدا ان الولايات المتحدة لا تزال على تعهداتها بقيام عراق موحد ومن ضمنه الجزء

الكردي.

وقال پاول ان «الموقف الاميركي منذ بدء هذه الازمة كان على الدوام القول ان العراق يجب ان يبقى دولة واحدة موحدة».

واضاف ان «الاكراڊ يرغبون في الحفاظ على هويتهم التاريخية وربطها بطريقة ما

المصدر: الحياه

التاريخ: ٨ يناير ٢٠٠٤

تقسيم العراق من يمنعه؟

يتصاعد القلق اقليمياً من احتمالات تقسيم العراق. والأسوأ أن الموضوع بات قيد التداول، ولو من قبيل رفضه والدعوة إلى مكافحته. أما المبرر الأهم فكان ولا يزال يختصر بعبارة مفادها أن «العراق صعب حكمه»، ومنذ تأسيسه ملكية حتى تحوله جمهورية فديكتاتورية لم يبن تقاليد سياسية يمكن الاعتماد عليها في الصيغة المقبلة.

ما يضاعف القلق أمران: أولهما أن قوة الاحتلال الأميركية لا تعتبر وحدة العراق مقدسة ولا تتعامل مع أي خط أحمر إذا بدا لها أن مصالحها الدائمة و«الأبدية» تتطلب خيارات بينها التقسيم. وقياساً على أدائها منذ سقوط بغداد لا يمكن التعويل على حكمة أميركية مفاجئة في التعامل مع مستقبل البلد، خصوصاً أنها ألغت الدولة وأباحتها لجحافل النهب مستهلة إعادة تأسيسها من الصفر.

الأمر الثاني يكمن في ضعف القوى الإقليمية وتضاؤل وزنها الاستراتيجي مجتمعة ومنفردة إزاء الوجود الأميركي المباشر، حتى لم يعد هناك طرف مسموع الكلمة باستثناء إسرائيل، وهذه لم تكن ولن تكون جزءاً أصيلاً من نسيج المنطقة.

لإسرائيل مصلحة في تقسيم العراق، إذ أفلاميركا المصلحة ذاتها. حتى تركيا، الحليف القوي للولايات المتحدة، اكتشفت في اللحظة المناسبة أنها ليست بمنزلة إسرائيل. وبسبب الأكراد، أو من دون الأكراد، لم يكن الأميركيون ليعطوا الأتراك دوراً في العراق لا يستطيعون إعطاء مثله للإسرائيليين. ولعل المماثلة والتأجيل في إعادة الأمم المتحدة إلى العراق ينبئان بأن قوة الاحتلال تريد إبقاء البلد مقفلاً إلى حين الفراغ من رسم صيغته الجديدة. وإلا لما غضب «الحاكم» بول بريمر من رسالة السيد عبدالعزيز الحكيم إلى كوفي أنان، ولما احتج على فتح هذا الخط بين مجلس الحكم والأمم المتحدة. فلو كانت واشنطن جادة في موافقتها على «دور حيوي» للمنظمة الدولية، لوجدت في هذه الخطوة بداية في الاتجاه الصحيح، ولو كانت صادقة في مسألة «نقل السلطة» لما استأنت من مخاطبة الحكيم لأنان.

أعلن «الحاكم» بريمر أمس عن مبادرة لتجميل صورة الاحتلال. لكن إطلاق سجناء اعتقلوا اعتباطاً وفي حملات أمنية وحشية وهستيرية ولم يسجل في حقهم أي عمل باستثناء أنهم كانوا ينتمون إلى البعث ومنع أهلهم طوال شهور من معرفة شيء عن أوضاعهم، لا يغير شيئاً في نظرة الناس إلى قوات الاحتلال. صحيح أن هؤلاء لم يستقبلوا الجنود الأميركيين بالورود، لكنهم لم يلقوهم بادئ ذي بدء بالعدوانية، إلى أن بدأ الجنود يتصرفون كقوة احتلال وراحوا ينكلون بالناس في حاراتهم وبيوتهم وسياراتهم. من هنا انطلق السجناء يمكن أن يساهم في تهدئة النفوس، لكنه لن يتوصل إلى جعل الاحتلال على الرحب والسعة. مع ذلك هناك كلمات تلفظ بها بريمر تشي بما يقلق قوة الاحتلال، قال: «حل زمن الصفع وعهد تكاتف العراقيين من أجل قضية واحدة». أي قضية؟ يفترض أنه يعني بناء الدولة وإعادة الإعمار وإقامة الديمقراطية، لكنه يعني خصوصاً عدم التعرض لقوة الاحتلال.

يحتاج العراقيون لاستحقاقات بناء الدولة وإعادة الإعمار وإقامة الديمقراطية إلى مساعدات خارجية من كل نوع. لكنهم يحتاجون خصوصاً إلى وفاق عراقي - عراقي على مفهوم الدولة وعلى مضمون الديمقراطية وضوابط السلطة، وعلى دستور يلتزم الجميع احترامه. لكن الانطباع العام عن علاقات الفئات المذهبية والعرقية مع بعضها بعضاً لا يؤكد بعد أنهم حسمو أمرهم على أن يكون العراق وطناً نهائياً للجميع. لكل شروطه ومطالبه ورغباته وأحلامه وثارته ونزواته، وهذه عناصر معطلة لبناء أي دولة ومفسدة لأي ديمقراطية ومبددة لسيادة القانون وتساوي المواطنين أمامه.

لا يستطيع أحد، أميركياً كان أم عربياً، أن يحل محل العراقيين في بحثهم عن وفاقهم الداخلي. ولن يكونوا معذورين تجاه أنفسهم قبل الغير إن هم تذرعوا بالأعيب الأميركيين وضغوطهم لتبرير عدم توصلهم إلى ذلك الوفاق. هم وحدهم مدعوون إلى تحديد مصالحهم الوطنية على قاعدة التعايش والمشاركة والاحترام المتبادل. كان نظام صدام حسين وبالأعلى العراقيين والعرب، ومن شأن «خلفاته» أن لا يكونوا صداعاً للعراقيين والجيران. وطالما أن المخاوف الإقليمية ماثلة فلا شيء يمنع مجلس الحكم من أن يخرج بموقف قوي يرفض التقسيم، لا طمأنة للجيران فحسب، وإنما فعل إيمان بالوطن الموحد لجميع العراقيين.

عبدالوهاب بدرخان

المصدر: الخليج

التاريخ: ٨ يناير ٢٠٠٤

الدولة الكردية كحاجة أمريكية

الأكراد أمة مظلومة. ظلمها التاريخ والجغرافيا، وظلمها بعض الزعماء الأكراد أيضا. وبمعزل عن الظروف الدولية والاقليمية الخارجة عن ارادتهم، فإن سلسلة التحالفات والخيارات الخاطئة التي اتخذها عدد من المسؤولين في الحركة الكردية دفعت بهذا الشعب العريق الى دوامة من المعاناة والأسى.

برز ذلك جليا في حالتين: عندما انهارت جمهورية مهاباد بعد شهور من إنشائها في شمال ايران لتضع بذلك حدا سريعا لأول (وأخر؟) «دولة» كردية بعدما تخلى الاتحاد السوفييتي السابق عن دعم حلفائه الاكراد في ذلك الوقت، وبرزت الخيارات الخاطئة مجددا عندما قرر الملا مصطفى البرزاني التحالف مع «اسرائيل» ثم مع ايران في عهد الشاه لينتهي بعد ذلك في منفي بارد وبعيد عندما تخلى الشاه عنه أيضا.

واليوم، ومع كل الأسف، يبدو أن المسؤولين الاكراد العراقيين قرروا اعتماد خيار خاطئ آخر هو الاستقواء بالولايات المتحدة حتى لو كان الثمن اغصاب كل العراقيين والدول الاقليمية التي طالما كانت ذات وزن فاعل ومؤثر.

ويتحدث مسؤولو الحزبين الكرديين الرئيسيين عن فيدرالية على أساس عرقي من دون ان يدلي أي زعيم كردي بتصريح ويستبعد فيه، بشكل حاسم، السعي لفصل شمال العراق عن باقي الوطن مما يعني ان الانفصال يبقى خيارا مطروحا.

وتجد مثل هذه التوجهات أذانا صاغية في واشنطن تناسب الادارة الامريكية الحالية التي لا تخفي سعيها لإعادة تشكيل خريطة المنطقة باختراع دول وتفتيت أخرى.

وفي غمرة الفورة الاستعمارية الجديدة قد يكون لتصور لانشاء دولة كردية حضور فاعل في ذهن الولايات المتحدة التي يتصور مسؤولوها ان في امكانهم تحقيق اكثر من هدف في هذه الحالة.

فقيام دولة كردية مرفوضة اقليميا ومعدومة التحالفات الا من الاعتماد الكلي على الولايات المتحدة، سيوفر فرصة ذهبية لواشنطن كي تتخذ من أراضي الدولة الجديدة قاعدة عسكرية دائمة تحظى بالترحيب والدعم، بدلا من الاعتماد فقط على اراضي العراق الأخرى التي لا يبدي جزء من سكانها أي ود تجاه القوات الامريكية بما يجعلها في حالة تأهب متواصلة لضمان أمنها بدلا من تحقيق هدفها الرئيسي المتمثل بالضغط على باقي دول المنطقة، وخصوصا سوريا وايران.

كما ان قيام هذه الدولة بما يشمل كركوك التي تضم وحدها ثلث انتاج النفط العراقي، سيضمن للولايات المتحدة تدفقا سلسا للنفط في حال معالجة بعض القضايا وأهمها عملية النقل والتفريغ نظرا لغياب أي منفذ بحري لـ «الدولة» الجديدة.

وأيا تكن الحال، فإن النفوذ والسياسات الامريكية ربما لن تبقى ثابتة وفي حال تغيرت الظروف واستجدت معطيات فإن احتمال فشل التجربة قد يكون قائما حتى لو عاشت الدولة الجديدة سنوات بدلا من شهور. وإذ ذاك لن يستطيع المسؤولون الاكراد إلقاء اللوم على التاريخ والجغرافيا فقط.

رياض الحاج

المصدر: الخليج

التاريخ: ٨ يناير ٢٠٠٤

السنة يشكلون أمانة عليا للإفتاء تهدف إلى «توحيد الصف أرضاً وشعباً»

وليس بديلة عن هذه اللبنيات، وليست مصادرة لها من لبنات السنة والشريعة، وهم أخوة ويد واحدة على من سواهم». وستعمل هذه الهيئة التي أنشئت «باقتراح من بعض المؤمنين»، على إنشاء مدارس دينية ودعم الطرق الصوفية الرصينة وارجاعها الى الطرق الرصينة البعيدة عن الفلسفات الغربية والابتعاد عن الجمود الفكري والتطرف بجميع أشكاله»، على حد تعبيره.

وأكد رئيس ديوان الوقف السني عدنان محمد سلمان ان «من المرتكزات التي يجب ان يتمسك بها كل عراقي وحدة العراق وسيادة القانون وحرية ابناء العراق في التعبير وحرية الكلمة والعدالة وتكافؤ الفرص». وأضاف «يجب أن نعمل جميعاً عرباً وكرداً وتركماناً وسنةً وشيعةً ومسلمين وغير مسلمين من اجل الوحدة والاخوة والصفاء ونبذ الخلاف»، داعياً الى «حسم أي خلاف اذا وجد بالكلمة والنقاش والتحاور وليس بالرصاص والمدفع».

وأعلن في الخامس والعشرين من الشهر الماضي في العراق تشكيل مجلس شوري لاهل السنة يضم ممثلين عن مختلف التيارات السنية من القوميات العربية والكردية والتركمانية من اجل الحفاظ على دور الطائفة السنية في عراق ما بعد صدام حسين. (أ.ف.ب)

أعلن العراقيون السنة في بغداد أمس تشكيل أمانة عليا للإفتاء والتدريس والبحوث والتصوف الاسلامي لاصدار الفتاوى الدينية. وأفادت وكالة «فرانس برس» أن مؤتمراً تأسيساً للمجلس عقد في مسجد «النداء» في وسط بغداد، بحضور رئيس ديوان الوقف السني عدنان محمد سلمان وعشرات من علماء أهل السنة وطلاب الجامعات الاسلامية والدينية ومختلف الحركات السنية.

وقال الشيخ عبد القادر العاني الذي اختير أميناً عاماً لهذه الهيئة الجديدة في كلمة في المؤتمر ان الامانة العامة للإفتاء تهدف الى «جمع كلمة التوحيد ووحدة الكلمة وتوحيد الصف (...) ووحدة العراق، أرضاً وشعباً، سنة وشيعة عرباً وأكراداً وتركماناً».

وشدد على ضرورة «انهاء الاحتلال ونقل السلطة الى العراقيين المخلصين والعمل على زرع المحبة والسلام بين المسلمين وتقوية أواصر المحبة من دون التدخل بالخصوصيات

واحترام الأديان السماوية الاخرى». وأكد العاني أن «هذه الأمانة تضم جمعا إسلامياً مستقلاً، يتمتع بشخصية اسلامية معنوية يعنى بنشر الفتوى والبحوث (...)، ويعمل مع القوى الوطنية لتضييق الخلاف والحوار معهم في العمل على احتواء الفتن والدخول الى السلم».

وتابع «لسنا حزباً ولا حركة سياسية (...) والامانة ليست إلا لبنة من صرح متجانس من لبنات الاسلام في العراق،

المصدر: الخليج

التاريخ: ٨ يناير ٢٠٠٤

الأسد يلتقي جول وحلي وواشنطن تقلل من أهمية زيارته إلى أنقرة رفض سوري - تركي لإقامة حكم ذاتي كردي في العراق



(اي.بي.بي)

الأسد مع رئيس هيئة أركان الجيش التركي

بين البلدين المتجاورين اللذين اختلفا على مدى سنوات طويلة بسبب نزاعات على أراض وموارد مائية ودعم سوريا منذ فترة طويلة للانفصاليين الأكراد الذين يقاتلون في جنوب شرق تركيا. وبالتزامن مع زيارة الأسد إلى أنقرة، قال مصدر في الخارجية الأمريكية أمس إن الزيارة لن تسفر عن نتائج سياسية، مقللاً من أهميتها.

وقال المصدر في تصريح لراديو «العالم الآن» بثه أمس إن أكثر ما يهم واشنطن في الزيارة هو موضوعا «الإرهاب» وأسلحة الدمار الشامل، وأن الإدارة الأمريكية تأمل في أن تتم مناقشتها لأن تركيا لديها قضايا عالقة مع سوريا بشأن معلومات عن متورطين بالتفجيرات التي وقعت منذ شهرين في اسطنبول وتأمل أيضاً في أن تقدم سوريا تعاوناً كاملاً لتركيا بهذا الخصوص.

وأشار المصدر إلى أن الرئيس السوري خفف، في تصريحاته بمناسبة الزيارة، من مستوى انتقاداته للعلاقة الاستراتيجية بين تركيا و«إسرائيل». غير أن المصدر لم يستبعد أن تكون نتائج الزيارة موضع بحث في المحادثات التي سيجريها رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء التركي مع الرئيس الأمريكي في الثامن والعشرين من الشهر الحالي.

واصل الرئيس السوري بشار الأسد الزائر في أنقرة أمس اجتماعاته مع كبار المسؤولين الأتراك حيث تم التوصل إلى مواقف مشتركة، وشجب الطرفان أي تحرك لإقامة منطقة حكم ذاتي كردية في العراق. من جهتها، قللت واشنطن من أهمية زيارة الأسد إلى تركيا قائلة إنها لن تسفر عن نتائج سياسية مهمة. ورد الأسد والرئيس التركي أحمد نجلت سيزر بعنف مساء أمس الأول على التصريحات الأمريكية التي أفادت بأن واشنطن غير مستعدة للتدخل لمنع العراقيين من اتخاذ خطوة إقامة منطقة حكم ذاتي كردية في العراق الجديد. وقال الأسد للصحافيين إنه يتعين حماية تآكل أراضي العراق وحرية الشعب العراقي ووحدته. وأضاف أنه والرئيس التركي يدينان أي محاولة من شأنها الإضرار بهذه الغاية. وأكد سيزر وجهة نظر الرئيس السوري في المؤتمر الصحافي المشترك بقوله: تركيا وسوريا كدولتين مجاورتين للعراق تؤكدان تصميمهما على بحث هذه الأهداف بشكل نشط.

واجتمع الأسد مع وزير الخارجية التركي عبدالله جول ورئيس الأركان حلمي أوزكوك صباح أمس. كما التقى مع زعيم المعارضة دينيز بايكال. ولم يدل بأي تصريحات للصحافيين.

وتمثل زيارة الرئيس السوري تحسناً كبيراً في العلاقات

المصدر: عمان

التاريخ: ٨ يناير ٢٠٠٤

الخلافا ت تعصف بالفيدرالية في العراق

بغداد - نصير النقيب

قدم الاعضاء الاكراد الخمسة من مجلس الحكم مشروعا لقانون الدولة الذي يعكف المجلس على اعداده والانتهاه منه وفق الجدول الزمني الذي تم الاتفاق عليه مع سلطة الائتلاف في شهر نوفمبر الماضي. ويضمن هذا المشروع تحديد حدود اقليم كردستان وشكل السلطات التي يتمتع بها في اطار وحدة العراق حيث يتضمن صلاحيات واسعة في المجالات المتعلقة بالامن الداخلي والمسائل المالية والجمركية والضريبة ويترك للسلطة المركزية الشؤون الخارجية والدفاع والعملة. هذا المشروع اصبح محل خلاف كبير داخل مجلس الحكم الذي يعتبر غالبية اعضائه العرب السنة والشيعة ان شكل الفيدرالية سيتم تحديدها من خلال الدستور الدائم الذي سيقدره الشعب باستفتاء عام. وكانت الادارة الامريكية قد ابدت ضمنا هذا الموقف الذي اعلنه الرئيس الحالي لمجلس الحكم السيد عدنان الباجهجي من تصريح له بثه التلفزيون العراقي الرسمي. المراقبون الذين يرون ان ترك شكل الفيدرالية للدستور الدائم يعني ابقاء الوضع الخاص القائم حاليا لكل من ادارة السليمانية واربيل على حاله طيلة الفترة الانتقالية، كما يعني عدم الاشارة الى المشروع الذي قدمه الاعضاء الخمسة من مجلس الحكم في اطار الدستور المؤقت الذي يسمى قانون الدولة والذي يحاول مجلس الحكم انجازه بأسرع وقت.

من جانب آخر بدا تحرك سياسي كبير من قبل كل من تركيا وسورية حيث ترى هتان الدولتان قاسما مشتركا لها في الوقوف بوجه التحرك الكردي المتمثل بالمشروع الذي قدمه الاكراد لمجلس الحكم، فسوريا وتركيا تريان فيه بداية لتأسيس دولة كردية تضم اضافة لاکراد العراق اكراد ايران البالغ عددهم ستة ملايين نسمة واکراد تركيا البالغ عددهم تسعة عشر مليونان واکراد سوريا الذين يزيد عددهم عن المليون. الولايات المتحدة التي ترى في تركيا حليفا استراتيجيا مهما وخصوصا في موضوع الصراع العربي الاسرائيلي، تعتقد ان المشروع الكردي قد يغير التوازنات الاستراتيجية لغير صالح اسرائيل عندما ستتتحالف تركيا مع سوريا في مواجهة الخطر الكردي مما يقوي الاعتقاد بان الادارة الامريكية لن تسمح للأكراد في تمرير خططهم.

المصدر: المصور
التاريخ: ٩ يناير ٢٠٠٤

مدينة كركوك الاستراتيجية تشعل الفتنة بين الأكراد والعرب والتركمان ! كتبت : عزة صبحي

” المواجهات والمصادمات العنيفة التي شهدتها مدينة كركوك بين كل من العرب والتركمان من ناحية والأكراد من ناحية أخرى، قد تكون بداية لحرب أهلية في شمال العراق. حرص الأعراق المختلفة المدعومة محليا أو اقليميا على خلق واقع جديد على الأرض وإحراز المكاسب كل على حساب الآخر سيؤدي في النهاية الى عرقلة قيام عراق موحد في حالة استقرار الأوضاع “

ومسعود برزاني زعيمى أهم الفصائل الكردية الى الحصول على الموافقة على هذا المشروع قبل اول مارس القادم وهو موعد صدور القوانين الاساسية التي ستحكم العراق خلال الفترة الانتقالية في عام ٢٠٠٥ طبقا للخطة الأمريكية يؤكد الأكراد على ان مشروعهم للفيدرالية والحكم الذاتى واضح للجميع منذ عام ١٩٩٢ بعد ان حصلوا على

الحماية الدولية في منطقة شمال خط ٣٣ في العراق حيث مارسوا الحكم الذاتى الكامل في مناطقهم . مطالب الأكراد لا تقف عند هذا الحد بل تطالب ايضا بعودة حوالى ٢٥٠ ألف كردى على الاقل من خارج وداخل العراق الى موطنهم الأصلي وهى مدينة كركوك بعد ان طردوا منها فى عهد صدام حسين ويؤكد الأكراد ان هذه العودة ستعيد الأغلبية السكانية الحقيقية للأكراد فى هذه المدينة وتعتبر مدينة كركوك التى تقع على بعد ٢٥٥ كيلو شمال بغداد هى أهم نقاط الصراع والخلاف فى المشروع الكردى الفيدرالى . ويعود ذلك الى اهميتها الاستراتيجية والاقتصادية فهى تضم أهم واكبر حقول النفط العراقى. وهى هدف للصراع الثلاثى الذى يدور حولها بين العرب والتركمان والاكراد منذ سنوات طويلة. وفى

□ الهدوء الذى يسود مدينة كركوك الآن لا يعبر بدقة عن واقع الأمر هناك. ذلك أن مصرع خمسة على الاقل من العرب والتركمان فى المظاهرات التى جرت أخيرا على يد قوات البشمرجة الكردية، ومقتل اثنين من الاكراد على يد مجهولين بعدها يؤكد ان الخطر مازال قائما. فالأكراد من جانبهم والذين يشعرون انهم الطرف الاقوى فى شمال العراق للأكثرية العرقية التى يتمتعون بها وقوة التسليح والاهم من ذلك القرب من سلطة الاحتلال الأمريكى. يحاولون فرض مشروعهم الخاص على اقليم كردستان. وكان خمسة من الأعضاء الأكراد فى مجلس الحكم الانتقالي قد تقدموا بمشروع قانون حول الفيدرالية فى العراق. يقترح هذا المشروع أن تضم المناطق الكردية اربع محافظات هى اربيل وكركوك ودهوك والسليمانية والمناطق الكردية فى محافظة ديالى «٦٦ كيلو شمال شرق بغداد» مثل خانقين ومندى وجلولاء والسعدية كما تتضمن ايضا مدن شيخان وسنجان ومخمور فى محافظة الموصل (٤٠٠ كيلو شمال بغداد) . طبقا لهذا المشروع تدخل اقليم كردستان المقترح لكل المناطق التى تتكون غالبيتها من الاكراد حسب التعداد السكانى لعام ١٩٧٥ ويسعى كل من جلال طلبانى

المختلفة والتي تضم خمسة أحزاب سياسية و ٤٠ منظمة مختلفة الأنشطة بتكوين جبهة تركمانية واحدة لتوحيد الكلمة في الفترة القادمة لتحقيق مطالبهم أمام الأعراق الأخرى.

امام الاكراد والتركمان هناك العرب الذين يطالبون هم ايضا بحقوق تاريخية في مدينة كركوك ويؤكدون انها ذات اغلبية عربية تعرضت للتشريد في ظل الحكم العثماني التركي في الماضي. ويستند العرب في الدفاع عن وجودهم في مدينة كركوك انه السبيل الوحيد لبقاء العراق وحدة واحدة. ذلك ان الاكراد هدفهم النهائي هو الاستقلال بدولة كردية. اما التركمان فولأؤ هم الاول لتركيا التي تدعمهم ماديا ومعنويا وسياسيا وذلك في إطار ما تدعيه من حقوقها التاريخية في كركوك والتي تؤكد انها أراض تركية ضمت الى العراق في زمن الاحتلال البريطاني وفي ظل ضعف الدولة التركية في الماضي. العرب في كركوك يحظون بتأييد كبير من الشيعة العراقيين الذين بدأوا في إرسال بعض الميليشيات المسلحة الى هناك لحماية العرب من البشمرجة الكردية.

المطالب المتعارضة للعراق الثلاثة التي تشكل سكان مدينة كركوك واحتمالات المواجهة المسلحة بينهم تجعل من شمال العراق اكثر نقاط التوتر والقلق التي تعوق في تكوين عراق موحد وحمايته من الانقسام ومن خطر الحرب الأهلية.

الوقت نفسه الذي يؤكد فيه الأكراد ان تعداد سكان المدينة لايزيد الآن على مليون نسمة اكثر من نصفهم من الاكراد والباقي خليط من العرب والتركمان يؤكد اصحاب الاعراق الأخرى كذب هذه الأرقام.

التركمان من جانبهم يؤكدون انهم كانوا اكثر الاقليات تعرضا للظلم والاضطهاد في العراق في عهد صدام حسين لكنهم كانوا اقل حظا من الاكراد في معرفة العالم بأحوالهم. يؤكد التركمان طبقا لاحصائياتهم انهم يشكلون ١٠٪ من سكان العراق اي حوالي ثلاثة ملايين نسمة وينتشرون تاريخيا في مناطق تلصقر شمال غرب البلاد الى مندلي وسط شرق العراق باكثرية سكانية اساسية في مدينة كركوك التي تعتبر الموطن الرئيسي لتركمان العراق. يؤكد التركمان انهم تعرضوا لحمولات تهجير وإجلاء وقتل

وطمث للهوية والقومية على يد الحكام السابقين من خلال تدمير وتفكيك ضواحي تركمانية كاملة في كركوك وتغيير اسماء المدن والقرى التركمانية باسماء عربية. كذلك تقليص المساحة الادارية لكركوك حيث تم استقطاع اجزاء كبيرة منها وضمها الى محافظات صلاح الدين وديالى والسلمانية.

ويؤكد التركمان أيضا ان مدينة كركوك بالتحديد تتعرض الآن لما اسموه «تكريد» الى توجيه اعداد كبيرة من الاكراد من خارج المدينة للسكن داخلها بالقوة وذلك بعد تولى قوات البشمرجة اغلبية المناصب المهمة في المدينة مستفيدين من الانحياز الأمريكي. وفي محاولة من التركمان لحماية أقليتهم التي يقولون انها تمثل جيذا في مجلس الحكم الانتقالي. قامت التشكيلات السياسية

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ: ٩ يناير ٢٠٠٤

الإعلان في بغداد عن هيئة دينية جديدة لأهل السنة

بغداد - أ.ف.ب: أعلن في بغداد أمس عن تشكيل «الأمانة العليا للافتاء والتدريس والبحوث والتصوف الاسلامي» الذي قال مسؤولون فيها انها تهدف الى اصدار الفتاوى الدينية.

وعقد المؤتمر التأسيسي للأمانة في مسجد «الفداء» وسط بغداد بحضور رئيس ديوان الوقف السني عدنان محمد سلمان وعشرات من علماء اهل السنة وطلاب الجامعات الاسلامية والدينية ومختلف الحركات الدينية السنية.

وقال عبد القادر العاني الذي اختير امينا عاما لهذه الهيئة الجديدة في كلمة في المؤتمر ان الأمانة العامة للافتاء تهدف الى «جمع كلمة التوحيد ووحد الكلمة وتوحيد الصف ووحد العراق ارضا وشعبا سنة وشيعة عربا واكرادا وتركمانا».

وشدد على ضرورة «انهاء الاحتلال ونقل السلطة الى العراقيين المخلصين والعمل على زرع المحبة والسلام بين المسلمين وتقوية اواصر المحبة من دون التدخل بالخصوصيات واحترام الاديان السماوية الاخرى».

واكد العاني ان «هذه الامانة تضم جمعا اسلاميا مستقلا يتمتع بشخصية اسلامية معنوية يعنى بنشر الفتوى والبحوث ويعمل مع القوى الوطنية لتضييق الخلاف والحوار معهم في العمل على احتواء الفتن والدخول الى السلم». و اضاف «لسنا حزبا ولا حركة سياسية والامانة ليست

الا لجنة من صرح متجانس من لبنات الاسلام في العراق وليست بديلة عن هذه اللبنة وليست مصادرة لها من لبنات السنة والشيعة وهم اخوة ويد واحدة على من سواهم».

وستعمل هذه الهيئة التي انشئت «باقتراح من بعض المؤمنين» على «انشاء المدارس الدينية ودعم الطرق الصوفية الرضائية وارجاعها الى الطرق الرضائية البعيدة عن الفلسفات الغربية والابتعاد عن الجمود الفكري والتطرف بجميع اشكاله» على حد تعبيره.

من جهته، أكد رئيس ديوان الوقف السني عدنان محمد سلمان ان «من المرتكزات التي

يجب ان يتمسك بها كل عراقي وأخذة العراق وسيادة القانون وحرية ابناء العراق في التعبير وحرية الكلمة والعدالة وتكافؤ الفرص». و اضاف «يجب ان نعمل جميعا عربا وكردا وتركمانا وسنة وشيعة ومسلمين وغير مسلمين من اجل الوحدة والاخوة والصفاء ونبذ الخلاف» داعيا الى «حسم اي خلاف اذا وجد بالكلمة والنقاش والتحاور وليس بالرصاص والمدفع».

واعلن في الخامس والعشرين من الشهر الماضي في بغداد عن تشكيل مجلس شوري لأهل السنة يضم ممثلين عن مختلف التيارات السنية من القوميات العربية والكردية والتركمانية من اجل الحفاظ على دور الطائفة السنية في عراق ما بعد صدام حسين.

المصدر: الحياه

التاريخ: ٩ يناير ٢٠٠٤

ضغوط إيرانية وتركية وسورية وسعودية

الأكراد مستعدون لتقديم تنازلات لأدراج الفيدرالية في الدستور الجديد

□ بغداد - ابراهيم خياط

تجري وراء الكواليس وبشكل غير مسبوق يقوم بها الايرانيون والسوريون والأتراك، مع اهتمام مباشر لم تتضح ملامحه للديبلوماسية السعودية.

ونقلت عن مصادر كردية حرصها على تقديم تطمينات الى أن «الفيدرالية نظام سياسي مبني على أساس جغرافي وإداري ذي بعد قومي، لا يشمل الكرد فقط بل أقليات أخرى أيضاً تعيش في شمال العراق ويمكن أن يكون لها دور في النظام الفيدرالي».

كما نقلت عن الزعماء الأكراد استعدادهم «لتقديم تطمينات تشمل التخلي عن شكل الدولة المستقلة ودمجها بالكامل في النظام العراقي المركزي مع التنازل عن كثير من الحقوق والصلاحيات والامتيازات في سبيل تدعيم الوحدة الوطنية العراقية».

وأعربت عن ثقتها بالتوصل الى تسوية لأن «الأكراد على رغم مطالبتهم بضمانات مستعدون للتنازل عن كل مظاهر الدولة وكثير من الأمور اذا تفهم العرب مطالبهم وأعطوهم ضمانات دستورية وقانونية بأن مآسي الماضي لن تتكرر».

وبررت اندلاع الجدل الحالي بأن أعضاء في مجلس الحكم تراجعوا عن تأييد الفيدرالية بدعوى أن المسألة «صعبة» وأنهم «ليسوا منتخبين» فيما دعت أوساط في سلطة الائتلاف الى التريث في اقحام قضية الفيدرالية الآن.

وأشارت الى أن الطرف الكردي يلح على ضرورة ادخال الفيدرالية في قانون إدارة الدولة المؤقت «لأن مسألة التأجيل لم تعد قائمة ويجب أن يصار الى تعريف مفهوم الفيدرالية أو تحديد بعض عناصرها كأسس لا غنى عنها للمناقشات التي ستجرى في ما بعد، على اعتبار أن قانون إدارة الدولة سيكون قانوناً انتقالياً ولن يكون ملزماً في الدستور الدائم».

ونقلت عن مصادر كردية إقرارها بوجود «مخاوف حقيقية لدى الأكراد من أنه إذا لم يجر إقرار بعض المسائل في هذه المرحلة فستصبح أصعب في المرحلة المقبلة التي يقر فيها دستور دائم».

وأشارت الى «موقف كردي متحد يشترط تعريف مبدأ الفيدرالية ولكن ليس كمدخل الى الانفصال أو شق الدولة العراقية».

ولفتت الى «تدخلات كبيرة لا تخطر بالبال

■ أبدت مصادر كردية وأميركية مطلعة على سير المحادثات التي يجريها الحاكم المدني للعراق السفير بول بريمر مع المسؤولين الأكراد تفاؤلاً باحتمال التوصل الى «تسوية» في موضوع الفيدرالية «مقابل تنازلات كبيرة ترغب الأطراف الكردية في تقديمها مقابل الحصول على ضمانات لأدراج مسألة الفيدرالية في الدستور الجديد للعراق».

وقالت مصادر متطابقة تحدثت الى «الحياة» بأن جولة المفاوضات التي رعاها بريمر في أربيل مع المسؤولين الأكراد ركزت على استكمال البحث في قضايا «تتعلق باحتواء حوادث العنف في كركوك والموقف الكردي من مشكلة الفيدرالية وقانون إدارة الدولة خلال المرحلة الانتقالية».

ونقلت عن بريمر «تأييده فكرة الفيدرالية باعتبارها مبدأ يحكم حياة الولايات المتحدة وتاريخها على رغم معارضة بعض الأطراف في السلطة المدنية للائتلاف لفكرة الفيدرالية».

المصدر: الاتحاد

التاريخ: ٩ يناير ٢٠٠٤

مطالبهم في تزايد متواصل أكراد العراق بين أحلام الدولة وعقد التاريخ

فارس الخطاب :

منذ مئات السنين وأكراد العالم يعيشون في بيئات منفصلة من حيث التركيبة العرقية مندمجة من حيث الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي مع أمم كانوا وما زالوا يشكلون فيها أقليات تتفاوت نسبها حسب اختلاف الدول ، فهم عبر خط توأجدهم الجغرافي الممتد بين جنوب دول ما كان يسمى بالاتحاد السوفييتي حتى الجمهورية العربية السورية مرورا بجمهورية إيران الإسلامية فالعراق وتركيا لم يتمكنوا من تحقيق استقلال سياسي منفصل عن إدارات تلك الدول وربما لم يرغبوا بذلك كون حالة التعايش مستمرة الى درجة الاندماج في المجتمع المدني العام بالإضافة الى تعايش معظم الأمم التي عاش الأكراد ويعيشون معها بسلام ومودة واحترام معهم حتى بات الأكراد لا يشعرون بفارق القومية الا من خلال اللغة الكردية التي تشكل أكبر وأهم العوائق التي تستشعر الأكراد وسواهم بفوارق تلك القومية عن غيرها حتى تدخلت القوى العظمى في مجريات الأمور بتلك الدول فباتت تستخدم الأكراد كما تستخدم غيرهم لاثارة الازمات وخلق الفتن المقلقة لحكومات الدول حسب تقاطعها معها او مع مصالحها او مصالح اعدائها .

أكراد العراق والنزف المميت !

منذ بداية تشكيل الدولة العراقية في عام 1930 كان للأكراد العراقيين حضور في المسرح السياسي والعسكري العراقي حتى كانت وزارات عراقية توصف بالاغلبية الكردية او ترادف الصفة الكردية بانقلابات عسكرية بعينها كانقلاب بكر صدقي مثلا ، وشارك الأكراد في الحركات الوطنية العراقية لمكافحة ومحاربة القوات البريطانية في شمال العراق وكبدوا البريطانيين خسائر كبيرة في الأشخاص والمعدات حتى اضطرت هذه القوات الى استخدام وسائل أكثر عنفا ضد معاقل الأكراد العراقيين ثم الاضطرار ايضا بعد فشل استخدام القوة الى الاعاز للحكومة العراقية حينها للتفاوض مع قادة الأكراد لايقاف تعرضهم للقوات البريطانية.

لقد نبهت حالة الأكراد تلك وطبيعتهم كمقاتلين أشداء ثم طبيعة مناطقهم الوعرة جدا البريطانيين الى ضرورة تحقيق وجود وحضور لهم بين عناصر منتخبة منهم ليكونوا متعاونين مستقبلا مع دوائر مخابراتهم مما يتيح لهم التدخل وفتح جيوب مرهقة عسكريا واقتصاديا لأية حكومة عراقية قادمة تتقاطع مع

استراتيجيات ومصالح المملكة المتحدة ، وبالطبع لم تكن بريطانيا صاحبة القراءة الاوحد لهذا الامر بل شاركها في ذلك الاتحاد السوفييتي وبعض من دول الجوار ثم اسرائيل فالولايات المتحدة الاميركية .

العصاة الأكراد

وبعد الاعلان عن سقوط الملكية في العراق فنهائية الاحتلال البريطاني العسكري له عام 1958 بادر الزعيم العراقي عبد الكريم قاسم الى الاتصال بالزعيم الكردي مصطفى البرزاني المنفي حينها الى خارج العراق (الاتحاد السوفييتي) طالبا منه العودة الى بلده العراق وأعد له عند وصوله الى ميناء البصرة (600 كلم جنوب بغداد) استقبالا رسميا وجماهيريا لم يرق حتى لرؤساء الدول طيلة فترة الحكم الجمهوري العراقي منذ ذلك العام وحتى الان ، ثم نقل بموكب رسمي الى بغداد العاصمة حيث أعد له دارا سكنية فخمة في منطقة العيواضية ببغداد وراتبا شهريا يعد كبيرا جدا في ذلك الوقت ، وبعد اقامته بتلك الدار لفترة بسيطة طلب البرزاني الاذن بالانتقال الى شمال العراق حيث لم تمض فترة طويلة حتى أعلن العصيان ثم التعرض الى القوات العسكرية العراقية مما استدعى

الرد فكانت بداية العمليات العسكرية ضد ما كان يسمى بـ (العصاة) الأكراد وبدأت قوافل جنامين الجنود والضباط من الجيش العراقي بالقدوم الى بغداد وغيرها من المحافظات وانشغلت الدولة بموضوع لا يمكن أهماله يتعلق دائما بتدخل عسكري واجب لمعالجة تمرد مسلح لبعض الأكراد المسييسين في شمال العراق مما يعني هدر في اموال العراق على حساب موازين التنمية والتطوير وضمن مداخل بسيطة في ذلك الحين لا تسمح مطلقا في البناء



الملا مصطفى البرزاني



جلال الطالباني



.. حين غابت الدولة

والقتال في ان واحد .

الحكومة من مصادر نفطية ومصادر أخرى متعددة ، لم يكونوا يجهلون العلاقة بين قيادة التمرد في الشمال و(إسرائيل) ولم يكونوا يجهلون كذلك ما كانت تفعله دولة جارة للعراق من اجراءات لزيادة جرعات العمليات العسكرية حسب المواقف المطلوبة للضغط على الحكومة العراقية ، وبالطبع لم يكونوا جاهلين بدور المملكة المتحدة والاتحاد السوفيتي وغيرهم في كل ما كان يجري في قمم جبال كردستان العراق وبعض مدنه لذلك كان الاعلان عن قانون الحكم الذاتي مطلع السبعينات من القرن الماضي عملية ذكية لسحب البساط من تحت أقدام كل من ذكروا سابقا وإعادة الضغط بالاتجاه المعاكس على من أرادوا للعراق عمليات أستنزاف لا نهاية لها .

لم تمض فترة طويلة حتى تلقى البرزاني ما يدفعه الى اعلان الحرب من جديد على الحكومة المركزية ببغداد مما يعني هذه المرة ان تواجه تلك الحكومة ضغطا عسكريا مختلفا عن سابقاته من السنين الماضية وبخاصة من بعض دول الجوار التي أخرجها بشدة قانون الحكم الذاتي الذي سن لأكراد العراق بينما يبرز الأكراد لديهم في حالة بائسة دون أي اعتراف بحقوق أو ممارسة لواجبات تتعلق بقوميتهم الكردية ، وخاضت قوات الجيش العراقي معارك شرسة مع المتمردين الأكراد وبدأت قوى رئيسية في العالم تضغط على حكومة بغداد التي سبق وأن أمتت نفط العراق قبل ذلك ببضعة سنين من خلال دعم المقاتلين الأكراد من جهة وقطع التمويل والامداد عن بغداد عسكريا من جهة أخرى مما أوصل الأوضاع الى نذر خطيرة فدفع ذلك الحكومة العراقية ممثلة بنائب رئيس مجلس قيادة الثورة حينها صدام حسين الى توقيع اتفاقية الجزائر عام 1975 مع شاه إيران

لقد أستمرت حركة التمرد الكردي بقيادة الملا مصطفى البرزاني رغم مقتل عبد الكريم قاسم (1963/2/8) ولم يفلح عبد السلام عارف الزعيم العراقي الجديد في احتواء الحالة في شمال العراق ولكونه عسكريا لم يجد بدا من الاستمرار في نهج محاربة المتمردين مضيضا أسلوبا جديدا يتمثل بخلق قوة كردية عسكرية مقابلة لقوة البرزاني تعلم جيدا فنون القتال في المناطق الجبلية ولها القدرة على جمع المعلومات الاستخبارية كانت تسمى بالفرسان وكانت بقيادة جلال الطالباني ! ورغم ما حققه كل من الأكراد المتمردين او القوات المسلحة العراقية مع الفرسان الا أن الحالة الواقعية على الأرض بقت على ماهي عليه حتى وصول البعثيين الى الحكم بانقلاب 1968/7/17 فكان المنعطف الأهم في مسيرة الأكراد ليس في العراق فحسب بل في جميع دول الجوار، ذات التواجد الكردي، حيث أقر الانقلابيون بضرورة حل المشكلة الكردية حلا سلميا من خلال اعطاء الأكراد حكما ذاتيا يعترف بحقوقهم القومية في العراق مما

أشعل شمال العراق فرحا بما آل اليه أمر تمردهم الطويل وأثار حفيظة وقلق تركيا وإيران ذات الاغلبية الكردية الاكثر مقارنة بالعراق .

ماذا يريد الأكراد ؟

لم يرد العراقيون الإمعان والتعمق في أسئلتهم عن الحركة الكردية في شمال العراق الذي يتعايشون مع كل سكانه بمحبة وانسجام وتداخل اجتماعي واقتصادي رائع فمن هم إذن الذين يقومون بالعمليات المسلحة ضد قوات الجيش والمصالح الحكومية ؟ ومن أين يحصل المتمرّدون على التمويل اللازم لادامة زخم حربهم الضروس ضد الحكومة بكل ماتعنيه هذه

لينقلب الوضع خلال 24 ساعة لصالح الجيش العراقي الذي كان حينها قد أستنفذ جميع ذخائره وبخاصة الدفاعية منها .

أكراد اليوم والدرس السياسي

من خلال النهج المعلن والممارسة التي شاهدها الجميع للفصائل الكردية المسلحة بعد الاحتلال الاميركي البريطاني للعراق نلاحظ عودة النزعة الكردية الداعية الى الانفصال عن العراق (الأم) وانشاء دولة كردستان العراق بضرعها في السليمانية وأربيل ناسين (وهو ديدنهم دائما) أن للمنطقة قواعد وضوابط لا تسمح للاعبين بلعب اوراقهم حسب ما يشاؤون دائما بل ان بعضها لا يسمح حتى بالاعلان عنها كالقضية الكردية مثلا ، ففي تركيا وايران وسوريا أكراد يمثل اكراد العراق امتدادا جغرافيا وقوميا لهم ولم يحدث ان جمعتهم دولة في اشد فترات التاريخ ظلاما فهل يمكن أن يكون ذلك الان والعالم يعيش على بث فضائي واحد للحظات مشتركة ؟ وهل يمكن أن يكون ذلك والقانون الدولي معلوم للجميع ولا يمكن أن يستثنى منه إلا ما كان لمصلحة دولية مطلقة تمنع نزاعا

او تلغي خطرا متوقعا وهو يمنع مثل انفصالات كهذه وبخاصة في ظروف الاحتلال الاجنبي ؟ ثم الا يتعلم الاكراد من درس الشاه عندما اتفق مع صدام حسين فاقف دعمه لهم ثم نصحهم بالانسحاب الى أراضيهم او الاندماج مع المجتمع العراقي ؟

ان التاريخ الحديث جعل من القضية الكردية وبخاصة في الحالة العراقية ورقة (فقط) بأيدي من يريدون التأثير أو التحكم بالشأن العراقي وعندما يكون لهم ذلك فان الاكراد لن يكون لهم أكثر مما كان ولا أعلم سبب عدم تعلمهم ذلك الدرس رغم تكراره أهو جهل منهم أم عملا بنصيحة يبدو أن شارون قد قدمها لهم ليقرب موازين منطقة الشرق الاوسط رأسا على عقب ؟

كركوك القاتلة

تبدو مطالبة القيادات الكردية بضم محافظة كركوك العراقية الغنية بالنفط ضربا من الهوس الذي أملته حالة الفراغ السياسي والامني والرسمي للعراق الحالي متصورين ان حالة الغزل الاميركي معهم استراتيجية وثابتة في حين ان هذا المطلوب بحد ذاته يعتبر مقتلا للاكراد من الناحية السياسية جراء تقاطعهم بالجملة مع الاميركان الذين يشكل النفط عندهم شيئا مهما جدا لا يجوز المساس به أو الحديث عنه (الجزء الوحيد من الدولة العراقية الذي لم يصبه الاذى خلال الحرب وبعدها) ، ومع الاتراك الذين يعتبرون ضم كركوك واحدة من موجبات قيام دولة لتأمينها غطاء اقتصاديا لها بالاضافة الى وجود نسبة من التركمان فيها، ومع العرب بكل طوائفهم والذين تتواجد أهم وأكبر وأشرس عشائهم فيها كعشيرة العبيد والجبور.

المصدر: الخليج

التاريخ: ٩ يناير ٢٠٠٤

طالباني يحدد إعلان انتساب كركوك إلى «کردستان» والتركمانية في مجلس الحكم تطالب بنزع سلاح الميليشيات فيها

في ضواحي أربيل (350 كلم شمال بغداد) تناولت العملية السياسية في هذه المرحلة في العراق.

ونقلت «التأخي» عن مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب الديمقراطي الكردستاني سفين دزة بي قوله إن مسؤولي «سلطة التحالف» الأمريكيين أعربوا عن احترامهم البالغ للآراء والخصوصيات التي يحترمها الأكراد، مؤكداً أن هذه المسألة «تحتاج إلى كثير من العمل الدقيق والعديد من الجلسات، وسيبحث في التفاصيل في الأيام المقبلة».

وأفاد أن المجتمعين أكدوا على «الهوية القومية والحفاظ على الخصوصية الكردية، خصوصاً القضايا الأساسية التي ناضل من أجلها الشعب الكردي، ولم يسأوم عليها».

ونقلت صحيفة «الصباح» الناطقة باسم شبكة الإعلام العراقي التي يشرف عليها الاحتلال عن طالباني قوله إن كركوك مدينة تقع في إقليم كردستان، مشدداً على أهمية الفيدرالية التي رأى أنها ستكون مصدر قوة للعراق ومصدراً لوحدة.

ودعا إلى تبديد المخاوف والاتفاق على مواد الدستور، «بالتوافق وليس بالأغليات مهما كان نوعها، لتأمين أقصى قدر من الاستقرار والتوافق».

واتهم الزعيم الكردي أنصار النظام السابق بالوقوف وراء حوادث كركوك نهاية الشهر

جدد زعيم الحزب الوطني الكردستاني جلال طالباني إعلان مطالبة الأكراد بالفيدرالية في العراق، وباعتبار كركوك مدينة ضمن إقليم كردستان، وذلك فيما أفيد أن طالباني وزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البرزاني اجتمعا للمرة الثانية خلال أيام مع الحاكم الأمريكي للعراق المحتل بول بريمر وتباحثوا في مستقبل إقليم كردستان والمستجدات السياسية في العراق. فيما طالبت عضوة مجلس الحكم الانتقالي التركمانية صون كوك جابوك بنزع سلاح الميليشيات المسلحة من مدينتها كركوك. وأعلن أن شرطياً عراقياً قتل في إطلاق الرصاص عليه من مجهولين بينما كان في حراسة مقر حزب تركماني في المدينة التي اعتقلت القوات الأمريكية فيها عشرات الأشخاص الليلة قبل الماضية.

وذكرت صحيفة «التأخي» الناطقة باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني أن اجتماع بريمر مع طالباني والبرزاني تناول الوضع الحالي للعراق والمنطقة وإقليم كردستان العراق في ظل التطورات والمستجدات السياسية، وشهد مناقشات وافية حول وضع القضية السياسية الراهنة، ومستقبل إقليم كردستان والمشاريع المشتركة لقيادتي الحزبين الديمقراطي والاتحاد الوطني الكرديين التي تم إعدادها في الاجتماع السابق مع «سلطة التحالف».

وكان طالباني والبرزاني وبريمر قد أجروا محادثات في الثالث من الشهر الحالي في فندق

الماضي، والتي أدت إلى سقوط سبعة قتلى وعدد من الجرحى.

وتشهد كركوك اضطرابات بين الأكراد من جهة والعرب والتركمان من جهة أخرى، وظهرت هذه الخلافات بعد سقوط نظام صدام حسين.

وأوضح طالباني أن الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي يواصلان مساعيها لتأمين توحيد الإدارتين الكرديتين في شمال العراق، وأن المشاورات مع البرزاني ستستمر، وقال إن هناك مقترحاً لتوحيد عدد من الوزارات في مرحلة مبكرة، والعمل على توحيد البقية في المرحلة التالية.

ويقوم القادة الأكراد بضغوط للحصول على حق الفيدرالية في إطار عراق موحد، وقدموا مشروعاً في هذا الخصوص إلى مجلس الحكم الذي يشاركون في عضويته يدعو إلى ضم مناطق أخرى إلى إقليم كردستان الذي لا يخضع لسلطة بغداد المركزية منذ 1991 مع اضطراب النظام العراقي لسحب جميع مؤسساته الرسمية من المنطقة الكردية.

وينص المشروع الذي تقدمت به مجموعة الخمس الكردية في مجلس الحكم على أن تتكون كردستان من أربع محافظات، هي أربيل وكركوك ودهوك والسليمانية، إلى جانب المناطق الكردية في محافظة ديالى (66 كلم شمال شرق بغداد) مثل خانقين ومنديلي وجلولاء والسعدية. ويتضمن مدن شيخان وسنجار ومخمور في محافظة الموصل (400 كلم شمال بغداد).

على صعيد متصل طالبت عضوة مجلس الحكم الانتقالي في العراق صون كوك جابوك مجلس الحكم بنزع سلاح الميليشيات المسلحة في كركوك، وتشكيل لجنة للتحقيق في الأحداث التي شهدتها المدينة نهاية الشهر الماضي.

وحدثت في تقرير رفعته إلى مجلس الحكم على ضرورة نزع سلاح الشرطة، وإعادة المجموعات المسلحة الذين نزحوا إلى كركوك بعد سقوط نظام الحكم، وسكنوا في مختلف مناطق

المحافظة بقوة السلاح.

ويذكر أن قوة الشرطة التي تشكلت في تلك المنطقة عقب سقوط النظام العراقي السابق من الأكراد.

ودعت جابوك إلى إعادة النظر في إعداد جهاز الشرطة والدفاع المدني، وفي تعيين أكثر من عشرين مديراً في دوائر المحافظة، قالت: «إنهم من غير أبناء المدينة».

ودعت إلى «تشكيل وفد من مجلس الحكم يكون برئاستها باعتبارها تمثل المدينة، مهمته الالتقاء بالمسؤولين ورؤساء العشائر وعلماء الدين، لتوعية المواطنين في المدينة بضرورة الحفاظ على الأمن ووحدانية أبناء المدينة».

وجابوك تركمانية من كركوك. وهي واحدة من ثلاث سيدات أعضاء في مجلس الحكم الذي يتكون من 25 عضواً.

وأعلن مسؤول في الشرطة العراقية أن «مجهولين فتحوا النار أمس على أحد مقار حزب الجبهة التركمانية، ما أدى إلى إصابة شرطي إصابة مباشرة في الوجه قتل على أثرها على الفور».

وأضاف أن هذا الشرطي كان «يعمل في حماية مقر الحزب التركماني، في حي تسعين السكني، وأصابته الطلقة أنفه فهشمت رأسه».

وأوضح أن «تحقيقاً فتح في الحادث، لمعرفة أسباب ودوافع الاعتداء والمسؤولين عنه».

وقال قائد الشرطة في كركوك اللواء تورهان يوسف إن «القوات الأمريكية اعتقلت في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية عشرات الأشخاص، بتهمة حيازة أسلحة غير مرخصة، وصارت كثيراً من الأسلحة، مثل قذائف «أر بي جي» وقنابل يدوية ورشاشات».

وأوضح يوسف أن «سلطة التحالف في العراق أوعزت لشرطة كركوك بإعادة تنظيم الشرطة وإقصاء كل من تثبت عليه ميوله تجاه أحزاب كردية أو عربية أو تركمانية أو كلدواشورية».

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ: ٩ يناير ٢٠٠٤

واشنطن تضغط على زعماء الأكراد في العراق لتخفيف مطالبهم

واشنطن، ستيفن وايزمان*

افاد مسؤولون في الإدارة الأميركية بأن إدارة الرئيس جورج بوش التي تتزايد خشيتها من تفكك العراق على أسس أثنائية بعد انتهاء الاحتلال الأميركي، تحت الزعماء الأكراد على التسوية في مطالبتهم بدولة تتمتع باستقلال ذاتي كامل في شمال البلاد. وقال المسؤولون إن بول بريمر الحاكم المدني الأميركي في العراق، التقى يوم الجمعة الماضي مع كبار الزعماء الأكراد لنقل القلق الذي يشعر به كبار أعضاء الإدارة من أن الدولة الكردية بكل صلاحياتها الحالية، إضافة إلى بعض السلطات التي لا تتمتع بها الآن، تشكل تهديدا مستقبلا وحدة العراق. وقال المسؤولون الأميركيون إن رد الفعل الكردي لم ينقل إلى

واشنطن من جانب بريمر، غير أن ممثلا للأكراد قال إن الزعماء الأكراد كانوا متشددين في رفضهم طلب بريمر. وقال المتحدث أن الأكراد سيواصلون المطالبة بما لا يقل عن الاستقلال الذاتي الذي تتمتع به المنطقة الكردية منذ عام 1991، عندما قررت الولايات المتحدة حمايتها كجزء منفصل من العراق.

وقال ممثل الأكراد «لقد رفض الطلب بالكامل. فاقترح بريمر لا يلبي حتى أدنى المطالب التي ظل الأكراد يقاتلون في سبيلها طيلة هذه السنوات» وأوضح أن بريمر عقد اجتماعا ثانيا مع الزعماء الأكراد أول من أمس وتراجع إلى حد كبير عن طلبه إلى ما هو أقل من دولة كردية مستقلة ذاتيا، وقال المسؤول الكردي إن «ذلك كان انعطافا حقيقيا». وعكست التعليقات المتباينة

حول المفاوضات الأميركية مع الزعماء الأكراد ما قاله مسؤولو الإدارة أنه موقف سريع ومرن بين مساعدي الرئيس بوش وكذلك بين بريمر والزعماء العراقيين. فعلى نحو مفاجئ نوعا ما وربما غير متوقع، كما يقول مسؤولو الإدارة، أن قضية الحكم الذاتي الكردي قد احتلت الموقع الأعلى في قائمة المصاعب التي تكافح الولايات المتحدة من أجل

حلها وهي تعمل على إعادة العراق إلى حكم نفسه بنفسه في غضون موعد نهائي محدد، حيث أن موعد استعادة العراقيين السيادة هو الثلاثون من يونيو (حزيران) المقبل. وفي الأسبوع الماضي قال مسؤولو الإدارة الأميركية أنه كان هناك اعتراف متزايد في الإدارة بأن صيغة معينة من الاستقلال الذاتي الكردي أمر محتم، على

الأقل لأنه من غير العملي وضع قانون جديد لتغيير واقع الحال خلال الشهرين المقبلين، وهو موعد صياغة دستور مؤقت جديد للعراق.

وقد عدلت وجهة النظر تلك التي وردت في مقالة نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الاثنين الماضي، حيث أن بعض أعضاء الإدارة، على الأقل، يقولون إن الأكراد بحاجة إلى تقديم النصح لهم بأن مطالبهم لا كبر استقلال ذاتي ممكن قد تجاوزت الحدود كثيرا.

فالأكراد لا يرغبون في الاحتفاظ بقواتهم المسلحة (البشمركة) فحسب وإنما أيضا السيطرة على سلطة الضرائب وإيرادات النفط في كركوك وخانقين، وهما مركزان لإنتاج النفط لا يرى الاحتلال الأميركي أنهما جزء من المنطقة الكردية التقليدية.

وفي منكرة وجهها إلى كبار المسؤولين في الإدارة حذر بريمر مؤخرا من أن الصراع مع الأكراد بشأن مطالبهم الخاص بالكبر استقلال ذاتي ممكن قد يغير غضبهم ويربك الاستقرار السياسي في الشمال. وفي واشنطن عبر المسؤولون عن رد فعلهم بالتأكيد على ضرورة إبلاغ الأكراد بمعارضة الأميركيين لإقامة دولة كردية منفصلة في العراق.

وقال مسؤول أميركي عن الاجتماع الأول الذي عقده بريمر مع الزعماء الأكراد «إن بريمر كان متشددا معهم حقا، فقد أبلغهم أن عليهم أن يكونوا مرنين، وأن يعترفوا بوجود دولة عراقية فيدرالية ويحلوا ميليشياتهم».

* خدمة «نيويورك تايمز»

تنويه

جميع الملفات الوثائقية الورقية أو الإلكترونية بجميع أشكالها ملك لمركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات بمؤسسة الأهرام غير مصرح بإعادة طبعها أو نسخها أو نشرها أو بيعها للمغير بأي شكل من الأشكال إلا بعد موافقة كتابية من مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات بمؤسسة الأهرام - ومن يخالف ذلك سوف يتعرض للمسائلة القانونية وسيتم اتخاذ كافة الإجراءات القانونية ضده لذا نرجو لهذا التنويه